

يا عمال العالم اتحدوا!

AL-ITTIHAD DAILY جريدة يومية - אל-אתיחאד - יומון

الجمعة ١٤ كانون الثاني ٢٠٠٠ ■ ٧ شوال ١٤٢٠هـ ■ الثمن: ٤,٠٠ ش ج (يشمل ض.ق.م) في فلسطين ٢,٠٠ شيكل ■ 14.1.2000 ■ המחיר: 4.00 שקל (כולל מע"מ) ■ العدد VOL. 205/56

٦٤ صفحة



(١٥) شخصًا لقوا حتفهم في حادث تحطم الطائرة السويسرية

(ص١٠)

كل عام وأنتم بخير

* حيفا - مكتب «الاتّحاد» - يحتفل أبناء الطوائف المسيحية، السائرة حسب التقويم الشرقي، اليوم الجمعة، بعيد رأس السنة الميلادية الشرقية.

وتنتهز «الاتحاد»، بجميع العاملين فيها، هذه المناسبة لترفع تهانيها الحارة إلى المحتفلين بالعيد وإلى أبناء شعبنا عمومًا متمنية أن يعود عليهم وقد تحققت طموحاتهم في السلام والمساواة والحياة الحرة الكريمة.

وكل عام وأنتم بخير.

الافراج عن (٢٥) اسيرًا من سجن الخيام

(ص٢)



* في استقبال الاسير المحرر عمر سليد قاضي (٦٥) عاما، أمس (و.ص.ف)*

الزوجة والابن في استقبال الاسير المحرر على محمد سعد، أمس (و.ص.ف)

النائبة العامة والمستشار القضائي قررا أمس:

لاول مرة، الشرطة ستفحص ملف رئيس الدولة

(ص٣)

السلطات تصر على هدم ثلاثة بيوت في ام السحالي!

(ص٥)

براك يسعى لابقاء المستوطنين في الجولان حتى بعد الانسحاب!

(ص٣)

المخاطر الكبيرة في البنود الصغيرة..

«شركة عابر إسرائيل» تحاول التحايل على مبدأ التعويض «أرض مقابل أرض»!

(ص١٥)

اضراب شامل في جميع المدارس بعد غد الاحد

(ص٥)

خمسة امتحانات بجروت خارجية بدلاً من ثمانية

(ص٧)

إسرائيل تتعهد بحماية ميليشيا جيش جنوب لبنان العميلة

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - تعهد نائب وزير «الأمن»، إفرايم سنيه، مساء أمس الخميس، صراحة، بتأمين الحماية لعناصر جيش لبنان الجنوبي العميلة، في حال حصول انسحاب إسرائيلي من لبنان.

وخلال احتفال أقيم في صفد بمناسبة رأس السنة الأرثوذكسية الجديدة وبحضور ألف من عناصر جيش لبنان الجنوبي وعائلاتهم، قال سنيه: «سنحرص على سلامة وأمن وحماية منازلكم وأراضيكم، وهذا تعهد أتخذه باسمي وباسم رئيس الحكومة، إيهود براك».

وأضاف: «للمرة الأولى منذ ٥١ عامًا، هناك فرصة حقيقية للسلام الإسرائيلي اللبناني. عندما تتحدث إسرائيل عن السلام فإننا نتحدث عن الحدود المفتوحة والتجارة والأعمال وفرص العمل، وإن المستفيدين الأوائل منه سيكونون سكان جنوب لبنان وسكان شمال إسرائيل».

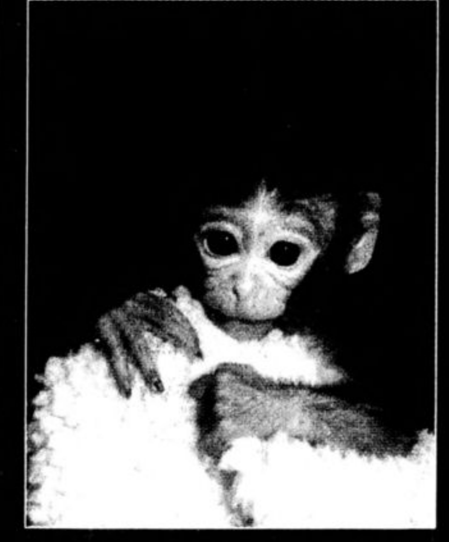
وقال، أيضًا، إن «إخواننا في جيش لبنان الجنوبي والجيش الإسرائيلي يقاتلون منذ ٢٣ عامًا جنبًا إلى جنب».

وقال قائد ميليشيا جيش لبنان الجنوبي العميلة، أنطوان لحد: «إنه بات على الحكومة اللبنانية أن تواجه التحدي وتثبت أنها قادرة على أن تعيد المنطقة الأمنية ومعها جيش لبنان الجنوبي إلى الدولة اللبنانية».

وشارك في الاحتفال، أيضًا، رئيس أركان الجيش، الجنرال شاؤول موفاز، ومنسق الأنشطة الإسرائيلية في لبنان، أوري لوبراني.

* سنيه ولحد في أثناء لقائهما، أمس، في صفد (و.ص.ف) *

ولادة أول قرد مستنسخ





* واشنطن - «و.ص.ف.» - نجح فريق من الباحثين في مركز ابحاث حول القرود في بيفرتون (اوريغون غرب الولايات المتحدة) باستنساخ قرد للمرة الاولى، كما اعلن الفريق لمجلة «ساينس» في عددها الصادر اليوم الجمعة.

والقرد الطفل الذي دعي تيترا، ثمرة جنين خلق من تقسيم خلية من جنين آخر. واشار كاتب الدراسة الرئيس، البروفيسور ايه. دبليو. اس. شان الى ان «ولادة تيترا، الانثى التي تتمتع بصحة جيدة والمستنسخة من ربع جنين، تثبت ان هذه المقاربة يمكن ان تولد صغارًا احياء».



محمد حسنين هيكل

عن علاقات الملك حسين بالمخابرات الأمريكية..

المفاوضات وجذور الأزمات!

* واشنطن ورسالة الحق الفلسطيني - د. احمد سعد
* اليسار الاسرائيلي والمناعة المفقودة - انطوان شلحت، هشام نفاع
* حنان عشراوي: عن السلطة والمعارضة وإشكاليات المفاوضين - عبد الرحيم الريماوي

يافا: عندما تجتاح الأمطار غرف الصغار - حسن مواسي

عن حركة «الحركة الطلابية» - الياس عبود

باية لغة تريدون مشاهدة البرنامج - محمد عواد

فصل من أيام فصل المعلمين الشيوعيين - مفيد صيداوي

الأدب

• د. حبيب بولس • شكيب جهشان • احمد الحاج •

مقالات

• يحيى يخلف • غازي ابو ريا • محمود ابو شنب • يوسف فرح • سهيل قبلان • عفيف سالم •

احمد دحبور: بين السي والجيم..

الطبيب الصديقي يكتب لـ«الاتحاد»: سلطة النص أم سلطة العرض؟

عيش وملح



الفنانة السورية شكران مرتجى: خفت من «دنيا»

* ليس دفاعًا عن فريد الأطرش.
* الكاتب الجزائري نصر الدين بن حديد: رسالة لا تحتمل التأجيل إلى محمد بكري.
* زاهد حرش: لقاء - ورد فعل..!

«الاتحاد» تحصل على حقوق نشر كتاب «الفلسطينيون» لعالمي الاجتماع كيمرلينغ ومجدال

* تكليف الشاعر محمد حمزة غنايم بانجاز الترجمة العربية الكاملة للكتاب *

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - حصلت «الاتحاد»، هذا الأسبوع، على حقوق نشر الترجمة العربية الكاملة لكتاب «الفلسطينيون»، الذي وضعه عالما الاجتماع البارزان، البروفسور باروخ كيمرلينغ، المحاضر في الجامعة العبرية في القدس، والبروفسور يوئيل شموئيل مجدال، المحاضر في جامعة سياتل في الولايات المتحدة الأمريكية، وصدر في العام الماضي (١٩٩٩).

وسيقوم الزميل الشاعر محمد حمزة غنايم بإنجاز ترجمة الكتاب من اللغة العبرية إلى اللغة العربية، بناءً على تكليف من هيئة التحرير ومن المؤلفين، كما جاء في كتاب الموافقة على منح حقوق نشر الترجمة العربية إلى «الاتحاد».

وسنباشر نشر فصول الكتاب بدءًا من الملحق الأسبوعي الصادر مع عدد يوم الجمعة القادم (٢١/١/٢٠٠٠).

ويعتبر كتاب «الفلسطينيون» واحدًا من أهم الكتب الصادرة مؤخرًا، والتي تتميز بكونها تحمل نظرة مغايرة مناقضة للرواية الصهيونية التقليدية حول النزاع وآثاره وحول تاريخ الشعب العربي الفلسطيني وصراعه من أجل حقوقه القومية العادلة.

وتأمل «الاتحاد»، من وراء هذا المشروع الرائد، أن تكرّس تقليدًا ثقافيًا جديدًا في مسعاها الدائم للتطور والتجديد وتعميق الحوار الفكري.

الكتاب العراقي يزدهر رغم الحصار

* بغداد - الوكالات - قال عادل إبراهيم، المدير العام لدار الشؤون الثقافية العامة، التابعة لوزارة الثقافة والإعلام في العراق، أمس الخميس، إن الدار قامت، في العام الماضي (١٩٩٩) بزيادة عدد الكتب التي تصدر عنها من مئة إلى مئة وعشرين. كما استحدثت موسوعة ثقافية ضد الحصار على شكل (٤) مجموعات تصدر بصفة شهرية. ويجري التحضير لإعداد سلسلة «الإبداع العراقي» بمعدل كتاب شهريًا. كما شهد العام الماضي توسعًا في توزيع المطبوعات خارج العراق للمؤسسات والأفراد وإعادة إصدار مجلة «الطليعة» الأدبية، التي تعنى بأدب الشباب.

وأضاف عادل إبراهيم، في تصريحات نقلتها صحيفة «الوطن» القطرية، أن مجلات الدار تحاول كسر الحصار المفروض على العراق، باطلاع القارئ على المستجدات العربية والأجنبية، فضلاً عن ترجمة الأعمال الضرورية. وأشار إلى أن الدار كانت تطبع قبل الحصار مئتين وخمسين كتابًا سنويًا، لكن ظروف الطباعة لا تسمح الآن حتى بنصف هذا العدد.

ويذكر أن دار الشؤون الثقافية العامة هي دار النشر الرسمية الوحيدة في العراق. وقد تبنّت منذ تأسيسها إصدار المجلات الثقافية وطباعة إنتاج الكتّاب العراقيين. وقد تأثرت هذه الدار بظروف الحصار، الأمر الذي عطل الكثير من خططها وبرامجها وأدى إلى تقليص عدد مطبوعاتها.

كلمة الاتحاد

المطلب الاسرائيلي وأذن جمل الاعرابي!

* وفقا لما تتضمنه بنود «وثيقة العمل» الأمريكية فإن الجانب الاسرائيلي يطالب بأن تبقى المستوطنات الكولونيالية والمستوطنون تحت السيادة السورية، ولكن بشرط ان يحتفظ المستوطنون بالمواطنة الاسرائيلية اضافة الى المواطنة السورية!!

ان هذا المطلب، الموقف، الاسرائيلي يُذكّر بحكاية الاعرابي الذي باع جمله لعائلة اعرابي، ولكن اشترط بقاء أذن الجمل بملكيته وعدم دخولها في إطار الصفقة. وصار بحجة «الاطمئنان» على صحة أذن الجمل «يحجّ» يوميًا الى بيت المشترين، حتى زهقوا روحهم ولعنوا الساعة التي اشتروا فيها الجمل.

وقضية بقاء المستوطنين والمستوطنات في الأرض السورية اكثر من مجرد لعنة، بل تنطوي على مدلولات سياسية غاية في الخطورة بالنسبة للآفاق المستقبلية.

فبقاء المستوطنين يعني إقرارًا سوريًا بشرعية الاستيطان الكولونيالي ومنح الاحتلال الاسرائيلي جائزة على جريمة سلخ واحتلال واستثمار ارض سورية.

والإقرار بمحافظة المستوطنين على حق المواطنة الاسرائيلية تحت السيادة السورية يعني الموافقة على زرع بؤرة توتر مستقبلية معادية لمصالح الشعب السوري تستطيع اسرائيل، وبدعم أمريكي، اتخاذها ذريعة للتدخل تحت يافطة «الاطمئنان» على سلامة المواطنين الاسرائيليين في الهضبة السورية، خاصة اذا حدثت تغييرات في سوريا «تهدد» المصالح الامبريالية الأمريكية في المنطقة!

كما ان الموافقة على بقاء المستوطنات والمستوطنين في الأرض السورية تؤلف سابقة خطرة بالنسبة لمستقبل السيادة الفلسطينية ومصير المستوطنات الجاثمة على أراضيها المحتلة.

في العام ١٩٩٤ نقل الوسطاء الأمريكيون الى الرئيس السوري، حافظ الأسد، اقتراح رئيس الحكومة، يتسحاق رابين، ببقاء المستوطنين تحت السيادة السورية، فأجابهم الأسد: عجيب أمركم، سنوات وأنتم تضغطون لاخراج اليهود من سوريا، فلماذا تريدون اليوم ادخال يهود الى سوريا!

إن المنطق والحق الشرعي ومصلحة صيانة السلام والاستقرار مستقبلاً، كل ذلك يستدعي انهاء الاحتلال الاسرائيلي بجميع مظاهرة، وخاصة التخلص من دنس الاستيطان الكولونيالي.

(«الاتحاد»)

ضمن اللقاء المرتقب

عرفات سيطالب كلنتون بدفع العملية السياسية «كما وعد مرارًا»!

* مصدر فلسطيني: المطلوب موقف امريكي حازم تجاه الاستيطان الاسرائيلي *

* حيفا – مكتب «الاتحاد» ووكالة «وفا» – قال نبيل ابو ردينة مستشار الرئيس الفلسطيني، امس الخميس إن اللقاء المرتقب بين الرئيس ياسر عرفات، والرئيس الامريكي بيل كلينتون سيتضمن جلسة تقييم واعادة مراجعة شاملة لكل المفاوضات التي جرت حتى الآن منذ انطلقت مفاوضات المرحلة النهائية، كما ان هناك افكارًا فلسطينية سيتم عرضها على الرئيس الامريكي.

واشار الى ان عرفات سيطلب من كلينتون، تكثيف الجهود لدفع عملية السلام، «التي وعد مرارًا بدفعها الى الامام»! وسيجدد للرئيس الامريكي مطالب الشعب الفلسطيني بضرورة ان تلعب الولايات المتحدة الامريكية دورًا جديًا وفاعلاً ونشطًا ودائمًا، حيث لم يعد هناك الكثير من الوقت حتى شباط القادم، وهو الجدول الزمني المنصوص عليه في اتفاق «شرم الشيخ».

وحسب المصدر ذاته فان عرفات، سيطالب الادارة الامريكية بان تكون حازمة مع الجانب الاسرائيلي فيما يتعلق بالاستيطان، كذلك دفع اسرائيل للدخول في مفاوضات المرحلة النهائية بجدية اكثر «حيث ان اللقاءات كثيرة ومستمرة ولكن نتائجها قليلة»!

ويشار الى ان المصادر الفلسطينية تحدثت عن «بعض الافكار» التي وضعتها وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت والتي «ادت الى حصول تحرك». وعلم ان الجانب الفلسطيني قرر المشاركة في اجتماعات «لجنة المفاوضات متعددة الاطراف» وسيرسل وفدًا رفيع المستوى ذلك «بعد التنسيق مع الدول العربية والاصدقاء في الولايات المتحدة الامريكية واوروبا وروسيا» – كما قال.

وكان عرفات استقبل، امس، في رام الله أرون ميلر مساعد المنسق الامريكي الخاص للعملية السياسية في الشرق الاوسط، بحضور جون هربست القنصل الامريكي العام في القدس.

وتم خلال اللقاء، بحث آخر مستجدات الاوضاع على الساحة السياسية لا سيما عملية السلام الفلسطينية – الاسرائيلية، ونتائج اللقاءات التي جرت بين الجانبين مؤخرًا، الى جانب بحث ترتيبات الزيارة المقررة التي سيجريها عرفات، الى الولايات المتحدة.

وادعى مساعد المنسق الامريكي، ان الادارة الامريكية تتعامل مع القضية الفلسطينية، «بأنها اساس ومحور عملية السلام في الشرق الاوسط، وان الرئيس الامريكي، سيستمر في بذل جهوده الجادة والفاعلة لدفع عملية السلام الى الامام. كما ان الرئيس الامريكي، في انتظار الرئيس الفلسطيني للتباحث والتشاور معه ولاستعراض الافكار الفلسطينية من اجل دفع عملية السلام».

الافراج عن (٢٥) أسيرًا من سجن الخيام

* مرجعيون – الوكالات – افرجت قوات الاحتلال والمليشيات العميلة، امس الخميس في جنوب لبنان المحتل عن (٢٥) اسيرًا من سجن الخيام. والاشخاص الذين تم الافراج عنهم سلموا الى اللجنة الدولية للصليب الاحمر، موضحًا ان الافراج عنهم جرى بمناسبة عيدي رأس السنة الميلادي والفطر.

وكانت صحف بيروت اعلنت في الرابع من كانون الثاني ان ممثل لبنان في اللجنة الدولية لمراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان العميد ماهر الطفيلي ابلغت القادة اللبنانيين ان اسرائيل ستفرج عن ٢٢ اسيرًا من الخيام عن طريق اللجنة الدولية للصليب الاحمر.

وأعلنت اجهزة الامن اللبنانية ان عملية الافراج عن الاسرى، وغالبيتهم من المرضى والعجزة، كانت ستحصل قبل عيد الفطر الذي صادف السبت الماضي، في لبنان.

وقد اكدت لجنة متابعة الاسرى اللبنانيين في السجون الاسرائيلية، الاثنين الماضي، ان الافراج عن هؤلاء المعتقلين ارجئ بسبب «تعقيدات» طرأت على القضية.

وافادت لجنة المتابعة في بيان انها «المرة الاولى التي تواجه فيها عملية الافراج تعقيدًا كهذا خصوصًا وان الامر لا يتعلق بتبادل».

ورأت لجنة المتابعة ان الاعلان الصاخب عن اطلاق سراح الاسرى قد يكون السبب وراء ارجاء العملية.

واعتبرت اللجنة أن نجاح العمليات السابقة لاطلاق الاسرى، حيث بلغ عدد الذين افرج عنهم العام الماضي ٧٠ اسيرًا، كان بسبب احاطتها بالتكتم التام وتحت اشراف اللجنة الدولية للصليب الاحمر بعيدًا عن «وسائل الاعلام والاستغلال السياسي الطائفي».

يشار الى ان اسرائيل افرجت في اواخر كانون الاول الماضي، وبوساطة المانية، عن خمسة من اعضاء «حزب الله» كانوا معتقلين في سجونها لاعوام طويلة ومن دون محاكمة.



* والد الاسير عبدالرحمن عبود، لدى استقباله أمس (و.ص.ف) *

وتفيد السلطات اللبنانية ان نحو ١٥٠ شخصًا معتقلون من دون محاكمة بعضهم منذ اكثر من عشر سنوات في سجن الخيام الذي تديره ميليشيا جيش لبنان الجنوبي (التابعة لاسرائيل) تحت اشراف ضباط اسرائيليين.

خلال (٢٤) ساعة

قتيل و(١٣٢) جريحًا في حوادث الطرق

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – لقي شاب مصرعه في حادث طرق، وقع في منطقة تل ابيب، أمس الخميس واصيب ثلاثة بجروح، نقلوا على اثرها الى المستشفى للعلاج.

وشهدت شوارع البلاد، في الفترة الواقعة بين السادسة من مساء أمس الاول الاربعاء، حتى السادسة من مساء أمس الخميس، (٩٩) حادث طرق اسفرت عن إصابة (١٣٢) شخصًا بجروح تراوحت بين خفيفة وخطيرة.

الاتحاد
جريدة يومية
صدر العدد الاول منها في ١٤ أيار ١٩٤٤
تصدر عن شركة الطريق م.ض
■ المدير العام: رائد فرح ■

■ المحرر المسؤول: توفيق طوبي ■
■ رئيس التحرير: د.أحمد سعد ■
■ القائم بأعمال رئيس التحرير: أنطوان شلحت ■
■ نائب رئيس التحرير: صالح إبداح ■

مكاتب التحرير المركزية ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات
حيفا، شارع الحريري ٩، هواتف: ٠٤/٨٥١١٢٩٦ فاكس ٨٥١١٢٩٧ (فاكس الاعلانات – ٨٥١٤٠٥٣). المراسلات (التحرير، الادارة، الاعلانات والاشتراكات – ص.ب ٩٤٥٣ – حيفا ٣١٠٩٤)
■ البريد الإلكتروني: itihad1@rannet.com ■

«الاتحاد» في المناطق
■ مكتب الناصرة – «بيت الصداقة» ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠، هواتف ٠٦/٦٥٥٤٣٣٠ – ٠٦/٦٤٦٨٧٣٦ (فاكس – ٠٦/٦٥٥٤٨٢٤) ■
■ مكتب عكا – ساحة فرحي. هاتف: ٠٤/٩٩١٢٤٣١ (فاكس – ٩٩١٥٥٥٤) ■
■ مكتب ام الفحم – ساحة الميدان. تلفاكس: ٠٦/٦٣١٢٦٢٨ ■
■ مكتب الطيبة – نادي عثمان ابو راس. تلفاكس: ٠٩/٧٩٩٤٩١٨ هاتف: ٠٩/٧٩٩١١٩٩٥ ■
■ مكتب الطيرة – عمارة فوزي النجيب – تلفاكس: ٠٩/٧٩٣٥٥١٩ ■
■ مكتب البطوف – عرابة. تلفاكس: ٠٦/٦٧٤١٦٠٧ ■
■ مكتب شفاعمرو – تلفاكس: ٠٤/٩٨٦٦٣٥٦ ■

النائبة العامة والمستشار القضائي قررا أمس:

لأول مرة، الشرطة ستفحص ملف رئيس الدولة

*** النائبة العامة للدولة لم تلغ امكانية ادلاء ڤايتسمان بشهادة في اثناء التحقيق * ڤايتسمان: الفحص الذي ستجريه الشرطة سيخرج الحقيقة الى النور ***

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - اعلن المستشار القضائي للحكومة، اليكيم روبنشطاين، والمدعية العامة للدولة، عيدنا اربيل، في مؤتمر صحفي عقداه، مساء امس الخميس، انهما قررا اصدار توجيهات للشرطة للتحقيق في قضية الاموال التي تلقاها رئيس الدولة، عيزر ڤايتسمان، من الثري اليهودي الفرنسي، ادوارد سروسي.

وشدد روبنشطاين على ان هذا التحقيق ليس جنائيًا بل هو فحص. وفي الوقت ذاته قالت اربيل انه بعد ان عاينت النيابة المستندات التي سلمها رئيس الدولة اتضح انه لا يمكن ان يتم فحصها على ايدي النيابة فقط، وان هناك حاجة لتحويل الامر الى الشرطة لتواصل بدورها التحقيق. ولم تلغ اربيل امكانية تعرض ڤايتسمان او سروسي الى الادلاء بشهادة في اثناء التحقيق.

وعقب رئيس الدولة على قرار النيابة بأنه ومحاميه يباركون كل خطوة من شأنها التوصل الى الحقيقة. واكد انه واثق بأن الفحص الذي ستجريه الشرطة «سيخرج الحقيقة الى النور».

ومن جهتها افادت مصادر الشرطة أن الوثائق لم تصل اليها حتى مساء امس، كما انها لم تحدد بعد الطاقم الذي سيحقق في القضية. وعلى الرغم من ان رئيس الدولة، عيزر ڤايتسمان، مارس، امس الخميس، عمله الرئاسي كالمعتاد، وتلقى اوراق اعتماد خمسة سفراء جدد في الدولة، فقد لفت الانتباه حضور عشرات الصحفيين تلك المراسيم، ليس لتغطيتها، انما في محاولة للحصول على تصريحات او اعترافات جديدة، بالنسبة الى الاموال التي تلقاها ڤايتسمان من ادوارد سروسي، لكنه خذل المراسلين وعاد على اقواله التي يكررها منذ عدة ايام! وملخصها انه ينتظر قرار وتوصيات النائبة العامة للدولة، بعد دراستها للمواد التي قدمت لها حول القضية وبعد ذلك يقرر مصيره.

وقال ڤايتسمان ردًا على سؤال: «انا مرتاح الضمير، فأنا ادرك جيدًا ما قمت به والوثائق تثبت انني لم اتجاوز القوانين، وهذا ما يمدني بالقوة للقيام بعملي الرئاسي على اكمل وجه، خاصة أنني لم ارتكب اية جريمة».

*** د. بيلين: من السابق لأوانه التفتيش عن بديل ***

قال وزير القضاء، د. يوسي بيلين، ان: «المجتمع الاسرائيلي يمر في فترة صعبة للغاية، فلاول مرة في تاريخ الدولة، يفحص الجهاز القضائي ويحقق في قضايا ضد رئيس الدولة. ويودي التعبير عن ثقتي التامة بالرئيس والتأكيد ان الجهاز القضائي لن يميز الرئيس عن غيره وسيقوم بمهمته بنزاهة ولن يطول الفحص وسينتهي خلال ايام».

ورفض بيلين، التفتيش عن بديل للرئيس وقال من السابق لأوانه التفتيش عن بديل للسيد ڤايتسمان.

*** تمديد اعتقال المحاسب آڤي فريكسر ***

ومددت محكمة الصلح في تل ابيب، امس الخميس، اعتقال المحاسب آڤي فريكسر، امس الخميس، ستة ايام لاستكمال التحقيق معه في التهمة الموجهة اليه وهي: اخفاء الملفات والمستندات المتعلقة بالاموال التي تلقاها ڤايتسمان من سروسي.

وتبيّن من التحقيق مع فريكسر، انه حاول احراق عدد من المستندات التي اختفت من مكتب المحامي حنانيا براندس، في اثناء عمله فيه وتتعلق برئيس الدولة.

واشار محققو الشرطة في تسويغهم طلب تمديد اعتقال فريكسر، أمس الخميس، في محكمة الصلح في تل ابيب، الى انه جرت عمليات حسابية في حساب ڤايتسمان المؤتمن في البنك، حتى بعد استقالة فريكسر من مكتب براندس.

هل ستحقق الشرطة مع ڤايتسمان؟

ونقل محامو ڤايتسمان، امس الخميس، المزيد من المواد الى النائبة العامة للدولة، عدنة اربيل، تتعلق بقضية الاموال، ومن المتوقع نقل المزيد من المواد، اليوم الجمعة، وذلك بعد تأكيد اربيل ان المواد التي نقلت اليها أمس الاول الاربعاء، غير كافية لاتخاذ القرار النهائي في القضية.

وتبيّن ان المشكلة التي يواجهها الجهاز القضائي ولاول مرة في تاريخ الدولة، هي الاضطرار الى التحقيق مع رئيس الدولة، والزامه بتقديم افادة، وذلك سيكون، في حال جرى، بمثابة سابقة. ولذلك تتركز الجهود في النيابة العامة حول كيفية الخروج من «ورطة» الاضطرار الى التحقيق مع ڤايتسمان!

*** رسالة من محامي سروسي ***

وقال المحامي بنحاس روبين، الذي يمثل المليونير ادوارد سروسي، في رسالة بعث بها الى النيابة العامة للدولة، ان سروسي «قدم هبة الى صديق عزيز عليه ومن منطلق بادرة حسن نية، من ثري الى صديق عزيز»! واشار روبين في الرسالة، الى ان المبلغ الذي بعث به سروسي الى ڤايتسمان اقل بكثير مما نشر عنه في وسائل الاعلام. وانه جرى تحويل المبلغ الى ڤايتسمان بواسطة حساب مؤتمن، وهذا «أمر مألوف واعتيادي في حياة رجال الاعمال والاثرياء»!!

*** النائب ايتان غاضب ***

وعبر النائب ميخائيل ايتان عن غضبه الشديد أمس الخميس، بعد تمديد اعتقال فريكسر وقال: «بدلاً من تقديم جائزة للشخص الذي كشف عن فضيحة بهدف الحفظ على القيم والمبادئ، فإنه يعاقب، فيما الذي ارتكب المخالفة يعطي الجوائز للذي تجاوز القانون».

وقالت المحامية شوليت أمير، التي ترافع عن فريكسر، ان موكلها «كبش فداء» في كل قضية ڤايتسمان.

واشارت الى ان موكلها عمل على مدى عشر سنوات محاسبًا «ولم تقدم اية شكوى ضده من الرئيس ڤايتسمان» حيث ادار حساباته كل تلك الفترة.

وتساءلت، اذا كان فريكسر أخفى الملفات حقًا في (٥/٩٨) كما يقولون، فلماذا انتبهوا لذلك في (١/٢٠٠٠) وليس قبل ذلك؟

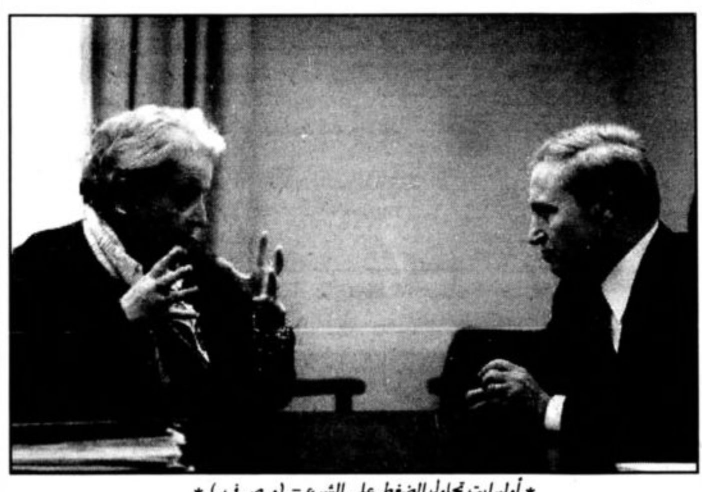
وهل يعقل ان تختفي ملفات هامة ولا يفحص الامر في حينه؟

*** دوف شيلانسكي، الشبهات قائمة منذ (٩٣) ***

وقال النائب السابق دوف شيلانسكي، «ليكود» في مقابلة اذاعية، امس الخميس، ان شخصا توجه اليه في عام (١٩٩٣)، عندما رشح نفسه للرئاسة مقابل عيزر ڤايتسمان، واقترح تسليمه مواد كثيرة من شأنها ادانة ڤايتسمان، لكن شيلانسكي، رفض ذلك بشدة - كما قال.

واعتبر ذلك بمثابة تطور جديد في القضية وعلى الشرطة التحقيق فيه، فهناك كما يبدو من عرف عن الوثائق غير فريكسر.

واشنطن تضغط على دمشق لتشارك في المفاوضات متعددة الأطراف!



* أولبرايت تحاول الضغط على الشرع - (و.ص.ف.) *

* دمشق ـ الوكالات ـ أعلن مدير صحيفة «البعث» الناطقة باسم الحزب الحاكم أن سوريا لن تشارك في المفاوضات متعددة الأطراف حول الشرق الأوسط، المقرر عقدها في ٣١ كانون الثاني، في موسكو، وذلك غداة الدعوة الأمريكية إلى المشاركة فيها.

وشدد صقر على أنه لا رجوع عن القرار المتعلق بمقاطعة هذه المفاوضات قبل حصول إنجاز في المباحثات الثنائية الإسرائيلية ـ السورية.

وكانت الولايات المتحدة دعت، أمس الأول الأربعاء، كلاً من سوريا ولبنان إلى المشاركة في هذه المفاوضات.

وأعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية: «نأمل أن يجد السوريون واللبنانيون الوسيلة للمشاركة في اجتماع موسكو، الذي سيشكل فرصة مهمة لدفع المفاوضات متعددة الأطراف»!!

وكان لبنان تحفظ من المشاركة في هذه المفاوضات إلى حين تستأنف المباحثات الثنائية مع إسرائيل (المتوقفة منذ عام ١٩٩٦).

وكانت وكالة الأنباء السورية الرسمية «سانا» أكدت، أمس، أن الجولة الثانية من المفاوضات الإسرائيلية ـ السورية، التي عقدت في شيبردزتاون (الولايات المتحدة)، لم تؤدِ إلى حصول تقدم حول المشاكل الأساسية، وإنما حول مسائل إجرائية فقط.

بتأييد من واشنطن

براك يسعى لإبقاء المستوطنين في الجولان حتى بعد الانسحاب!

*** دمشق ترفض بشكل تام! ***

* حيفا ـ مكتب «الاتحاد» والوكالات ـ رفضت سوريا بأي شكل الاقتراح الإسرائيلي بإبقاء مستوطنيها في الجولان حتى بعد الانسحاب منه، وقال مصدر سوري «إن على المعتدي أن يرجع، وتعود الأرض إلى أصحابها».

فحكومة إيهود براك، تحاول العمل من أجل أن يتمكن المستوطنون من البقاء في هضبة الجولان السورية المحتلة، إذا ما أرادوا ذلك بعد الانسحاب المفترض من الهضبة وإعادتها إلى السيادة السورية. وحسب مراقبين، فإن إسرائيل تعتمد على ما يبدو، على تأييد واشنطن الضمني لهذه الفكرة التي لم تبد دمشق في المقابل أي تأييد لها.

وكانت صحيفة «هآرتس» نشرت النص الحرفي الكامل لـ«وثيقة العمل الأمريكية»، تتضمن اقتراحًا إسرائيليًا بهذا الشأن. وتعد هذه الوثيقة بمثابة مسودة مشروع معاهدة سلام بين الطرفين (أنظر ص٤).

وقام الرئيس الأمريكي، بيل كلينتون، بتسليم الوثيقة إلى كل من وزير الخارجية السوري فاروق الشرع وبراك خلال جولة المفاوضات الأخيرة التي جرت بينهما في شيبردزتاون بالولايات المتحدة.

وردًا على استفسار، أكد مكتب براك لوكالة الصحافة الفرنسية صحة الوثيقة، غير أنه أضاف «أنها تتضمن نقاطًا إرشادية، كما تم إدخال العديد من التعديلات عليها»!

ويرى براك أن السماح للمستوطنين بالبقاء في الجولان «سيسمح بتجنب الصدمة الشديدة التي تلقاها المجتمع الإسرائيلي في العام ١٩٨٢ عندما تمت إعادة المستوطنين من مستوطنة «ياميت» في سيناء المصرية»!

واعتبرت بعض الأوساط هذه الفكرة النقطة الجديدة الوحيدة في الوثيقة الأمريكية، التي قد تمثل أساس الجولة القادمة من المفاوضات الإسرائيلية ـ السورية المقرر لها أن تبدأ في التاسع عشر من الشهر الجاري.

ولا يزال النص المتعلق بالترسيم الدقيق لحدود جديدة، وبالتالي بحجم الانسحاب الإسرائيلي من الجولان بمثابة حجر عثرة، لا سيما أنه لا يحدد مواقف الطرفين من تلك النقطة.

وكان براك أكد بصورة دائمة أن حجم الانسحاب الإسرائيلي من الجولان حيث يوجد (١٧) ألف مستوطن إسرائيلي، متوقف على الترتيبات الأمنية التي سيتفق عليها.

شارون يتهم براك بـ«المكيافيلية»!

* حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ اتهم زعيم «الليكود»، أرئيل شارون، رئيس الحكومة إيهود براك، أمس الخميس، بالمكيافيلية ـ بعد أن اقترح إبقاء المستوطنين في الجولان حتى بعد إعادته إلى سوريا.

وقال شارون، إن براك يعلم علم اليقين أنه من المستحيل أن يعيش الإسرائيليون تحت النظام السوري، وأضاف: هذه الفكرة ليست سوى مناورة تهدف إلى زعزعة حركة معارضي الانسحاب من الجولان.

من جهته، تساءل أحد زعماء المستوطنين، سامي بارليف، رئيس مجلس مستوطنة «كتسرين»: «من الذي يريد العيش في هذه الدولة؟» وأضاف أن سوريا لن تقبل هذا الاقتراح. ولكن زميله يهودا هرئيل رأى أن آلاف المستوطنين «مستعدون لقبول تلك الصيغة».

مكتب براك يؤكد نص «وثيقة العمل» الأمريكية كما كشفت أمس

* اسرائيل تتحدث عن سحب «قواتها المسلحة» وسوريا تضيف «ومدنييها»! *
* الحد الدولي المتفق عليه غير واضح وخلاف حول شكل «محطة الإنذار» *
* الطرفان: المياه عنصر أساسي لسلام ثابت وعادل *

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - أكد مكتب رئيس الحكومة ايهود براك، أمس الخميس، صحة النص الذي نشرته صحيفة «هآرتس» لوثيقة العمل الامريكية.

المعروف ان هذه الوثيقة تم التوصل اليها ضمن الجولة الثانية من المفاوضات الاسرائيلية - السورية، التي انعقدت في شيبردزتاون الأمريكية.

وفيما يلي ملخصًا لبنود الاتفاقية، وهي تشمل أهم العناصر، ونقاط الخلاف بين الطرفين حول اجزاء منها.

البند ١: اقامة السلام والامن في حدود معترف بها.

١. انهاء حالة الحرب بين اسرائيل وسوريا.

٢. تقوم اسرائيل «بسحب» (حسب الاقتراح السوري) او «اعادة نشر» (الاقتراح الاسرائيلي) «كل قواتها المسلحة» (تريد سوريا اضافة «ومدنييها») الى ما وراء الحدود الجديدة.

البند ٢: الحدود الدولية

ان الحدود «الدولية الجديدة المعترف بها» بين البلدين «تلغي كل حدود سابقة او خط فصل بينهما».

ولا يوضح النص مواقف كل من الاسرائيليين والسوريين في هذا الشأن. كما ينص هذا البند على تشكيل «لجنة مشتركة للحدود».

البند ٣: العلاقات الطبيعية السلمية

تنص هذه المادة على ان يقيم الجانبان «علاقات دبلوماسية وقنصلية كاملة بما في ذلك تبادل السفراء»، مما يسمح «بحرية انتقال الاشخاص والممتلكات والخدمات بين البلدين بدون عراقيل»، وان «ينهيا المقاطعة الاقتصادية التي يفرضها كل طرف على الآخر ويلغيا كل القوانين التمييزية ويتعاونا لانهاء المقاطعة المفروضة على الآخر من قبل دول أخرى».

البند ٤: الأمن

ينص هذا البند على اقامة منطقة منزوعة السلاح، لكن الجانبين مختلفان على مساحتها. وتطالب سوريا بأن تكون هذه المنطقة «متساوية المساحة على جانبي الحدود»، وهو ما ترفضه اسرائيل.

وتتناول احدى الفقرات اقامة محطة للانذار المبكر على جبل الشيخ المحتل وهي نقطة خلاف أخرى. فاسرائيل تطالب «بوجود اسرائيلي فعال»، بينما تتحدث سوريا عن محطة «تديرها الولايات المتحدة وفرنسا تحت رعايتهما ومسؤوليتهما الكاملة».

ويطالب النص أيضًا الجانبين الموقعين بـ «التعهد بعدم اقامة اي تحالف معاد ضد بعضهما البعض، وضمان عدم استخدام الاراضي الخاضعة لكل منهما من قبل قوات عسكرية تابعة لطرف ثالث» لمهاجمة الطرف الآخر.

وأشار مراقبون الى ان هذا البند ينطبق، كما يبدو، على نشاطات «حزب الله» في جنوب لبنان المحتل.

البند ٥: المياه

ان الجانبين «يعترفان بأن الحل الكامل لكل المشاكل المتعلقة بالمياه يشكل عنصرًا اساسيًا لسلام ثابت ودائم».

والخلاف الجديد في هذا الشأن هو ان اسرائيل تطالب «بضمانات تسمح لها بالاستمرار في التزود بما تحصل عليه حاليًا من المياه كمًا ونوعا»، بينما تتحدث سوريا عن «اتفاقات ترضي الجانبين حول المياه».

وتريد اسرائيل أيضًا «كل الاجراءات اللازمة لمنع تلوث او انخفاض منسوب مياه بحيرة طبريا ونهر الاردن ومنابعهما».

البند ٦: حقوق وواجبات

١. هذا الاتفاق لا يغير، ولا يفسر كأنه يغير حقوق وواجبات الطرفين ضمن ميثاق الامم المتحدة.

٢. الطرفان يوافقان على تنفيذ واجباتهما بغض النظر عن نشاط او عدم نشاط اي طرف ثالث، او أية جهة ليس لها علاقة بالاتفاق.

٣. الطرفان يطبقان واجباتهما ويمتنعان عن المساس بحقوق الطرف الآخر ويمتنعان أيضًا عن المساس بحقوق الطرف الآخر في احدى الهيئات الدولية.

٤. الطرفان يمتنعان عن الالتزام بالتزامات تناقض هذا الاتفاق.

٥. بموجب البند (١٠٣) لميثاق الامم المتحدة، فلدى وجود تناقض بين واجبات الطرفين في هذا الاتفاق وواجبات أخرى، تكون واجبات هذا الاتفاق هي الملزمة.

البند ٧: تشريعات

الطرفان يتعهدان بالقيام بكل تشريع ضروري لتطبيق الاتفاق والغاء كل تشريع لا يتفق مع الاتفاق.

البند ٨: تسوية الخلافات

الخلافات التي تنشب بين الطرفين حول تفسير هذا الاتفاق او تطبيقه الحالي، يتم حلها من خلال مفاوضات.

البند ٩: البنود الاخيرة

١. تتم المصادقة على هذا الاتفاق من كل طرف بموجب الاجراءات الدستورية المتبعة لدى كل طرف، ويدخل حيز التنفيذ بعد تبادل وثائق المصادقة على الاتفاق وهو يحل مكان كل اتفاق سابق بين الطرفين.

٢. الملاحق والاضافات الاخرى التابعة للاتفاق تكون جزءًا لا يتجزأ من الاتفاق.

٣. يتم تحويل الاتفاق الى السكرتير العام للأمم المتحدة، لاقراره حسب ما ورد في القرار (١٠٢) في وثيقة الامم المتحدة.

لدى لقائه رئيس مقاطعة كيبيك الكندية

* قريع: هذا العام هو عام اعلان الدولة الفلسطينية *

* رام الله - «وفا» - استقبل أحمد قريع رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني، أمس، في مقر المجلس في رام الله وفدًا برلمانيًا من مقاطعة كيبيك الكندية، برئاسة السيد جين بيير، رئيس برلمان المقاطعة.

وحضر اللقاء من الجانب الفلسطيني نائب رئيس المجلس: ابراهيم ابو النجا، وغازي حنانيا، ورئيس اللجنة السياسية، زياد ابو عمرو، والنائب حاتم عبد القادر.

ورحب قريع بالوفد البرلماني، وأكد ان هذا العام هو عام اعلان الدولة الفلسطينية المستقلة، وعاصمتها القدس وأضاف ان «هذا هو حقنا الشرعي ونأمل ان نصل اليه عبر اتفاق»، منوهًا الى ان اسرائيل عندما أعلنت قيام دولتها، اعتمدت على القرار ١٨١ الذي اعطى الشعب الفلسطيني حق اقامة دولته المستقلة.

وأكد قريع «اننا نريد السلام وشعبنا يريد السلام، ولكن ليس بأي ثمن، وانما سلام يقوم على العدل والشرعية الدولية، ويضمن حق العودة للاجئين الفلسطينيين، وحق تقرير المصير، واقامة الدولة المستقلة وعاصمتها القدس».

وجدد التأكيد على ان القضية الفلسطينية هي جوهر الصراع العربي - الاسرائيلي وأساسه، وان السلام الشامل والعادل والدائم يقتضي ايجاد حل عادل وشامل لها.



* احمد قريع *

وتناول الجانبان مجالات التعاون بين المجلس التشريعي والبرلمان الفيدرالي الكندي، وبرلمانات المقاطعات، خاصة مقاطعة كيبيك.

ودعا قريع «المستثمرين الكنديين الى زيارة فلسطين والالتقاء بنظرائهم الفلسطينيين، لبحث امكانية الاستثمار المشترك».

وعرض الوفد الكندي تعزيز التعاون في المجالات الثقافية.

سلطات الاحتلال تداهم المحال التجارية في عناتا وتحرر مخالفات لأصحابها

* القدس - «وفا» - داهمت قوات كبيرة من جيش الاحتلال وحرس حدوده ومستخدمي الضريبة، أمس، المحال التجارية في الشارع العام في قرية عناتا، شمال شرق القدس.

وسلمت هذه القوات أصحاب المحال التجارية أوامر بدفع مبالغ خيالية لمصلحة الضريبة، وإمهالهم مدة قصيرة، تم بعدها الحجز على ممتلكات هذه المحال.

وصاحبت عمليات المداهمة اشاعة أجواء من الذعر والهلع بين صفوف المواطنين، الذين ذكروا ان أفراد هذه القوات تعاملوا مع أصحاب المحال والمواطنين وكأنهم يخوضون حربًا.

من جهة أخرى، أغلق التجار في المناطق المجاورة محالهم التجارية تحسبًا من ان تشملهم حملات المداهمة.

وذكر مواطنون لـ «وفا» أن مستخدمي الضريبة طالبوا بعض المواطنين بدفع رسوم ضريبة التلفاز الاسرائيلي، وهددوا بالحجز على الممتلكات في حال التأخير عن الدفع.

ويذكر ان معظم الأراضي في منطقة عناتا تعرضت للمصادرة لصالح المستوطنات اليهودية، خصوصًا «عناتوت» و«رامات زئيف» وغيرها، هي منطقة تابعة لمحافظة القدس.

وفي الوقت الذي تزداد فيه المستوطنات اتساعًا طوليًا وأفقيًا في المنطقة، فان سلطات الاحتلال تمنع البناء العربي في المنطقة، وكثيرًا ما تقدم على هدم أي بناء عربي جديد، وتمنع تسوية الشوارع والطرقات فيها، علمًا بأنها تعتبر شريان الحياة وممرًا للمواطنين من محافظات الضفة الى القدس.

السلطات تصر على هدم ثلاثة بيوت في ام السحالي!

*** تسليم اصحابها أمس، الخميس، أوامر لاخلائها * النائب بركة يطالب شيرانسكي بالغاء الاوامر * كتلة الجبهة في بلدية شفاعمرو تشجب * رئيس لجنة حي ام السحالي لـ«الاتحاد»، لن نسمح بالاعتداء على وجودنا وبيوتنا ***

* شفاعمرو – من مكتب «الاتحاد» – سلمت شرطة شفاعمرو، صباح أمس الخميس، اصحاب ثلاثة بيوت في حي ام السحالي في شفاعمرو اوامر لاخلاء بيوتهم تحضيرًا لهدمها. وهم: محمد علي سواعد (ابو غازي) واحمد علي سواعد وحاتم علي سواعد.

وتجدر الاشارة الى ان عددا آخر من بيوت الحي، والتي كانت هدمت قبل حوالي سنتين واعيد بناؤها بعد معركة ام السحالي، صدرت اوامر بهدمها قبل عدة اشهر لكنها جمدت بعد ان توجه محامي لجنة الاربعين، واكيم واكيم، للمحكمة واستصدار امر بايقاف الهدم لبحث القضية في المحكمة.

وبعث، مساء امس الخميس، النائب الجبهوي محمد بركة، ببرقية مستعجلة الى وزير الداخلية، نتان شيرانسكي، يطالبه فيها بايقاف اوامر الهدم وباحترام قرارات الحكومة القاضية بايقاف هدم البيوت العربية وبشكل خاص في ام السحالي حتى ايجاد الحلول والاعتراف بالحي.

واصدرت كتلة الجبهة الدمقراطية في بلدية شفاعمرو بيانًا شجبت فيه اوامر الهدم الجديدة. وطالبت البلدية بتحمل مسؤوليتها بالدفاع عن البيوت.

واعلنت اللجنة القطرية للرؤساء اهتمامها واجراء الاتصالات اللازمة لوقف الهدم.



* يعيدون بناء منزل هدمته السلطات (صورة من الارشيف) *

رئيس لجنة حي ام السحالي، محمد علي سواعد، لـ«الاتحاد»:

سنحمي بيوتنا من اي اعتداء..

*** سؤال: متى بلغتم بأمر هدم البيوت الثلاثة؟**

– سواعد: قبل ظهر يوم امس الخميس وصل عدد من افراد شرطة شفاعمرو وأبلغوني بأن اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء، اصدرت اوامر لهدم البيوت المذكورة. واعطونا مهلة ثلاثة ايام لتدبير امورنا.

*** سؤال: وقبل عدة سنوات صدرت، ايضًا اوامر بهدمها. أليس كذلك؟**

– سواعد: صحيح، ولكن بعد ان توجهنا عدة مرات للمحاكم واثبتنا ملكيتنا للارض والبناء جمدت اوامر الهدم في حينه ووعدنا عدد كبير من المسؤولين في الحكومات السابقة بتجميد الهدم وحتى العمل لالغائه، ولكن للاسف كل هذه الوعود تبخرت..

*** سؤال: ماذا فعلت عندما تسلمت امر الهدم الجديد؟**

– سواعد: اتصلت باعضاء الكنيست العرب ورؤساء بلديات ومجالس محلية وطالبتهم بالتدخل لمنع الهدم.

*** سؤال: واذا نفذت السلطة الهدم؟**

– سواعد: ان ثقتنا بشعبنا وبأهلنا كبيرة ولن نسمح باي شكل بالاعتداء على وجودنا وارضنا وبيوتنا القائمة منذ اكثر من اربعين عامًا، وسنحمي بيوتنا. ولكن اريد ان اوجه رسالة عبر جريدة «الاتحاد» للمسؤولين: نحن في حي ام السحالي اصحاب حق وقضية عادلة ولا نستطيع ان نحكم على الايام القادمة ونطلب من كل مسؤول ان يتدخل قبل ان يحدث ما لا تحمد عقباه. ومرة اخرى اتوجه الى اصحاب الضمائر الحية من اخواتنا اعضاء الكنيست اليهود للوقوف الى جانبنا لمنع الهدم لكي نعيش على ارضنا داخل بيوتنا.

(احمد حمدي)

بعد غد الأحد

إضراب شامل في جميع المدارس

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – قررت نقابة المعلمين في الدولة، اعلان الاضراب الشامل، بعد غد الأحد، في جميع مؤسسات التعليم، من الروضات حتى المدارس الثانوية، وبما في ذلك التعليم الخاص والكليات وتعليم الكبار، احتجاجًا على تهرب وزارة المالية من تنفيذ الاتفاق الموقع بين الجانبين، وينص على تعويض المعلمين عن انسحاق أجورهم.

وقال ابراهام بن شبات، سكرتير النقابة، في بيان عممه أمس الخميس، على وسائل الاعلام، «ان وزارة المالية تتملص وتتهرب منذ سنوات من تنفيذ الاتفاق لتعويضهم عن انسحاق الأجور، والأنكى ان المستوى السياسي يقدم الدعم الأعمى لموظفي وزارة المالية كي ينكلوا بالمعلمين وبشكل غير مباشر بالطلاب أيضًا..

وأشار بن شبات، الى ان رواتب المعلمين تنسحق باستمرار منذ (١٩٩٤). وتبين من قسائم رواتب المعلمين المرفقة مع البيان عن الاضراب ان معلمًا يحمل شهادة (ب.أ)، له اقدمية سنة يتلقى راتبًا شهريًا غير صاف بقيمة (٣.٣١.٣٩) شيكل. ومع أقدمية (١٥) سنة (٤.٦٠٩.٨٧) شيكل ومع أقدمية (٣٦) سنة (٦.١٧٤.٧١) شكيل اما المعلم الذي يحمل الدكتوراة فان راتبه هو (٣.٤٠٢.٨) شيكل لمن له أقدمية سنة في العمل، وراتب أقدمية (١٥) سنة يصل الى (٥١٩٣) شيكلاً وأقدمية (٣٦) سنة (٦٩٦٧) شيكلا.

وتعقد قيادة نقابة المعلمين، مساء غد السبت في تل أبيب، اجتماعًا عامًا للتداول حول تصعيد الاجراءات الاحتجاجية.

بهدف تعميق التفاهم

مهرجان طلابي يهودي عربي في كريات شمونة

*** سخنين تدعو وزارة المعارف الى عقد المهرجان القادم في رحابها ***

* سخنين – مكتب «الاتحاد» – في البطوف – أقامت وزارة البيئة و«جمعية الدفاع عن الطبيعة، مهرجانًا تحت اسم: «الطيور المهاجرة لا تعرف الحدود» في كلية «تل حاي» في كريات شمونة، طوال ساعات أمس الاول الاربعاء، شارك فيه عدد كبير من طلاب المدارس العربية واليهودية، ووزير المعارف يوسي سريد، وعدد من المسؤولين في الوزارة والمدارس وطلاب مدرسة من بيت جالا.

ومن المدارس التي شاركت في المهرجان، المدرسة الاعدادية «ب» في سخنين. وقام طلاب المدارس العربية واليهودية بأعمال مشتركة. ولفت الانتباه التعاون بين طلاب مدرسة سخنين وطلاب مدرسة من اللد، الذي بدأ منذ العام الماضي وحصلوا بناء على ذلك على جوائز تقديرية من وزارتي المعارف والبيئة.

وألقى مدير المدرسة الاعدادية في سخنين، محمد ابو ريا، كلمة باسم جميع المدارس العربية المشاركة في المهرجان، ابرز فيها أهمية تكثيف مثل هذه الفعاليات وتوطيد العلاقات العربية اليهودية بهدف تقريب القلوب وتعميق التفاهم. ودعا وزير المعارف الى عقد المهرجان القادم في سخنين.

الجيش يضايق سائقي سيارات الأجرة في باقة الغربية

* باقة الغربية – مكتب «الاتحاد»، حسن مواسي – يشكو سائقو سيارات الاجرة في باقة الغربية من مضايقات قوات الجيش و«حرس الحدود» ورجال ضريبة الدخل. وهم يؤكدون سوء معاملة وزارة المواصلات لهم، اذ تقوم قوات الجيش بنصب حواجز على المدخل الشمالي لباقة، ومدخل قرية ميسرة و«شاعر منشه» و«كركور» واحيانًا مدخل الخضيرة بحجة البحث عن عمال فلسطينيين، وتقوم بعمليات تفتيش وتؤدي الى تأخيرهم. ويضاف الى هذا ان سيارات تابعة لضريبة الدخل تلاحقهم!

احد سائقي سيارات الاجرة قال لـ«الاتحاد»: تقوم دوريات تابعة لـ«حرس الحدود» والجيش باقامة الحواجز لنا في المداخل المذكورة اعلاه والمفترقات، وفي اغلب الاوقات يقومون بحجة وجود عامل فلسطيني بتعويقنا لأكثر من ساعة، ويقومون باستدعائنا الى مراكز الشرطة للتحقيق معنا.

المطالبة بفتح عيادات جديدة في القرى غير المعترف بها في النقب

* باقة الغربية – مكتب «الاتحاد»، حسن مواسي – طالب المجلس الاقليمي للقرى غير المعترف بها في النقب ادارة صندوق المرضى العام بالعمل على توسيع وزيادة عيادات الصندوق في القرى غير المعترف بها في النقب.

وقال عطية الاعسم، رئيس المجلس الاقليمي للقرى غير المعترف بها: هناك ٣ عيادات فقط في القرى غير المعترف بها. يعمل في كل عيادة طبيب عام وهناك نقص في الادوية ما يضطر المريض الى قطع مسافات شاسعة للوصول الى بئر السبع من اجل الحصول عليها.

ويضيف الاعسم: نحن نطالب ادارة الصندوق العام بزيادة الملاكات في العيادات واضافة اطباء مختصين وفتح عيادات جديدة والعمل على احضار الادوية، كي لا يضطر المواطن الى قطع مسافات بعيدة للحصول على الدواء. واشار الاعسم الى ان وزارة الداخلية تمنع اقامة عيادات جديدة.

مدير لواء الجنوب في صندوق المرضى العام بيترتس كوزا، عقب قائلاً: قام صندوق المرضى العام بزيادة بنسبة (٣٥٪) هذا العام، وسنزيد عدد الاطباء مستقبلاً، وسنعمل في صندوق المرضى على ترميم العيادات القائمة وتزويدها بالادوية لتسهيل عملية شراء الدواء للسكان.

السفير الفرنسي في الناصرة



* رئيس بلدية الناصرة، المهندس رامز جرايسي، يقدم هدية رمزية للسفير الفرنسي في البلاد، السيد جان ناويل ديبويان ديلاكوست، خلال زيارته الى بلدية الناصرة.

السفير الفرنسي جاء الى بلدية الناصرة خصيصًا ليودع رئيس البلدية، حيث ان السفير سينهي، هذه الأيام، فترة منصبه في البلاد وسيعود الى فرنسا.

رئيس البلدية شكر السفير الفرنسي على جهوده لتقديم الدعم للناصرة، حيث ان الناصرة حصلت، في فترة منصبه، على مساعدات فرنسية مالية لتمويل مشاريع انارة المواقع المختلفة في المدينة واقامة مجمع الحدائق في بارك القشلة.

(خاص بـ «الاتحاد»)

جرايسي يدعو أعضاء البلدية لعقد جلسة للمجلس البلدي، الأربعاء القادم

* الناصرة - مكتب «الاتحاد» - دعا رئيس بلدية الناصرة، المهندس رامز جرايسي، اعضاء المجلس البلدي في الناصرة لعقد جلسة للمجلس يوم الإربعاء القادم (١٩/١/٢٠٠٠).

وسيكون على جدول أعمال الجلسة تركيب لجان المجلس وتحديد الموعد الثابت لعقد جلسات المجلس.

خلال زيارة معايدة في رام الله

الرئيس عرفات والنائب بركة يحذران من ابتزاز وتهميش المسار الفلسطيني

* رام الله - لمراسل خاص - استقبل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، في مقرّه في رام الله، ليلة أمس الأول الاربعاء، النائب الجبهوي محمد بركة، رئيس كتلة الجبهة البرلمانية، حيث قدّم النائب بركة تهانيه للرئيس عرفات بمناسبة الأعياد المجيدة متمنيًا أن تحل الأعياد القادمة وقد حقق الشعب الفلسطيني اهدافه الوطنية العادلة.

ودار الحديث في هذا اللقاء، حول الأوضاع السياسية الراهنة ووضع المفاوضات على المسارين السوري والفلسطيني والتأثيرات المتبادلة بين المسارات، من خلال التأكيد على ضرورة التوصل الى حل عادل على المسار السوري، وفي الوقت نفسه تحذير القيادة الاسرائيلية من محاولة اللعب بين المسارات او ابتزاز وتهميش المسار الفلسطيني.



* عرفات * — * بركة *

الى جانب ذلك دار الحديث حول المواقف المتصلبة وغير الواقعية التي تبديها الحكومة الاسرائيلية في مفاوضات المرحلة الانتقالية وفي المفاوضات على اتفاقية اطار الحل الدائم، حيث تطرق النائب بركة الى المواقف التي أوردها الوزير حاييم رامون بأن هدف حكومة اسرائيل الاحتفاظ بـ ٥٠٪ من أراضي الضفة، ونيتها ابقاء المستوطنين في المستوطنات وتأجيل موضوع القدس الى ٢٠ عامًا. ورفض اي حديث عن عودة اللاجئين مؤكدًا ان مثل هذه المواقف العنجهية تفرغ عملية التفاوض من اي مضمون جدي وقد تقوّض عملية السلام برمتها.

كما جرى تبادل الرأي في بعض القضايا المحلية.

في رسالتين لوزير الأديان ورئيس بلدية رحوفوت:

مخول: أوقفوا الانفلات المجنون ضد المقابر الاسلامية!

* القدس - لمراسلنا البرلماني - وجّه النائب الجبهوي عصام مخول رسالة احتجاج شديدة اللهجة الى رئيس بلدية رحوفوت، في أعقاب المعلومات التي وصلته عن أعمال حفر ونبش قبور في مقبرة زرنوقة الاسلامية في منطقة كريات موشيه في المدينة.

وجاء في الرسالة: «إن أعمال التحفير ونبش القبور، التي ترافق أعمال البنا، بجوار المقبرة، تشكل مسًا خطيرًا واستفزازًا وقحًا لقدسية القبور وحرمة الموتى، وان تكرار عملية المس بالقبور الاسلامية والعربية عامة «عن طريق الخطأ» أصبحت سياسة لا تُطاق ولا يمكن السكوت عليها وتشكل وصمة عار على جبين القائمين على المدينة ويجب وقفها فورًا، وصيانتها بدلاً من تدنيسها».

كما وجّه مخول استجوابًا الى وزير الأديان يتسحاق كوهين بهذا الشأن مؤكدًا ان تكرار الاعتداءات على المقدسات والمقابر الاسلامية خاصة والعربية عامة، في البلاد، ظاهرة منتشرة وأن هذا الاستجواب هو الثالث خلال شهرين من دون ان يتخذ الوزير الاجراءات اللازمة لهذا الانفلات المجنون، من الاعتداء، على مقابر البروة، الى الاعتداء على مقبرة القسّام والى الاعتداء على مقبرة زرنوقة في رحوفوت!

وأكد مخول للوزير أن محاولة القضاء على الجذور والمعالم العربية التاريخية والمقدسة، بعيدًا عن مراكز الجماهير العربية، لن تمر بسلام ولا يمكن السكوت عليها، وطالبه بإطلاعه على الخطوات التي ينوي القيام بها «للجم هذه الجريمة المتكررة بحق موتى شعبنا».



* كوهين *



* مخول *

اسكندر عمل يستجوب متسناع حول التمييز ضد النساء العربيات في ضائقة

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - قدم رئيس كتلة الجبهة في بلدية حيفا، المربي اسكندر عمل، استجوابًا، أمس الخميس، لرئيس البلدية، عمرام متسناع، حول قضية ومشاكل النساء العربيات في ضائقة.

وضمّن عمل استجوابه معطيات تؤكد ان نصف النساء في ضائقة، والموجودات في ملاجئ للنساء المضروبات، هن عربيات ويعالج قضاياهن (٦) عاملين اجتماعيين فقط مقابل (١١٥) عاملاً اجتماعيًا في الوسط اليهودي. واشار عمل الى ان هناك ملجأ واحد فقط يقدم الخدمات للنساء العربيات في ضائقة مقابل أحد عشر ملجأ في الوسط اليهودي. إضافة لذلك، فإن (١٠٪) فقط من مجموع ميزانية وزارة العمل والرفاه المخصصة لعلاج هذه القضايا، مخصص للوسط العربي.

وطالب عمل في استجوابه بتزويده بمعطيات واحصائيات دقيقة عن الموضوع. وتساءل عن الخطوات التي ستتخذها البلدية لمعالجة القضية والى متى سيستمر هذا التمييز العنصري الصارخ.



* اسكندر عمل *

مركز «إعلام» يبادر لتنظيم برامج تدريب إعلامي

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - يقوم مركز «إعلام» (مركز إعلامي للمجتمع الفلسطيني في اسرائيل) بعقد سلسلة دورات في إطار برنامج تدريب في الصحافة والإعلام والانتاج التلفزيوني.

ومركز «إعلام» هو مؤسسة غير حكومية، غير ربحية او حزبية، بادرت الى تأسيسها مجموعة من الإعلاميين العرب بهدف تطوير الإعلام في المجتمع العربي الفلسطيني في اسرائيل.

وقد بادر المركز لتنظيم برنامج تدريبي للصحفيين والإعلاميين لتحسين مستوى ادائهم الصحفي، وقد انتدب لتعليم الدورة السيد علي اغبارية.

وتبدأ الدورة الأولى في اطار برنامج التعليم اليوم، الجمعة، الساعة التاسعة صباحًا في مركز تطوير الحاسوب في حيفا، وهي بعنوان مجالات استخدام المعلومات الالكترونية في (الإنترنت) في العمل الصحفي، وتهدف الى العمل على معرفة استخدام مصادر المعلومات الالكترونية من مواد مكتوبة وصور، ورفع مستوى الأداء الصحفي والتقليل من مصاريف الإنتاج الصحفي من خلال الإستفادة من هذه المصادر.

ويشارك في الدورة العديد من الإعلاميين، من كافة وسائل الإعلام المحلية.

خمسة امتحانات بجروت خارجية بدلاً من ثمانية

*** أربعة اجبارية وواحد اختياري، والتطبيق سيبدأ بالتدريج مع طلاب صفوف العواشر ابتداءً من السنة القادمة ***





* حفل تخريج أحد افواج مدرسة الكرمليت الثانوية في حيفا (صورة من الأرشيف ليس لها علاقة بالخبر *

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – أعلن وزير المعارف يوسي سريد أمس الأول الاربعاء، أن وزارته قررت اجراء تعديلات على عدد وطريقة امتحانات البجروت التي يتقدم اليها الطلاب الثانويون، وانه تقرر ابطال الزامية التقدم الى امتحانات البجروت في مواضيع التاريخ والمدنيات في جميع المدارس الثانوية، ودمج موضوعي الادب العبري واللغة العبرية في امتحان واحد (في المدارس اليهودية).

وقد تحدث الوزير سريد عن هذه التغييرات، في أثناء جولة له قام بها أمس في كريات شمونة عندما «درس» موضوع المدنيات للصف الحادي عشر في مدرسة دانتسيغر في كريات شمونة، المدرسة التي عمل فيها مدرسًا قبل (٢٦) عامًا. وطلب «الاستاذ» سريد من طلابه الذين قد يكونوا ابناء لطلاب درسهم في السابق ان يؤيدوا التعديلات التي سيدخلها على امتحانات البجروت وقال، انه سيتعرض لحملة انتقادات من قبل جهات عديدة مختلفة تظن انه لا يمكن تغيير شيء في هذه الدولة وان ما هو قائم اليوم سيكون في المستقبل أيضاً.

وقال سريد ان هذه التعديلات ليست اصلاحات بكل معنى الكلمة وانما رؤية تولي أهمية للأمور التالية:

* تقوية مكانة المدرسة.
* زيادة أهمية تقدير المدرسة.
* تقوية مكانة المعلم.
* دعم الطلاب المتوسطين والضعفاء من حيث التحصيل العلمي.

وفي جواب على أحد الاسئلة التي وجهها له الطلاب، لماذا يلغي الموضوع الذي كان مدرسًا له بالذات (المدنيات)؟ قال سريد: المدنيات (المواطنة) موضوع هام جدًا ولكنه الموضوع الوحيد الذي يمكننا الا نتعلمه وانما أن نحياه، وأضاف، انه يؤمن ان الطلاب سيكونون ملزمين بخمسة امتحانات بجروت خارجية، اربعة منها ثابتة وهي اللغة العبرية، اللغة الانكليزية الرياضيات والتوارة وموضوع آخر موسع (خمس وحدات) يختاره الطالب، (في المدارس الثانوية العربية سيكون الطالب ملزمًا بموضوع سادس، اللغة العربية والتراث بدلاً من التوراة).

* ردود فعل *

وقد أثار تصريح سريد حول التغييرات في امتحانات البجروت ردود فعل متحفظة خاصة في ما يتعلق بالغاء الزامية امتحان التاريخ والمدنيات. وقال موطي شالوم، مدير المعهد التربوي لمؤسسة «ياد ڤشيم»: «على ما يبدو، وزارة المعارف لا تعي ابعاد التغييرات هذه والانعكاسات التي قد تنجم عن ابطال الزامية الامتحان في موضوع التاريخ». وقال، ان تصريحات سريد أثارت قلقًا كبيرًا في مؤسسة «ياد ڤشيم» لأن موضوع «الكارثة» لن يبقى موضوعًا هامًا والزاميًا لامتحانات البجروت الأمر الذي يعني انه لن يدرس كما يجب!

وقالت البروفيسور أنيتا شبيرا، رئيسة قسم أبحاث الصهيونية في جامعة تل أبيب، ان المواضيع التي لا يقف وراءها مجموعة ضغط تم الغاؤها من البجروت وعلى ما يبدو لا يوجد وراء موضوع التاريخ والمدنيات أي «لوبي»! وأضافت «باعتقادي ان وزن المواضيع التي الغيت (المدنيات والتاريخ) ليست بالضرورة مواضيع وطنية، وانها تنطوي على رسالة للانسانية جمعاء، وان من شأن هذه المواضيع ان تثبتنا جيدًا على خارطة القرن العشرين. فضلاً عن امكانية عدم اكتراث الطلاب بالمواضيع غير الملزمة في امتحانات البجروت، وكذلك تعيين مدرسين غير اكفاء لمثل هذه المواضيع!

نائب المدير العام للمديرية التربوية في وزارة المعارف، يتسحاق كوهين، لـ«الاتحاد»:

التغييرات لن تؤثر على مستوى التعليم

* لالقاء الضوء اكثر على التغييرات المنوي اجراؤها في امتحانات البجروت التقت «الاتحاد» نائب المدير العام في المديرية التربوية في وزارة المعارف، يتسحاق كوهين:

*** «الاتحاد»: ما هو جوهر هذه التغييرات ومتى ستدخل حيّز التنفيذ؟**

– كوهين: «في هذه الأيام ما زلنا نجري نقاشات داخلية في الوزارة ونتداول مع قطاعات مختلفة لها صلة بالوزارة وبامتحانات البجروت مثل منظمات المعلمين والجامعات، وحتى الآن لم يتم اتخاذ القرار بشكل نهائي، الا ان الأمر الهام في هذه التغييرات هو اعطاء المدارس الثانوية صلاحية اجراء امتحانات وتقييمها بشكل مراقب من قبل وزارة المعارف في بعض المواضيع، وسيكون لتقييم المدارس وزن علامات البجروت نفسه، وكذلك ستتاح الفرصة أمام الطلاب لتقديم وظائف مبنية على بحث علمي أو أي موضوع آخر بطريقة نسميها «فور – فوليو» التي تعني ان الوظيفة التي يقدمها الطالب تكون ملائمة للموضوع، فمثلاً وظيفة عن الفن تتطلب تقديم معرض في الفن، او وظيفة في موضوع التاريخ تتطلب اجراء بحث في موضوع التاريخ، وهكذا.. والعلامة التي تقررها المدرسة تتمتع بالوزن والتقييم نفسه الذي يحصل عليه الطالب في امتحان البجروت الالزامي.

اما بخصوص دخول هذه التغييرات حيّز التنفيذ فاننا ننوي البدء بها تدريجيًا وابتداءً من السنة القادمة مع صفوف العواشر، الأمر الذي يعني ان هذه التغييرات لا تنطبق على طلاب صفوف العواشر والحوادي عشر الحاليين الذين سيتقدمون لامتحانات البجروت حسب الطريقة القديمة».

*** «الاتحاد»: حدّثنا عن التغييرات بشكل عيني..**

– كوهين: «الطالب سيتقدم لثمانية امتحانات بجروت كما كان في السابق ولكن أربعة منها ستكون الزامية وثابتة، هي اللغة العبرية الانكليزية الرياضيات، التوراة (التراث في المدارس العربية) وموضوع خامس اختياري يقرره الطالب والمدرسة من بين اربعة مواضيع: التاريخ، المدنيات، أحد المواضيع العلمية (فيزياء أو كيمياء او بيولوجيا او حاسوب وما الى ذلك) وموضوع رابع يختاره الطالب ويُمتحن به بمستوى خمس وحدات.

اما في المدارس العربية وفي المدارس الدينية الرسمية فان هناك موضوعًا اضافيًا (في المدارس العربية: اللغة العربية، وفي المدارس الدينية اليهودية موضوع ديني موسع)».

*** «الاتحاد»: لقد أثارت تصريحات الوزير ردود فعل متحفظة من قبل مجلس التعليم العالي ورجال تربية وآباء.. .**

– كوهين: «التغييرات لن تضرّ بالطلاب بل هي تغييرات بكل معنى الكلمة، وكما لكل تغيير فهناك المعارض وهناك المؤيد، وباعتقادي لن يؤثر على مستوى التعليم ولا على مدى اهتمام الطالب. بل في هذه الطريقة سيتم نقل المسؤولية والاهتمام أكثر الى الطالب والمدرسة وسيكون وزن اكبر للتقدير (الشهادة) الذي تعطيه المدرسة. والذين يرون في التغيير خفضًا لمستوى الاهتمام بالمدنيات مثلاً أقول: اننا نرفع قيمته من وحدة واحدة الى وحدتين ولكن لمن يريد ان يمتحن به.

كما أننا نتيح الفرصة أمام الطلاب، الذين يتقدمون لامتحان بجروت في أحد المواضيع بمستوى ثلاث وحدات ويندمون فيما بعد، ان يقرروا رفعه الى خمس وحدات، ولن يحتاج مثل هؤلاء لاعادة كل الامتحان بوحداته الخمس وانما يكفي ان يمتحنوا بالوحدتين الاضافيتين، وهذه الطريقة نسميها العلامة المتراكمة».

*** «الاتحاد»: وكيف سيتم تعامل الجامعات مع العلامات التي ستعطيها المدارس (التي لم يتم تقديم امتحانات بجروت في مواضيعها)؟**

– كوهين: «في هذه الأيام نبحث مع مجلس التعليم العالي وادارات الجامعات أمر قبول الطلاب، ونسعى لتبسيط امتحانات البسيخومتري او ابطالها بالمرة وكذلك الى قبول علامات المدارس وكأنها علامات الوزارة، وذلك من أجل اتاحة الفرصة أمام أكبر عدد من الطلاب للالتحاق بالجامعات، اذ كما تعرف لم تعر الجامعات الى الآن أي اهتمام للعلامات المدرسية. (الامتحانات الداخلية)».

(محمد عوّاد)

(١٥٠) نفرًا من سوائب المستوطنين يحاولون العودة إلى «حڤات معون»



* جنود الاحتلال يسيطرون على عدد من أوباش المستوطنين، أمس – (و.ص.ف.) *

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – قام نحو (١٥٠) نفرًا من سوائب المستوطنين، امس الخميس، باقتحام موقع قرب مدينة الخليل في الاراضي الفلسطينية المحتلة، كان المستوطنون قد اقاموا فيه البؤرة الاستيطانية «حڤات معون»، والتي تم اخلاؤها في العاشر من تشرين الثاني المنصرم.

وجرت في الموقع مواجهات بين جنود الاحتلال واوباش المستوطنين، الذين رفضوا اخلاء الموقع. وافاد متحدث باسم الشرطة ان حوالي ١٢ مستوطنًا اعتقلوا واصيب احد جنود الاحتلال بجروح طفيفة.

ويشار الى ان هؤلاء المستوطنين ينتمون الى حركة «جيل المستقبل»، التي تمثل الجناح المتطرف من المستوطنين.

ويذكر ان «حڤات معون» هي احدى ست مستوطنات تعهد «مجلس المستوطنات» في المناطق الفلسطينية المحتلة، بازالتها في اطار اتفاق ابرم مع رئيس الحكومة، ايهود براك.

وكان المستوطنون المتطرفون قد اعلنوا في السابق مرات عدة انهم سيعودون الى «حڤات معون».

في رسالة تسربت من الأسرى الفلسطينيين والعرب

إضراب عن الطعام قبل التوقيع على اتفاق المبادئ

* إجراءات قمعية في سجني «شطة» و «تلموند» *

* جنين - لمراسلنا ثائر ابو بكر - في رسالة تسربت من الأسرى الفلسطينيين والعرب الى نادي الأسير الفلسطيني، أكدوا من خلالها، انهم سيبدأون حرب الأمعاء الخاوية قبل بداية شهر شباط المقبل. وقال الأسرى إن اضرابهم المقبل يعتبر خطوة استراتيجية قبل التوقيع على اتفاق المبادئ الذي أعلن انه سيكون في منتصف شباط المقبل.

وأوضح الأسرى في رسالتهم بأنهم يقفون على أعتاب إبرام اتفاق الاطار المزمع توقيعه بين السلطة الوطنية وحكومة براك، وعليه: «فإننا ندعو مجددًا الى فرض قضيتنا على طاولة المفاوضات لايجاد حل جذري وشامل لها». كما وجه الأسرى رسائل عديدة بهذا الخصوص الى بطريرك اللاتين، ميشيل صباح، دعوه فيها الى وضع قضيتهم أمام البابا يوحنا بولس الثاني خلال زيارته الى فلسطين.

من جهة أخرى قالت محامية نادي الأسير الفلسطيني، اليجرا باتشيكو، ان (١٣٨) أسيرًا في سجن شطة يتعرضون لاجراءات قمعية من قبل إدارة السجن وتقوم الإدارة بفصلهم عن بعض حسب انتماءاتهم السياسية وذلك بهدف تفتيت وحدة الحركة الأسيرة. وأشارت الى ان الأسرى في شطة ما زالوا ممنوعين من زيارة ذويهم من الدرجة الثانية.

وما زالت ادارة سجن تلموند تواصل عزل اقدم اسيرين اداريين وهما صلاح شحادة (غزة) وأيمن دراغمة (طوباس).

مناشدة لإزالة نفايات المستوطنين من أراضي قرى جنين

* جنين - لمراسلنا ثائر ابو بكر - ناشد أهالي قرى أم الريحان وأم دار ونزلة الشيخ زيد في محافظة جنين، المؤسسات الحقوقية والانسانية والبيئية العمل على إزالة مكب نفايات المستوطنات: «شاكيد» و «حينانيت» و «ريحان» المتراكمة فوق اراضي القرى المذكورة والتي تسببت بتلوث البيئة وألحقت أضرارًا بالمحاصيل الزراعية.

وطلب الأهالي من السلطة الوطنية الوقوف بحزم لإبعاد هذه المكاره البيئية والصحية التي باتت تشكل خطرًا على المواطنين حيث تسببت عملية حرق النفايات أمراضًا في أجهزة التنفس لدى المواطنين.

فشل إقرار ميزانية مجلس شعب المحلي لعام (٢٠٠٠)

* شعب - لمراسلنا - فشل مجلس شعب المحلي، في جلسة غير عادية، عقدها مساء أمس الأول الاربعاء، في اقرار ميزانية عام (٢٠٠٠).

وافتتح رئيس المجلس، عفو فاعور، الجلسة طالبًا من الأعضاء اقرار الميزانية، وجرى نقاش شارك فيه رئيس كتلة الجبهة في المجلس المحلي، صالح ابو ضعوف، الذي تحدث عن الوضع الصعب الذي تعيشه القرية في المجالات كافة، وتحمل رئيس المجلس المسؤولية عن عدم تنفيذ العديد من المشاريع وعدم حل عدة قضايا، منها تعيينات حسب المحسوبيات، حيث جرى تعيين عدد من الموظفين بدون مناقصات. وعدم نشر مناقصة لمنصب سكرتير المجلس، حيث يعمل المجلس منذ سنتين تقريبًا بدون سكرتير. وأوضاع الشوارع الداخلية السيئة التي تحتاج تعبيدًا فوريًا وانارة، ووضع المدرسة الابتدائية «ب» المزري، وغيرها العديد من الأمور. وبناء على ذلك طالب أبو ضعوف بتأجيل البحث في الميزانية، الى ما بعد عقد جلسة خاصة للتداول في القضايا العديدة التي تحتاج الى الحلول. وانضم الى طلب أبي ضعوف غالبية الاعضاء، وعليه لم تقر الميزانية.

حفل حاشد بمناسبة الأعياد في عيلبون

* عيلبون - لمراسل خاص - بدعوة من جمعية الهدف السامي احتشد العشرات من اهالي قرية عيلبون، امس الخميس، في قاعة الرياضة، حيث جرى احتفال بمناسبة الاعياد المجيدة.

افتتح الاحتفال وتولى عرافته الياس سرور، وتحدثت فيه مديرة قسم الرفاه الاجتماعي في القرية آمنة عيساوي.

كما تحدث الاب سهيل خوري والشيخ رائد رباح اللذان تحدثا ضد الطائفية ومن اجل الاخوة بين ابناء الطوائف العربية المختلفة.

وتحدث رئيس جمعية الهدف السامي، وليد خليلية، عن عمل الجمعية والخدمات التي تقدمها. وحيا رئيس مجلس عيلبون المحلي، د. حنا سويد، الحضور وتمنى لهم اعيادًا سعيدة.

كما تمنى ذلك للحضور نائب رئيس المجلس المحلي، عمر شواهدة.

وقدمت خلال الاحتفال فقرة فنية شارك فيها كل من سليم اشقر الذي قدم مقطوعات زجلية، وكذلك قدم المطرب عطاالله شوفاني قصيدة زجلية. وقدمت جوقة المدرسة الابتدائية في القرية، بقيادة الاستاذ هاني سويد، اغنيتين لاقتا اعجاب الحضور. كذلك قدمت الطفلة عبلة خليلية اغنية لام كلثوم.

وجرى خلال الاحتفال تكريم العاملة الاجتماعية سامية طاطور، حيث قدمت لها جائزة تقديرية.

وألقى الشاعر مفلح طبعوني عددًا من قصائده، بعد ان حيا الحضور، وعبر عن انفعاله من الاجواء الاخوية التي سادت الحفل.

في عام (١٩٩٩)

«جمعية تأهيل السجين» العكية نجحت في اعادة (١٨٤) سجينًا الى أحضان عائلاتهم

* عدد من المشاركين في الاجتماع، ويظهر بينهم القاضي فارس فلاح (الثاني من اليسار) - خاص بـ «الاتحاد»، تصوير فوزي شعبان *

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - عقدت جمعية تأهيل السجين والعائلة في منطقة عكا والجليل جلسة خاصة، أمس الخميس، حضرها عدد من المسؤولين في الشرطة والمحامين والمستشارين وممثلين عن وزارتي العمل والإسكان.

وقدم رئيس الجمعية، نائب رئيس محكمة الصلح في عكا، القاضي فارس فلاح، تقريرًا عن عمل الجمعية في عام (١٩٩٩). وتبيّن منه ان الجمعية قامت بنشاطات وفعاليات منوعة ومكثفة بهدف تأهيل السجناء ومحاولات إعادتهم الى جادة الصواب.

ونجحت الجمعية في إعادة (١٨٤) سجينًا عربيًا ويهوديًا الى أحضان أسرهم.

وأشار القاضي فلاح الى أن غالبية السجناء اعتقلوا على خلفية تعاطي المخدرات والتجارة بها. وهناك سجناء اعتقلوا لممارستهم العنف داخل العائلة، وان الجمعية ساعدت الذين جرى تأهيلهم في إيجاد أماكن عمل وأماكن سكن بالتنسيق مع وزارتي العمل والإسكان. وكذلك ساعدت الجمعية أهالي السجناء وأولادهم، خاصة في دمجهم ضمن دورات علاجية وإرشادية ووقائية.

وانتخبت في الاجتماع لجان المراقبة والمالية والعلاجية والإرشاد والإستشارة. ووضع برنامج عمل مستقبلي. وقدم القاضي فلاح شهادات تقدير لعدد من نشطاء الجمعية على أعمالهم.

جديد التحقيق في «مركاز هراب»

إقتراح تسوية يطرد بموجبها الراب مقابل عدم الكشف عن ممارساته المشينة!

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - تبين من استمرار التحقيق في الشبهات حول ممارسة الراب زئيف سولطنوڤيتش، في المدرسة الدينية «مركاز هراب» في القدس، الأعمال المشينة ضد الطلاب، ان شهرًا فقط، قبل وصول القضية الى وسائل الإعلام، إقترح مسؤولو المدرسة على ذوي الطلاب الذين قدموا شكاوى ضد سولطنوڤيتش، تسوية يطرد بموجبها من المدرسة ويوقع على تعهد للكف عن ممارساته المشينة، مقابل عدم تقديم شكاوى وعدم الكشف عن المشكلة إطلاقًا.

وكشف عن تلك المعلومات، أمس، مقربون من ذوي الطلاب الذين تعرضوا للممارسات المشينة من سولطنوڤيتش. واعترف مسؤولو المدرسة بأنه جرى لقاء بين ذوي الطلاب الضحايا وبين الراب ابراهام شبيرا، ووجههم شبيرا الى الراب مناحيم بورشطاين، الذي يعالج المشكلة. ولم يقترح عليهم أية تسوية. وبعد يومين من ذلك أوصى المستشار القضائي للحكومة الشرطة بالبدء في التحقيق حول المشكلة.

وقال مصدر في الشرطة ان التحقيق يتواصل وقد يعتقل سولطنوڤيتش قريبًا.

بوتفليقة يواجه الإسلاميين المتشددين، اعتبارًا من اليوم


* ذوو احد ضحايا اعمال العنف في الجزائر حول ضريحه (و.ص.ف.)*

* الجزائر ـ الوكالات ـ وعد الرئيس الجزائري، عبد العزيز بوتفليقة، بأن تتحرك قوات الأمن الجزائرية اعتبارًا من اليوم الجمعة، لتكافح «بلا هوادة» الجماعات الإسلامية المسلحة التي ما زالت ترتكب أعمال عنف في الجزائر، وذلك بعد العفو الشامل الذي أعلنه عن مقاتلي الجيش الإسلامي للإنقاذ، الجناح المسلح للجبهة الإسلامية للإنقاذ المحظورة، وبعد إعلان هذه المنظمة حل نفسها.

ولم يبق للرئيس الجزائري، اعتبارًا من أمس الخميس، وبعد عفو شمل مقاتلي الجيش الإسلامي للإنقاذ، الذي أعلن هدنة منذ تشرين الأول ١٩٩٧، سوى مكافحة الجماعات الإسلامية التي رفضت سياسته الداعية إلى المصالحة الوطنية منذ توليه السلطة، في نيسان الماضي.

وقد أقدم بوتفليقة، في محاولة لإعادة إرساء السلم في بلاده بعد سبع سنوات من أعمال العنف ارتكبتها الجماعات الإسلامية المسلحة، وأسفرت عن مقتل ما لا يقل عن مائة ألف شخص وإلحاق ضرر بمليون آخرين، على تنظيم استفتاء شعبي للمصادقة على قانون الوئام المدني الذي ينص على عفو شامل عن الإسلاميين الذين لم يرتكبوا جرائم قتل أو اغتصاب أو يفجروا عبوات في الأماكن العامة.

أما في ما يخص الإسلاميين الآخرين الذين يلقون السلاح، فإن القانون المذكور ينص على تخفيف العقوبات، كما يترك لبوتفليقة إمكانية إعلان عفو رئاسي، وهو ما أقدم عليه بإعلانه إعفاء مقاتلي الجيش الإسلامي من جميع الملاحقات القضائية بعد أن وضعوا أنفسهم منذ حزيران الماضي تحت تصرف الدولة، وذلك قبل صدور القانون.

وصدر القانون في الثالث عشر من تموز ومنح الإسلاميين مهلة ستة أشهر لإلقاء السلاح، وبالتالي انتهى مفعوله أمس الخميس.

وأكد المعلقون الصحافيون في الجزائر، أمس الأول الأربعاء، على أن قرار الجيش الإسلامي للإنقاذ حل نفسه، والذي سمح لمقاتليه بالعودة إلى منازلهم بكل بساطة، بينما يتوقع أن يقحم بعضهم في مكافحة عناصر الجماعة الإسلامية المسلحة، قد يحرض غيرهم من المقاتلين على الاستسلام.

وقالت الصحف، أيضًا، إنه ستعتبر السلطات المقاتلين الذين سيستمرون في القتال أنهم من المجرمين وأن تحركهم لم يبق له أي طابع سياسي، وبالتالي فإنه بانتهاء المهلة المحددة سينتقل الرئيس من «دور الداعي إلى المصالحة إلى الداعي إلى الاستئصال».

غارات إسرائيلية على معاقل لحركتي «أمل» و«حزب الله»

* صيدا (لبنان) ـ «و.ص.ف.» ـ أعلنت الشرطة اللبنانية أن الطيران الإسرائيلي أغار، أمس الخميس، على موقع مفترض لحركة «أمل»، بعد أن كان أغار، في وقت سابق من نهار أمس، على موقع لـ«حزب الله». ولم يسفر ذلك عن وقوع ضحايا.

وأطلقت مقاتلة إسرائيلية صاروخين على ضواحي قرية عين سماحية، في منطقة النبطية، حيث ينتشر مقاتلو حركة «أمل».

وقالت أجهزة الأمن في هذه المنطقة إن حركة «أمل» تبنّت، في وقت سابق، هجومات على أرنون وموقع آخر في المنطقة التي تحتلها إسرائيل.

وكان الطيران الإسرائيلي قام بغارة على ضواحي قرية حبوش، في مرتفعات إقليم التفاح، على بعد ٥٠ كم جنوب بيروت، حيث توجد معاقل «حزب الله».

وتعرض موقعان إسرائيليان، في الريحان وعرمتا في القطاع الأوسط من المنطقة التي تحتلها إسرائيل في جنوب لبنان، لهجمات قبل وقوع الغارة. وتبنى «حزب الله» هذه الهجمات التي لم توقع ضحايا.

إثر اتهامه بالفساد:

تحقيق برلماني لا سابق له مع رئيس الوزراء الاردني

* عمان – «و.ص.ف.» – ذكر مصدر برلماني، أمس الخميس، ان مجلس النواب الاردني قرر التحقيق مع رئيس الوزراء الاردني، عبد الرؤوف الروابدة، بناء على طلبه، في اتهامات بالفساد وجهها اليه النائب المستقل محمود الخرابشة.

ويأتي هذا التحقيق في البرلمان، الذي لا سابق له في تاريخ الأردن، بينما يتوقع ان يجري تعديل وزاري في البلاد في الأيام المقبلة.

وفي تصريح لوكالة الصحافة الفرنسية أكد الخرابشة انه يملك «وثائق وادلة تؤيد اتهاماته ضد الروابده سيقدمها خلال التحقيق الذي ستقوم به لجنة برلمانية خاصة بدءًا من الاثنين المقبل».

وفي مداخلة أمام مجلس النواب، نفى الروابدة بصورة قاطعة هذه الاتهامات وتحدى الخرابشة في ان يثبت صحتها. وأكد ان «الاتهامية هي من الكوارث التي تعاني منها الاوطان وهي السبيل للتعمية على الفساد والمفسدين».

وأضاف الروابدة ان «امانتي ليست موضوعًا للبحث وهي فوق كل الشبهات ومن اراد ان يشوهني فانا له بالمرصاد) وانا اريد ان يحقق معي هذا المجلس حتى تثبت سابقة تاريخية تقول ان كل مسؤول عرضة للمساءلة امام هذا المجلس».

وتعهد الروابدة "بالاستقالة اذا ما ثبتت صحة الاتهامات وطلب في المقابل من الخرابشة ان يستقيل من منصبه النيابي في حال حدث عكس ذلك، وهذا ما وافق عليه النائب.


* رئيس الوزراء الاردني، عبد الرؤوف الروابدة *

وأكد الخرابشة انه لا يسعى الى منصب وزاري او الى مكاسب سياسية، وانه أثار هذه الاتهامات خلال مداخلة له الاسبوع الماضي امام المجلس من منطلق حرصه فقط على «الدفاع عن مصالح الوطن ومحاربة الفساد».

واوضح انه تحدث بصفة خاصة عن واقعتين الاولى تتعلق بعصام الروابدة، نجل رئيس الوزراء، الذي «أوهم العام الماضي اثنين من المستثمرين الخليجيين يرغبان في اقامة مشروع سياحي بكلفة ٢٥٠ مليون دولار بصعوبة الحصول على التراخيص الرسمية اللازمة لاطلاق المشروع».

وأضاف الخرابشة ان «نجل الروابدة طلب من المستثمرين ١٥ مليون دينار (٢١ مليون دولار) مقابل انهاء الاجراءات الرسمية اللازمة وان رئيس الوزراء طلب ان يدفع المستثمران المبلغ مقدمًا».

وقال الخرابشة ان المستثمرين هما مواطنان اردنيان مستعدان للادلاء بشهادتهما حول هذا الموضوع.

وأضاف ان الواقعة الاخرى تتعلق بمسؤولين في وزارة التعليم قاموا باسناد عطاء لشراء أجهزة تعليمية الى رائد العدوان، صهر الروابدة، بدون اتباع الاجراءات القانونية اللازمة.

«حزب الله» يتعهد بمقاومة التطبيع مع إسرائيل

* دبي ـ «و.ص.ف.» ـ أكدت حركة «حزب الله» أنها ستقاوم التطبيع مع إسرائيل، في حال التوصل إلى اتفاق سلام بين إسرائيل وسوريا، وذلك في مقابلة أجرتها محطة الجزيرة الفضائية مع الأمين العام للحزب، حسن نصر الله، أمس الخميس.

وأعن نصر الله: «لو حصل اتفاق بين إسرائيل وسوريا فسنقاوم التطبيع». وأضاف: «إن مقاومة التطبيع في المرحلة المقبلة لا تقل أهمية عن المقاومة المسلحة، لأن مقاومة التطبيع هي التي يمكن أن تحد من خسائر التسوية والوقوف في وجه المشروع الصهيوني» في الشرق الأوسط.

وأكد نصر الله: «نحن لسنا قلقين حيال مستقبل» «حزب الله»». غير أنه رفض الإشارة إلى مصير المقاومة المسلحة ضد إسرائيل في حال التوصل إلى اتفاق سلام بين إسرائيل وسوريا ولبنان.

وقال نصر الله: «لنا حضور سياسي واجتماعي وثقافي وتنظيمي في لبنان، وهذا أمر سيستمر بشكل طبيعي».

الميليشيا العميلة تتراجع عن موقع مهم في جنوب لبنان

* مرجعيون (لبنان) ـ «و.ص.ف.» ـ أعلنت ميليشيا جيش لبنان الجنوبي العميلة، أمس الخميس، أنها تخلت عن موقع كفرحونة، المهم، في القطاع الشرقي من المنطقة المحتلة في جنوب لبنان.

ويقع موقع كفرحونة جنوب شرق منطقة جزين، التي سبق وانسحبت منها الميليشيا العميلة، في أيار الماضي.

وبعد انسحاب جيش الاحتلال الإسرائيلي من هذا الموقع، فإن النقطة الاحتلالية الأولى في هذه المنطقة باتت في بلدة عرمتا، الواقعة على مسافة ثلاثة كم من كفرحونة.

إلا أن متحدثًا باسم الميليشيا العميلة قلل، في تصريح لوكالة الصحافة الفرنسية، من أهمية هذه الخطوة، التي اعتبر أنها «إعادة انتشار بسيطة جرت لأسباب تقنية»، لأن الموقع المذكور بات معرضًا أكثر من قبل، بعد انسحاب الميليشيا من جزين.

ومع أن ميليشيا الجنوبي انسحبت من منطقة جزين، فإن هذه المنطقة لا تزال منطقة عازلة بين المنطقة المحتلة وبقية المناطق اللبنانية.

وبعد انسحاب الميليشيا الجنوبية من هذه المنطقة، في أيار الماضي، رفضت السلطات اللبنانية نشر الجيش اللبناني فيها، واكتفت بإرسال بعض وحدات الدرك.

في وقت دعا فيه الشيشان إلى التفاوض

وزير الداخلية الروسي يعلن أن الوضع «طبيعي» في الشيشان!

* موسكو ـ الوكالات ـ أعلن وزير الداخلية الروسي، ڤلاديمير روشايلو، أمس الخميس، أن المصاعب التي يواجهها الروس في الشيشان قد «ضخمت» بطريقة «مثيرة للسخرية» وأن الوضع «طبيعي» في الجمهورية.

وقال روشايلو، لدى وصوله إلى موزدوك، في اوسيتيا الشمالية، حيث يوجد مقر قيادة قوات وزارتي الداخلية والدفاع العاملة في الشيشان، إن «المعلومات التي قرأناها في وسائل الإعلام حول تدهور كبير للوضع هي تضخيمات مثيرة للسخرية».

وأضاف الوزير الروسي في تصريحات نقلها تلفزيون «إن.تي.ڤي.» أن «الوضع طبيعي، ولقد جئنا لتوضيح التفاصيل».

وهي المرة الأولى التي يتوجه فيها مسؤول روسي بهذا المستوى إلى الشيشان، منذ زيارة الرئيس الروسي بالوكالة، ڤلاديمير بوتين، ليلة رأس السنة لمدينة غوديرميس، المدينة الثانية في الشيشان، لتقليد الجنود أوسمة.

ويرافق وزير الداخلية رئيس قيادة أركان الجيش الروسي، أناتولي كڤاتشن، ونائب رئيس الوزراء الروسي المكلف شوون الشيشان، نيكولاي كوتشمان.

وسيزور شايلو مواقع ارغون (٨ كم شرق العاصمة) وشالي (٢٥ كم جنوب شرق غروزني)، حيث لحقت بالقوات الروسية خسائر فادحة خلال عطلة نهاية الأسبوع في هجمات مضادة مفاجئة شنها المقاتلون الشيشانيون.

وتؤكد قيادة الأركان الروسية، منذ ذلك الحين، أنها استعادت السيطرة على الوضع، لكن القوات الروسية أشارت، صباح أمس، إلى أن الطائرات والمروحيات واصلت قصف الضواحي المحيطة بهذه المواقع بالصواريخ، خلال الساعات الـ٢٤ الأخيرة.

وأفاد المسؤولون الروس أن قواتهم بدأت إجراءات تدقيق منتظمة في صفوف الذكور الشياشانيين ووضعت كل المشتبه فيهم قيد الحجز.

وذكرت القيادة العامة للقوات الروسية، المتمركزة في موزدوك في جمهورية اوسيتيا الشمالية، المجاورة للشيشان أن الطائرة الروسية أعادت في الـ٢٤ ساعة الأخيرة جثث ثلاثين من جنودها الذين قتلوا في الشيشان.

ونقلت وكالة «إنتر فاكس» عن المقر العام للقيادة الروسية أن هذه الخسائر الفادحة سجلت بينما بدأ الروس يقصفون العاصمة غروزني ومحيط بلدتين شيشانيتين أخريين، هما ارغون، التي تبعد ثمانية كيلومترات شرق غروزني، وشالي (٢٥ كم جنوب شرق).

وكان وزير خارجية الشيشان، ايلياس أحمدوف، قد أعلن، أمس الأول الأربعاء، في واشنطن، أن بلاده مستعدة للقيام بأي شيء، بما في ذلك التفاوض لوضع حد للحرب الدموية مع روسيا.

وأكد أحمدوف لمجموعة من الصحافيين أن «الهدف الوحيد لحكومتنا هو وقف التدمير الشامل لشعبنا».

وكان الرئيس الشيشاني، أصلان مسخادوف، وجه، أمس الأول، أيضًا، دعوة «إلى الحوار» مع موسكو. وفيما تطرق إلى العدد المتزايد للقتلى المدنيين، دعا مسخادوف موسكو إلى «حوار سياسي» من أجل «حل المشكلة بالطرق السلمية»، على حد ما قال المتحدث باسمه، سعيد سليم عبد المسلموف.



* امرأة شيشانيه وحفيدها عائدان الى الشيشان، امس (و.ص.ف.)*

فلاديمير بوتين يعلن ترشيحه للرئاسة

* سانت بطرسبرغ ـ الوكالات ـ أعلن الرئيس الروسي بالوكالة، ڤلاديمير بوتين، رسميًا، أمس الخميس ترشيحه في الانتخابات الرئاسية المقررة في ٢٦ آذار المقبل.

وقال بوتين للصحافيين: «لقد قبلت عرض مجموعتي الداعمة، وسوف أشارك في الحملة» الانتخابية.

وكانت نحو ٢٠ شخصية روسية، من بينها سياسيون بارزون وفنانون كبار، شكلت، أمس الأول الأربعاء، مجموعة الدعم اللازمة لقبول تسجيل بوتين مرشحًا في الانتخابات الرئاسية.

العراق يتهم شركات أجنبية بالاستيلاء على أرصدته في المصارف الأجنبية

* بغداد ـ «و.ص.ف.» ـ اتهم العراق، أمس الأول الأربعاء، شركات أجنبية بمحاولة الاستيلاء على الأرصدة العراقية المجمدة في المصارف الأجنبية لتحصيل المبالغ التي كانت متوجبة لها على بغداد قبل فرض الحصار على البلاد في العام ١٩٩٠.

وأعلن مصدر في لجنة الشؤون الاقتصادية، في تصريح نقلته وكالة الأنباء العراقية «أن بعض الشركات الأجنبية المتعاملة مع مؤسسات وشركات عراقية قامت بالتحرك على الأرصدة العراقية في المصارف الأجنبية» لتحصيل أموالها.

وأضاف المصدر أن «التأخير الحاصل في تسوية ديون الشركات والمؤسسات العراقية، كان بسبب تحديدات الحصار الظالم الذي طال حتى الأرصدة العراقية من العملات الأجنبية في المصارف الخارجية».

ولم يحدد المصدر الطرق التي حاولت بها تلك الشركات التعدي على أموال العراق، ولا في أي دول تم ذلك.

يذكر أن العراق يملك أرصدة في عدد من الدول الغربية، من بينها الولايات المتحدة، والعربية من بينها السعودية.

وتنتقل عائدات بيع النفط الخام في إطار برنامج «النفط مقابل الغذاء» إلى رصيد مجمد في مصرف «بي. إن. بي. - باريبا»، الفرنسي.

ويحق للعراق، بموجب هذا البرنامج، أن يبيع النفط الخام لشراء المواد الأساسية تحت إشراف الأمم المتحدة.

روسيا تسلم إيران خمس مروحيات للنقل العسكري

* موسكو ـ الوكالات ـ ذكرت وكالة «ايتار تاس»، نقلاً عن إحدى مؤسسات الصناعات الجوية الروسية، أمس الخميس، أن روسيا بدأت، أمس الأول الأربعاء، بتسليم القوات المسلحة الإيرانية خمس مروحيات للنقل العسكري من طراز «ام آي-١٧١».

وقالت الوكالة، عن إدارة مصنع أولان-أودي (سيبيريا) للصناعات الجوية، أن مروحية أولى أرسلت إلى إيران، وسيتم إرسال أربع مروحيات أخرى قبل نهاية الربع الأول من العام.

وأوضحت الوكالة أن ثمن المروحيات سيدفع بعد تسليمها.

ويجري هذا المصنع حاليًا مفاوضات مع ماليزيا لبيعها أربعين مروحية من نوع «ام آي-٨».

وكانت موسكو أعلنت، قبل أسبوع، أن روسيا تستعد للتوقيع مع إيران على عقد بقيمة ثلاثة مليارات دولار، يتضمن تسليمها طائرات متوسطة المدى من نوع تبوليف ٣٣٤.

يذكر أن روسيا وإيران تقيمان علاقات تجارية تشمل القطاع العسكري، تراقبها بحذر الولايات المتحدة وإسرائيل، اللتان تشتبهان في أن موسكو تنقل تكنولوجيا عسكرية حساسة إلى طهران.

(١٥) شخصًا لقوا حتفهم في حادث تحطم الطائرة السويسرية قرب ليبيا

* برن ـ «و.ص.ف.» ـ أعلنت الناطقة باسم وزارة النقل السويسرية، فرانسواز اماركا، أن ١٥ شخصًا لقوا حتفهم في حادث تحطم الطائرة السويسرية، عصر أمس الخميس، قبالة السواحل الليبية، وعلى متنها نحو أربعين شخصًا، من دون أن تعطي أية إيضاحات أخرى.

وكان على متن الطائرة، بحسب المصادر، ٤١ أو ٤٣ شخصًا، غالبيتهم من عمال شركة نفطية.

وكانت الطائرة تقوم برحلة بين طرابلس والبريكة، الواقعة على خليج سرت، على بعد نحو ٦٠٠ كم جنوب شرق العاصمة الليبية.

وتعود ملكية الطائرة، وهي من طراز «شورتس ٣٦٠-٣٠٠» مسجلة في سويسرا، إلى شركة «افيستو ايه جي» التي تقوم برحلات تشارتر، وتتخذ من اوبرغلات مقرًا، في كانتون زوريخ السويسري. وكانت تحاول الهبوط للمرة الأولى في مطار طرابلس، ثم حاولت بعد ذلك الهبوط في البحر لسبب لم يتضح بعد.

وعلى متن الطائرة ١٣ بريطانيًا وكنديان وثلاثة هنود وثالثة كرواتيين وباكستاني واحد و١٥ ليبيًا وثلاثة فيليبيين، ويقودها طيار ليبي، بحسب مصدر نفطي في طرابلس.

وكان مكتب التحقيقات في حوادث الطيران أعلن، في وقت سابق، أن الطائرة سقطت في مكان ما من ليبيا مع ٤١ شخصًا على متنها.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية السويسرية، ليفو زانولاري، إن الطائرة كانت تستقلّ عمالاً في منشآت نفطية.

وهذا هو الحادث الجوي الثاني الذي تتعرض له طائرة سويسرية منذ بداية الأسبوع الحالي.

يذكر أن طائرة تابعة لشركة «كروس إير» الإقليمية تحطمت بعد دقيقتين من إقلاعها من مطار زوريخ، وعلى متنها عشرة أشخاص لقوا حتفهم جميعًا.



* الطائرة السويسرية اللتي تحطمت قبالة السواحل الليبية، امس (و.ص.ف.)*

د. أحمد سعد

وفد «لجنة المخصّصات» الأمريكية في اسرائيل:

هل يخطّطون لدعم قواعد السلام؟

* يقوم وفد من «لجنة المخصصات» في الكونغرس الأمريكي، هذه الأيام، بزيارة رسمية الى اسرائيل برئاسة رئيس اللجنة، من الحزب الجمهوري، السيناتور «تيد ستيفونس» وبعضوية اثنين من كلا الحزبين، الدمقراطي والجمهوري.

وتكتسب هذه اللجنة أهمية خاصة، فهي المسؤولة عن بحث وإقرار حجم «المساعدة» الخارجية الأمريكية وتدريج سلم أولوياتها في جدول البلدان الأجنبية التي ستتلقاها قبل عرضها على الكونغرس الأمريكي.

والهدف المركزي المعلن من وراء هذه الزيارة أنّ الوفد جاء «ليسمع ويرى عن قرب لماذا والى اين تطلب اسرائيل الأموال وأين ستتجه»!! فمن المعلوم ان وفدًا اسرائيليًا كان قد توجه الى واشنطن في الإسبوع الماضي، حيث اجتمع بمسؤولي الادارة لأمريكية والبنتاغون عارضًا أمامهم مطلب اسرائيل بمساعدة امريكية تتراوح بين (١٧ - ٢٥) مليار دولار ثمنًا للسلام مع سوريا وبهدف تمويل عمليات الانسحاب و «التكيّف» مع الوضع الجديد الذي سينشأ في المنطقة.

وسيقابل وفد «لجنة المخصصات» المسؤولين السياسيين والعسكريين الاسرائيليين للتداول حول حجم هذه المساعدة وأهدافها الحقيقية.

ولعل الكلمات المتبادلة التي أكدها رئيس اللجنة الأمريكية، ستيفونس، ورئيس الحكومة الاسرائيلية، ايهود براك، تفصح عن الأهداف الحقيقية للمساعدة الأمريكية المرتقبة ومدلولات طابع السلام الذي تنشده واشنطن.

فستيفونس أكد لبراك اثناء لقائهما «نحن نعلم انكم تعيشون في وسط قاس، سنواصل دعمكم لأننا نعلم بأن الطريق للحفاظ على السلام هي أن تكونوا أقوياء»! وهذا يعني ان الادارة الأمريكية تنشد بناء صرح سلام أمريكي في المنطقة قائم على قواعد مواصلة سباق التسلح وبقاء اسرائيل الذراع الضاربة ومخلب القط في اطار الاستراتيجية الأمريكية للهيمنة على الشرق الأوسط وخدمة مصالحها الاقتصادية والاستراتيجية.

ولم يتردد براك في رده في القول إن اسرائيل «أهل للثقة» الأمريكية وتقديم المردود المطلوب في خدمة المصالح الأمريكية والمشتركة مقابل الدعم الأمريكي السخي. فقد أكد ثلاثة أمور أساسية تتضمنها الرسالة الاسرائيلية:

* الأولى، «أن دعم اسرائيل والعملية السياسية هي سياسة الحزبين التي توحد قسمي الخارطة السياسية الأمريكية».

ويصدق براك في هذا التقييم، اذ لا توجد فوارق جوهرية بين الحزبين، الجمهوري والدمقراطي، بالنسبة للسياسة الامبريالية الكونية، الخارجية، الأمريكية ولمخطط الهيمنة عالميًا وفي الشرق الأوسط.

* والثانية: «أن اتفاقات السلام (بين اسرائيل والبلدان العربية - أ.س) ستقوي وتدعم الاستقرار والمصادر المعتدلة في الشرق الاوسط، وستساعد على لجم المتطرفين والارهاب، وايضًا، لضمان تدفق النفط بحرية»!!

وهنا يكمن «بيت القصيد» حول الدور الحقيقي لاسرائيل في ظل السلام الأمريكي، والذي مدلوله القيام بدور البلطجي العربيد لمواجهة اية تحولات وتغييرات في بلدان المنطقة تهدد المصالح الأمريكية ومخططها الاستراتيجي لمواصلة نهب خيرات المنطقة.

* والثالثة: ان «المساعدة» (الأمريكية) مطلوبة بالأساس لتقوية أمن اسرائيل.

ان المداولات الجارية، الأمريكية - الاسرائيلية، في واشنطن وتل - ابيب، لتقدير حجم «المساعدة» الأمريكية لاسرائيل تندرج في اطار التنسيق الاستراتيجي للتحالف الاستراتيجي القائم بين البلدين، والذي يستهدف اولاً وقبل كل شيء، خدمة المصالح الامبريالية الأمريكية وحليفها اسرائيل وليس ابدًا خدمة مصالح بلدان وشعوب المنطقة وتعزيز قواعد السلام والأمن والاستقرار في المنطقة.

أمير مخّول

لجنة الرؤساء العرب كجمعية!

* من حق اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية تسجيل نفسها كجمعية لدى مسجل الجمعيات، ومن واجب هذا الأخير احترام هذا الحق وإقراره. لكن نقاشي مع هذا القرار هو من منطلق النظرة إلى دور اللجنة القطرية والهيئات التمثيلية الجماهيرية، وهل ينبغي أن تخضع لمراقبة مسجل الجمعيات أم لا؟

إن التبرير الأساس لقرار اللجنة القطرية هو توفير آلية لتجنيد الأموال والموارد. هذا الهدف ضروري كجزء من توجه اللجنة القطرية لمأسسة دورها. لكن السؤال: هل هذه هي الطريق؟ وهل تحقيق هدف مأسسة هيئة وطنية يجري من خلال موظف حكومي هو مسجل الجمعيات، الذي تكشّف مؤخرًا أنه تعيين سياسي لوزير القضاء السابق، تساحي هنچبي؟ ثم هل هذا هو المسار الوحيد لبناء آلية لتجنيد الموارد للجنة القطرية. وسؤال آخر حول مسار التسجيل، ومن هي الجهة التي يجب التوجه إليها لمتابعة الموضوع قضائيًا.

التعامل مع الأسئلة المذكورة يتحدد، أساسًا، استنادًا إلى وجهة نظر سياسية وإلى البعد القومي للهيئات التمثيلية. فاللجنة القطرية هي هيئة تمثيلية للسلطات المحلية العربية، وهي مركب أساس ضمن لجنة المتابعة العليا، وهي الهيئة التمثيلية للأقلية الفلسطينية. وبهذا المفهوم، هي تختلف عن جمعية أهلية ببعدها التمثيلي، وهي ملزمة من حيث مرجعيتها بتقديم تقاريرها وبرمجة عملها مع جمهور هدفها وهو السلطات المحلية العربية، ومن خلال لجنة المتابعة، مع الأقلية الفلسطينية، وليس مع مؤسسات الدولة. ولو تحولت إلى جمعية فإن في ذلك تقزيم لحدود عملها ودورها، وتصبح تحت مراقبة موظف حكومي وملزمة بتقديم تقاريرها المالية والتنفيذية إليه. كما إن مسجل الجمعيات أخذ يتدخل مؤخرًا في أساليب إدارة الجمعيات ويعطي لنفسه الحق في تدخل أكثر حدة في أهداف الجمعية ومدى ملاءمة مشاريعها وبرامجها لأهدافها المصاغة في دستورها. ومرجعية مسجل الجمعيات هي القانون الإسرائيلي حتى ولو كان هذا القانون غير دمقراطي أو عنصريًا. كما إن السلطات الإسرائيلية أعطت وتعطي نفسها الحق في استخدام أنظمة الطوارئ الانتدابية للتدخل في عمل الجمعيات العربية، كما حدث مع لجنة الإغاثة الإسلامية التي أغلقت بأمر عسكري قبل ثلاثة أعوام. ولم تغب عن ذاكرتنا، بعد، محاولة تعديل قانون «منع الإرهاب» الإرهابي، في النصف الثاني من الثمانينيات، والذي حاولت الحكومة إقراره خصيصًا لتحديد عمل الجمعيات العربية ومراقبة مصادر تمويلها.

اللجنة القطرية أكبر من أن تكون جمعية مسجلة. وتسجيلها يحدّ من دورها ولا يوسعه ولا يساعدها على المأسسة، بل يمنع مأسستها كهيئة شعبية جماهيرية ذات طابع تمثيلي.

كما أن تسجيل اللجنة القطرية كجمعية، سوف يدخلها في تعقيدات هي في غنًى عنها؛ وهي تتمحور حول هوية مسجلي الجمعية، وكيف يتم تغييرهم و/أو تمديد عضويتهم، وما العلاقة بين هيئات الجمعية وهيئات اللجنة القطرية. فالجمعية تلزم اجتماعًا سنويًا لكل أعضائها وانتخاب إدارة، بينما اللجنة القطرية تنتخب هيئاتها لخمس سنوات وهي دورة اللجنة القطرية. كل ذلك، إضافة إلى المسؤولية الشخصية لعضو إدارة الجمعية عدا عن كون الجمعية جسمًا قضائيًا بحد ذاته.

في اعتقادي، هناك إمكانيات كثيرة تتوافر لدى اللجنة القطرية كبدائل لتسجيلها كجمعية. وهذه البدائل تنجع عملها ولا تقيّد دورها، وهي قد تكون مساعدة في مسار المأسسة، ومن بينها إقامة جمعيات إلى جانب اللجنة القطرية، حسب الحاجة. وقد قامت بهذا الدور، سابقًا، مثل لجنة متابعة قضايا التعليم العربي المنبثقة عنها، والتي تسجلت كجمعية في مجال عيني تقوم بدور فعال ومساند للجنة القطرية. وإن كان الحديث اليوم عن إقامة مركز تخطيط فهو يتجاوب مع النموذج المطروح كمركز منبثق عن اللجنة القطرية أو إلى جانبها، والشيء ذاته ممكن بإقامة جمعية إلى جانب لجنة الرؤساء وخاضعة لها، من حيث تركيب أعضائها من اللجنة القطرية وهدفها تجنيد الموارد للمشاريع العامة المشتركة للسلطات المحلية العربية، أو كما ترتأي اللجنة القطرية ومؤسساتها. وبذلك تكون اللجنة القطرية إطارًا فوقيًا جامعًا وليس إطارًا خاضعًا لرقابة وتدخل مسجل الجمعيات.

ملاحظة أخيرة إلى اللجنة القطرية ومتابعة موضوع التسجيل قضائيًا، وكما ورد في صحف الأمس، فإنها توجهت إلى «جمعية حقوق المواطن» لمتابعة الموضوع قضائيًا لإلزام مسجل الجمعيات بإقرار التسجيل. أعتقد أن في ذلك خطأ، إذ إن إحقاق هدف بناء المؤسسات ومأسسة الأقلية الفلسطينية لا ينحصر في المحصلة في الحصول على اعتراف مسجل الجمعيات، بل يتأثر بسلوكنا والتعامل مع مؤسساتنا. وبهذا المفهوم، ورغم تقديري لدور جمعية حقوق المواطن فإن العنوان الصحيح الذي كان ينبغي التوجه إليه لمتابعة الموضوع هو المؤسسات العربية ذات الشأن، سواء القضائية أم التمثيلية. وذلك ليس انتقاصًا من «جمعية حقوق المواطن» الإسرائيلية بل تدعيمًا متبادلاً وذاتيًا من قبل مؤسسات الأقلية الفلسطينية.

* أحد اجتماعات اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية - صورة من الارشيف *

السعودية تنتج (٦٥٠) ألــف طــن مــن الــتــمــور ســنــويًــا

* الرياض – الوكالات – أفادت احصاءات رسمية نشرت، أمس الخميس، ان السعودية، البلد الرابع في العالم من حيث مساحات أشجار النخيل، تنتج ٦٥٠ ألف طن من التمور سنويًا.

وأظهرت ارقام وزارة الزراعة والمياه ان السعودية، التي تؤمن اكتفاء ذاتي بنسبة ١٠٠٪ من التمور، تملك ١٣ مليون شجرة نخيل بينها ١٠ ملايين من الأشجار المنتجة للتمر.

وأضافت الوزارة ان المساحة الاجمالية لاشجار النخيل في المملكة تتخطى ال ١٠٧ آلاف هكتار مما يضعها في المرتبة الرابعة في العالم.

ورغم مناخها الصحراوي، تمكنت السعودية من تأمين اكتفاء ذاتي في عدد من المنتجات الزراعية بفضل المساعدات الكبيرة التي تقدمها الحكومة للمزارعين.

وبلغت السعودية أيضًا مرحلة الاكتفاء الذاتي في القمح عام ١٩٨٤ لكن سعره كان أكثر بخمسة أضعاف من السعر العالمي.

اطــلاق أول شــركــة طــيــران مــخــصــصــة لــمــثــلــيــي الجــنــس

* لندن – الوكالات – أطلق مضيف جوي سابق شركة طيران خاصة لمثليي الجنس، معتمدًا على القوة الشرائية المتزايدة لهؤلاء في مجال الترفيه.

وأعلن المضيف للوكالة البريطانية الوطنية للأنباء «برس اسوسيشن» التي اوردت النبأ أمس الخميس، ان شركة «فريدوم ايرويز» ستبدأ العمل من لوتن (شمال لندن) حيث ستنطلق رحلتها الاولى في مطلع شهر نيسان ومن مانشستر (شمال غرب بريطانيا).

وقد بدأ المضيف السابق، مارتن لانغهام، يفكر في اطلاق هذا المشروع منذ اربعة أشهر وبعد ٣٤ سنة من الخبرة الشخصية في «سياسة الانفتاح تجاه مثليي الجنس»، في شركة كبرى لم يكشف عن اسمها.

وأعلن ان طائرات «فريدوم ايرويز» ستظهر بألوان قوس القزح، الذي يتخذه مثليو الجنس رمزًا لهم.

وتحدث لانغهام عن الصعوبات، التي يمكن ان يواجهها مثليو الجنس عندما يسافرون بالطائرات، موضحًا انه خلد الى النوم اثناء رحلة العودة من اجازة في بالي، على كتف صديق له، لكن احد أفراد طاقم الطائرة ايقظه بعد قليل وطلب منه «عدم التصرف بطريقة حميمة الى هذا الحد» علنا.

وأضاف ان «رد فعل من هذا النوع يشكل نموذجًا لسياسة شركات الطيران حيال الازواج مثليي الجنس واعتقد ان هناك وسيلة للكشف عن مقاربة اخرى» موضحًا ان التعبير عن العواطف لن يكون محظورًا على متن طائرات شركته.

وأعرب عن أمله في استئجار اربع طائرات من طراز «بوينغ ٧٥٧» و«بوينغ ٧٦٧» للرحلات الطويلة التي تشمل لوس انجلوس وشمال افريقيا وتايلاند وجزر الكناري وفلوريدا.

وقد حصل مشروعه حتى الآن على دعم ٢٣ وكيلا سياحيًا تتمحور خدماتهم حول اسواق مثليي الجنس.

ويأتي هذا المشروع في اطار محاولات المسؤولين السياحيين البريطانيين وشركة «بريتيش ايرويز» استثمار هذه السوق بتقديم بريطانيا على انها ذات وجهة نظر أكثر تفهما حيال مثليي الجنس.

(٢٤) قتيلا و (١٩) جريحًا في حادث سير فــي مــصــر

* القاهرة – «و.ص.ف.» – أفاد مصدر في الشرطة ان ٢٤ شخصًا قتلوا واصيب ١٩ آخرون، أمس الخميس، في حادث سير بين حافلة وشاحنة صغيرة على بعد ٥٠ كيلومترًا جنوب القاهرة على الطريق الذي يصل العاصمة في صعيد مصر.

وأضاف المصدر نفسه ان الحادث وقع بالقرب من مدينة العياط (٥٠ كيلومترًا جنوب القاهرة) حين اصطدمت شاحنة صغيرة بحافلة كانت قادمة من الاتجاه المعاكس. وكان ١٢ شخصًا قتلوا، في ١٠ تشرين الأول في حادث اصطدام بين شاحنتين صغيرتين بالقرب من مدينة طنطا على بعد نحو ١٢٠ كيلومترًا شمال القاهرة.

توقيف أكثر من (٦٨) ألــف مــومــس فــي موسكو عــام ١٩٩٩!

* موسكو – نقلت وكالة «انترفاكس» عن المسؤول المكلف بمكافحة الدعارة، فيكتور ايغورين، انه تم توقيف أكثر من ٦٨ ألفا من المومسات في موسكو العام الماضي.

واوضح المسؤول الروسي ان ٥٦٪ من النساء تحملن الجنسية الروسية و ١٦٪ اوكرانيات و٧٪ من بيلاروسيا و ٤٪ مولدوفا، ويشار الى ان موسكو تعد نحو تسعة ملايين نسمة.

وتفيد دراسة اعدتها الجمعية الامريكية للدفاع عن حقوق الانسان «غلوبال سورفايفال نيتورك» عام ١٩٩٧ ان موسكو أصبحت مركز الدعارة في اوروبا الشرقية وهي تقوم بارسال شابات لشبكات الدعارة في المانيا وبولندا واليابان وماكاو.

في حملة واسعة ال

اعتقال (١٢) تاجر مخ
من الهيروين في من

*** الناطق بلسان شرطة الجليل لـ«الاتحـ**
الشرطة (٩٥٢) ملفًا جنائيًا منها (٤٥٣) لـ

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – شنت شرطة عكا والجليل حملة واسعة النطاق، انتهت في السابعة من صباح أمس الخميس، وشملت قرى: يركا وكفرياسيف والمكر وجديدة وجولس ومدينة عكا، في اطار مكافحة وملاحقة تجار المخدرات وأسفرت عن ضبط كميات كبيرة من المخدرات والأسلحة والمواد المسروقة، واعتقال اثني عشر تاجر مخدرات.

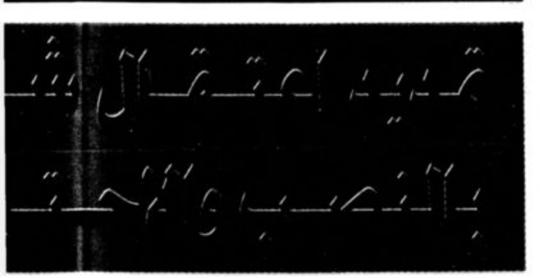
وأشرف على تنفيذ الحملة، التي شارك فيها المئات من أفراد الشرطة و«حرس الحدود» ووحدة مكافحة المخدرات، قائد شرطة الجليل، آفي طيلر، وقائد شرطة عكا، روني عطية، والناطق بلسان شرطة الجليل، يعقوب داڤيد.

وقال عطية لـ«الاتحاد» ان القيام بالحملة جاء بسبب ارتفاع نسبة التجارة بالمخدرات وتوزيعها وما يترتب على ذلك من ارتفاع نسبة الجريمة والعنف. وأشار عطية الى ان الشرطة ستكثف نشاطها في ملاحقة تجار المخدرات، وقال ان من بين الذين اعتقلوا في الحملة شباب لم يتجاوزوا السابعة عشرة!!

وقال الناطق بلسان شرطة الجليل، يعقوب داڤيد، لـ«الاتحاد» ردًا على سؤال، ان في عكا القديمة توجد عدة مراكز ومحطات لبيع وتوزيع المخدرات، تعمل في بيوت خاصة وفي أماكن أخرى، ويشكل وضع عكا القديمة، خاصة كثرة الأزقة الضيقة والكثافة في البيوت، حافزًا مريحًا لنشاط تجار المخدرات ويجذب الكثير من المدمنين من خارج عكا، ولذلك تركزت الحملة التي شنتها الشرطة في عكا القديمة.

* «الاتحاد»:– وكيف تقيم عمل الشرطة وهل من نجاحات ومعطيات؟

– داڤيد: «اننا نكافح تفشي المخدرات بمثابرة ومن المعطيات، التي تؤكد أننا ننجح في عملنا، فتح (٩٥٢) ملفا جنائيًا في المحكمة خلال عام (١٩٩٩) غالبيتها ضد تجار ومتعاطي المخدرات، ومن بين تلك الملفات (٤٥٣) ملفا لأشخاص من عكا القديمة، و(٣٥١) ملفا لأشخاص من عكا الجديدة. وشنت الشرطة في عام (١٩٩٩)، (٥) حملات واسعة النطاق بمشاركة عدد كبير من أفراد الشرطة و«حرس الحدود»، أسفرت عن اعتقال عدد كبير من تجار المخدرات وضبط كميات كبيرة من المخدرات والمسروقات، وبالاضافة الى الحملات المكشوفة،



* حيفا – مكتب «الاتحاد» – مددت محكمة الصلح في القدس، أمس الخميس، اعتقال شاب من ابو غوش، (٢٩) عامًا، سبعة أيام لاستكمال التحقيق معه في التهمة الموجهة اليه وهي، شراء ممتلكات وأغراض منوعة بالنصب والاحتيال.

وتبين من ملف التحقيق، ان المشتبه به اشترى بواسطة استعمال أرقام بطاقات اعتماد حصل عليها من خلال وصولات عثر عليها، العديد من الأغراض بمئات آلاف الشواقل، خاصة من قناة المشتريات ومن حوانيت كبيرة. فقد كان يتصل هاتفيًا وفي كل مرة يغير اسمه ويطلب ارسال الغرض الذي يريد مقابل أعطاء رقم «الڤيزا» او بطاقة الاعتماد واسم

ي حملة واسعة النطاق

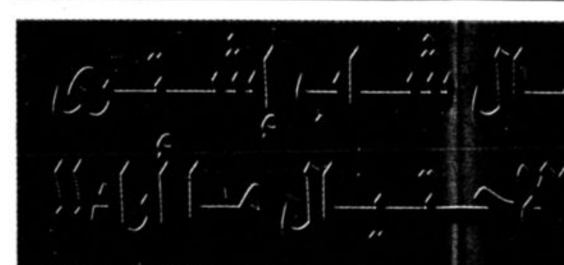
تاجر مخدرات وكميات
في منطقة عكا

الجليل لـ«الاتحاد»: في عام (١٩٩٩) فتحت
ثنيًا منها (٤٥٣) لأشخاص من عكا القديمة *



* المخدرات التي ضبطت خلال الحملة * (تصوير: فوزي شعبان، خاص بـ«الاتحاد»)

تقوم الشرطة بأعمال التحري للقضاء على ظاهرة تفشي المخدرات، وخلال عام (١٩٩٩)، جرى اعتقال (٢٢) تاجر مخدرات حتى الانتهاء من الاجراءات القضائية ضدهم. و(٤٣) تاجرًا قدموا الى المحكمة وحوكموا في أحكام سريعة، وزادت الملفات التي فتحتها الشرطة في عام (١٩٩٩)، بنسبة (٢٨٪) عن ملفات عام (١٩٩٨). وعمل الشرطة المكثف أدى الى انخفاض عدد سرقة السيارات واقتحام المحلات في عام (١٩٩٩)، أقل بمئتي عملية عنها في عام (١٩٩٨).



صاحبها وأرقام بطاقات الهوية.

وبعد وصول شكاوى الى شركات «الفيزا» وبطاقات الاعتماد وقناة المشتريات، من عشرات الاشخاص أنهم لم يشتروا، قدمت شكاوى الى الشرطة التي باشرت التحقيق ونجحت في الوصول الى المشتبه به، فقد أرسلت عملاء سريين على أنهم عتالون يرافقون غرفة النوم التي طلبها المشتبه به، وبعد ان أنزلوا الحمولة، في بيته طلبوا منه التوقيع على المستند انه تسلم الشحنة، الا أنه رفض ذلك. وطلب منهم، أن يركبوا له غرفة النوم وبعد ذلك يوقع، لكنهم رفضوا الطلب واعتقلوه، بعد ان فتشوا بيته وعثروا على عشرات المستندات تتعلق بمشتريات عديدة وفي كل مستند تفاصيل تختلف عن تفاصيل المستند الآخر.

السماح لمثليي الجنس بأداء الخدمة في الجيش البريطاني

* لندن – «و.ص.ف.» – أعلن وزير الدفاع البريطاني، جيف هون رفع الحظر، الذي كان مفروضًا على انضمام مثليي الجنس الى الجيش، على الفور متبعًا بذلك قرارًا اصدرته المحكمة الاوروبية لحقوق الانسان مؤخرًا في هذا الصدد.

وقال الوزير، عند اعلان هذا التغيير التاريخي امام مجلس النواب، ان «وضع مثليي الجنس لم يعد يشكل عقبة أمام الانضمام الى القوات المسلحة».

واوضح هون ان القانون الجديد، الذي وضع حدًا لهذا التمييز، ينص على ان «التوجه الجنسي مسألة متعلقة بالحياة الخاصة»، مؤكدًا انه لم يعد بالامكان مواصلة السياسة التي كانت سائدة حتى الآن.

وبذلك تطبق لندن الحكم، الذي اصدرته محكمة ستراسبورغ في أيلول الماضي، ويدين عمليات الطرد التي يقوم بها الجيش البريطاني بحق مثليي الجنس، وجاء الحكم لمصلحة عدد من هؤلاء الذين فصلوا من الجيش بسبب توجهاتهم الجنسية.

وتضم القوات المسلحة البريطانية نحو ٢١٠ آلاف رجل، بينما يبلغ عدد الاحتياطيين ٢٥٤ ألف رجل.

من الصحافة الى الزراعة!

* كينشاسا – «و.ص.ف.» – أعلنت مصادر رسمية في كينشاسا ان حكومة الكونغو الدمقراطية وضعت مؤخرًا ٣٤٠ هتكارا من الاراضي في تصرف الصحفيين الكونغوليين الراغبين تحت الانصراف الى الانشطة الزراعية.

وتقع الاراضي، التي وضعت في تصرف الصحافيين في مينكاو التي تبعد أكثر من ٨٠ كيلومترًا شرق العاصمة كينشاسا.

واوضح مصدر رسمي ان وزارة الزراعة ستتكفل بالأعمال التمهيدية لتحضير الأراضي للزراعة، كما ستقدم بذورًا مطورة من الصويا والنشويات والذرة والبطاطا.

وأضاف المصدر نفسه ان ٣٥٠ صحفيًا من كينشاسا أدرجوا اسماءهم للانضمام الى هذا المشروع.

فانكوفر وزوريخ وفيينا وبرن – أفضل المدن للعيش فيها



* أحد المناظر الجميلة في مدينة زوريخ السويسرية *

* نيويورك – «و.ص.ف.» – أظهرت دراسة أعدتها شركة الاستشارات الامريكية «ميرسير» ان فانكوفر (كندا) وزوريخ (سويسرا) وفيينا (النمسا) وبرن (سويسرا) هي أفضل المدن للعيش فيها حسب الترتيب العالمي.

وحلت بعدها سيدني (استراليا) وجنيف (سويسرا) واوكلاند (نيوزيلاندا) وكوبنهاغن (الدنمارك) وهلسنكي (فنلندا) وامستردام (هولندا).

وشملت المعايير، التي استند اليها هذا الترتيب، ٣٩ عنصرًا بينها الوضع السياسي والأمن والصحة والتعليم والنقل والخدمات الاخرى التي تقدم لعموم الشعب.

ويجري إعداد هذه الدراسة سنويًا وتستخدمها الشركات في عملية اختيار مراكز عمل موظفيها في الخارج.

اما المدن الأكثر صعوبة للعيش فيها حسب هذا الترتيب فهي برازافيل وبوانت نوار (الكونغو) وبعدها الخرطوم (السودان) وبغداد (العراق).

وأكد برام غروين، المسؤول عن وحدة «ميرسير مانجمينت» المكلفة باجراء الدراسة، ان «المدن الاولى صغيرة نسبيًا الا انها تعوض عن ذلك بالأمن المستتب فيها وبتأمينها أفضل وسائل النقل والتعليم».

وأضاف «لكن في الدول النامية هناك عناصر مختلفة تؤثر الى حد كبير على ترتيبها مثل الاوضاع الأمنية والنظافة وظروف الحياة الاساسية».

وتقع ثلاث من المدن الاربع الاولى في هذا الترتيب و١٢ من المدن الـ ٢٠ الاولى في اوروبا الغربية، وتأتي سويسرا في الطليعة (٣ من أصل اول عشرين مدينة) وبعدها المانيا.

وحلت باريس في المرتبة ٢٤ ولندن في المرتبة ٣٤ فيما ضمت الولايات المتحدة ١٢ من أصل المدن الخمسين الاولى وبينها هونولولو وسان فرانسيسكو بين المدن العشرين الاولى.

وفي ما يلي لائحة بترتيب المدن حيث اعطيت نيويورك ١٠٠ نقطة:

فانكوفر: ١٠٦، زوريخ: ١٠٦، فيينا: ١٠٦، برن: ١٠٦، سيدني: ١٠٥.٥، جنيف: ١٠٥.٥، اوكلاند: ١٠٥.٥، كوبنهاغن: ١٠٥.٥، هلسنكي: ١٠٤.٥، امستردام: ١٠٤.٥، فرانكفورت: ١٠٤، ميونيخ: ١٠٤.

في المرتبة ١٥ بروكسل وتورونتو: ١٠٣.٥. ٢١ – لوكسمبورغ: ١٠٣. ٢٤– باريس: ١٠٢.٥، مونتريال: ١٠٢.٥، طوكيو: ١٠٢.٥. ٢٩– برلين وليون: ١٠٢. ٣٤– لندن: ١٠١.٥. ٥٠– نيويورك: ١٠٠. ١٤٨– ليبرفيل وابيدجان: ٦٣. ١٥٢ – دكار: ٦٢. ٢٠٥– بلغراد: ٣٩. ٢١١– لواندا: ٣٦. ٢١٢– بانغي: ٣٣.٥. ٢١٣– بغداد والخرطوم: ٣٣. ٢١٥– بوانت نوار: ٣٠.٥. ٢١٦ برازافيل: ٢٣.

خمسون اصابة بمرض "البقرة المجنونة" خلال ١٩٩٩ في سويسرا

* برن – الوكالات – صرح متحدث باسم المكتب البيطري الاتحادي في برن انه احصى، في ١٩٩٩، خمسين اصابة بين الابقار بمرض التناذر الدماغي او البقرة المجنونة في الاتحاد السويسري.

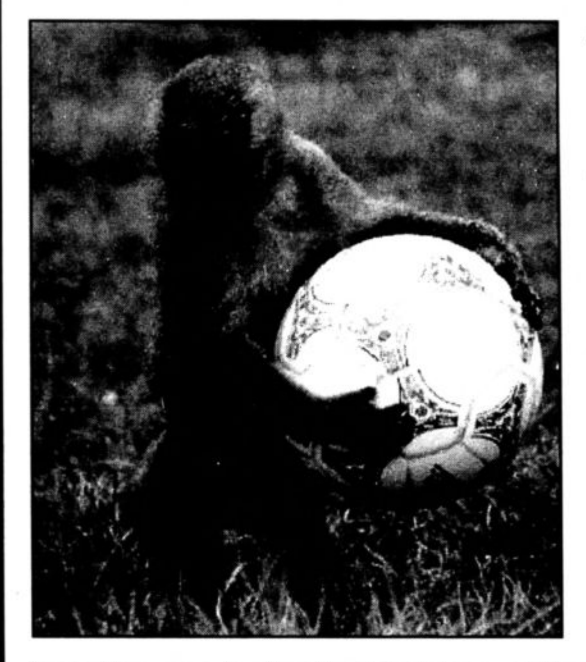
وأضاف ان (٢٥) اصابة كشفت في اطار «برنامج المراقبة العملية»، بينما اكتشف الاصابات الأخرى مصادفة مربون في الأرياف.

وقد وضعت سويسرا، الربيع الماضي، برنامجًا خاصًا للمراقبة يقضي باجراء تجارب في مختبرات على الأبقار التي تنفق او تذبح، لاهداف أخرى غير الكشف عن الاصابات بالتناذر الدماغي.

ويجري فحص ١٥ ألفًا من هذه الحيوانات سنويًا في اطار هذا البرنامج.

وأكد المكتب ان عدد الاصابات، التي احصيت في ١٩٩٩، لا يمكن مقارنته مع العدد الذي سجل العام الماضي (١٤ اصابة) لان البرنامج الخاص لم يكن مطبقا. ولا يمكن مقارنته أيضًا مع عدد الاصابات في دول اخرى لأنها لا تتبع برنامج مراقبة مماثل.

القرود قادرة على تعلم العد وتدرك مفهوم الأعداد



* واشنطن ـ «و.ص.ف.» ـ جاء في دراسة تنشرها مجلة «جورنال أوف إكسبيريمنتال سايكولوجي»، اليوم الجمعة، أن القرود قادرة على تعلم العد وعلى التمييز بين الأعداد.

وقال أحد المسؤولين عن هذه الدراسة، البروفسور هيربرت تيراس، من جامعة كولومبيا في نيويورك، إن «نتائج تجارب أجريت في هذا المجال تدل بوضوح على أن الأعداد لها أبعاد ذات معنى لنوع من القرود الهندية». وأضاف: «إنها المرة الأولى التي نلاحظ فيها وجود معرفة متطورة عند القرود».

وبدأ الباحثون بتعليم ثلاثة قرود العد إلى أربعة، عبر عرض رسوم تضم ٣٥ شكلاً مثل الدوائر أو المربعات بأحجام وألوان مختلفة. وتمكن اثنان من القرود الثلاثة من ترتيب هذه الرسوم حسب الترتيب العادي للأرقام بينما وضعها الثالث بالتسلسل في عد عكسي.

ثم أخضع القرود الثلاثة لاختبار يقضي بتنفيذ العملية نفسها، ولكن على ١٥٠ رسمًا جديدًا، وتمكنت من ترتيبها بنجاح ومن دون أخطاء.

ولمعرفة ما إذا كانت القرود أدركت العلاقة بين الأرقام، أخضعت لاختبارات تضم صورًا مرتبطة بأرقام تجهلها (٥ و٦ و٧ و٨).

وفي الاختبار الأول، نجح القردان الملكفات إجراء تصنيف حسب الترتيب العادي بنسبة ٧٥٪. وفي وقت لاحق، بعد أن قدمت لها مكافآت على كل جواب صحيح، كانت ردود القرود الثلاثة صحيحة بشكل منع العلماء من اعتبارها صدفة.

وأشار الباحثون إلى أن القرود تدربت نحو ستة أشهر فقط، بينما يحتاج تعليم هذه المفاهيم للأطفال إلى تكرار التجربة آلاف المرات خلال فترة أطول، ليتمكنوا من إدراكها.

الوخز بالإبر الصينية غير مفيد للتوقف عن التدخين

* باريس ـ «و.ص.ف.» ـ أفادت دراسة نشرت في مجلة «توباكو كونترول» البريطانية المتخصصة، أن الوخز بالإبر الصينية لا يساعد على التوقف عن التدخين، مؤكدة أن مضغ لبان يحتوي على النيكوتين أو لصق طوابع خاصة أثبت فاعلية أكبر في هذا المجال.

وجاء في الدراسة التي تمت بإشراف الدكتور أدريان وايت، من جامعة ايكزيتر (بريطانيا)، أنه لا يوجد أي دليل علمي على فاعلية الإبر الصينية في المساعدة على الإقلاع عن التدخين.

وتناول الباحثون ١٤ دراسة أجريت على مدى عشرين عامًا للتحقق من مدى فاعلية الإبر الصينية، موضحين أن هذه التجارب أجريت على نحو سيئ؛ وكانت النتائج غير موضوعية، وحتى أفضل تلك الدراسات لم تقدم براهين قاطعة.

وكانت هذه الدراسات أفادت أن أبرز تقنيتين في الإبر الصينية للمدخنين تتمان على مستوى الأذنين أو الوجه.

وأضاف الباحثون أن هذه الدراسات أشارت إلى أن ٢٠٪ من المدخنين توقفوا عن التدخين على الفور بعد العلاج بواسطة الإبر، لكن نسبة استمرار النجاح لم تتجاوز ٣٪ بعد مرور عام، إذ عاد الباقون إلى التدخين.

وختموا بالقول إن الوخز بالإبر الصينية علاج بديل موقت وليس دائمًا.

حمل المرأة يؤدي إلى تغييرات هرمونية لدى الرجل



* باريس ـ الوكالات ـ أفادت دراسة نشرتها مجلة «نيو ساينتست» البريطانية، أمس الخميس، أن حمل المرأة يؤدي إلى تغييرات هرمونية لدى الرجل، وقدمت بذلك أول دليل علمي على وجود ما يعرف باسم «الحمل التعاطفي» لدى الرجال.

واكتشف باحثون في جامعة سانت جونز (نيوفاوندلاند) تقلبات في مستويات الهرمونات لدى الرجل خلال حمل شريكته.

وأظهرت عينات دم أخذت من ٣٤ متطوعًا في أحد مراكز الإعداد للحمل تقلبات كبيرة في مستويات هرمونات «كوتيزول» و«برولاكتين» و«تستوستيرون» لدى الآباء المقبلين خلال الأشهر التي سبقت الولادة.

وأعلنت آن ستوري، المعدة الرئيسة للدراسة، أن «الفارق كان أكبر بكثير بالنسبة إلى الأمهات، لكن النماذج كانت متشابهة». وأشارت إلى أن مستويات هرمون «تستوستيرون» (الهرمون الذكري الأساسي) تراجعت بنسبة ٣٣٪ بعد ولادة الطفل.

ولوحظ لدى المتطوعين الذين عانوا عوارض التعب وتقلبات الشهية وزيادة الوزن ـ وهي عوارض «الحمل التعاطفي» ـ ارتفاع في هرمونات «برولاكتين» وهبوط حاد في مستوى «تستوستيرون»، مقارنة بالمتطوعين الآخرين.

كما لوحظت تغييرات على المدى القصير، إذ سُجل تدنٍّ ملحوظ في مستوى الكورتيزول لدى الرجال الذين استمعوا إلى شريط، مدته ست دقائق، لبكاء أطفال وشاهدوا فيلم ڤيديو عن إطعام الأطفال بالثدي.

وأشارت ستوري إلى أن مزيجًا من التصرفات والرائحة المنبعثة من المرأة الحامل تجعل الرجل يشاركها في الاستعداد لمولد الطفل.

وقالت: «إن التقارب بين الزوجين يساعد على الأمر».

مجرّة درب التبانة تسبح في غازات حارقة

* واشنطن ـ «و.ص.ف» ـ أعلنت وكالة الفضاء الاميركية (ناسا) ان المعلومات الاخيرة التي جمعت أكدت صحة نظرية قديمة تعود الى ٤٥ عامًا وتفيد بأن هالة من الغاز الساخن الذي تبلغ حرارته ٢٨٠ ألف درجة مئوية تحيط بمجرة درب التبانة التي يشكل نظامنا الشمسي جزءًا منها.

وتأخذ هذه الهالة الغازية شكلا بيضاويًا وتمتد على مسافة تتراوح بين خمسة آلاف وعشرة آلاف سنة ضوئية (السنة الضوئية الواحدة تساوي ٩٤٠٠ مليار كلم).

وتؤكد المعلومات التي جمعها المرصد المداري «فيوز» وجود نجوم متفجرة ومشعة تقذف ذرات من الغاز الحار جدًا في فضاء المجرة.

وللوصول الى هذه الخلاصة تمكن العلماء من تأكيد وجود ذرات «اوكسجين -٦»، وهي ذرات اوكسجين مميزة فقدت خمسًا من الكتروناتها الثمانية، في هذه الهالة.

وشرح عالم الفضاء بلير سافاج من جامعة ويسكنسن - ماديسون قائلا وان «الاوكسجين -٦» هو عنصر حساس جدًا يدل بشكل شبه مؤكد على وجود غازات تصل درجة حرارتها الى ٢٨٠ ألف درجة مئوية».

وبعد ان ترتفع حرارة هذه الالكترونات بشكل كبير بسبب انفجارات النجوم تتجمع لتشكل غيومًا غازية تتكون من ايونات، في عملية يطلق عليها علماء الفلك اسم «الينبوع المجري».

اثر ذلك تنخفض حرارة هذه الغيوم الغازية وتعود الى وسط المجرة لتشكل المادة الخام اللازمة لتشكيل نجوم جديدة.

وقال وارن موس المسؤول العلمي في مشروع «فيوز» في جامعة هوبكينز في بالتيمور بولاية ميريلاند ان نظامنا الشمسي قد يكون تشكل نتيجة ظاهرة مشابهة.

وقدمت هذه النتائج المميزة الى المؤتمر السنوي الـ ١٩٥ لمؤسسة علم الفلك الاميركية في اتلانتا بولاية جورجيا لتؤكد النظرية التي اوردها للمرة الاولى قبل ٤٥ عامًا عالم الفلك الشهير ليمان سبيتزر.

وكان المرصد الفضائي فيوز اطلق في حزيران ١٩٩٩ وهو مجهز باربعة تلسكوبات واجهزة مراقبة ترصد الاضواء فوق البنفسجية في مناطق لم تستكشف بعد في الفضاء الكوني.

في اجتماع اللجنة الفرعية لشؤون العرب، التابعة للجنة المالية البرلمانية

«شركة عابر إسرائيل» تحاول التحايل على مبدأ التعويض «أرض مقابل أرض»!

* حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ عقدت اللجنة الفرعية لشؤون المواطنين العرب، التابعة للجنة المالية البرلمانية، أمس الأربعاء، جلسة خاصة حول متضرري شارع «عابر إسرائيل» في المثلث، ومطلب «الأرض مقابل الأرض»، أي تعويض أصحاب الأراضي المصادرة بأراضٍ مساوية لها من ناحية قيمتها. وقد تم عقد الجلسة بمبادرة النائب محمد بركة («الجبهة»)، رئيس اللجنة الفرعية، بناءً على توجه النائبة تمار غوجانسكي إلى رئيس لجنة المالية في هذا الموضوع. وحضر الجلسة النواب عصام مخول، تمار غوجانسكي، عزمي بشارة وأحمد الطيبي. وبالإضافة، حضر ممثلون عن وزارة المالية وعن «دائرة أراضي إسرائيل» ومدير عام شركة «عابر إسرائيل» وإبرز حجاي، مستشار الوزير متان فلنائي، رئيس اللجنة الوزارية لشؤون المواطنين العرب، والعديد من ممثلي حركات ومنظمات ضد شق الشارع والعديد من المواطنين.

افتتح الاجتماع النائب بركة، حيث استعرض الأضرار الكثيرة التي سيتسبب بها الشارع، وقال إن الهدف الأساس هو إلغاء هذا المشروع أصلاً، «ولكن في حالة شقه فيجب ضمان تعويض أصحاب الأراضي بأراضٍ أخرى، بنفس القيمة والجودة». وأكد أن النضال المشروع والطبيعي ضد الشارع سيستمر، والمعركة ضد المصادرة هي شرعية ومطلوبة. وأشار إلى «الفضيحة» من وراء عدم احترام التوصيات التي وُقع عليها في ١٩٩٧، ولم يُعمل بها حتى اليوم، وما الداعي إلى عدم تطبيقها؟.. واقترح بركة العمل على إيجاد طريقة للحصول على رأي مخمن إضافي لتخمين قيمة الأراضي، وقال إنه يجب، بعد بدء العمل بالاتفاق، التوجه بالطلبات إلى لجنة التعويضات.

وقالت النائبة تمار غوجانسكي إنها تعارض القانون بشدة، «وإن سيف المصادرة يهدد رقاب المزارعين في المثلث، وهناك الكثير من العائلات ما زالت تحيا على الزراعة ويجب فحص السبب الذي يمنع عرض الأرض كبديل على المواطنين العرب، والادعاء وكأنه ليس هناك أراضٍ متوفرة لتعويض المزارعين».

وقال النائب عزمي بشارة إن كل الأراضي العربية صودرت بموجب القانون!.. الحديث يدور هنا عن القليل الذي تبقى من الأراضي العربية الزراعية. وعندما يتم الحديث عن تسويات لتعويضات «أرض مقابل أرض»، فإن هذا ليس بالأمر غير المسبوق، لقد كانت في الماضي تسويات كهذه مع أفراد. وحتى الوضع القانوني السائد اليوم موجه ضد أن يستمر العرب في حيازة الأراضي. وأضاف بشارة: «وأود أن أنوه إلى أن المخمنين الحكوميين سيميلون إلى تقييم الأراضي بأقل من قيمتها لكي تدفع الحكومة أقل ما يمكن. وحتى عندما تتم مصادرة أراضٍ لشق الشارع، فمن واجب الشركة التي تقوم بذلك أن تعرض أراضي أخرى كبدائل للمصادرة. أنا أرى الحل في الالتزام بالاتفاق الذي تم التوصل إليه والعمل بموجبه».

وحذر النائب عصام مخول من عدم الانتباه إلى السؤال الصعب: «هل يصادرون الأراضي من أجل شق الشارع، أم أنهم يشقون الشارع من أجل مصادرة الأراضي؟.. وقد تم في الماضي عرض (٤) عروض لمجرى الشارع، وواحد من هذه العروض لم يمس أي شبر من الأراضي العربية، ولكنه رُفض (مثل زيمر).. من لا يملك لوبي قويًا فإن يُظلم في النهاية». وأضاف مخول: «نحن نعرف عن كيبوتسات أو موشافيم أقامت حظائر أو مزارع للدواجن بسرعة عند معرفتها بأن هناك نية لمصادرة الأراضي، وخطتهم هذه نجحت».

واستعرض جلال منصور، عضو جمعية «بلدان وقرى عابر إسرائيل»، والذي يتابع الموضوع منذ (٦) سنوات، حيث قال: «إن هناك منظورين سيئين جدًا: المنظور العام، وهو الضرر الذي سيسببه الشارع للسكان كلهم، والمنظور الثاني هو الضرر الذي سيلحق بالمزارعين العرب».

وقال يهودا كوهين، مدير عام شركة «عابر إسرائيل»: «المقطع الذي يجري عليه العمل الآن يمتد من (٢٨) كم بين عارة ونحشون، وهذا يضطر الشركة إلى مصادرة (١٦٠٠٠) دونم، من بينها (٢٢٠٠) دونم بملكية خاصة غالبيتها الساحقة بملكية مواطنين عرب. شارع «عابر إسرائيل» يصل بحسب المخطط إلى يوكنعام شمالاً وبئر السبع جنوبًا، والمشكلة الرئيسة من ناحية الأراضي تتمركز في الطيرة، الطيبة، جلجولية، باقة الغربية وزيمر. وعلى الاتفاق الذي تم التوصل إليه في اللجنة أن يصادق عليه في مجلس «دائرة أراضي إسرائيل». ويجب الآن أن يتم تقدير قيمة التعويضات ويجب أن تقدم طلبات إلى لجنة التعويضات للحصول على أراضٍ بدلاً من التعويضات المالية، لأنه لم يقدم حتى الآن إلا طلب واحد».

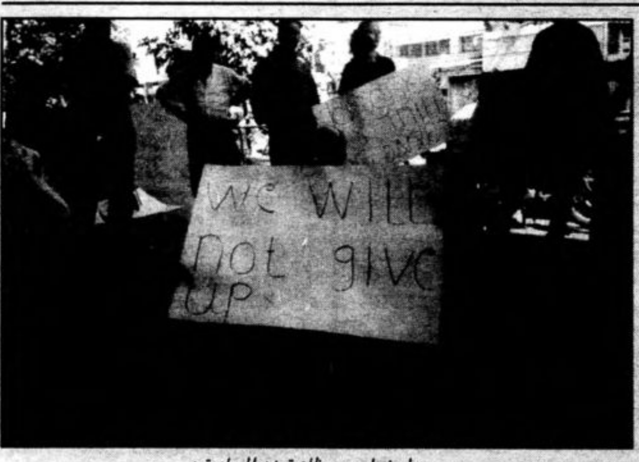
وقال يسرائيل سكوب، ممثل «دائرة أراضي إسرائيل»، إن ما ذكر حتى الآن صحيح ودقيق، «وإنه من أجل أن تتخذ دائرة أراضي إسرائيل قرارًا في الموضوع يجب أن تنتهي اللجنة المؤلفة من الـ«مينهال» والنيابة العامة من عملها وتقديم توصياتها، ويجب على الوزير تقديم الاتفاق الذي تم التوصل إليه إلى الـ«مينهال»».

وتحدث العديد من ممثلي الجمعيات والأهالي. فقال إبراهيم مواسي، مركز اتحاد اللجان العربية من أجل المتضررين من «عابر إسرائيل»، إن شركة «عابر إسرائيل» تحاول أن تستغل أن بعض القسائم صغيرة وعدم التعويض عنها بالأراضي. وقال حسن عازم: «لقد صادروا مني (٤٠) دونمًا وبقيت لديّ عشرون فقط. نحن نحيا من الأرض ونعتاش عليها. والادعاء بأنه ليست هناك أراضٍ بديلة هو غير صحيح لأن هناك قائمة طويلة تشير إلى حيازة الـ«مينهال» العديد من القسائم في الطيبة نفسها، وغيرها من القرى». وقال حسن أحمد صالح أبو مخ إنه بدلاً من الحصول على تشجيع من الحكومة نتيجة للأوضاع القاسية التي يعانيها المزارعون في البلاد، فإن الحكومة تنوي مصادرة أراضينا. وقال يوسف المصري إنه تمت مصادرة مئات الدونمات التابعة له ونقلوه إلى زيمر وعوّضوه بنسبة قليلة جدًا من الأراضي المصادرة. وقال مروان يحيى: نحن أقوياء اليوم وبإمكاننا الدفاع عن كياننا وأراضينا.. هذا الشارع يقطع أرزاقنا ويلوّث الهواء بجانب بيوتنا، بالإضافة إلى المس بالطبيعة المحيطة بنا.

«عابر إسرائيل» – المخاطر الكبيرة في البنود الصغيرة..

*** في إحدى الوثائق الصادرة عن «دائرة أراضي إسرائيل» وشركة «شارع عابر إسرائيل»، قبل ثلاث سنوات، تحدثوا عن الاستعداد للتعويض حسب مبدأ «أرض مقابل ارض».. ولكن هناك عددًا من البنود الصغيرة التي تنفي مضمون الخطوط العريضة.. وفي حال المتضرر العربي، يصبح الخطر مضاعفًا، بحيث يستوجب حذرًا مضاعفًا أيضًا! ***

*** بقلم: هشام نفاع ***



* لن نتراجع – مظاهرة ضد المصادرة *

* خلال اجتماع في الكنيست، أمس الأول الأربعاء، احتج أصحاب الأراضي الذين تهددهم مخاطر «شارع عابر إسرائيل». فهناك وثيقة نصت على تعويض ضحايا المصادرة المحتملة (جدًا) حسب مبدأ «أرض مقابل أرض». ولكن واضعي الوثيقة لا ينوون احترام ما وضعوه بأنفسهم، ومن هنا جاء احتجاج الأهالي والنواب العرب.

قبل الدخول في تفاصيل الوثيقة التي حصلت «الاتحاد» على نسخة منها، يجب تأكيد عدة مواقف. ففي تاريخ هذه الدولة لم تكن المصادرة أمرًا مفاجئًا في أي وقت، لأنها مصادرة مستمرة، تؤلف مسلسلاً من العداء المكشوف أو المبطن لأصحاب الأرض. أصحاب الأرض هم العرب، واليوم يصح القول: أصحاب ما تبقى من أرض. ولكن، إذا كانت أساليب المصادرة في السابق قد اتسمت بالوقاحة والصلافة المباشرتين، فإنها اليوم صارت أهدأ، ولكن أخطر!

فبدل أساليب الحكم العسكري والسيطرة البوليسية الفظة، صارت أساليب اليوم مُحكمة. وهي تُغيّب من خلف شتى الكلام المنمّق. مرة بحجة «الحفاظ على المحميات الطبيعية» ومرة بذريعة الأغراض الجماهيرية ـ التي يستفيد منها، ويا للمصادفة، الجميع ما عدا العرب. والآن، في سياق مشروع «عابر إسرائيل» هناك من يحاول تصوير الوضع وكأنه مشكلة موضوعية. فالادعاء هو أن هذا المشروع سيقتطع أراضي «من العرب كما من اليهود». ولكن الحقيقة التي تُغيّب أن المشروع لا يتم استنادًا إلى قوانين الطبيعة، بل انطلاقًا من معايير التخطيط. والتخطيط ليس من صنع قوى الطبيعة، وإنما ينطلق من معتقدات المخططين، وفيها يختلط المهني بالسياسي، لأن إقرار اقتطاع هذا المقطع وليس ذاك محكوم بالتوجه السياسي لدى المخطِط. وبما أن المخطِط هو السلطة، والأحمق فقط لم يتعلم من التاريخ أن مخططات السلطة لا تحمل الطيّب للعربي، فيجب القول إن هذا التخطيط هو تخطيط سياسي بالأساس.

*** الحقيقة بالأحرف الصغيرة! ***

الوثيقة التي تمت الإشارة إليها أعلاه، صدرت ضمن «ملف داخلي رقم ٨٤»، بتاريخ ٩٧/١١/٢٦. وقد كشفها رئيس لجنة المتضررين في الطيبة، حسن عازم. وهي عبارة عن مجموعة من المعايير التي من شأنها ضمان تعويض ضحايا المصادرة بأرض بديلة. وقد وقعها أعضاء «اللجنة لاستبدال التعويضات المالية بأرض بديلة». اللجنة مؤلفة من ممثلين عن «دائرة أراضي إسرائيل»، «شركة شارع عابر إسرائيل» و«جمعية بلدات عابر إسرائيل». وقد تلقى نسخة عن الوثيقة وزير البنى التحتية، في حينه، أرئيل شارون (تعرفونه!).

البنود العريضة تتسم باللهجة الإيجابية. فالقارئ يفهم بالقراءة السريعة أن اللجنة تنوي فعلاً تعويض المتضررين بالأراضي. وهي تضع مجموعة من المعايير بهدف تحديد أصحاب الحق في التعويض بالأرض. ولكن بعض هذه المعايير يستحق قراءة ثانية، قراءة بالعربية بالذات!

فقد جاء أنه «مقابل مصادرة حتى ثلاثة دونمات يتم دفع تعويض مالي فقط، حسب القانون». فمن المقصود؟ بالطبع، ليس «الكيبوتسات» ولا «الموشافيم» التي لا يملك سكانها الأراضي بشكل فردي، فالملكية هنا جماعية. وعادة لا يملك الأفراد اليهود أراضٍ، لأن «أراضي الدولة» تابعة بملكيتها «للقومية»، حسب قانون «دائرة أراضي إسرائيل»! وهكذا فإن المساحات التي ستصادر من هذا «الكيبوتس» أو ذاك «الموشاف» لن يقع ثمنها على كاهل فرد، بل على كاهل الجماعة. وبما أن مساحتها الإجمالية ستكون أكثر من ثلاثة دونمات، فالتعويض سيكون بالأرض.

من الذي بقي؟ ـ بالطبع المزارع أو المالك العربي. هنا، بما أن الملكية فردية، فستزيد احتمالات حرمان المتضرر من أرض بديلة. مثلاً، لو صادروا من أراضي إحدى قرى المثلث، سيكون هناك كثيرون ممن يملك كل منهم دونمات قليلة، نسبيًا. وهنا يلعب المعيار المذكور ضد العربي: ما صودر منك يقل عن ثلاثة دونمات، ومن هنا فأنت لا تستحق التعويض حسب مبدأ «أرض مقابل أرض». وكل هذا وفقًا للقانون والتوصيات!

وفي مكان آخر من هذه الوثيقة جاء أن اللجنة أخذت بعين الاعتبار «الإمكانيات المحدودة بشأن الأراضي التي بحوزة الدائرة (أراضي إسرائيل) التي يمكن استعمالها كتعويض»! إذن، فالأمر ليس مطلقًا. صحيح أن هناك معيار بالبنط العريض، ولكن هذا البند الصغير، شبه الهامشي، ينفي ما جاء أعلاه! و«النوايا الطيبة» لدى «دائرة أراضي إسرائيل» تجعل من المتوقع سماع ما يلي: آسفون، ليست لدينا أراضٍ كافية للتعويض! ولنتنبه إلى أن هذا يتم، مرة أخرى، حسب القانون، بل حسب الوثيقة «الإيجابية» هذه..

وإلى ذلك يضاف البند التالي: «إن إعطاء التعويض بالأرض مشروط بوجود أراضٍ لهذا الغرض لدى «دائرة أراضي إسرائيل». ومن الممكن أن تكون الأرض التي تعطى (كبديل) تقع ضمن الأرض المشاع دون ترتيبات تقسيم»!! كيف نترجم ذلك؟ ـ من الممكن تعويض متضرر ما بالأرض. لكنها لن تصبح أرضه بكل معنى الكلمة، بل ستكون بديلاً موقتًا. وإذا كان يملك الكوشان على ما صودر، فإن «أرضه الجديدة» ستكون رهن استعماله فقط، ولكن ليس بملكيته الحقيقية. ستظل بملكية «القومية» (قومية الدولة اليهودية!).

*** لا حاجة للقول إن... ***

لغة الوثائق الصادرة عن السلطة، أية سلطة، هي لغة بعيدة عن البراءة والعفوية. إنها لغة يجب الخوض فيها بحذر يلائم المشي في حقول الألغام. لأن واضعي هذه الوثائق وناطقي لغتها يخبئون الكثير من المفاجآت غير السارة.

وفي الحالة الإسرائيلية، عندما يكون أحد المرتبطين بها عربيًا (في دور الضحية، كالعادة) يجب مضاعفة الحذر.. لأن كل المصادرات، أصلاً، وكل نهب الممتلكات، حتى المقدسات والأوقاف، جرت بتغطية قانونية كاملة. أي أنه في المستوى الرسمي يمكن للدولة القول: عفوًا، ماذا تريدون، لم يحصل شيء!

ماذا يملك المتضرر بالمقابل؟ إنه لا يملك سوى الحذر أولاً، والاستعداد ثانيًا وثالثًا وأخيرًا، للتصدي بكل ما يملك. فالسلطة معروفة، وأساليبها معهودة. والأحمق فقط يقرأ نواياها ووثائقها قراءة حيادية!

المحكمة المركزية ترفض التماس المعارضة في بلدية الطيبة

*الطيبة - مكتب «الاتحاد» - رفضت قاضية المحكمة المركزية في تل أبيب، استر حيون، أمس الخميس، التماس المعارضة في بلدية الطيبة، الذي قدمته قبل سنة تقريبًا، لإلغاء نتائج الإنتخابات للبلدية التي جرت في (١٠/١١/٩٨).

وسوغت القاضية استر قرارها بعدم تقديم إثباتات قاطعة تستوجب إلغاء نتائج الإنتخابات. وأن بعض الأخطاء التي رافقت الإنتخابات ليست كافية لإلغاء النتائج.

بهدف نجاعة العمل
تغييرات في إدارة شركة «بيزك»

*حيفا - مكتب «الاتحاد» - أقرت إدارة شركة «بيزك»، أمس الخميس، سلسلة تعيينات جديدة، في أقسام الشركة المختلفة وتغييرات في الوظائف. وقال مدير عام «بيزك»، إيلان بيران، «إن التغييرات الشخصية في قيادة إدارة «بيزك» تجسد وتعكس سياسة تنجيع العمل واستغلال طاقات العمل الإداري لدى الشركة ونجاحاتها».

وجرى تعيين جدعون كزوسي، (٣٨ عامًا)، نائبًا لمدير عام قسم الطاقات الإدارية. وتعيين يوسي مالكا (٥٣ عامًا)، مدير عام قسم لواء الشمال في الشركة، وتعيين آفي جباي (٣٣ عامًا)، نائب مدير عام قسم الإقتصاد، وتعيين أفيال رحميم (٤٢ عامًا)، القائم بأعمال مدير قسم القدس والجنوب، وتعيين رافي راهط (٥٥ عامًا)، القائم بأعمال مدير قسم المركز في الشركة.

العثور على صاحبة الحقيبة في الرملة..!

*عرابة - مكتب «الاتحاد» في البطوف - بعد مرور ثلاث سنوات تمكن السيد موسى عاصلة وزوجته المربية صبحية عاصلة من العثور على اصحاب حقيبة كبيرة، وذلك بعد ان بذلوا جهودًا في البحث والاتصالات.

وتعود الحقيبة الى الحاجة غزالة الحورطي من الرملة.

وتعود قصة الحقيبة الى شهر آذار سنة ١٩٩٨. عندما عاد المعتمرون من الديار الحجازية وكان من بينهم الحاج الصحفي محمد شريف، الذي وجد الحقيبة على الجسر، فظن ان الحقيبة تعود الى احد مواطني عرابة وابلغ بذلك احد معارفه وهو موسى عاصلة. وطلب مساعدته على ايصال الحقيبة الى اصحابها. وبذل السيد عاصلة جهودًا كبيرة في البحث عن اصحابها في عرابة ولكن دون جدوى، وبقيت الحقيبة كل هذه المدة مقفلة ولم يعرف احد ماذا تحوي. ومؤخرًا قرر وزوجته فتحها فوجدا غلافًا لوصفة طبية تعود الى مواطنة من الرملة. وبعد بذل جهود كبيرة بواسطة الهاتف تم الاتصال مع الحاجة الحورطي وابلاغها بوجود الحقيبة، وعددت صاحبتها محتوياتها الكثيرة من هدايا قيمة وغالية الثمن. وهكذا بعد هذه المدة الطويلة وبفضل امانة المذكورين تعود الامانة الى صاحبتها.

في خطوة شاذة
تمديد اعتقال مصاب بـ«الإيدز» حتى الانتهاء من الإجراءات القضائية

*حيفا - مكتب «الاتحاد» - قرر قاضي المحكمة المركزية في تل أبيب، تسفي هرطل، أمس الخميس، وفي خطوة تعتبر شاذة، تمديد اعتقال شاب مصاب بمرض «الإيدز» ولا أمل في شفائه، حتى الإنتهاء من الإجراءات القضائية ضده، على الرغم من توصية طبية بالإمتناع عن ذلك.

وأشار القاضي في قرار تمديد الإعتقال إلى ضرورة الإعتقال لأن المشتبه به بمثابة قنبلة موقوتة ويشكل خطرًا على الجمهور.

وتبيّن من ملف التحقيق، أن المشتبه به اتصل هاتفيًا بمكتب المحامي يعقوب ڤاينروط، وهدد بالإنتحار، لكن ليس قبل أن يأخذ معه آخرين وذلك للفت أنظار الجمهور إلى الإجحاف اللاحق بالزوجين نتنياهو وعسف الشرطة ضدهما!!

واستنادًا إلى ملف التحقيق، هدد المشتبه به بعضّ الشرطي الذي توجه لاعتقاله لينقل إليه مرض «الإيدز».

وطالب المحامي دان عمير، بإطلاق سراح موكله إلى سجن منزلي وسوّغ ذلك بوضعه الصحي الصعب. ودعا القاضي إلى عدم أخذ تهديداته على محمل الجد. وأشار إلى أنه بسبب مرضه المزمن يعيش في حالة من الإحباط. واعترض المحامي على التهمة أن تهديده بالعض قد ينقل المرض إلى الشرطي.

وتبيّن أن القاضي طلب في جلسة سابقة الحصول على تقرير طبي حول وضع المشتبه به، قدم إليه في المحكمة أمس، يوصي بعدم تمديد إعتقال المشتبه به، إلا أن القاضي تجاهل ذلك، مسوغًا تجاهله، أن المشتبه به يشكل خطرًا ليس بسبب مرضه الخطير وحسب إنما من وضعه النفسي الذي يدفعه إلى التهديد باستخدام مرضه ضد آخرين.

آخر صرعة بريطانية: جامعة قلوب... الكترونية!



* تشهد الأسواق البريطانية هجمة كبيرة على شراء آلة الكترونية جديدة (على شكل علاقة مفاتيح) اطلق عليها اسم Love Bleepers وتقوم بمهمة جمع القلوب بطريقة طريفة ومبتكرة.

فقد صممت الآلة بشكل يلقمها فيه شاريها بمعلومات خاصة عن الأمور التي يحبها في الحياة، او تلك التي يحلم بها او يرغب في تحقيقها.. وعندما يمر حامل الآلة ام شخص آخر يحمل آلة مماثلة وملقمة بالمعلومات ذاتها، فإن الآلتين تطلقان اشارات صوتية وضوئية متواصلة، لحث الشخصين المتوافقين على التعارف والتآلف.



البندورة للوقاية من الفطريات والبكتيريا

* أجرى باحثون روس في أكاديمية «سيشينوف» الطبية في موسكو دراسة عن البندورة نشرتها مجلة «علوم الجراثيم والوباء والمناعة» الصادرة باللغة الروسية. وجاء في الدراسة المذكورة ان لب البندورة يمكن ان يقضي على بعض أنواع الفطريات والبكتيريا المقاومة للمضادات الحيوية. وكان الباحثون قد وضعوا لب البندورة على عينات من البكتيريا المعوية والمكورات العنقودية والمتسلسلة، ولاحظوا ان اللب استطاع القضاء على فطريات الكانديدا المبيضة التي تقاوم الادوية المضادة للفطريات. والجدير بالذكر ان ابحاثًا سابقة كانت قد أشارت الى ان البندورة تلعب دورًا لا بأس به في الوقاية من السرطان.

أخطر مسببات السرطان

* توصل علماء يابانيون الى اكتشاف مادة كيميائية في عادم محركات الديزل يعتقد انها أخطر مسبب للسرطان يعثر عليه حتى الآن، وأنها السبب في ارتفاع معدلات الاصابة بسرطان الرئة في المناطق الحضرية.

وأظهرت دراسة نشرتها مجلة «نيوساينتست» البريطانية، واجراها هيتومي سوزوكي الكيميائي في جامعة كيوتو، ان المركب ٣- نيتروبنزانثرون سجل أعلى معدل في اختبار قياسي للمواد الكيماوية السامة التي يمكن ان تسبب السرطان، كما سبب أيضًا تشوهات في كروموسومات خلايا الدم عند الفئران.

وقال سوزوكي: اعتقد ان الزيادة الأخيرة في عدد المصابين بسرطان الرئة في المناطق المزدحمة بالسيارات له ارتباط وثيق بمسببات سرطان الجهاز التنفسي مثل مادة ٣- نيتروبنزانثرون.

وعندما جرب سوزوكي هذا المركب على نوع من السالمونيلا وجد أنه يسبب تشوهات أكثر من المركب ١ . ٦ دينيتروبيرين الذي كان من قبل أخطر مسببات السرطان المعروف.

وأضاف انه على الرغم من وجود هاتين المادتين بنسب ضئيلة فانهما تسهمان بقسط كبير في الأثر العام الضار لعوادم الديزل.

ودعا سوزوكي الى تشديد القيود على الحمولات القصوى التي يسمح للشاحنات التي تعمل بمحركات الديزل بحملها لان العادم يزيد مع زيادة الحمولة.

وجوه بديلة



* يمكن ان يؤدي تشويه الوجه، سواء بسبب عاهة خلقية او حادث، الى مشاكل خطيرة. وقد كان تشوه الوجه موجودًا منذ أقدم العصور لدى بعض الشعوب، أحيانًا نتيجة الحروب أو بسبب العقوبات التي فرضتها العدالة البدائية.

ولا يعرف على وجه التحديد تاريخ أولى المحاولات التي قام بها الانسان لاخفاء العاهات، غير ان نبش قبور مصرية قديمة للغاية يبعث على الظن بأن عمليات استبدال العين والانف والأذن لم تكن بغريبة عن المصريين القدماء، وان كان من الأرجح ان تكون تمت بعد الوفاة. ومنذ ذلك الوقت، صنعت أقنعة من مواد مختلفة منها الذهب والفضة والخشب والجلد.

أما اليوم، فيهتم فرع طب الاسنان الترقيعي للفك والوجه بإعادة تكوين ملامح الوجه عامة بواسطة مواد صناعية، وغالبًا ما تكون هذه الطريقة بديلًا للجراحة التصحيحية، خاصة في حالة وجود مرض خبيث قد يتكرر، أو عندما تكون حالة الشرايين عند موقع العاهة سيئة للغاية بسبب تعرضها للأشعة سابقًا، بحيث يكون من المستبعد ان تنجح عملية التطعيم بالنسيج الحي.

ويقوم النظام على قاعدة من السيليكون معدة مسبقًا لتصبح شبيهة بالنسيج البشري الناعم. وتتوفر قاعدة السيليكون بشكلين، الأول معالج على درجة حرارة الغرفة، أما الشكل الثاني فيعالج بسرعة عن طريق التسخين. وتتمتع كل قاعدة بملمس ناعم، وهي شفافة، بحيث يسهل إعطاؤها اللون الذي يناسب لون الجلد. كما تشمل المجموعة عناصر تكميلية تتيح رسم بعض السمات الخاصة، مثل الشرايين والنمش والشامات، وغيرها من خصائص البشرة.

الانفلونزا قد تؤدي الى انفصام الشخصية

* أعلن اخصائيو اوبئة أمريكيون أنهم لاحظوا وجود ارتباط قوي بين عدوى الانفلونزا (النزلة الوافدة) وأوبئتها وبين ازدياد معدلات الاصابة بمرض الشيزوفرينيا النفسي او انفصام الشخصية.

وأوضح هؤلاء الباحثون ان لنوبات الانفلونزا أثرًا لا يستهان به على نمو دماغ الجنين خلال الثلاثة شهور الأولى او الثلاثة شهور الثانية من الحمل مما يرفع نسبة احتمال اصابة دماغ الجنين بالاضطرابات والاعتلالات العقلية.

وكانت أبحاث استرالية قد أشارت قبل ذلك الى ان هناك ارتباطًا بين أشعة الشمس وبين احتمال الاصابة بانفصام الشخصية، اذ لاحظ الباحثون الاستراليون، الذين اعدوا دراسة حول هذا الموضوع، ان الأشخاص الذين ولدوا خلال ظاهرة «النينيو» المناخية، التي تؤدي الى أجواء مشمسة وتسبب الجفاف للأرض، انخفض معدل الاصابة بانفصام الشخصية بينهم انخفاضًا ملحوظًا وعزوا السبب في ذلك الى أشعة الشمس التي تلعب دورًا بارزًا في تزويد الجسم بفيتامين «د»، والذي يلعب بدوره دورًا مهمًا في نمو وتطور الدماغ. ربما تجدر الاشارة من باب الثقافة العامة الى ان كلمة «انفلونزا» والتي تعني بالعربية النزلة الوافدة مشتقة من العربية من كلمتي «أنف العنز» (المعزى)، لأن أنف المصاب بالنزلة الوافدة يصبح شبيهًا بأنف المعزى عندما يستمر السيلان المخاطي منه.

بلدية الناصرة

دائرة المعارف

إعلان رقم ٢ / ٢٠٠٠

عن قبول موظفين/ات

بموجب البند (٣) من أنظمة البلديات (إعلان قبول موظفين) لسنة ١٩٧٩ تعلن بلدية الناصرة حاجتها الى أخصائيين في:

أ) مجالات العلاج المكمل للعمل الكامل والجزئي في المركز العلاجي أو مشروع «ن٥» التربوي، وذلك وفق الاختصاصات التالية:

١ - علاج بالنطق (الكلام).
٢ - علاج بالتشغيل.
٣ - علاج بالحركة.
٤ - علاج بالفنون.
٥ - علاج بالموسيقى.
٦ - علاج بالأدب.
٧ - علاج طبيعي لتطور الطفل - فيزوترابيا.

ب) أخصائي نفسي - للعمل في مركز الخدمات النفسية أو مشروع «ن٥» (بوظيفة جزئية).

تقدم الطلبات الى دائرة المعارف في بلدية الناصرة، مرفقة بالشهادات الضرورية، حتى موعد أقصاه الساعة الواحدة من ظهر يوم الجمعة ٢٠٠٠/١/٢٨.

باحترام
رامز جرايسي
رئيس بلدية الناصرة

قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥
منطقة التنظيم المحلية جفعوت ألونيم
اعلان بخصوص ايداع خارطة هيكلية محلية رقم ج / ١٠٧٨٩

يعلن بهذا وفقا للمادة ٨٩ من قانون التنظيم والبناء لعام ١٩٦٥ (فيما يلي: القانون) انه اودعت في مكاتب اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء لواء الشمال وفي مكاتب اللجنة المحلية للتنظيم والبناء جفعوت الونيم خارطة هيكلية محلية رقم ج/١٠٧٨٩ التي تشكل تغييرا للخرائط التالية: ج/٩٩١٥، ج/٧٠٢٥.

المساحات المشمولة في الخارطة واماكنها: شفاعمرو. احواض ١٠٢٨٢، ١٠٢٨٣، ١٠٢٨٥، ١٠٢٨٦، ١٠٢٩٦، ١٠٣٧٥. حوض ١٠٢٦٢ جزء من القسائم ١٩-٢٠، ٣٦، ٣٥-٤٠. حوض ١٠٢٧٧ جزء من القسائم ٢٥، ٤٥، ٤٦. حوض ١٠٢٨٠ جزء من القسائم ١، ٤٢-٤٥، ٥٥-٥٦، ٨١. حوض ١٠٢٨١ قسائم ١-٧، ٩. حوض ١٠٢٨١ جزء من القسائم ١٠، ١٢-١٤، ٣٦، ٥٩-٦١، ٦٣، ٦٥-٦٦. حوض ١٠٢٨١ جزء من القسائم ٦٩، ٧١، ٧٢. حوض ١٠٢٨٤ قسائم ١١، ٢٢-٢٣، ٢٥-٢٧، ٢٩-٣٢، ٣٤-٣٦. حوض ١٠٢٨٤ جزء من القسائم ٨-٩، ١٥-١٦، ١٨-٢١، ٢٤، ٤٢، ٤٦، ٤٧. حوض ١٠٢٨٧ قسيمة ١. حوض ١٠٢٨٧ جزء من القسائم ٢-٥. حوض ١٠٢٩٤ قسائم ٣٠، ٣٢. حوض ١٠٢٩٤ جزء من القسائم ٢٥، ٢٧-٢٩، ٣٤-٣٥. حوض ١٠٢٩٥ جزء من القسيمة ٣٦. حوض ١٠٢٩٧ قسائم ١-٣، ٥، ١٦، ١٧-١٩، ٢٩-٢٩. حوض ١٠٢٩٧ جزء من القسيمة ١٨. حوض ١٠٣٠٠ قسائم ١٢، ٢٨-٢٩، ٣١-٣٢، ٣٥، ٣٧، ٤٠، ٤٣. حوض ١٠٣٠٠ جزء من القسائم ٨، ١١، ١٥-١٧، ١٩، ٢٥، ٣٨، ٤٢. حوض ١٠٣١٨ قسائم ٢٤-٢٧، ٢٨-٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠-٤١. حوض ١٠٣١٨ قسائم ٤٢-٥١. حوض ١٠٣١٨ جزء من القسائم ١، ٩، ١٥-٢٠، ٢٢، ٢٣، ٥٩. حوض ١٠٣٣٣ قسائم ١٠-١٦، ١٨-١٩، ٢٢-٢٣، ٢٥-٢٩. حوض ١٠٣٣٣ جزء من القسائم ١-٢، ٤-٩، ١٧، ٢٠-٢١، ٢٤. حوض ١٠٣٧٦ قسائم ١-٤، ٦-٧، ٢٢-٢٣، ٢٧، ٢٩.

أهم تعليمات الخارطة: ا) اجراء تعديلات على الخرائط ج/٧٠٢٥ و-ج/٩٩١٥. ب) تخطيط طرق جديدة واجراء تعديلات على مسار الطرق المصادق عليها. ج) تحديد تغييرات على تخصيصات المساحات. د) تحديد تعليمات بناء في نطاق الخارطة.

كل من يهمه الامر بامكانه الاطلاع على الخارطة في الايام والساعات التي تكون فيها المكاتب المذكورة مفتوحة لاستقبال الجمهور. كل معني بالارض بالبناء او اي جزء تخطيطي اخر ويرى نفسه متضررا من الخارطة وكل صاحب حق وفق المادة ١٠٠ من القانون يحق له تقديم اعتراض خلال شهرين من تاريخ نشر هذا الاعلان في الصحف حسب المتاخر منها الى مكاتب اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء لواء الشمال دار الحكومة، الناصرة العليا ١٧٠٠٠ تلفون ٠٦-٦٥٠٨٥٠٨ على المعترض تقديم نسخة عن اعتراضه الى مكاتب اللجنة المحلية جفعوت الونيم ص.ب ٥٠٥ شفا عمرو.

وفقا للمادة ١٠٣ (أ) الاعتراضات على الخارطة لا تقبل ولا يتم النظر فيها الا اذا قدمت خطيا مع بيان الاسباب مرفقة بتصريح يؤكد صحة الوقائع التي تستند عليها. ووفقا لانظمة التنظيم والبناء (ترتيبات الاجراءات للاعتراض على الخارطة، صلاحيات محقق وترتيبات عمله)-١٩٨٩.

يغال شاحر
رئيس اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء- لواء الشمال

تهنئة

أحر التهاني والتبريكات الى الرفيق الدكتور
هيثم حصري وزوجته وفاء
بمناسبة المولود البكر

آدم

الف مبروك ونتمنى له حياة سعيدة في ظل والديه.
الحزب والجبهة - ام الفحم

مكابي خدمات صحية

صدور «مكابيتون» النشرة الخاصة بمكابي خدمات صحية

وزعت مكابي خدمات صحية مؤخراً، العدد الأخير من «المكابيتون» النشرة الخاصة بفعاليات مكابي خدمات صحية العامة والخاصة لجميع مؤمنيها. ومما يلاحظ في النشرة انه تم تخصيص القسط الأكبر من النشرة الأخيرة لمواضيع حول صحة العينين وكيفية المحافظة عليها، خاصة وان نمط حياتنا العصري يلزمنا احيانا بالعمل ساعات طويلة أمام الكمبيوتر مما يتعب العينين ويسبب ظواهر مثل:
احمرار في العينين، اوجاع في الراس، رؤية مشوشة او مزدوجة، حساسية للضوء، أوجاع في الرقبة والظهر. وتشمل النشرة نصائح عديدة من أجل تجنب هذه الظواهر.
وتشمل النشرة، ايضا، مقالاً حول ظاهرة احمرار العينين، كظاهرة منتشرة والتي من الممكن ان تنجم عن وجود جراثيم او فيروسات. كما وتشمل النشرة مقالاً آخر حول العدسات اللاصقة واستعمالها وكيفية أخذ الحيطة والحذر والانتباه لأعراض مختلفة يمكن ان تكون علامة لمرض او وضع يلزم مراجعة الطبيب المختص.

تعزية

تعازينا القلبية الحارة الى السيد حافظ ابو رحمون وعموم آل ابو رحمون لوفاة الوالد.
له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.
الحزب والجبهة - حيفا

إتحاد الشبيبة الشيوعية فرع أم الفحم

ندعو الرفاق والرفيقات للمشاركة في الحلقة الأسبوعية المفتوحة، والتي يتضمنها نقاش مشترك لمواضيع الساعة بالإضافة الى محاضرة سياسية قصيرة.
وذلك اليوم، الجمعة الموافق ٢٠٠٠/١/١٤ وكل يوم جمعة، في نادي الحزب من الساعة الخامسة حتى الثامنة مساء. يشارك في اللقاءات رفاق الحزب وممثلون عن مؤسسات وجمعيات مختلفة.
حضورك هام وضروري لإنجاح عمل الشبيبة

باحترام
اللجنة المركزة

تعزية

تعازينا القلبية نتقدم بها الى عائلة منصور لوفاة المرحوم
الياس منصور (أبو جوني)
له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.
الحزب والجبهة - حيفا

في الدوري الممتاز في نهاية الأسبوع

إتحاد أبناء سخنين يسعى للحفاظ على الإنجاز

* الفوز متوقع على متذيل اللائحة، بيتار بئر السبع * مكابي الإخاء الناصرة عينه على نقاط المباراة أمام هكواح *

* يعود سفير الوسط العربي في الدوري الممتاز إلى الملاعب، غدًا، لمباراتين بيتيتين، في بداية النصف الثاني من الدوري، وهي أيضًا بداية الجولة الثالثة، بعد أن لعب كل فريق في هذا الدوري مع منافسه مرتين، وأمامه مثلها في النصف الثاني.

اتحاد أبناء سخنين، صاحب الإنجاز الرائع في النصف الأول ـ المرتبة الثالثة، برصيد ثلاثين نقطة ـ يستقبل على ملعبه في الثانية والنصف من عصر الغد، متذيل اللائحة فريق بيتار بئر السبع.

وكما فهمنا من المسؤولين عن الفريق ومن مراقبتنا للتدريبات في الفترة الأخيرة، بعد الاستراحة المفروضة، إن التوقف عن المباريات الرسمية، استغل لمزيد من تكثيف الصفوف، وإراحة بعض اللاعبين المتعبين والمصابين. وأصبح الكل جاهزًا للمشاركة في مباراة الغد. هذا الأمر يسبب «أوجاع رأس» إيجابية للمدرب يوآف ليفي، الذي يمتلك كادرًا واسعًا فيه كوكبة من اللاعبين الجاهزين.

المعروف أنه عاد إلى الصفوف المدافع الأيسر، وكابتن الفريق في المواسم الماضية، معمر غنايم، بعد مغامرة لنصف موسم في مكابي الإخاء الناصرة. بالمقابل، حرر، وبصورة نهائية، المهاجم اليوغوسلافي ميشيل ميلاڤينوڤتش، والذي سيغادر البلاد بعد غد الأحد عائدًا إلى بلاده.

جميع اللاعبين شاركوا في تدريبات هذا الأسبوع، وسيكون من الصعب علينا اختيار الأحد عشر لاعبًا الذين سيبدأ بهم يوآف ليفي، خاصة إذا ما علمنا أنه عادة يقرر في الموضوع دقائق قليلة قبل المباراة. وفي اعتقادنا أنه لن يخرج عن هذه الأسماء: مثير ليفي، نضال شلاعطة، جميل خضر، چال هرشليكوڤتش، عبد رباح، سامر ميعاري، عباس صوان، رومان بنيوتوف، يورا چابسكيريا، صالح حصارمة وأورن موحرر، ومعهم محمد غنايم، حنا فرهود، بسام الحامولة، شادي زبيدات، يسرائيل درور وعلاء ربيع. وهناك احتمال لمشاركة بسام الحامولة وحنا فرهود على حساب اثنين من الأسماء التي توقعناها.

الجماهير السخنينية متعطشة لعودة المباريات، وهي ستحضر بآلافها (كالعادة طبعًا)، لتكون وراء الفريق في بداية المسيرة المجددة، وكلها أمل ورجاء وثقة أن النقاط الثلاث ستبقى سخنينية خالصة.

* * *

السفير الثاني ـ مكابي الإخاء الناصرة، والذي بدت علامات النهوض عليه في المباريات الأخيرة للمرحلة الثانية (عدا الخسارة الكبيرة أمام سخنين)، يستقبل، هو الآخر، ضيفًا على ملعبه في استاد الناصرة عيلوط، متمثلاً بفريق هكواح رمات چان، الذي استفاق بعد سبات عميق وحقق سبعة انتصارات من أصل تسع مباريات في المرحلة الثانية.

الفريق النصراوي شهد هو الآخر مرحلة من الاستقرار، في الفترة الأخيرة، بعد ثبوت التركيب بصورة شبه نهائية، وانضمام المدرب الجديد إيلي محفود إلى الطاقم المهني. أمس، استغنت الإدارة نهائيًا عن اللاعب بنتسي روزنفلد، الذي عاد إلى مكابي عكا، ولم تنجح محاولات ضم المهاجم العكي يوسي جاناح. وقبلها كان معمر غنايم قد ترك وعاد إلى سخنين.

وكما هو الحال في سخنين، فإن الوضع مشابه في الناصرة. الاستراحة استغلت لربط الصفوف وتكثيف الاستعداد وإراحة من كان يلزمه الراحة. الجميع جاهزون للعودة إلى الدوري عدا كابتن الفريق، خالد سليمان، الذي يتماثل للشفاء من جراحة أجريت له مؤخرًا.

تدريبات هذا الأسبوع شهدت مشاركة كاملة لجميع لاعبي الكادر، وستكون مهمة المدرب محفود (في ظل غياب النصار الذي كان مشغولاً طيلة أيام الأسبوع في معسكر المنتخب الفلسطيني بغزة) صعبة في اختيار أفضل العناصر التي ستحاول الفوز في المباراة.

تحدثنا كثيرًا عن جماهير الإخاء في السابق، وسر غيابها عن المباريات، ونرجو أن تكون بداية النصف الثاني، والآمال التي نحملها من هذا الفريق في بقية المشوار، عاملاً كافيًا لعودة هذه الجماهير إلى المدرجات. ونحن نريد لهذه الجماهير أن تعود فعلاً، لأن وقوفها وراء الفريق مهم جدًا، ليخرج نهائيًا من الوضع الحرج الذي عاشه في النصف الأول. وقد أثبتت هذه الجماهير في الماضي أنها على قدر المسؤولية، ولن تخيّب أملنا من هذه الناحية.

وإذا ما عدنا إلى التركيب المتوقع لمباراة الغد، فباعتقادنا أنه لن يخرج عن هذه الأسماء: لؤي عبد القادر، أشرف سليمان، نضال محاميد، زلاتين ميخائيلوف، شفيق رفول، أيمن خلايلة، نضال عودة، ادو بيريز، إبراهيم دورو، عبد المنان تيتي وأرئيل بالترمو. وسيكون معهم رونين دهان، عبد موعد، مثير كوهن، إيلي ليفي وسمير أبو نصرة.

في القطرية

هبوعيل الطيبة قادر على الفوز على ديمونا

* مكابي كفر كنا، بقيادة هشام الزعبي، يطمح بنقاط المباراة أمام رعنانا وهبوعيل اكسال يملؤه التفاؤل الحذر *

* تجري اليوم وغدًا مباريات الأسبوع الخامس عشر في دوري الدرجة القطرية. وفيها يخوض سفراء الوسط العربي الثلاثة مباريات بيتية.

فريق هبوعيل وهيب الطيبة، صاحب المرتبة الثالثة، بقيادة المدربين محمود عمشة ويهودا زاچوري، يستقبل على ملعبه البلدي فريق هبوعيل ديمونا، صاحب المرتبة الحادية عشرة وقبل الأخيرة. على الورق، مباراة سهلة للفريق الطيباوي، الذي يسعى إلى تعويض خسارته غير المتوقعة في كفركنا، الأسبوع الماضي. وكان اللاعبون قد ظهروا وسط الأسبوع، أيضًا، في غير مستواهم، في مباراة الكأس أمام ممثل الدرجة الثانية، آسي چلبوع، وفازوا عليه بشق الأنفس وبعد التمديد فقط.

جميع اللاعبين جاهزون لخوض المباراة، التي سيتغيب عنها قلب الدفاع يانيف لاڤيه، الذي ترك وانتقل لهبوعيل رعنانا (إقرأ خبرًا في الصفحات الرياضية). في الوقت نفسه سيجلس على دكة الاحتياط الحارس البديل، عامي چينيش، والذي تم ضمه من هبوعيل بات يام. وسيعتمد المدربان على التركيب الثابت وإن كان سيلعب عنان عبد القادر وماهر مصاروة في وظيفة قلبي الدفاع. يارون كوهين ورامي ظاهر هما العمود الفقري في الوسط، وأوفير حلواني الهداف في الهجوم، ومعه طبعًا الهداف الآخر محمود الجبر.

* * *

مكابي كفركنا، صاحب المرتبة السادسة برصيد إحدى وعشرين نقطة سيستضيف على ملعبه البلدي فريق هبوعيل رعنانا الذي يليه في اللائحة مباشرة.

التغييرات التي أحدثتها الإدارة الكناوية في الطاقم المهني، بتعيين اللاعب هشام الزعبي مدربًا، أثبتت نفسها حتى الآن، وحقق الفريق فوزين متشابهين في الدوري والكأس (على الطيبة وهبوعيل عكا) وبنفس النتيجة ٤:٣. وفي حديث هذا الأسبوع مع المدرب هشام الزعبي بعد مباراة الكأس في عكا، أكد لنا أنه مستعد للتوقيع على فوز في المباريات كلها بهذه النتيجة، لأن كثرة الأهداف هي التي تعجب الجماهير، وقد تعيدها إلى مدرجات ملعب كفركنا لتساعد الفريق هذا الموسم.

خلال هذا الأسبوع، نجحت إدارة الفريق بضم الحارس البديل نداف ليفي، ابن المدرب يوآف ليفي، ليكون بديلاً لطارق عباس، الحارس الأول.

بقية اللاعبين جاهزون لخوض مباراة الغد، ولن يختلف التركيب عن التركيب الذي خاض المباراتين السابقتين أمام الطيبة وهبوعيل عكا، عدا عودة تسبار دانئيل وجهاد ربيع، اللذين لم يلعبا أمام هبوعيل عكا بسبب المرض، وكذلك عودة قلب الدفاع، إياد أمارة، الذي بدأ المباراة أمام عكا، ثم انسحب بسبب الإجهاد والتعب نتيجة المرض هو الآخر.

* * *

هبوعيل اكسال، يبدو أنه لبس حلة جديدة في نهاية هذا الأسبوع. فالإدارة الجديدة نجحت في إيجاد الضمانات المالية لدى عدد من رجال الأعمال، لضم المهاجم المجرب نسيم اغبارية ولاعب بيتار اكسال الممتاز، علي شدافنة. المشكلة تبقى في جهاز التدريب (إقرأ في مكان آخر من صفحات الرياضة)، حيث تغيّب المدرب موشيه چباي لعدة أسباب. ولا نعرف ما إذا استقال أم أنه باقٍ ليحصل على مستحقاته. المهمة أوكلت، موقتًا، إلى المدرب المصري مصطفى كنج. وكان الفريق قد تعرض، وسط الأسبوع، إلى هزيمة مذلة أمام كريات شمونة، من فرق الدرجة الأولى، في مباريات الكأس. لذلك، يسعى اللاعبون وجهاز التدريب، أيًا كان، إلى التعويض في مباراة الغد الصعبة، أمام فريق ينافس على بطاقة الارتقاء إلى الدوري الممتاز.

سيتغيب عن مباراة الغد محمد خليلية للإصابة، بينما سيشارك، كما ذكرنا، المهاجم نسيم اغبارية وكذلك محمد شدافنة، القادم من بيتار اكسال. كما أبلغ الفريق، أمس، بإمكانية مشاركة قلب الدفاع محمود خليلية بعد انتهاء إيقافه.

تغييرات إيجابية في هبوعيل اكسال

نسيم اغبارية وعلي شدافنة (من بيتار اكسال) يشاركان في مباراة الغد



* نسيم اغبارية، سيبدل الأخضر بالأزرق الكسلاوي *

* أجواء من التفاؤل تسود معسكر هبوعيل اكسال، هذا الأسبوع، بعد أن نجحت الإدارة الجديدة، برئاسة جمال دراوشة، محاسب المجلس المحلي، بالحصول على الضمانات الكافية وتقديمها لسلطة مراقبة الميزانيات من أجل إشراك المهاجم الممتاز نسيم اغبارية وكذلك لاعب الوسط الممتاز علي شدافنة المنضم من بيتار اكسال.

وتم ذلك بعد أن نجحت الإدارة بالحصول على ضمانات من عدد من رجال الأعمال، وهم راسم أبو راس، من عيلوط، آلات المكتب لصاحبها سري العابد، شركة «ديناميت سبورت ـ الناصرة» لصاحبها حمودي الظاهر، المقاولان عبد الهادي شدافنة ومحمد يونس شدافنة، من اكسال، وكذلك شركة «ألوم اكسال» لصاحبها محمود صبحي أسعد. وبهذه المناسبة تقدم الإدارة الكسلاوية الشكر الجزيل لكل من تبرع وساهم في مساعدة الفريق وتناشد رجال أعمال آخرين التبرع ودعم الفريق الكسلاوي.

ويؤكد الإداريون الجدد أن الأسبوع القادم سيشهد انضمام لاعبين جدد آخرين، فيما لو تحقق الفوز في مباراة الغد أمام مكابي شعرايم. ويناشد أعضاء الإدارة الجماهير الحضور لمساندة الفريق في هذه المباراة الصعبة، لأن الدعم المعنوي، وبالتالي المادي مهم جدًا.

وبالنسبة للاعب هيليو جيرالدو، فإنه طلب من سلطة مراقبة الميزانيات عدم تسجيله في الفريق الكسلاوي، رغم حصوله على مستحقاته المالية، وذلك بعد أن بدأ يتدرب في صفوف فريق هبوعيل ديمونا.

المدرب موشيه چباي حضر تدريب أمس الأول ورفض أن يجري التدريب بحجة أنه سيجري على ملعب من الأسفلت، بالإضافة إلى حضور عشرة لاعبين فقط، فاضطرت الإدارة إلى استدعاء المدرب المصري مصطفى كنج الذي أجرى تدريبًا للاعبين الذين حضروا. ويحاول أعضاء الإدارة إيجاد المعادلة المناسبة للتخلص من المدرب چباي الذي يكثر من إحداث المشاكل.

بالنسبة إلى مباراة الغد، فسيعود إليها قلب الدفاع محمود خليلية بعد انتهاء إيقافه أما شقيقه محمد خليلية فسيغيب بسبب الإصابة.

وستكون مباراة الغد الأولى للفريق على الملعب البلدي بعد زرعه بالعشب الأخضر الشتوي، ويأمل المسؤولون أن يكون هذا التغيير فاتحة خير على الفريق.

وتطرق رئيس الإدارة الجديدة، جمال دراوشة، إلى موضوع الدعوى التي رفعها المدير السابق، حسين الزعبي، في مكاتب الاتحاد العام لكرة القدم، والتي يتوقع النظر فيها يوم الأربعاء القادم، فقال إنه لم يتسلم حتى الان أية رسالة تدعو الإدارة إلى التحقيق، ونصح حسين الزعبي أن يترك هذه المحاولات التي ستكلفه مبالغ مالية طائلة هو في غنى عنها، ونصحه بالانضمام إلى الإدارة والعمل من أجل مصلحة الفريق.

(فهمي دراوشة)

يانيف لافيه ترك الطيبة وانضم لرعنانا

* في خطوة متوقعة، أقدم قلب دفاع هبوعيل الطيبة، يانيف لاڤيه، على ترك الفريق والانضمام إلى صفوف هبوعيل رعنانا، من فرق الدرجة القطرية، أيضًا.

وكان لاڤيه قد هدد أكثر من مرة أن سيترك الطيبة حيث كان يملك بطاقة انتقال موقعة، وفي حالة عدم تسلمه لمستحقاته المادية، فإنه سيتصرف بها وينفذها.

وحاولت إدارة الطيبة إقناعه وثنيه عن اتخاذ هذه الخطوة إلا أن تأثير المدرب حاييم ليڤي، مدرب هبوعيل رعنانا، كان أكبر على ما يبدو، فقرر لاڤيه ترك الطيبة والانضمام إلى رعنانا.

ومن جهة أخرى، كما أشرنا في صفحاتنا الرياضية، هذا الأسبوع، فإن اللاعبين دانئيل دومترسكو وچاڤريئيل بردان سينضمان إلى الفريق في بداية الأسبوع القادم ليشاركا في المباراة في الأسبوع القادم.

(عبداللطيف مصاروة)

الدوري الامريكي للمحترفين: نتائج مباريات امس الاربعاء

* واشنطن - «و.ص.ف.» - في ما يلي نتائج مباريات امس الاول الاربعاء في دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين:

المباراة	النتيجة
بوسطن سلتيكس - لوس انجليس كليبرز	٩٥ - ٨٨
انديانا بيسرز - واشنطن ويزاردز	١١٧ - ١٠٢
تورنتو رابتورز - اورلاندو ماجيك	١٠٨ - ١٠٢
ديترويت بيستونز - نيويورك نيكس	١١٤ - ١٠٨
لوس انجليس ليكرز - ميلووكي باكس	١٠٣ - ٩٤
سياتل سوبر سونيكس - دنفر ناغتس	١٠٣ - ٩٣
بورتلاند ترايل بلايزرز - كليفلاند كافاليرز	٩٥ - ٧٥
فينيكس صنز - فانكوفر غريزليز	٩٥ - ٩٢
تشارلوت هورنتس - شيكاغو بولز	تأجلت

- الترتيب:

المنطقة الشرقية

- مجموعة الاطلسي:

الفريق	فاز	خسر
١- ميامي هيت	٢٢	١١
٢-نيويورك نيكس	٢١	١٤
٣- فيلادلفيا سفنتي سيكسرز	١٩	١٦
٤- اورلاندو ماجيك	١٦	٢٠
٥- بوسطن سلتيكس	١٥	١٩
٦- نيوجرزي نتس	١٤	٢٠
٧- واشنطن ويزاردز	١٢	٢٤

- المجموعة الوسطى:

الفريق	فاز	خسر
١- انديانا بيسرز	٢٣	١١
٢- ديترويت بيستونز	١٩	١٥
٣- ميلووكي باكس	٢٠	١٦
٤- تورنتو رابتورز	١٩	١٦
٥- تشارلوت هورنتس	١٨	١٦
٦- كليفلاند كافاليرز	١٥	٢٠
٧- اتلانتا هوكس	١٢	١٢
٨- شيكاغو بولز	٥	٢٧

المنطقة الغربية

- مجموعة الغرب الاوسط:

الفريق	فاز	خسر
١- سان انطونيو سبيرز	٢٤	١٢
٢- يوتا جاز	٢٢	١١
٣- مينيسوتا تمبروولفز	١٧	١٥
٤- دنفر ناغتس	١٧	١٧
٥- دالاس مافريكس	١١	٢٤
٦- هيوستن روكتس	١٠	٢٤
٧- فانكوفر غريزليز	١٠	٢٥

- مجموعة الهادي:

الفريق	فاز	خسر
١- لوس انجليس ليكرز	٣١	٥
٢- بورتلاند ترايل بلايزرز	٢٧	٨
٣- سياتل سوبر سونيكس	٢٣	١٣
٤- سكرامنتو كينغز	٢٠	١٢
٥- فينيكس صنز	٢٠	١٤
٦- لوس انجليس كليبرز	١٠	٢٤
٧- غولدن ستايت ووريرز	٦	٢٨

برنامج اليوم الجمعة

* وفي ما يلي برنامج مباريات اليوم الجمعة

فيلادلفيا سفنتي سيكسرز - اورلاندو ماجيك
تورنتو رابتورز - ميلووكي باكس
تشارلوت هورنتس - نيويورك نيكس
ديترويت بيستونز - واشنطن ويزاردز
انديانا بيسرز - لوس انجليس ليكرز
شيكاغو بولز - اتلانتا هوكس
دنفر ناغتس - ميامي هيت
سياتل سوبر سونيكس - سان انطونيو سبيرز
فانكوفر غريزليز - كليفلاند كافاليرز
فينيكس صنز - بورتلاند ترايل بلايزرز

قلب مارادونا تضرر بنسبة ٦٢ في المئة

* بوينس ايرس - «و.ص.ف.» - افادت الفحوص الطبية الاخيرة التي خضع لها نجم كرة القدم الارجنتيني السابق دييغو مارادونا ان قلبه تضرر بنسبة ٦٢ في المئة، وهي نسبة ادهشت الاطباء.

واكد الطبيب المعالج الفريدو كاهي انه اصيب بـ«صدمة شديدة عندما علم ان قلب ماردونا في هذه الحالة السيئة»، فيما اوضح طبيب القلب كارولس الفاريز «ان ٣٨ بالمئة فقط من قلب ماردونا في حالة جيدة».

واضاف كاهي في تصريح اذاعي «حالته الصحية خطيرة جدا. كنت بصدق اتوقع ارتخاء في عضلات القلب، والآن عليه ان يخضع لعلاج صارم وحمية قاسية، وستكون عائلته عنصرا اساسيا في استعادته صحته».

وتابع «عندما رأيت حالة قلبه، لم اصدق عيني. ولحسن الحظ ان الشريان التاجي سليم. ليست هي المرة الاولى التي نعالج فيها ماردونا للاقلاع عن الادمان، وقد اوقف تعاطي المخدرات لاكثر من سنة، لكن في الايام الاخيرة كان من الصعب مراقبته والسيطرة عليه، وقد بات لزاما علينا ان نقنعه هذه المرة بأهمية وضرورة اتباع علاج جديد حيث سيتم عزله خارج الارجنتين».

وكان ماردونا (٣٩ عاما) ادخل مطلع الاسبوع الماضي الى عيادة منتجع بونتا دل ايستي في الاوروغواي بسبب اصابته بارتفاع شديد في ضغط الدم وعدم انتظام في دقات القلب، واوضحت التحاليل انه تناول كمية كبيرة من الكوكايين.

الرياضة في القرن العشرين تحولت من الهواية البحتة الى التجارة

* باريس - «و.ص.ف.» - تحولت الرياضة خلال قرن من الزمن الى ظاهرة اجتماعية كبيرة واحد المحركات الاقتصادية في الدول المتطورة بعدما طغى المال على عالمها مع الانتقال من الارستقراطي الذي كان يمارس الرياضة لمجرد المتعة الى الرياضي المحترف صاحب الملايين.

ويقول خبير الاقتصاد الفرنسي جان فرنسوا بورغ «اصبحت الرياضة مع رقم اعمال عالمي يقدر بـ ٤٠٠ مليار دولار امريكي بينها ٣.٤ مليارات لكرة القدم وحدها، نشاطا اقتصاديا شأنه في ذلك شأن النشاطات الاخرى الامر الذي يسمح بفهم عملية التخلي شبه الكامل عن المبادئ المؤسسة للحركة الاولومبية واعادة تنظيم هذا المجال حول قيم تجارية».

ولم يكن هذا التوسع المالي الكبير ليحصل من دون وسائل الاعلام التي عرفت طفرة ضخمة اعتبارا من السبعينيات مع تطور لافت للتلفزيون الذي اصبح مستهلكا كبيرا للعروض الرياضية التي تدر الكثير من الاموال.

وكانت جمعية الرياضيين الهواة في انكلترا تعطي نهاية القرن التاسع تحديدا محصورا للهواة هو: «الهاوي هو الرجل النبيل الذي لم يشارك ابدا في مسابقة مفتوحة للجمهور العام او من اجل من المال (...) او انه لم يعمل يوما كمدرس او مدرب لتحصيل لقمة العيش». وحال هذا التعريف الضيق جدا من خلال نحو ٥٠ عاما من دخول «التجار» الى «هيكل» الرياضة.

وكان البارون الفرنسي بيار دو كوبرتان عندما قام بنهاية القرن التاسع عشر بتحديث الالعاب الاولومبية العام ١٨٩٦، يركز خصوصا على التربية والاخلاق. ومنع اي ارباح تدرها ممارسة الرياضة.

لكن حتى قبل نهاية القرن التاسع عشر، بدأ الاحتراف ينتشر في رياضات حيث المجتمع الراقي لا يختلط مع عامة الشعب مثل كرة القدم والملاكمة. وفي العشرينيات في الولايات المتحدة اكتشف بعض المتعهدين محاسن الترويج الاعلامي. وقد حصل الامريكيان جين تاني وجاك دامبسي في ١٩٢٧ خلال بطولة العالم للملاكمة لوزن الثقيل على ٩٩٠ الف دولار و٤٤٧ الفا على التوالي من اصل ٢.٦ ملايين دولار مجموع عائدات هذه المباراة.

لكن تحصينات المعسكر الاولومبي صمدت طويلا. فرغم دخول الرياضة تدريجيا في حقبة الاستعراض، بقي المال موضوعا محرما. وقد عوقب ابطال كبار بقساوة لمخالفتهم مبادئ الهواة القاسية التي حددها ميثاق صارم جدا وضع العام ١٩٢٥.

فقد اضطر الامريكي جيم ثورب بطل المسابقة العشارية ان يعيد ميدالياته الاولومبية في ١٩١٢، بسبب حفنة من الدولارات تقاضاها في لعبة البيسبول قبل ثلاث سنوات. وبعد فترة من ذلك منع العداءان الشهيران بافو نورمي (فنلندا) وجول لادوميغ (فرنسا) مدى الحياة عن خوض المسابقات الرياضية بتهمة الاحتراف. وفي العام ١٩٧٢ استبعد رئيس اللجنة الاولومبية الدولية الامريكي افيري برانديج المتمسك بالقانون، نجم التزلج النمسوي كارل شرانتس من دورة الالعاب الاولومبية الشتوية في سابورو (اليابان) بسبب بعض الهفوات التجارية الصغيرة.

وشكل استبعاد شرانتس الذي وقع ضحية نظام بال يواجه واقعا اقتصاديا واضحا جدا، بدء نهاية المبادئ الكبيرة الموروثة عن كوبيرتان.

وشكل انتخاب الايرلندي لورد كيلانين رئيسا للجنة الاولومبية الدولية العام ١٩٧٢ منعطفا تاريخيا. ففي ٢١ تشرين الاول ١٩٧٤ تم اعتماد كلمة «متبار» مكان تعبير «هاو» في المادة ٢٦ من الميثاق الاولومبي. وتمت الموافقة على مبدأ الربح الفائت فضلاً عن المكافآت المالية التي تمنح تحت اشراف الاتحادات مع الاستمرار في حظر اي استغلال للرياضي ولصورته وللابسه لاغراض دعائية.

لكن اعتماد نظام الدورات المفتوحة في كرة المضرب مع عودة اللاعبين المحترفين العام ١٩٦٨ شكل سبقا واثار ظاهرة تدخل المال بقوة في عالم الرياضة. وقد قضى وصول رجل الاعمال الاسباني خوان انطونيو سامارنش على رأس اللجنة الاولومبية الدولية، نهائيا على مبادئ رياضة الهواة.

وفي ١٩٨٦، بات فتح الدورات الاولومبية امام المحترفين واقعا. وفي ١٩٨٨ اطلق برنامج تسويق مما فتح الباب امام شركات عالمية مثل كوكا كولا ومارلبورو او شركات لصناعة مستلزمات الرياضة امثال «اديداس» و«نايكي». في ١٩٩٢ اقتحم نجوم كرة السلة الامريكية المحترفون اصحاب المليارات، الالعاب الاولومبية الصيفية في برشلونة في اطار ما عرف بمنتخب «دريم تيم».

وبعدما تحولت بفضل كأس العالم لكرة القدم والالعاب الاولومبية وسباقات الفورملا واحد الى استعراض عالمي، اصبحت الرياضة موضع مزايدات ضخمة من جانب محطات التلفزيون. وكانت محطة «سي. بي. اس» الامريكية دفعت نصف مليون دولار لنقل الالعاب الاولومبية الصيفية في روما للجمهور الامريكي في ١٩٦٠، في حين اضطرت منافستها «ان. بي. سي» الى دفع مبلغ ٧٩٣ مليونا لتضمن حقوق نقل الالعاب الاولومبية في سيدني العام ٢٠٠٤.

وادت عائدات الرعاية الناجمة عن النقل التلفزيوني الى ارتفاع كبير في عائدات الرياضيين (٢٠ مليون دولار للملاكم وبين ٥٠ ومئة الف دولار في كل لقاء للعداء الامريكي كارل لويس). وعرف سوق المستلزمات الرياضية التي يروج لها ابطال كبار امثال نجم كرة السلة الامريكي مايكل جوردان او لاعب كرة القدم النجم البرازيلي رونالدو فضلا عن المنتجات المشتقة، تقدما مطردا.

وباتت كرة القدم رياضة كونية وبلغت قيمتها التجارية مستويات شاهقة لم يكن التفكير بها واردا حتى قبل خمسين عاما: اجور من ذهب للاعبين ،ونواد مطروحة في البورصة وميزانيات ضخمة (٩٦٧ مليون فرنك فرنسي لنادي مانشستر يونايتد في ١٩٩٧). وبسبب تدفق الاموال اصيبت الرياضة بثلاث افات قد تكون قاضية وهي الفساد والعنف وتناول المنشطات. وتتعالى اصوات حاليا منادية باعادة تنظيم عالم الرياضة مع مطلع القرن الجديد. وفي حال لم يتم ذلك، قد تعرف الالعاب الاولومبية مصيرا مشابها لالعاب العصور القديمة وقد تتحول الرياضة الى مهزلة بفقدانها أدبياتها.

من أجل تهدئة الخواطر

* يعتقد بعض ادارات الفرق العربية في كرة القدم ان دفتر الشيكات هو الحل الوحيد لتهدئة الخواطر، فعلى سبيل المثال يقوم مدير الفريق بدفع قسم كبير من المعاشات للاعبين عن طريق الشيكات المتأخرة، وعندما ينتهي تاريخ صرف الشيكات يكون الدوري على وشك الانتها، فيأتي هذا اللاعب الى مدير فريقه ويقول له بالحرف الواحد: جميع الشيكات بدون رصيد. «أعرف ولكن اصبر حتى نحصل على الميزانية سأدفع لك جميع مستحقاتك» مع العلم ان شيكات الممول الرئيسي الا وهو المجلس البلدي أيضًا بدون رصيد بسبب الأوضاع الصعبة، فماذا يفعل هذا اللاعب المحترم؟ يذهب على الفور الى القضا، ويقدم شكوى ضد الفريق الذي لعب معه وهنا يبدأ الفيلم، مدير الفريق السابق يقدم استقالته لصالح مدير جديد بدون ان يعرف شيئًا عن وضع الفريق، المهم انه استلم منصبًا كبيرًا والمدير الجديد يبدأ عمله ويقوم باحضار تعزيز باموال هائلة، ومع بداية الدوري الجديد يجد نفسه هذا المدير الجديد غرقان في مستنقع من الوحل. فيصعب عليه الخروج منه، واذ برجال دائرة الاجرا، يحجزون على ممتلكات الفريق وعلى ممتلكات بيت المدير الجديد والاطفال في البيت بدون تلفزيون (فما هو العمل؟) اصحوا ايها المغفلون (وعلى قد فراشك مد رجليك)

برهان ابراهيم

م. كفركنا تضم حارسًا ثانيًا

نجحت ادارة مكابي كفركنا أمس من ايجاد حارس مرمى احتياطي بعدما ضمت الى صفوفها حارس مكابي عكا البديل نداف ليڤي، وكان مدير الفريق فيصل خطيب قد تحدث عن هذا الموضوع الى والد اللاعب وهو المدرب بوآف ليڤي الاسبوع الماضي الى ان تمت الصفقة أمس، هذا وسيظهر الفريق غدًا بتركيب كامل امام رعنانا الساعة ٢:٣٠ على الملعب البلدي في كفركنا.

(باسل زريق)

كأس الأمم الآسيوية: وفد الاتحاد الآسيوي يبدي خيبة للعب طرابلس وتخفيض عدد ملاعب التدريب

* بيروت - أعرب وفد الاتحاد الآسيوي لكرة القدم عن خيبة أمله لوضع ملعب طرابلس الجديد، أحد ٣ ملاعب ستستضيف مباريات كأس الأمم الاسيوية الثانية عشرة التي ينظمها لبنان من ١٢ الى ٢٧ تشرين الاول المقبل، وكذلك تخفيض عدد ملاعب التدريب من ١٢ الى ٥.

وكان الوفد، الذي يضم نائب رئيس الاتحاد الآسيوي الكويتي اسد تقي وعضو اللجنة التنفيذية للاتحادين الدولي والآسيوي، القطري محمد بن همام، وعضو لجنة المسابقات محمد المحشادي تفقد أمس الخميس ملعب طرابلس الجديد شمالا، والتقى عددًا من المهندسين والمقاولين في حضور النائب الثاني لرئيس الاتحاد اللبناني المهندس احمد قمر الدين ومدير العلاقات العامة يوسف برجاوي.

وقد أبدى الوفد، بعد الكشف الميداني على سير العمل في الملعب، استيا، من تأخر تنفيذ الانشا،ات المطلوبة والذي سيؤدي الى نتائج سلبية عند الاتحاد الآسيوي.

وصرح تقي انه كان يتمنى ان يكون شكل الملعب تغير والامور أفضل لكن الاعمال تسير ببط، على عكس ما كان عليه الامر في تشرين الاول الماضي لافتا الى انه عرف ان ثمة تأخيرًا لمدة شهر كامل وهذا سيسبب مشاكل كثيرة.

وأضاف انه لا يعرف ما اذا كان العمل سينتهي في ١٥ نيسان المقبل مشيرًا الى ان الوفد كان متفائلا بعد الزيارة السابقة ولذا سيقوم بمراجعة المسؤولين لان الأمور الفنية لجهة الصالات والاعلام أهم من استلام الملعب.

وذكر ان ثمة برنامجًا لانشا، الملعب لكن قد يتأخر تنفيذه شهرين وليس شهرًا لافتا الى ان الملعب «ليس شاليها او منزلا بل التزام قاري كامل تترقبه ٤٧ دولة ولذا فان الاتحاد الآسيوي مصر على الالتزام بالبرنامج الزمني».

وشدد على ضرورة تأمين ما بين ١٠ و ١٢ ملعبًا للتدريب لكن الموازنة نقلت الى جهة ثانية وليس الى اللجنة المنظمة على ان يشرف الاتحاد اللبناني على عملية الانشا، لكن الامور خرجت من يد الاخير.

وأكد ان وفد الاتحاد الآسيوي مكلف بنقل الصورة الحقيقية والواقعية لسير الأعمال في المنشآت التي هي أهم من شعار البطولة.

ودعا بن همام المتعهد والشركة الملتزمة ان يعملا بوتيرة متسارعة كما في السابق ليتمكنا من تنفيذ التزاماتهما.

كأس اسبانيا : فالنسيا يفقد اللقب

* مدريد - «و.ص.ف.» - خرج فالنسيا حامل اللقب من دور ال ١٦ لمسابقة كأس اسبانيا في كرة القدم برغم فوزه على ضيفه اوساسونا من الدرجة الثانية ٢:صفر ايابًا.

وكان فالنسيا خسر ذهابًا صفر:٣.

ولحق بفالنسيا كل من مايوركا والافيس وبيتيس من الدرجة الاولى بعد فشلهم في تخطي اورنسي وايرون وميريدا من الدرجة الثالثة، والثانية على التوالي.

وتمكن برشلونة العريق من تحقيق الفوز على الميريا من الدرجة الثالثة في الدقائق الأخيرة من اللقا، بعد تسجيله هدفين بواسطة كزافي والبرازيلي ريفالدو ويلغ بالتالي دور ثمن النهائي علما بانه سقط في فخ التعادل السلبي في مباراة الذهاب.

ويلغ ريال مدريد، الذي يشارك حاليًا في بطولة العالم للاندية في البرازيل دور ثمن النهائي مباشرة.

وهنا النتائج: (الاياب) (الذهاب)

المباراة	الاياب	الذهاب
(*) رايو فاليكانو - اتلتيك بلبا	صفر:صفر	(١:صفر)
(*) سلتا فيغو - سبورتينغ چيخون	٢:٤	(٣:صفر)
فالنسيا - (+)اوساسونا	٢:صفر	(صفر:٣)
(*) اوفييدو - لوغرونيس	١:٢	(٣:٢)
الافيس - (*) ايرون	١:٢	(صفر:١)
ايبار - ليبدا	١:١	(صفر:صفر)
راسينغ سانتاندر سرقسطة	٤:١	(٢:١)
مايوركا - اورنسي	٢:١	(٢:٢)
اسبانيول - الباسيتي	٢:صفر	(صفر - صفر)
بيتيس - ميريدا	صفر:١	(صفر:١)
برشلونة - الميريا	٢:صفر	(صفر:صفر)
كومبوستيلا - تينيريفي	٢:صفر	(٢:٢)
اتلتيكو مدريد - لاس بالماس	١:صفر	(٢:٢)
ملقة - ديبورتيفو كورونا	١:٢	(صفر:١)
فياريال - باراكالدو	١:صفر	(صفر:صفر)

فوز ايران على الاكوادور ٢:١

* لوس انجلوس (الولايات المتحدة)- «و.ص.ف.» - فازت ايران على الاكوادور ٢:١ في مباراة كرة القدم الدولية الودية التي اقيمت في لوس انجلوس (كاليفورنيا).

وسجل علي داتي (٢٧) وموسوي (٦٨) هدفي ايران، و كاندبلاريو (٨٨) هدف الاكوادور.

تشكيلة المنتخب المصري لكأس الأمم الإفريقية

* اختار المدرب جرار جيلي، المدير الفني لمنتخب مصر بكرة القدم التشكيلة الاخيرة التي ستخوض المباريات النهائية لكأس الأمم الافريقية القادمة، والمقررة ان تبدأ في الثاني والعشرين من الشهر الجاري في كل من غانا ونيجيريا مشاركة.

وقد اختار اللاعبين: نادر السيد، عبد الواحد السيد، وعصام الحضري لحراسة المرمى. اما بقية اللاعبين في الملعب فهم: محمد عمارة هاني رمزي، محمد يوسف، عبد الظاهر السقا، حسام عبد المنعم، ابراهيم سعيد، ابراهيم حسن، ياسر رضوان، هادي خشبة، سيد عبد الحفيظ، ايمن عبد العزيز، احمد حسن، عبد الستار، صبري، حازم امام، حسام حسن، عبد الحليم علي وطارق السعيد، وتخلى المدرب عن سمير كمونه للاصابة، وكذلك عن طارق مصطفى ، ومحمد جودة لعدم اقتناعه بمستواهما. ومن المفروض ان يسافر المنتخب المصري اليوم الى توغو لملاقاة المنتخب التوغولي في مباراة ثأرية، بعد ان كانا قد لعبا قبل اسبوع في اسوان، وستكون هذه هي المباراة الأخيرة لمنتخب مصر، قبل ان يتوجه الى غانا ونيجيريا لخوض المباريات النهائية.

مباريات الدوري في نهاية الاسبوع

الدوري العلوي - الأسبوع العشرون

المباراة	اليوم
بيتار القدس - هبوعيل حيفا	(السبت)
هبوعيل كفار سابا - هبوعيل القدس	(الجمعة)
مكابي حيفا - مكابي هرتسليا	(السبت)
بني يهودا - مكابي نتاني	(السبت)
هبوعيل بيتح تكفا - نادي اشدود	(السبت)
عيروني ريشون لتسيون - مكابي تل أبيب	(السبت)

الدوري الممتاز - الأسبوع ال ١٩

المباراة	اليوم
هبوعيل بئر السبع - هبوعيل أشكلون	(الجمعة)
هبوعيل بيسان - مكابي عكا	(الجمعة)
مكابي كريات چات - تسفريريم حولون	(الجمعة)
مكابي الإخا، الناصرة - هكواح رمات غان	(السبت)
اتحاد أبنا، سخنين - بيتار بئر السبع	(السبت)

الدرجة القطرية - الأسبوع ال ١٥

المباراة	اليوم
مكابي كفركنا - هبوعيل رعنانا	(السبت)
هبوعيل بات يام - هبوعيل نتسيرت عيليت	(السبت)
شمشون - بيتار تل أبيب	(السبت)
هبوعيل الطيبة - هبوعيل ديمونا	(السبت)
هبوعيل اكسال - مكابي شعرايم	(السبت)

الدرجة الأولى - المنطقة الشمالية

الأسبوع الثالث عشر

المباراة	اليوم
هبوعيل احمد مجد الكروم - مكابي العفولة	(السبت)
هبوعيل حرفيش - مكابي الخضيرة	(الجمعة)
هبوعيل كريات شمونة - مكابي شفاعمرو	(السبت)
مكابي طمرة - مكابي طرعان	(الجمعة)
هبوعيل كفركنا - هبوعيل مجدال هعيمق	(الجمعة)
هبوعيل الخضيرة - هبوعيل اللد	(الجمعة)

المنطقة الجنوبية

المباراة	اليوم
هبوعيل رمات الياهو - اتحاد شباب يافا	(السبت)

الدرجة الثانية - المنطقة الشمالية «أ»

الأسبوع الرابع عشر

هبوعيل كوكب ابو الهيجا، - عيروني نهريا
مكابي چفعات هريكافوت - هبوعيل طوبا
عيروني شلومي - هبوعيل ديرحنا
هبوعيل تل حنان - هبوعيل كفرسميع
هبوعيل شباب الناصرة - مكابي كريات شمونة
هبوعيل سخنين - مكابي معلوت
بلدي عبلين - هبوعيل شباب نحف
هبوعيل شباب كفرياسيف - هبوعيل عرابة

المنطقة الشمالية «ب»

مكابي طيرة الكرمل - هبوعيل ام الفحم
هبوعيل برطعة - هبوعيل دالية الكرمل
هبوعيل بير المكسور - هبوعيل الفريديس
هبوعيل الرينة - مكابي زخرون يعقوب
آسي چلبوع - هبوعيل عرب النجيدات
هبوعيل نحلئيل - هبوعيل الجليل الاسفل
مكابي باقة الغربية - بيتار اكسال
بلدي ام الفحم - مكابي بيسان

الجنوبية «أ»

هبوعيل هرتسليا - مكابي ابناء الطيرة
بيتار كفار سابا - هبوعيل ازور
مكابي رمات حين - مكابي كفرقاسم
بيتار نس طيرق - هبوعيل جلجولية
هبوعيل كفرقاسم - بيتار رمات غان
مكابي چفعات شمونيل - هود هشارون
هبوعيل عرعرة - هبوعيل محانيه يهودا.
هبوعيل الطيرة - مكابي بات يام

الجنوبية «ب»

مكابي بئر السبع - هبوعيل مشوش
هبوعيل شباب اللد - بيتار الرملة

للبيع أو للايجار

أرض للبيع ٦ ٧ دونم في كفرياسيف معدّة لتربية المواشي. تلفون: ٩٩١٧٧٨ - ٠٤
(٧١)

للبيع في شفاعمرو دار مساحتها ٨٥ م٢ + دونم أرض. بجانب مسجد عمرو بن العاص. للمعنيين الاتصال على هاتف: ٩٥٠٢٥٦٧ - ٠٤ مع السيد احمد عبد فركش.
(٦٩)

للايجار في حيفا بيت مؤلف من ٣ غرف نوم + صالون منظر خلاب، مكيف هوائي، مصعد، موقف خاص للسيارة، امكانية ان يكون مؤثثًا جزئيًا. للاستفسار: ٨٥١٢٥٦٨ الاستلام فوري!
(٦٨)

دار للبيع ٣ غرف في يافا - تل ابيب، هادئة - طابق ثالث شدروت يروشلايم (مشمسة) للاتصال: ٦٩٥٢٥٥١ - ٠٣
(٧٠)

للبيع صيدلية في منطقة الناصرة للاتصال٥٠٦٣٦٨١٨
(٦٦)

دار للبيع شارع شنايم بنوفمبر، ٤.٥ غرف، جميلة جدًا، منظر خلاب، امكانية مع الأثاث. ٠٣/٥٤٠٥١٣٨ ٠٥٤/٥٥٦٣٢٣
(٥٩)

للبيع قطعتان للبناء، مشرفتان على البحر في مدخل عسفيا. الاتصال ت: ٠٤/٨٣٨٤١٨٤ ٠٥٤/٢٩٩١١١ ٠٤/٨٣٩٢٨٠٦
(٦١)

للايجار دار غرفتين وشرفتين وليوان، وادي الجمال - مطرون في حيفا. بيت ٢٢ مراجعة: ٠٥٣-٤٥٥٧٢ ٨٣٨٦٧٠٨
(٥٣)

بينتهاوس على شاطئ البحر في عكا ٣٠٠م٢ ٣ حمامات + صالون ٩٠م شرفتين واجهةالبحر٠٤-٠٢٣٤٥٠٠
(٥٢)

للايجار ٣ غرف مرممة في شارع الوادي ٣٩. - دكان للبيع بالمفتاحية في مكان مركزي في الوادي. تلفون: ٠٤/٨٥٢١٤٥٧
(٣٥)

دار مؤلفة من ٤ غرف و٣ حمامات ١١٥ مترا، مرممة، شارع اللنبي ٢٢٧. ت: ٨٥١١٨٦٥
(٤٦)

في الناصرة، حي شنللر (شيكونات عبد القادر) مقابل المستشفى الانجليزي، طابق اخير، مساحتها ١٢٨م٢ ٥ غرف + مطبخ حديث + حمامات + شرفة + مكيف هوائي مركزي - منظر خلاب وضع ممتاز. للاستفسار ت: ٠٦/٦٥٦٤٥٨٦ ٠٥١٥٤٥٦١٩

عزباء، مسيحية متعلمة ومثقفة ٣٩ سنة، معنية بمسيحي مناسب لهدف الزواج. ٠٤ - ٨٧٧٣٠٣٥
(٧٢)

(٥٠)
للبيع مكتب في عمارة الحنحوت - الناصرة مساحة ٥٠م٢. للاستفسار: ٠٦/٦٥٧٧٧٦٤
(٣٩)

للبيع دار ٣ غرف كبيرة، وواسعة شارع بن يهودا. ٨٠ م. تلفون: ٠٤/٨٢٥٦٠٩٣
(٤٠)

دار للايجار في شارع عباس ٩٦ طابق ثالث، مرتبة، منظر خلاب. ٠٤/٨٥٣١٠٥٢
(٤١)

أرض للبيع في كفرياسيف - دونم في حي «المصرارة» مفترح للبناء. ٠٥١/٤٤٠١٨٩
(٤٢)

للبيع في حيفا دار في «شدروت هنسيونوت» منظر خلاب من ثلاثة اتجاهات طابق ٣ مرممة، مكيّف هوائي. للاتصال: ٠٤/٨٥٢١٠١٢ ٠٥٢/٢٦٤٩٢٠
(٢٨)

دار للايجار في حي دار غريبة ٧٠م٢. للاتصال ت: ٩٩٦٨٥١٨
(٢٩)

للبيع دار ٣ غرف في شارع بلفور في الهدار. وضع ممتاز طابق ثالث، حالا! ت: ٠٤/٨٦٦١٠٧١ ٠٥٠/٣٣٣٦٨٦
(٣٣)

للايجار دار ٣ غرف ومطبخ ومنافع في شارع اللنبي ١٣٣ - حيفا. طابق ثان. للمراجعة - بيلفون: ٠٥٤/٣٢١٤٨٣
(٣٤)

للبيع دار في عكا، ٣ غرف، الطابق الثالث + سخّان شمسي + خزائن مطبخ + مكيف هوائي ٠٤/٩٨٠٨٧٥٤
(٢١)

للبيع دار في شارع رزينيل (زاوية بنير) ٣ غرف + حديقة. ٤ غرف + برندة + بستان. ابتداء من ٩٩٠٠٠$. تلفون: ٠٥٠/٣٦٣٣٦٦
(٢٣)

للايجار في الناصرة، محل في مركز العين مساحة ١٨٠م٢. للاستفسار: ٠٦/٦٥٧٦٤٧٨
(٢٤)

للبيع/ ٢.٥ غرف بوضع جيد جدًا نظيفة مرتبة، وفي منطقة مريحة شارع هجيفن ٣٠ ج طابق ٤ هاتف ٨٥١٦٩٠٤ ٠٥١-٢٢٣٣٤٦

دار حجر للايجار في دار الغريبة في كفرياسيف، مؤلفة من طابقين كل طابق ٣ غرف نوم. للاتصال: ٠٥٢-٣٥٥٥٦٨ ٠٤-٩٩٦١٨٣٠

للايجار/ ٣ غرف، مطبخ وشرفة، وحمامات في شارع تشيرنيخوفسكي (الكرمل الفرنسي) ٠٤-٨٥١٢٠٤٦ ٠٥٠-٩٨٢٤٣٤

للبيع ٤ غرف ونصف في اللنبي - ١٢٥م - مصعد كهربائي. طابق ثان - فرصة، حالا. نـدلـن: ٠٤/٨٥٠٧٦٣٢ - ٠٥٢/٤٧٩٤٤٥
(٤١٣٧٦)

للايجار - للبيع دكان في شارع الخوري ٢٨ حيفا ٠٤-٨٥٣٠٧٩٠
(٤١٣٢٠)

بالمفتاحية / عقار في شارع عصفور يصلح لعدة أهداف مساحته ٣٢م٢ بالاضافة الى سدة على كل المساحة تلفون: ٠٤/٨٥٢٥٠٢٤ مساء: ٠٤/٨٦٤٤٥٢٨
(٤١٣٨٣)

للبيع في اللد، كراج بمساحة ٣٦٠م٢ في المنطقة الصناعية. تل: ٠٢-٩٢٤٧٠٠٨

في ام الفحم مكاتب للايجار في ساحة الميدان. الاتصال: ٠٦-٦٣١٢٩٥٧

للبيع في الجديدة دار مؤلفة من طابقين كل طابق ١٣٦م٢ مع قطعة ارض ٧٠٠م طابو. للاتصال: ٩٩٦٢٩٢٥
(١٦)

للبيع دار في عرابة ٠٥٠/٦٩١٤٦٩
(١٧)

فرصة لا تعوض، ارض للعمار في المكر قسيمة ٢٧ بلوك ١٨٨٤٥ للاتصال: مع سعيد ٠٥٠٣١٢٥٨٨ في المساء ٩٥٨٤٦٠٦ سعيد ذباح - دير الأسد
(٢٧)

مطلوب

مطلوب فورًا مندوبين ومندوبات من الوسط العربي للعمل الميداني - مرابح ممتازة. بشترط حسن المظهر واللباقة في التعامل وان لا يقل العمر عن ٢٥ عامًا. للاتصال والاستفسار الناصرة: ٦٠٢٠٢٧١-٠٦ جت: ٦٣٨١٤٣٩-٠٦ بلفون: ٠٥٠-٣٣٠٤٨٣

طباخ تحت التمرين

نبحث عن شخص انهى الدراسة الثانوية ويرغب في تعلم علوم الطبخ. مستقبلك مع مطعم «الزيتونة» - الناصرة. اتصل على هاتف ٠٦/٦٤٥٥٧٢٩. كل الايام ما عدا الجمعة والسبت والاحد.
(٥٨)

معلم بناشر + הסמכה المنطقة نهاريا ٠٤-٩٥٢٠٦٨٥
٥٤

مطلوب موظف جباية + سيارة، أجر عال شروط عمل مريحة للملائمين تل: ٠٤-٨٧١١٨٣٨ ما عدا ايام السبت

معرض الامير للسيارات - كفركنا

امكانية شراء، بيع وتبديل

٠٦/٦٤١١٥٦٥
٠٦/٦٥١٩٩٠٨

١) فولفو 940 GLE 1998 + هوندا أكورد 1997 + فولفو 740 1992.
٢) مرسيدس كوبا 300 GE 1990 + رينو ميجن كوبا 1999.
٣) فورد طاوروس 1995 + فورد فييستا 1996.
٤) ميتسوبيشي كريزما 1998 + جلانت 1996 + لانسر 1993.
٥) تويوتا كورولا 1995.
٦) بيجو 405 1994 + 1992 + 205 1997 + 1995.
٧) اوبل استرا 1995 + فيات طيبرا 1991 + اونو 1993.

البديل - الائتلاف لمحاربة جريمة شرف العائلة
اعلان عن وظيفة شاغرة

يعلن البديل عن حاجته الى مركز/ة بوظيفة جزئية.

المؤهلات المطلوبة:
- توجه نسوي. - تجربة في العمل الاهلي والجماهيري. - قدرة على تطوير البرامج. - قدرة على التنقل.

للاتصال او ارسال سيرة ذاتية: فاكس ٠٤/٨٥١١٩٥٤ هاتف: ٠٤/٨٥٣٦٦٥٣ (شهيرة)
(٦٠)

مطلوب للعمل في عبلين صيدلي/ صيدلانية مسؤول/ة بلفون: ٠٥٤/٨٤٩٣٠٨
(٤٩)

موظفة من الناصرة لمكتب محاماة * تجيد الطباعة للاستفسار - الاتصال: ت ١/ ٠٦/٦٥٥٥٦٩٠
(٤٥)

موظفة حسابات درجة ٢ من منطقة عكا، او كفرياسيف للاتصال: ٠٤/٩٨١٩٥٨٢
(٤٤)

مطلوب كهربائي سيارات للرافعات ٠٤/٨٧٦٥١٦٩
(٣٨)

مطلوب محام (يفضل مع تجربة) للعمل بوظيفة كاملة تل: ٠٦/٦٣١٦٥٨٦
(٣٧)

مطلوب للعمل في مكتب محام في شفاعمرو موظفة ذات خبرة في امور الاجراء، والتنفيذ (הוצאה לפועל) ظروف عمل مريحة ومرتب عال - للاتصال: تلفون: ٠٤/٩٨٦٠٢٢٩، بيلفون: ٠٥٠٤٠٠٠٢٦
(٣٠)

مكتب حسابات في الناصرة موظفة حسابات درجة ٣ مع خبرة في مجال الحسابات على الاقل ثلاث سنوات. للاستفسار: ٠٥٤/٧٧٥٢١٥ ٠٦/٦٠١١٧٨٨
(٢٥)

في ام الفحم مطلوب موظفة للعمل في محل تجاري. الاتصال: ٠٦/٦٣١٣٣٧٠
(١٣)

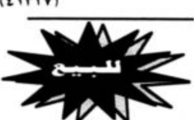
محام - يجيد اللغة الانجليزية. إرسال سيرة ذاتية ص.ب. ٢٠١٦٦ القدس ٩١٢٠٠

مطلوب لمشروع تسويقي، مسوقون + سيارة للمنتوج جديد، أجر مرتفع.

للبيع باسعار مغرية

للاستفسار: الرجاء الاتصال: ٠٤-٩٨٠٣١٤١ ٠٥٠-٣٦١٤١٤

لشركة بستنة في رمات هشارون، نجار للعمل في الجنائن والأسطحة. ٠٣/٥٤٠٤٨٦١
(٤١٣٢٧)



للبيع مصنع للخراطة وتجديد المواسير في مفراتس حيفا مصنع مربح، زبائن دائمون ٠٥٣/٢٢٨٠٢٤ ٠٥١/٣٧٥٦٣٥
(١٤)



فيات اونو ٤٠، محرك ١٠٠٠ مكيف هوائي مع تست ستة أشهر بوضع جيد للاتصال بعد السادسة والنصف - ٠٥١-٢٦٨٧٥٢ ٠٤-٩٥٨١٣٤٨
(٦٥)

ايفكو ١٢ -٤٩ ١٩٩٨ دابل كبينا، صندوق مفتوح تل: ٠٣-٥٥٤٣٩٤١
(٦٢)

شحن فولفو (٦) F ١٩٨٤ مع رافعة، وضع ممتاز للتفاصيل - ٠٦/٦٣٨١٥١٩ ٠٥٤-٨٤١٢٧٥
(٦٧)

سيارة اودي A4 موديل ٩٩ يد اولى، لون فضي - ميتالي، وضع ممتاز. للاستفسار الاتصال: ٠٥٤/٦٣٣١٣٨ ٠٦/٦٥٦٢٦٠١ ٠٦/٦٥٦٥٣٢٨
(٥٧)

ميتسوبيشي سوبر جالانت موديل 96 الوضع ممتاز تست لسنة. ٠٥٠/٨٦٦٢٩٠
(٤٨)

للبيع فيات اونو موديل ٨٦ ٧٠٥ مع كل الاضافات. ماتور جديد. للتفاصيل: ٠٥٢/٣٩٢٦٤٤
(٣١)

عوادة للفضائيات

*** بيع * تركيب * صيانة * تأمين جميع خدمات الصحون لالتقاط المحطات الفضائية**

امكانية تقسيط ١٠ دفعات بواسطة فيزا أو شيكات

عرض خاص لأشهر ١٠، ١١، ١٢ (رمضان)

١٣٠٠ ش.ج - ٢٢ محطة عربي
١٦٠٠ ش.ج - ٢٢ محطة عربي ٤ محطات اسرائيل
١٨٥٠ ش.ج - ٢٢ محطة عربي ٤ محطات اسرائيل، ٣ محطة أوروبية
١٥٥٠ ش.ج - ٢٢ محطة عربي، ٣ محطة اوروبية
اضافة ٥٠٠ ش.ج لاضافة التقاط الاردن، قطر، ليبيا، الجزائر ومحطة الشريعة الاسلامية (اقرأ)
* التركيب بواسطة الكمبيوتر وبدقة فائقة
* جميع مركبات الصحن ولوازمه مستوردة وأصلية.

الفرع الرئيسي، الناصرة: ٠٦/٦٤٥٧١٥٧
شفاعمرو: ٠٥٣/٤٨٤٢١٢
حيفا: ٠٥٣/٧٠٥٤٢٢ المغار: ٠٥٣/٢١٣٤٤٣

למפעל בעמק הירדן דרוש/ה מזכיר/ת יצוא

נסיון מוכח בטיפול ביצוא
רצוי בעל/ת תואר אקדמי
שליטה מעולה באנגלית ברמת שפת אם.
שליטה מעולה במחשב בסביבת חלונות.
יכולת מצוינת בעבודה בצוות ומול לקוחות.
היקף העבודה ימים ב-ו 9:00-18:00
נא לשלוח קורות חיים ל: raya_h@arkal.co.il
או לפקס 06-6775461

اعلان

معلمة لدروس خصوصية

اذا كان ابنك او ابنتك بحاجة الى مساعدة في دروسه/ها فلديك الحل بالاتصال مع سماح: ٠٤/٩٩١٢٦١٥ مفضل حتى الصف السادس ابتدائي فقط، في جميع المواضيع.
(٣٦)

بسيخومتري

بإدارة: ردينة بشوتي

(المحاضرة في التخنيون)

بعد النجاح الكبير الذي حققناه. كما عهدتمونا !!!

لا مستحيل عند الارادة القوية..... نحن بانتظارك

التعليم في التخنيون، شفاعمرو، الناصرة وأماكن اخرى
نعلن استمرار التسجيل للدورات التالية:

دورات بسيخومتري لموعد نيسان ٢٠٠٠

بقيت أماكن محدودة

لمزيد من التفاصيل يمكن الاتصال
بهاتف رقم ٠٤-٩٨٦٩٧٠٤ بيلفون رقم ٠٥٠-٤٧٢٣٧٣
(٣٢)

ستوديوهات محمود صيداوي
عرعرة - عارة

تصوير فيديو عادي ومكسر بثلاث كمرات، تحميض أفلام خلال ٣٠ دقيقة بأحدث الماكنات العالمية. تلفون: ٠٥٢٣٧٦٤٦٧ - ٠٦-٦٣٥٤٠٦٣-٠

טכנו צפון تسويق واستيراد
ماكنات تصوير

- الى رجال الاعمال واصحاب المكاتب
- الى المجالس المحلية والمؤسسات العامة
* ماكنات تصوير واجهزة فاكسيميليا جديدة ومستعملة
* بيع * تبديل * خدمة * صيانة
* اجهزة للمكتب - كل ما يلزم المكتب
* (מחשבים) مدفسات
* اسعار مغرية وجذابة
* اقساط مريحة * ماركات عالمية
Ricoh * Minolta * Canon *

054-477244
فاكس: 04-9941532 تلفون: 04-9941531 كابول

على الشاشة الصغيرة

برامج التلفزيون الاسرائيلي

الجمعة: ٢٠٠٠/١/١٤

• القناة الأولى:

٦.٣١ - الأخبار بالعربية.
٦.٤٥ - الفترة الاخبارية العبرية.
٨.٠٠ - صور من الطبيعة.
٩.٠٠ - بوابة الفرح.
٩.٠٥ - شارلوت - صور متحركة.
٩.٣٠ - اصدقاء - صور متحركة.
٩.٥٥ - بوابة الفرح.
١٠.٠٠ - كان يا ما كان.
١٠.٠٥ - الرائد.
١٠.١٠ - اعمال النحلة - صور متحركة.
١٠.٣٠ - بوابة الفرح.
١٠.٣٥ - بنك المعلومات: تلوث البيئة.
١١.٠٥ - من القصص العربي.
١١.٥٠ - فيلم «ميراث الريح».
١٣.٣٠ - في غرفة حتى.
١٣.٣٥ - صور متحركة.
١٤.٥٥ - في غرفة حتى.
١٥.٠٠ - الأخبار بالروسية.
١٥.٣٠ - حديث ديني.
١٦.٠٠ - مدرسة: القيامة في الماضي والحاضر.
١٦.٣٠ - الأخبار بالانجليزية.
١٦.٤٠ - فيلم الجمعة العربي.
١٨.٣٠ - الأسبوع في ساعة.
١٩.٣٠ - مجلة المنوعات.
٢٠.٠٠ - الفترة الاخبارية العبرية.
٢١.٠٠ - برنامج الجمعة الترفيهي.
٢٢.١٥ - فيلم «غرام الليلة الماضية».
٠.٠٥ - آخر الأخبار وختام.

• القناة الثانية:

٦.٠٠ - زمن ديزني.
٦.٢٥ - قرية الجوز - الحلقة (٣٩).
٦.٣٥ - قصص الأولاد.
٦.٤٣ - قهوة تلعاد.
٩.٠٠ - التاسعة في تلعاد.
١٠.٠٠ - اذواق.
١٠.٣٠ - بنات الذهب.
١١.٠٠ - بالقراءة الأولى.
١١.٣٠ - جولة ثانية - الحلقة (٤١).
١٢.٠٠ - مسارات.
١٢.٣٠ - عن طريق اعيننا.
١٣.٠٠ - نقطة التقاء - «قانون العودة».
١٤.٠٠ - الأخبار بالعربية.
١٤.٣٠ - مصالحة م.ض.
١٥.٢٥ - الين - الحلقة (١٠٠).
١٦.٠٠ - كل أولادي - الحلقة (١٩٧).
١٦.٥٠ - زاوية شارع.
١٧.٠٠ - موجز أخبار بالعبرية.
١٧.٠٥ - سبت سلام «منال».
١٧.٣٠ - دومينو - ترفيهي.
١٨.٠٠ - اذواق (١٥) شباط العبري.
١٨.٣٠ - رمات افيف جيمل.
١٩.١٠ - جمعة ونصف مع ميخال يناي.
٢٠.٠٠ - استوديو الجمعة الاخباري.
٢١.٠٠ - الدمى - ترفيهي ساخر.
٢١.٣٠ - نهاية اسبوع مع أمنون ليفي.
٢٣.٠٠ - المحامون - الحلقة (٤٠).
٢٣.٥٥ - «بطل بقوته الذاتية» - فيلم سينمائي.
١.٥٥ - ماش - الحلقة (٧٦).
٢.٢٠ - «جنة عدن على الأرض» - الحلقة السابعة.
٣.١٥ - برامج الغد.

السبت ٢٠٠٠/١/١٥

• القناة الأولى:

١٠.٠٠ - غلوبوس - برنامج منوع.
١١.٣٠ - اثرياء ومشاهير - الحلقة (٣٣).
١٣.٠٥ - لغز الكرة الأرضية - وثائقي.
١٣.٥٥ - مغامرات انصار الحيوان - الحلقة التاسعة.
١٤.٢٠ - مغامرات دودو.
١٤.٢٥ - مغامرات روبنسون - الحلقة الثانية.
١٥.٠٠ - أبي - الحلقة الثانية.
١٥.٣٠ - نظرة نسائية.
١٥.٤٥ - صدق اللي قال.
١٦.٠٠ - مجلة الفن.
١٦.٣٠ - موكب العلم.
١٧.٠٠ - الأخبار بالانجليزية.
١٧.١٠ - عن الطبيعة والناس.
١٧.٢٠ - «عايشة» - فيلم محلي عن فتاة بدوية يتم الغاء زواجها من ابن عمها، بسبب ظهور جين مرض معين لدى الشاب والفتاة.
١٨.١٥ - ستارغيت - الحلقة (٥٧).
١٩.٠٠ - الأخبار بالعربية.
١٩.٣٠ - محطة في خطر - الحلقة السابعة.
٢٠.٠٠ - الفترة الاخبارية العبرية.
٢١.٠٠ - اسبوع جيد - ترفيهي.
٢١.٥٠ - خمسة على خمسين.
٢٢.٠٠ - مندل وغورنشتاين تحقيقات: «مسابقة ملكات الجمال».
٢٢.٣٠ - الهرب من نيويورك - فيلم سينمائي (١٩٩٧).
٢٣.٠٥ - أخر الأخبار بالعبرية وختام.

• القناة الثانية:

٧.٢٦ - البرنامج المنوع ستغدام.
٩.٣٠ - دان مرجليت.
١١.٠٠ - بالقراءة الأولى - «الحيوانات».
١١.٣٠ - نظرة نسائية.
١٢.٠٠ - ملف اعلامي.
١٢.٣٠ - علبة وثائق.
١٢.٥٨ - بين بين.
١٣.٥٧ - المجرمون الأكثر حمقًا في العالم - الحلقة (٧٦).
١٤.١٢ - كل شيء لأجل حبك - الحلقة (٥٣).
١٥.٠٥ - دانيال ستيل: غريب تمامًا - الجزء الثاني.
١٦.٠٢ - ايلي ماكبيل - الحلقة (٢٣).
١٧.٠٠ - موجز اخبار بالعبرية.
١٧.٠٥ - شيكاغو هوب - الحلقة (١١٨).
١٨.٠٢ - واجه الصحافة.
١٨.٤٥ - تمهيدًا لمباراة كرة القدم.
١٩.٠٠ - كرة قدم الدوري الممتاز.
٢١.٠٠ - الأخبار بالعبرية.
٢١.٢٠ - «معًا دائمًا» - فيلم اسرائيلي.
٢٣.٢٠ - حراسة ثابتة - الحلقة الثانية.
٠.١٦ - ساوث بارك - الحلقة الأولى (اعادة).
٠.٤٣ - مع أفلام الطلاب.
١.٢٩ - بارون لندن يستضيف.
٢.١٢ - مهرجان الجيتارة.
٣.٠٤ - كارولين - الحلقة (٥٧).
٣.٢٦ - برامج الغد.

فيلم الجمعة العربي:

بيت القاصرات

* أمين سائق تاكسي يحب نعيمة بائعة الفول اليتيمة ويلاحقها، وهذه الملاحقة توقعها في ورطة، وتسيء الى سمعتها بلا مبرر، وتوصلها الى طريق لم تكن تتوقعها أبدًا.
الفيلم مصري انتج عام ١٩٨٤.
الممثلون: محمود عبد العزيز، سماح انور، محسنة توفيق، نعيمة الصغير.
والفيلم من إخراج: احمد فؤاد.

حدث في مثل هذا اليوم

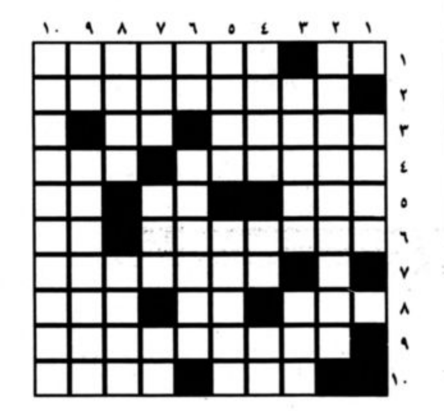
(١٤) كانون الثاني

١٩٥٧ - وفاة الممثل الأمريكي، همفري بوغارت، عن ٥٨ عامًا.
١٩٦٣ - الجنرال شارل ديغول يعارض انضمام بريطانيا الى المجموعة الاقتصادية الأوروبية ويقول ان «أوروبا ستكون عندئذ معرضة للابتلاع من قبل مجموعة أطلسية ضخمة مرتبطة بالولايات المتحدة.
١٩٨٤ - وفاة «مخترع» هامبورغر ماكدونالد، راي نوك، عن ٨١ عامًا في سان دييغو بالولايات المتحدة.
١٩٩١ - اغتيال صلاح خلف (أبو اياد) عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» مسؤول ملف الأمن الموحد، وهايل عبد الحميد (ابو الهول) عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» مفوض الأرض المحتلة، وابو محمد العمري نائب ابو الهول في تونس.
١٩٩٢ - المجلس الأعلى للدولة في الجزائر يستدعي احد قياديي حرب التحرير القدامى محمد بوضياف المنفي في المغرب لتولي رئاسة الدولة بعد استقالة الشاذلي بن جديد.

(١٥) كانون الثاني

١٩١٣ - اول اتصال هاتفي لا سلكي بين نيويورك وبرلين.
١٩١٨ - مولد الزعيم المصري الراحل جمال عبد الناصر (توفي سنة ١٩٧٠).
١٩٢٩ - مولد داعية الحقوق المدنية القس الأمريكي الأسود مارتن لوثر كينغ حائز جائزة نوبل للسلام سنة ١٩٦٤ (اغتيل سنة ١٩٦٨).
١٩٤٨ - العراق.. توقيع معاهدة بريطانية عراقية.. السيادة العراقية لم تعد مقيدة الا ان بريطانيا احتفظت بامتيازات استراتيجية.
١٩٥٧ - جمال عبد الناصر يقرر «تمصير» كل المصارف والشركات والوكالات التجارية الأجنبية في مصر.
١٩٧٣ - البابا بولس السادس يلتقي برئيسة وزراء اسرائيل غولدا مئير وهي أول مسؤول يتم استقباله في الفاتيكان منذ قيام دولة اسرائيل.
١٩٩١ - انتهاء مهلة الانذار (عند منتصف الليل) التي حددتها الأمم المتحدة للعراق لكي يعلن انسحابه من الكويت التي احتلها في الثاني من آب ١٩٩٠.

كلمات متقاطعة



أفقيًا:
١ - رمز رياضي - فرنسية أعدمتها الثورة ظلمًا (معكوسة).
٢ - رئيس الاتحاد الافريقي لكرة القدم.
٣ - امارس - اصيب بالجنون (معكوسة).
٤ - منتمون الى الجنس السامي - بقر وحشي.
٥ - لير (مبعثرة) - متشابهان - لفظ ضيق.
٦ - التمثيل بوحشية (معكوسة) - من الحبوب (معكوسة).
٧ - دولة افريقية.
٨ - أسد - كمل (معكوسة) - لفظ تليفوني (معكوسة).
٩ - ممثل أمريكي شهير.
١٠ - زاد ثمنها - برج مراقبة (معكوسة).

عموديًا:
١ - أساس زراعة النخيل.
٢ - مسلسل تلفزيوني رمضاني عن ملحمة شعبية.
٣ - يعطيك الأمر - مطر (معكوسة).
٤ - وسكي (مبعثرة) - ضمير متصل - متشابهان.
٥ - ٥/٤ ريمون - تزينت (معكوسة).
٦ - نصف أحمي - عكس ينفصلون (معكوسة).
٧ - قرض - حرف هجاء - شاطئ.
٨ - ناتج - من الأنبياء.
٩ - قادم - أغنية لعبد الوهاب.
١٠ - رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم.

حل اللغز الماضي

أفقيًا:
١ - تحرير سيناء.
٢ - جان جاك روسو.
٣ - باب اللوق.
٤ - لينين - ارسال.
٥ - و ب ن - ع د.
٦ - بنها - أسسه.
٧ - ثور - مرونة.
٨ - الصدام.
٩ - بل - اوسكار.
١٠ - يتودد - وكله.

عموديًا:
١ - توبلوب - يلم.
٢ - حسان بن ثابت.
٣ - روبين هود.
٤ - ناري - ارصاد.
٥ - ركل - دول.
٦ - دالاس - سام.
٧ - يجور - آر - كو.
٨ - اقنن - كابوس.
٩ - أأ - سوسن - رل.
١٠ - أ ج أ ل - هـ. هـ. هـ.

حظك اليوم .. ولو صدقوا

الحمل (٣/٢١ - ٤/٢٠):
محاولة تغيير نمط عملك وما يجري في محيطك، ليست سهلة.

الثور: (٤/٢١ - ٥/٢١):
لن تعرف أين تضع رأسك لأن القصص والأقاويل ستزعجك هذا الاسبوع.

الجوزاء: (٥/٢١ - ٦/٢١):
ازدادت المصاريف وتكاثرت الهموم.

السرطان: (٦/٢٢ - ٧/٢٢):
قلبك يقودك الى الهاوية انتبه.

الاسد: (٧/٢٣ - ٨/٢٣):
اقبل الناس كما هم فلن تخلق العالم من جديد.

العذراء: (٨/٢٤ - ٩/٢٢):
اسمع ما تريد سماعه فقط ولا ترد على الباقي.

الميزان: (٩/٢٣ - ١٠/٢٢):
انت حر في تصرفاتك وتقبل الضغوط لكن عليك ان تتفهم اوضاع الأخرين.

العقرب: (١٠/٢٣ - ١١/٢٢):
من المؤسف ان تتدخل في شأن معين للمساعدة ويفسر على انك عدو.

القوس: (١١/٢٣ - ١٢/٢٢):
لا تنتظر الأعاجيب، فهذا الاسبوع ليس مناسبًا.

الجدي: (١٢/٢٣ - ١/٢٠):
عليك التحلي بأعصاب قوية هذا الاسبوع.

الدلو: (١/٢١ - ٢/١٩):
الصدق أساس العلاقات الناجحة.

الحوت: (٢/٢٠ - ٣/٢٠):
دع الأمور تسير من دون ان تشارك فيها.

الراصد الجوي

* تتوقع دائرة الأرصاد الجوية أن يكون الجو، اليوم الجمعة، غائمًا جزئيًا، ويطرأ ارتفاع على درجات الحرارة.

درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم:

* القدس وضواحيها - ١٢° * تل أبيب وضواحيها - ١٧° * حيفا وضواحيها - ١٧° * إيلات - ٢١° * جبال الجليل - ١٠° * المروج الشمالية - ١٦° * جبال المركز والجنوب - ١٢° * السهل الداخلي - ١٧° * السهل الساحلي - ١٧° * النقب الشمالي - ١٦° * بحيرة طبريا وجوارها - ١٨° * منطقة البحر الميت والعربة - ٢٠°.

في البحر الأبيض المتوسط تهب رياح شمالية معتدلة السرعة، ويكون ارتفاع الأمواج (٥٠) سم، وتكون درجة حرارة المياه (١٩) درجة مئوية.

وفي بحيرة طبريا تكون المياه هادئة، وتهب رياح شمالية شرقية معتدلة.

وفي خليج إيلات تهب رياح شمالية شرقية معتدلة السرعة.

أسعار العملات الأجنبية
(بنك اسرائيل ٢٠٠٠/١/١٣)

* دولار أمريكي	٤.١١٥٠ ش.ج
* «اليورو»	٤.٢٢٧٨ ش.ج
* مارك الماني	٢.١٦١٦ ش.ج
* جنيه استرليني	٦.٧٥٣٩ ش.ج
* فرنك فرنسي	٠.٦٤٤٥ ش.ج
* (١٠٠) ين ياباني	٣.٨٨٢٤ ش.ج
* دينار اردني	٥.٧٩٥٨ ش.ج
* «أسود»	٤.١١-٤.١٣ ش.ج

ملحق
الاتحاد
الجمعة ١٤ كانون الثاني ٢٠٠٠

هيكل عن شخصية ملك الاردن السابق:



الملك حسين كان على قائمة المعاشات السرية للمخابرات الامريكية لمدة (٢٠) عامًا

(ص ١٤، ١٥، ١٦، ١٧)

(ص ١٩)

الطيب الصديقي يكتب لـ«الاتحاد»:

سلطة العرض ام سلطة النص ؟

(ص ١٣)

عن "مفاوضات السلام"

جذور الأزمات

اليسار الاسرائيلي: فقدان المناعة الضرورية

هل تستجيب واشنطن: لرسالة الحق الفلسطيني؟

في مقابلة لـ الاتحاد

د. حنان عشراوي: أين أخطأنا؟!

(ص١ و٧)



من حصاد الاسبوع

د. احمد سعد

هل تستجيب واشنطن لرسالة الحق الفلسطيني؟

* من المنتظر ان يلتقي الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، في نهاية الاسبوع القادم، الرئيس الامريكي، بيل كلينتون، في واشنطن.

ويأتي هذا اللقاء، في وقت تتواصل فيه المفاوضات الاسرائيلية السورية في «شبردزتاون» الامريكية، وفي ظل التصريحات الامريكية المتكررة ان ادارة كلينتون تسعى لدفع عجلة التفاوض على مختلف المسارات!

والقضية المركزية التي سيجري حولها التداول في «البيت الابيض» تتجسم في مواجهة العراقيل والعقبات التي يضعها جوهر الموقف الاسرائيلي وتؤلف حجر عثرة في طريق بلورة «اتفاقية الاطار» والتقدم الجدي نحو التسوية الدائمة.

فعشية سفر الرئيس عرفات، وفي العشرين من الشهر الجاري، من المفروض ان تنسحب اسرائيل من ٦٪ من اراضي الضفة الغربية، كما اتفق مؤخرا، لتكون بذلك قد اتمت تنفيذ النبضة الثانية من الانسحاب او اعادة الانتشار. ولكن، حتى كتابة هذه السطور، لا يزال الخلاف قائما حول الرقعة المحددة للانسحاب الاسرائيلي منها. فالفلسطينيون يطالبون بأن يتضمن الانسحاب وانتقال السيادة الفلسطينية الكاملة الى المنطقة الآهلة بالسكان الواقعة حول القدس، وتشمل «ابو ديس» و «الرام» و «العيزرية» وغيرها، بينما تطرح اسرائيل الانسحاب من المنطقة الصحراوية على حدود الغور.

حتى لو تم التوصل الى اتفاق حول هذا الموضوع فيبقى السؤال ماذا عن المرحلة الثالثة من الانسحاب وفقا للاتفاق المرحلي؟ فاتمام المرحلة الثانية من الانسحاب يُبقي عمليا غالبية اراضي الضفة الغربية تحت سيطرة الاحتلال الاسرائيلي. فبعد الانسحاب من ٦٪ يكون قد انتقل الى السلطة الوطنية الفلسطينية ٤٢٪ من اراضي الضفة الغربية. وفقط نصف هذه النسبة، حوالي ٢١.٥٪ من الارض تخضع للسيادة الفلسطينية الكاملة، السياسية والامنية، اما النصف الثاني فيبقى في الخانة المصنفة (ب) وتحت السيادة الامنية الاسرائيلية.

ولهذا، فإن موضوع السيادة الفلسطينية على الارض الفلسطينية من المواضيع الاساسية التي تتضمنها رسالة عرفات الى كلينتون. فقبل الاتفاق على «خطة الاطار» فإنه من الاهمية بمكان تسوية القضايا المعلقة التي تضمنها الاتفاق المرحلي ولم تنفذها اسرائيل حتى اليوم، مثل المرحلة الثالثة من الانسحاب ونقل ٩٠٪ من اراضي الضفة الى السلطة الفلسطينية، واطلاق سراح جميع اسرى الحرية وفتح الممر الشمالي الذي يربط الضفة بالقطاع.



كما تتضمن رسالة عرفات الى كلينتون حقيقة الموقف الفلسطيني من «اتفاقية الاطار». فالمقصود من اتفاقية الاطار التوصل الى تسوية بين الطرفين، الفلسطيني والاسرائيلي، في بلورة الموقف المتفق عليه من مواضيع الحل الدائم، وضع المبادئ الاساسية لثوابت الحق الفلسطيني. ومن غير المعقول والمقبول فلسطينيا ان يتم اي اتفاق اطار ينسف مبادئ اساسية من ثوابت الحق الفلسطيني المشروع.

فلن يكون هنالك اي اتفاق اطار يثبت شرعية سيادة الاحتلال الاسرائيلي على اكثر من ٤٠٪ من اراضي الضفة الغربية والتي تشمل المستوطنات الكولونيالية وبعض القواعد العسكرية الاسرائيلية. كما لن يكون هنالك اي اتفاق اطار يستثني عاصمة الدولة الفلسطينية العتيدة، القدس الشرقية، ويخرجها من اطار التسوية الدائمة.

ان رفض الوفد الاسرائيلي بشكل قاطع مقترحات الوفد الفلسطيني، على طاولة التداول في مطلع هذا الاسبوع، حق العودة للاجئين الفلسطينيين لا يبشر بأي تقدم جدي في محادثات «الاطار».

ولهذا، فإن اشارة براك الى موافقته على اقامة دولة فلسطينية مستقلة ولكنها منقوصة السيادة الاقليمية - السياسية، وعلى رقعة من الارض المحتلة، وبدون القدس الشرقية وحق اللاجئين في العودة، لا تتوافق وتناقض مستحقات التسوية السلمية العادلة.

ومن هنا، وبناء على ما ذكر، فإن السؤال الذي يطرح نفسه، هل ستستجيب الادارة الامريكية، والرئيس كلينتون، لمضمون رسالة عرفات في اللقاء المرتقب؟ وهل الادارة الامريكية مستعدة لتشغيل مكبس الضغط على حكومة براك، والقيام بدور فاعل ومكثف، كما تقوم على طاولة المفاوضات الاسرائيلية - السورية، لإلزامها بالاقرار بثوابت الحقوق الشرعية الفلسطينية كشرط لا بد منه لانجاح مفاوضات الاطار ودفع العملية السياسية نحو التسوية العادلة؟

اننا ندرك جيدا ان آخر ما تفكر فيه الامبريالية الامريكية هو مصلحة الشعب الفلسطيني او مصالح شعوب المنطقة. فمساعيها المبذولة لبلورة هوية سلام في المنطقة تنطلق من قواعد خدمة المصالح الاستراتيجية الامريكية، السياسية والاقتصادية في الشرق الاوسط. وتخطئ الادارة الامريكية، والرئيس كلينتون، اذا اعتقدت انه يمكن انجاز سلام ثابت في المنطقة في غياب ايجاد الحل العادل الذي يضمن الحقوق الشرعية الفلسطينية وفي مركزها اقامة الدولة المستقلة وضمان حق العودة للاجئين الفلسطينيين وفقا لقرارات الشرعية الدولية.

* شتان ما بين مطلب ومطلب *

تتناقل وسائل الاعلام والاخبار المتسربة من اروقة الادارة الامريكية والحكومة الاسرائيلية الارقام الصاروخية عن تقديرات ثمن السلام الاسرائيلي - السوري.

وقد نشرنا في تعليق الاسبوع الماضي، مطالبة اسرائيل الادارة الامريكية والبنتاغون بتغطية متطلبات الانسحاب و «الامن»، التي تقدر بـ (١٧ - ٢٥) مليار دولار. واكدنا أن المدلول السياسي للمطلب الاسرائيلي ليس ابدا تعزيز قواعد السلام في المنطقة بل تعزيز دور وموقع اسرائيل العسكري والاستراتيجي في اطار المخطط الامريكي الاستراتيجي للهيمنة على المنطقة. كما انه يعني تقديم جائزة مالية لاسرائيل «تقديرا» لاحتلالها اراضي الغير واستثمار ونهب خيرات الهضبة السورية لمدة اكثر من ثلاثة عقود.

وشتان ما بين مطلب اللصوص وبين المطلب السوري العادل بتعويض تقدره بعض الاوساط بـ (١٦) مليار دولار. فسوريا بحاجة لإعادة إعمار الهضبة وعودة اهلها الذين هدم الاحتلال الاسرائيلي غالبية قراهم وهجّر عشرات الالوف من سكانها. كما ان الاحتلال الاسرائيلي ومستوطناته الكولونيالية استغلت الارض المحتلة خلال ٣٤ سنة ونهبت خيراتها وعليه دفع الثمن لاصحابه الشرعيين.

هذا اضافة الى ان بناء قواعد الاستقرار في هذه المنطقة الهامة استراتيجيا يخدم المصلحة الكونية للمجتمع الدولي. وعلى الانظمة الامبريالية التي دعمت الاحتلال الاسرائيلي ووجوده غير الشرعي على الاراضي السورية المحتلة ان تدفع الثمن ايضا لضحايا العدوان.

عندما تغرق الامطار غرف الاطفال

* هذا ما حدث في حي الدكة العربي في يافا.. احد الاهالي يتحدث كيف حمل اولاده الذين تهددت سلامتهم عندما وصل ارتفاع المياه في بيته الى متر ونصف المتر.. * رغم ان الحي اقدم من دولة اسرائيل نفسها، فانه لا يزال يعيش اوضاعًا قاسية، ولكن على بعد امتار قليلة منه يبدأ التطور – في الاحياء اليهودية *

تقرير: حسن مواسي

كأن السيول والاهمال
لا يكفيان حتى تعمل
«دائرة اراضي اسرائيل»
في الخفاء، على مخطط للمصادرة...

ما الذي حدث في حي الدكة في يافا العربية في ظل الاحوال السيئة، المعيشية والسياسية والاقتصادية المتردية؟..

باختصار مأساة بكل معنى الكلمة.. فقد امتلأت بيوت سكان الحي العربي بالمياه وتسربت الى غرف الاطفال، مع انه يتوجب على بلدية تل ابيب يافا تفادي مثل هذه الاخطار والحيلولة دون وقوعها.. ولا نسمي هذا قضاء وقدرا!... فالانسان قادر على رسم المعالم ووضع الخطط لاستقبال الفصول، ولكن هذا يحتاج الى شرط: اذا انعدمت العنصرية ورحلت الى غير رجعة.

كالداخل الى مخيم..

حي الدكة هو احد احياء مدينة يافا الباقية، والاكثر ضائقة. فعند دخولك اليه تشعر وكأنك داخل الى احد المخيمات المنكوبة... فالشارع المؤدي الى الحي تغطيه بالكاد قشرة «اسفلت لا يتعدى» سمكها السنتمترين.

وتبلغ مساحة الحي ١٢٠ دونمًا تعود ملكيتها لافراد عائلة «دكة»، ومعظمها اراض زراعية مزروعة باشجار الحمضيات التي تشتهر بها يافا. ولكن «دائرة اراضي اسرائيل» («المنهال») تعود بين الفنية والاخرى لتهدد بمصادرة ٧٠٪ من اراضي الحي مقابل صفقة! فما زال شبح مصادرة الاراضي يغرز انيابه بالارض والانسان العربي في يافا العربية..

منذ قيام الدولة عام ١٩٤٨ «النكبة»، بقي (٣٠٠٠) عربي في يافا ومن بينهم الحاج خليل دكة، الذي رفض اقتلاعه وترحيله خارج الحي، رغم ان بلدية يافا تل ابيب ومنذ سنوات الستين وعند وضعها لأنابيب تصريف المياه تحاول وتخطط لاقتلاع سكان الحي العربي.

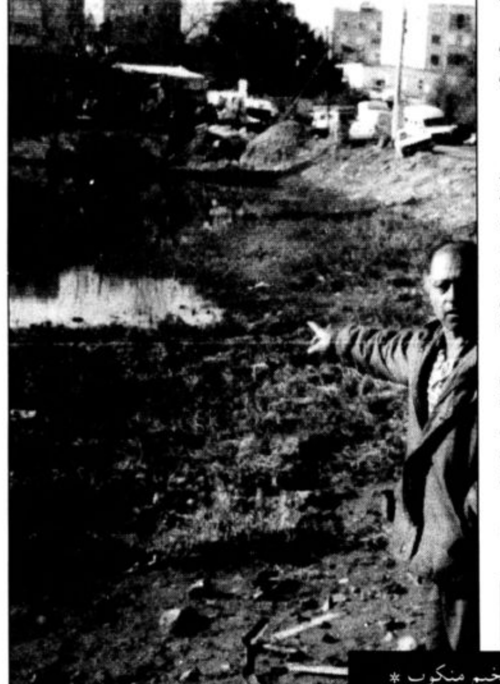
فالفارق الجغرافي بين العرب واليهود لا يتعدى مسافة المترين، وهناك كأنك تقف فوق منطقة فاصلة تقسم الحي الى قسمين: الاول نابض بالتطور والثاني مهمل مشلول.

* رحمة ام نقمة *

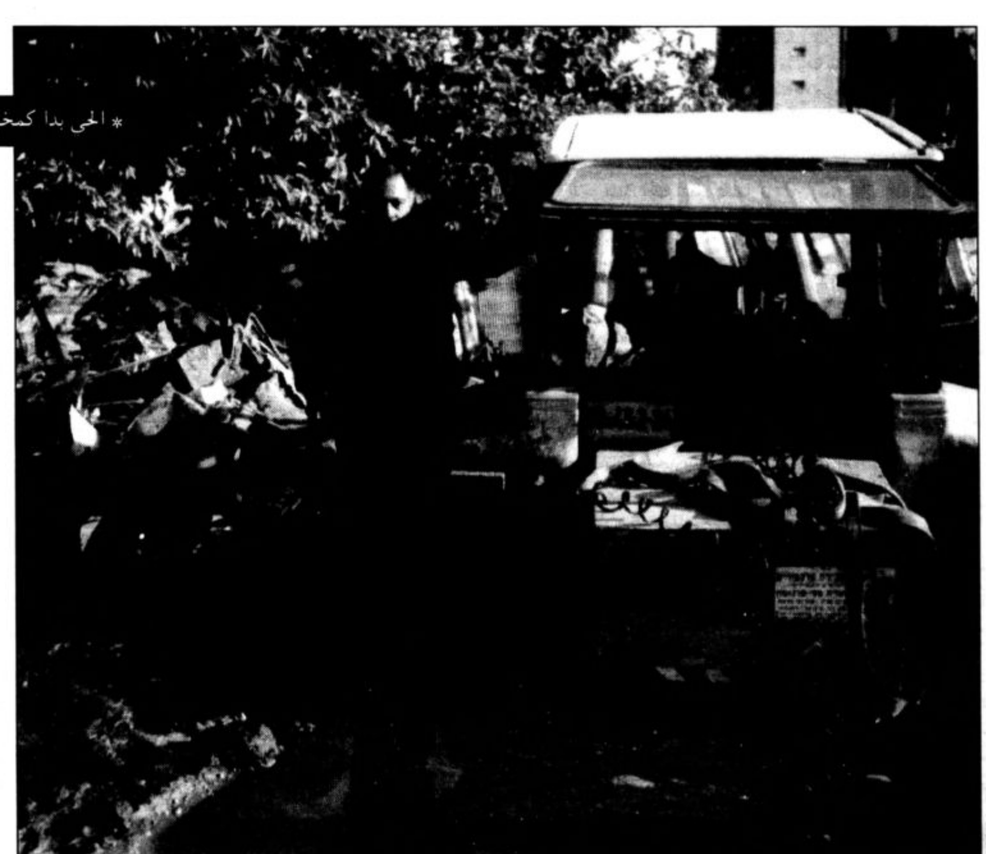
يحيى سكحفي دكة هو احد اصحاب البيوت التي داهمتها السيول. وهو يقول: «اننا نعيش هنا قبل قيام الدولة، وحول موضوع تكرار الفيضان فالمشكلة بدأت عندما قامت بلدية تل ابيب يافا بوضع انابيب كبيرة الحجم لجمع مياه الصرف من كل الاحياء المحيطة بنا، وبما ان المنطقة التي نعيش فيها منخفضة، تتجمع كل مياه الصرف عندنا. وعند هطول امطار غزيرة تغرق بيوتنا بالماء، كما كان عندنا نهاية الاسبوع الماضي. فبدل ان تكون الامطار رحمة لنا تحولت الى نقمة، فالبلدية عندنا لم تتحرك، وادعت عندما توجهنا اليها ان الامر «كارثة طبيعية».

ويتساءل محدثنا: هل في كل مرة سيكون الامر «كارثة طبيعية»؟ نحن افراد وابناء حي الدكة نطالب الحكومة وبلدية تل ابيب – يافا بالعمل وبسرعة على تعويضنا عن المخاسر التي اصابت سكان الحي، ونطالبهم ايضًا بالعمل على الاسراع باصلاح البنية التحتية للحي، وان يقوموا بالعمل على اغلاق الانابيب داخل البيارة (الحي) كي لا تتكرر المأساة مرة اخرى. إنهم يتعاملون معنا بمكر، عبر اخفاء الحقيقة عن الناس!

ام محمود احدى المواطنات في الحي. وقد غرق بيتها اثناء السيول. تقول:



* الحي بدا كمخيم منكوب *



قبل ٤ سنوات تكرر هذا المشهد ذاته، فلماذا، حتى اليوم ونحن ندخل القرن الجديد، لا يمكننا العيش في بيوتنا بسلام؟ فأثناء هذه الاحوال الجوية السيئة التي مرت بها البلاد وصل ارتفاع المياه عندي في بيتي حتى ما يقارب المتر ونصف المتر. ماذا يعني هذا؟ هل نأتي بالعالم كله ليسمع صرختنا، اين رئيس البلدية، فهل يستكثرون علينا مليون شيكل لتصليح شبكة المواتير التي تم زرعها داخل الحي خلال سنوات والتي لا تلائم سنوات الالفين. ارجو من السيد رئيس البلدية خولداني ان «يتكرم بزيارة للاطلاع على الاوضاع عن كثب، واقامة لجنة تحقيق، والعمل على تعويضنا وبأقصى سرعة عن الضرر الذي تسببت به هذه الاحوال الجوية لنا. واطالب ايضًا بان يقوم بالبدء فورا بالتخطيط لاقامة شبكة مجار تتلاءم مع العصر ويعمل على تطوير الحي لكي لا يتكرر المشهد نفسه مرة اخرى في السنوات المقبلة.

* ابحثوا عن المصادرة..! *

* المدرس جلال سكحفي ابن الحي يصف الوضع: مع دخولك الى الحي تشعر بالفرق الشاسع مع الحياة البعيدة عنا فقط ٥ امتار. اذ يعيش جيراننا اليهود في المناطق العالية والمتطورة في تل ابيب – يافا، ونحن بالكاد نجد شارعًا للسير عليه فالبلدية ومنذ قيام دولة اسرائيل عام ١٩٤٨ تحاول بالتعاون مع «دائرة اراضي اسرائيل» الاستيلاء على الارض في الحي والذي تعود ملكيته للحاج خليل دكة، الذي بقي مع من تبقى من سكان يافا العرب بعد قيام الدولة. «الدائرة» تدعي ان هذه الارض «اموال غائبين». وهي تملك ٧٠٪ من مساحة الارض في الحي.. فهم يخططون لاقتلاعنا من ارضنا بهدف اقامة مبان وعمارات مكان بيوتنا، وهم يتحدثون كل مرة بلهجة جديدة وبشكل آخر.. فمرة يقولون

(البقية على ص١٨)

يحيى يخلف

رجل آخر

تطور فن دراما التلفزيون في السنوات الاخيرة، واصبح شكلاً جميلاً من الاشكال الفنية التي تصل الى الناس بيسر وسهولة.

ودراما التلفزيون مثلها مثل السينما تستفيد من معظم انواع التعبير الفني والادبي، وهي بالتالي تلغي المسافات والحواجز ما بين انواع واشكال التعبير، وتجمع السرد السمعي والبصري بالموسيقى والفن التشكيلي والادا ، وحركة الجسد، لتتشكل بالتالي توليفة متناسقة تمنح المتعة والتسلية والمعرفة.

ومن الاعمال التي شاهدناها خلال شهر رمضان، مسلسل (الرجل الآخر) للفنان الكبير نور الشريف، هذا المسلسل الذي توفرت فيه عناصر فنية رفيعة تستحق الوقوف عندها، وتغري بالتأمل.

تحكي القصة (كتبها مجدي صابر) حكاية رجل فقد ذاكرته في حادث غامض، ونتج عن ذلك ولادة رجل آخر مختلف يخجل من ماضيه، ومن شخصيته الاولى، ويدخل في صراع الماضي والحاضر، وثنائية الشرير والطيب، ومن خلال ذلك نكتشف عوالم طبقة جديدة اخذت تتشكل في عالمنا العربي، طبقة البرجوازية الطفيلية غير المنتجة التي اثرت واغتنت من خلال الرشوة والفساد والصفقات والمضاربات، برجوازية طفيلية تجارية وعقارية ولدت من خلال الفراغ الفكري، وهزائم الامة واحباطاتها، ومن خلال الاضطراب السياسي والاجتماعي والاقتصادي في مجتمعاتنا العربية، وهي لا تمتلك تقاليد البرجوازية الوطنية ولا سماتها.

عكس هذا المسلسل الانهيار الداخلي لهذه الطبقة، وازماتها الاخلاقية، من خلال سرد متماسك وشخصيات تتطور حياتها الداخلية، تقترب او تبتعد، تنحاز الى مصالحها او تبتعد عن مبادئها، يستيقظ ضميرها او يغط في نوم عميق، طيبة الى ابعد حدود الطيبة او شريرة الى آخر حدود الشر، بسيطة تحمل بساطة ابنا ، البلد، او معقدة تحمل سمات الانهيار الاخلاقي لرضع درلي مراوغ...

ولقد جسد الفنان الكبير نور الشريف شخصية (مختار العزيزي) في صعوده وانكساره، فهو (مختار) الشرير وهو (عبد الله) الطيب، هو (دكتور جيكل) في مرحلة، وهو مستر (هايزد) في مرحلة اخرى، ولا شك ان الادا ، المدهش للفنان نور الشريف قد اثرى هذه الشخصية الاشكالية ومنحها ابعاد انسانية عميقة، ومن جهة اخرى قدمت الفنانة (ميرفت امين) ادا ، مميزاً عبر عن قوة الشخصية وحضورها في حدود الدور الذي رسمه المؤلف.

ولفتت نظرنا في هذا العمل الشخصية الشعبية ذات الملامح الانسانية المثلة في بنت البلد (نحمدو) والتي لعبتها الممثلة ماجدة زكي، شخصية شعبية تحمل اخلاق وسجايا الشعب المصري الطيب، وتحمل الخصائص الانسانية التي تمثل دلالة رمزية للامل، وامكانية ان تنفتح ابواب الحياة.

والحقيقة ان ادا ، الممثلين بشكل عام كان جيداً، خاصة ادا ، الوجوه الشابة الجديدة كما تضافرت عناصر فنية اخرى عديدة، ومنها موسيقى (ياسر عبد الرحمن) لتجعل من هذا المسلسل عملاً ممتازاً يدعو الى الاعجاب.

لعل ابرزها ما يميز هذا العمل، عنصر المتعة الفنية الذي منحنا اياه قصة جيدة، وادا ، جيد، واخراج جيد، وعناصر فنية اخرى لها علاقة بجنماليات الموسيقى والاضا ءة والصوت والمكان.

ومع ذلك، فمسلسل (الرجل الآخر) الذي اخرجه مجدي ابو عميرة لا يخلو من الثغرات، فالنهاية (الحلقة الاخيرة) جا ءت متسرعة، وربما غير مقنعة، وتخلو من العمق الذي كان سمة اساسية في معظم حلقات المسلسل واعتقد ان المسلسل وقد وصل الى ذروة التألق الدرامي، كان بحاجة الى مزيد من الحلقات لتكون النهاية مقنعة وبعيدة عن الوعظ المباشر والفكرة الجاهزة.

واذا كان ثمة ملاحظة اخرى، فهي تتعلق بالاجوا ، العامة للأمكنة اذا جا ءت معظم الحلقات مثقلة بالأثاث والستائر والسيارات والملابس والديكور الذي يبالغ في استفزازنا.

وعلى الرغم من اية ملاحظة اخرى، يبقى المسلس (الرجل الآخر) عملاً فنيًا ممتازاً، وعلامة بارزة في ادا ، الفنان الكبير نور الشريف الذي كان له حضور عظيم في حكاية تستحق الاهتمام.

عن عُسر اليسار

او: عن دور المفاوضات في كشف الهويات

هشام نفاع

المفاوضات السورية – الاسرائيلية المتجددة هي مناسبة ملائمة للخوض في ازمة مخفية لكنها حقيقة: ازمة اليسار حين يكون رسميًا اسرائيليًا – ازمة مفاهيم، ازمة استيعاب، وازمة النخبة الام!

١

* «هل رأيت كيف سيطر هؤلا ، الشرقيون»..

هذه هي احدى الجمل التي تطفو في ذهني كلما فكرت في المخلوق الاسرائيلي المسكين المسمى بـ «يسار صهيوني». فالجملة قالها لي احد نشيطي «ميرتس» في جامعة حيفا، بعد احدى الانتخابات لمنظمة الطلاب العامة، ووصل رئاستها فيها طالب من اصل مغربي.. زميلي «اليساري» لم ينتبه الى الذهنية العنصرية التي تخرج منها كلماته، وعندما لفتّ نظره، قال انه لا يقصد العرب بل الشرقيين اليهود! لم يعتذر بالمرة، بل اضاف نكتة عنصرية اخرى.. لا اريد ان اذكرها.

المثير في الامر ان هناك وعيًا مسيطراً في الحيز الاسرائيلي «اليساري» بالذات، يسمح بأن تنسجم الجملة المذكورة ومثيلاتها بكل بساطة في اللغة اليومية. فاليسار الاسرائيلي الرسمي يحمل الوانًا محددة، تتراوح ما بين الشعر الاشقر والعيون الزرقا ، وهذه تقع على خلفية اللون الابيض – الرجل الابيض، بكل ما يحمله الوصف من تداعيات خطيرة تذكر بالعنصرية. والا فكيف يمكن لمن يعرف نفسه «يساريًا» ان يتذمر من وصول شخص من اصل شرقي الى موقع قيادي. كيف كانت هذه الجملة ستسمع لو قالها امريكي ابيض عن امريكي من اصل افريقي؟ او قالها فرنسي عن آخر من اصل عالم – ثالثي؟ او قالها انجليزي عن ايرلندي؟ او اي شخص في العالم عن آخر، من اصل يهودي؟!

هذه الافكار ترتبط بما يحدث، حاليًا، في هذا المجتمع على خلفية تجديد المفاوضات الاسرائيلية – السورية. وهي احداث متباينة في العمق، ولكنها تؤلف بمجملها صورة اشكالية. فالمجموعات الصهيونية التي احتكرت لنفسها التعريف اليساري، تطلق اشارات ومؤشرات تدل على ازمة عميقة. وهي ازمة تستدعي طرح الاسئلة الاساسية – والعودة الى الاسئلة الاساسية ملائمة في كل ظرف يدعي الفرد فيه تحليلاً، بالضبط كما اوصى الفيلسوف برتراند راسل!

٢

قبل ايراد عدد من الامثلة على مجموعة من المؤشرات التي تدل على «ازمة يسار اسرائيل في السياق السوري»، يمكن طرح بعض الافكار العامة، التي ترتبط بالمفاهيم نفسها.

وبما اني لا املك تعريفًا محدداً اود فرضه لمفهوم «اليسار»، فبالامكان التساؤل:

أ) ما هذا اليسار (الاسرائيلي) الذي تؤلفه بغالبيته تلك الشرائح التي تلتقي في البورصة، في كبرى الشركات، في النخبة العسكرية وفي اغنى البلدات والاحيا ء؟

ب) كيف يمكن ان تكون القيادة الجالسة في الصفوف الاولى لهذا اليسار، مؤلفة من الجنرالات والكولونيلات (احتياط!) ويبقى هذا اليسار يساراً؟ كيف يمكن اصلاً ان تجمع بين طرحك اليساري وبين اعتزازك العسكري – وفي اي جيش، جيش الاحتلال الاسرائيلي بالذات؟

ج) كيف يمكن ان تكون يساريًا، في حين انك تحارب للحفاظ على هذه الدولة «غربية» في قلب محيط شرقي – جغرافيًا، تاريخيًا وحضاريًا؟! اي، كيف تحارب على تكريس القواسم الاستعمارية لهذه البلاد؟

د) ما هذا اليسار الذي لا يعرف من شرقية الشرقيين سوى «الحمص» و«اللبنة»؟

هـ) الى اية معايير ومفاهيم يستند هذا الشي ، حين يقرر تسمية نفسه باليسار؟ – وهذا السؤال يستحق وقفة.

ففي التعريفات التي استندت الى المناهج الكلاسيكية جرى تحديد المفهوم «يسار» استناداً الى الموقف من المسائل الاجتماعية – الاقتصادية، وتجاه النخب المسيطرة – على اختلافها. بمعنى ما، كان اليسار بمثابة مجموع الدوائر والحلقات الواقعة حول المفاهيم الماركسية – وهذا على الرغم من ان المصطلح نفسه ظهر في فترة تاريخية سابقة. فتاريخ اوروبا نفسها، التي يلهث الاسرائيليون ليكونوا جزءاً من فضائها (حتى في كرة السلة)، يحدد الامر على النحو المذكور. وهنا: هل يمكن اعتبار مقاولي الخصخصة، وطلائع فتح السوق الحرة، وتعميق النهج اللبرالي عديم الكوابح – يساراً.. المشكلة ان الجواب «نعم»! هؤلا ، هم اليسار في اسرائيل. كيف؟

– في الثقافة السياسية الاسرائيلية تدور معظم التعريفات والتحديدات حول الموقف من الصراع في المنطقة. وهكذا فمن اعترف (مهما كانت درجة التأتأة لديه) بضرورة التسوية السياسية التي تضم انسحابات محدودة من اراض محتلة، اعتبر يساراً. ولكن انكشاف الهويات يبدأ في تلك المراحل التي تصل حدود «الاجماع القومي». وهنا سنصل الى مرحلة يلتقي فيها جميع نخب الحركة الصهيونية، الممثلة بالاحزاب، عند «خط الحد الادنى».

ايهود براك سيلتقي ارئيل شارون. وبما ان يوسي سريد موجود اصلاً مع براك، فان سريد سيجلس في قاعة التعريفات مع شارون.. اصلاً: هل يمتاز سريد برهافة الحس الاجتماعي مقابل «اليمين الاسرائيلي»؟ لو كان الامر كذلك فكيف يقف بكامل قوة تأييده الى جانب سياسة اقتصادية لا يخجل بها التاتشري الاخير في هذا العصر؟



لو اخذنا ما يجري حاليًا بعد تجدد المفاوضات الاسرائيلية – السورية، يمكن ايراد ما يلي:

آخر الاستطلاعات اشار الى ان (٥٠٪) من جمهور «العمل» (اليساري)، و(٢٥٪) من جمهور «ميرتس» يرفضون الانسحاب الاسرائيلي من كل الهضبة السورية المحتلة! لماذا؟ الجواب موجود ربما في نقاط عميقة. فاذا كنا تعودنا، او عودنا انفسنا بالاحرى، لفترة طويلة على ان هناك فروقات جوهرية بين حاملي الايديولوجيا الصهيونية – تأتي هذه الارقام مرة اخرى لتستدعينا كي نفكر.

اصلاً، يجب التساؤل عن الدوافع من ورا ، توجه حكومات اسرائيل الى المفاوضات والتسويات. حتى اليوم لم نسمع لدى النخب المسيطرة اي ادعا ، بالامكان ادراجه في خانة الادعا ءات الاخلاقية. وحتى في المرات التي تحدث فيها البعض عن اشكالية «السيطرة بقوة على شعب آخر» جا ، التبرير كالتالي: «والا فان الدولة لن تظل يهودية»! هذا الطرح، مثلاً، يحمله احد رموز اليسار الرسمي – شمعون بيرس. وهنا لا يصح الاكتفا ، بالموقف التصريحي، ويتوجب على من يحاذر في عدم خداع نفسه والآخرين ان يسأل عن الدافع خلف الموقف. فاذا كان الدافع هو الخوف من زيادة نسبة الملامح العربية في الدولة – يجب القول صراحة: عفواً، كلامك عنصري.



* كيف تجمع بين صفوف اليسار الأولى المؤلفة من الجنرالات وبين مفهوم اليسار؟! *

وهذا يدلل على وعيك ايضاً.

في هذا السياق يطرح السؤال: لماذا يتحرك اليمين ضد الانسحاب بينما «اليسار» صامت؟ المسألة في هذه الحالة ليست الكسل المزمن المحترف في الثرثرة والكلام الكبير. هناك قرار بعدم التحرك، كما يبدو. والا فكيف يمكن تفسير النشاط «اليساري» الرهيب قبل اشهر في اثناء الانتخابات، مقابل هذا الشلل اليوم. بعض المراقبين يقولون ان براك معني باظهار اليمين بارزاً كي يبث لمفاوضيه وللعالم ان لديه مشاكل داخلية، حتى يكون ثمن الانسحابات اقل - هذا ممكن.

ولكن القضية لا تنحصر في استطلاع او استفتاء او استبيان. هناك رموز ادت الصدمة الى تكشف هويات جديدة لديها. مثلاً الكاتب عاموس كينان، معروف لدى الجميع ظهوره كمرجعية اخلاقية في شتى القضايا. ولكن فيما يتعلق بالجولان كان واضحاً: انه يعارض تفكيك مستوطنات الجولان لانه ضد الترانسفير!

طبعًا تغيب هنا الجواهر لحساب القشرة اللغوية. وببراعة، او ربما بغير قليل من المكر، يصبح تفكيك مستوطنة مماثلاً في الفعل وفي النتيجة لاقتلاع قرية سورية كانت مطمئنة حتى جاء الاحتلال الاسرائيلي عام ١٩٦٧ وهجر اهلها ودمر بيوتها. فبالنسبة للسيد كينان هذا ترانسفير وذلك ايضاً.. يغيب هنا السؤال الاساسي: هل الاقتلاع الكولونيالي لقرية قائمة مماثل لتفكيك موقع كولونيالي؟ اصلاً ماذا يبقى من مفهوم ومعنى للكولونالية - اذا ساوينا بين انتهاك الحق (تهجير القرية) وبين اعادة الحق (فك المستوطنة)؟!

لا اعرف يساراً آخر في العالم يرتكب هذا الاغتصاب بحق اللغة والمفاهيم. واذا لم يكن الفعل واعيًا فقد يكون ناتجًا عن صدمة. صدمة اليسار الرسمي حين وجد نفسه يقترب من الاسئلة الجوهرية التي ستضعه الاجابات الحقيقية عليها في وضع المتورط. ربما ان هناك ناجسًا في الاعماق: اذا لم يكن لدينا حق على احتلال (٦٧)، فهل يشير هذا الى حقنا في (٤٨)؟ السؤال الصعب، وسأكون آخر من يسارع لانقاذ المتورطين في طياته!

٤

احد الذين يستحقون وقفة جدية هو مثقف مثل ميرون بنفنستي. فقد كشف طبقات جديدة في هويته هو وفي هوية عامة اكثر، عندما نشر مقالاً (هآرتس ١/٦) جاء فيه ما يلي:

١) «الوجه المتجهم للدبلوماسي السوري (الشرع) ورفضه السلوك كالحضاريين بمصافحة محاوريه، وامتناعه عن كل اتصال علني مع الاشخاص الذين جاء ليحاورهم سلامًا، تحول الى موضوع بحد ذاته: على اشخاص كهؤلاء، يقول البعض، يمكن الاعتماد فعلاً باقامة سلام حقيقي؟»

٢) «موقفه (الشرع) بشأن الانسحاب حتى حدود الرابع من حزيران يجب ان يثير ويقلق اكثر من رفضه مصافحة ايهود براك».

٣) «الطلب (السوري) باقرار خط الانسحاب خارج الحد الدولي هو محاولة لتغيير كل الترتيبات الدبلوماسية التي اقرت عام ١٩٢٣».

٤) «السوريون رأوا في الحدود (التي اقرت عام ١٩٢٣) حدوداً مصطنعة اقرت حسب المصالح الكولونيالية ولم يعترفوا بها».

٥) «كل الحدود التي اقرتها القوى الامبريالية العظمى في آسيا وافريقيا كانت «مصطنعة» ورسمت حسب معطيات ومصالح عفى عليها الزمن. ولكن في اللحظة التي أقرت فيها، وبضمنها قامت كيانات سياسية معرّفة، فقد تحولت الى جهاز جيو - سياسي - مؤسس» وكل اقتراب منها سيؤدي الى ما يشبه اخراج المارد من القمقم!

٦) «اذا تمسك السوريون بمواقفهم المغرورة، علينا ان ننتظر حتى يتعلموا السلوك حسب المعايير المعقولة»!

حتى هنا الاقتباسات. والمثير في الامر ان الرد على ادعاءات بنفنستي موجود في طيات ادعاءاته نفسها! فاضافة الى اللهجة الاستعلائية التي تواصل من حيث توقف التلقين الاستعماري ومحاولة تعليم ابناء العالم الثالث حسن السلوك - هناك مواقف اساسية اشكالية!

ما معنى ان فاروق الشرع لا يسلك مثل الحضاريين؟

هل يسلك براك كالحضاريين حين يضع مسألة اعادة ما جرى احتلاله بالبطش والقوة، موضع نقاش؟ وهل يسلك بنفنستي نفسه كالحضاريين حين يستكثر على اي طرف - مهما كان - ان يرفض ما فرضه «الكولونياليون والامبرياليون»؟ الا يشكل اقراره بان السوريين يرفضون هذه الحدود - لانها من صنع الاستعمار - ادعاءً كافيًا للامتناع عن تكويم الادعاءات المناقضة التي لا تخلو من غرور ذي لون فاتح جداً؟!

بالامكان قول الكثير عن ادعاءات بنفنستي - ولكن بالامكان ايضًا العودة والتمعن فيها والتفكير! بالامكان التفكير فيما يقف من وراء تصوير رفض طرف سياسي لما أقره الاستعمار عام (١٩٢٣) - رفضًا غير حضاري!

٥

الوضع الغريب حتى السوريالية في هذه الدولة، دفع دائمًا باتجاه البحث باي شكل عن «يسار». احيانًا تم العثور على يسار كهذا، ولكن من خلال تقديم الكثير من التنازلات. وبعضها مبدئي. فمن اجل حشد معسكر لقضية ما، كان الكرم زائداً. ببساطة صار خريج عسكر اسرائيل ومواصل دربها في الاحتياط السياسي والاقتصادي يستحق اللقب «يساري». وليس المقصود ان هذا اللقب مقدس ويجب تقديم القرابين حتى يناله الواحد.. ولكنه ككل المفاهيم يجب ان يلائم موضوعه وحامله. وحين يكون حامله لا يزال يعيش في مكان يطل منه باستعلاء وبمفاهيم عضلاتية على الواقع في هذه المنطقة، فيجب التفكير قبل تسميته يساريًا!

وربما ان المعركة يجب ان تدور على المفاهيم ايضًا. فهي تحمل من القوة والتأثير اكثر مما نتخيله. وفي الايام العادية قد تغيّب الوقائع الجارية، عمق الاسئلة الاساسية - المفهومية. وهذا رغم انها نفس الاسئلة التي لا بد ان تعود، مستقبلاً، لتؤثر على الوقائع الجارية القادمة.

هل قلت انها قضية جدلية..

انطوان شلحت

«الخطيئة الاصلية»..

* في «معركة السلام» مع سوريا، التي تدور بالتواقت مع مفاوضات بين الطرفين في الولايات المتحدة، يبدو لي ان الحصة الكبرى من المواقف غير الطبيعية - اي التي يصعب ردها الى وقائع مخصوصة - هي من نصيب القوى، التي كانت حتى وقت قريب تتظاهر بتأييد السلام وتحمسها له، فاذا بهذا الحماس ينقلب الى معارضة شرسة لاهم مستحقات السلام، وهو الانسحاب الاسرائيلي من هضبة الجولان السورية المحتلة الى حدود الرابع من حزيران ١٩٦٧.

ولم تعد هذه المواقف تندرج فقط في اطار «الاسرار المفضوحة» - كما يقولون - وانما باتت تجاهر باسانيد باطلة من الاساس، مهما يتوسل اصحابها بالبراهين والحجج.

ينطبق هذا الامر، مثالاً، على موقف الكاتب عاموس كينان، الذي «يتوج» اسمه قائمة تواقيع ممهورة بها عريضة تطالب حكومة ايهود براك بتوقيع اتفاقية سلام مع سوريا، انما ليس بثمن تفكيك المستوطنات الاسرائيلية الكولونيالية في الجولان، لان ما سيترتب على ذلك هو «الترانسفير» بعينه! كما انه ينطبق، بالمقدار نفسه، على الباحث ميرون بنفنستي. وهذا ما تنبئ به مقالته المنشورة في «هآرتس» (٦ كانون الثاني الجاري) والتي تتسم برعونة مفرطة بدءاً من عنوانها: «وقاحة سورية»!

الاصابة بعمى الالوان هنا هي اخطر ما لحق بهذه القوى وجعلها، بالتالي، تخرج عن طورها. وفي مجرد هذا ما يحيل على ضرورة ابداء الشك الكبير حيال جوهر يساريتها، وهي في التوصيف الرائج قوى مفطورة على هذا التعريف او التأطير، ذلك ان منطوقها - حسبما يتجلى في الحالتين السالفتين - ينطوي أولاً وقبل اي شيء على تباعد شاسع بينها وبين الدور المفروض ان يكون ثابتًا لليسار، وهو تمثيل القوى ذات المصالح المتقدمة.

وسأتناول المسألة من زاويتين تظهران لي شديدتي الأهمية:

* الاولى - استعمال مصطلح «الترانسفير»، في معرض استدرار الشفقة على مصير المستوطنين الكولون في الجولان، ليست فيه اية شبهة للبراءة. بل هو اقرب الى محاولة التحايل على مواصلة الصمت المريب، الى درجة التواطؤ، حيال عمليات «الترانسفير» التي كان ضحاياها حتى الآن من العرب، سواء الفلسطينيين او السوريين. و«الترانسفير» - او بتعريفه الاكثر جدة: «التطهير العرقي» - كان صفة ملازمة للمشروع الصهيوني، الاستيطاني الاحلالي، الذي مهد الارضية لانشاء «الوطن القومي اليهودي». وكما يقول الشاعر ثمة جذور متشبثة، غير ظلال الاشياء الظاهرة للعيان، تحت الحجارة اليابسة والصخور الصماء. واصحاب هذه الجذور هم الذين صرفهم «الترانسفير»، وعناوينهم متروكة لمن يحسن القراءة ويفهم المقروء.

وفيما يختص بالجولان تحديداً من المعروف انه عندما احتلت اسرائيل «الهضبة السورية» اقترفت عملية تشريد بحق (١٢٠) الف مواطن في تلك المناطق، غالبيتهم الساحقة من المزارعين. هؤلاء ما زالوا ينتظرون استعادة حقوقهم التي سلبتها عمليات «الترانسفير»!

* الزاوية الثانية - في كتابته عن الاستعمار الفرنسي في الجزائر كان الكاتب والفيلسوف الفرنسي البير كامو يردد، كثيراً، مقولة ان مواجهة الواقع تتطلب قدراً كبيراً من «القسوة مع الذات». وفي الحالة الاسرائيلية فان الحد الادنى المطلوب من القوى المفطورة على تأطير نفسها في خانة اليسار - اذا ما استنجدنا بجوهر مقولة كامو هذه - هو ان تظل محتفظة بمناعة «عسر الهضم» حيال المذاق المر للماضي، حتى في ظل زحمة اختلاط الاوراق الطاغي على سيرورة تجاوز الحاضر نحو المستقبل.

وفي واقع الامر فان الاحتفاظ بهذه المناعة لا يزال منحصراً في فئات قليلة بين اوساط هذه القوى. ويبقى المحك الرئيسي لها هو وقت الحاجة للعودة المستمرة الى «الخطيئة الاصلية» للصهيونية - بتعبير الباحث النفساني بنيامين بيت هلحمي - التي لا يجرؤ احد على ذكرها، بل يجري توظيف جهود كثيرة وصياغات بليغة للتحايل عليها. وتلك هي خطيئة «تصفية الشعب الفلسطيني كمنافس على، وحتى كمقيم في نفس الارض، وانكار حقه في دولة مستقلة» - بتعبير المؤرخ سمحا فلابن.

وهناك تعبير لا يزال خارج الكلام عند الحديث عن اية تسوية سياسية. غير ان هذا التعبير يحمل في ثناياه اشارة جيدة لرد النزاع الاسرائيلي - الفلسطيني، والاسرائيلي - العربي بشكل عام، الى اصوله. والمقصود تعبير الكولونيالية. وفي شهادة احد الباحثين فقد استخدمت هذه الكلمة بحرية، من جانب الصهيونيين، في وقت من الأوقات. وهذا ما يدل عليه ظهورها في اسماء منظمات من طراز «جمعية الاستعمار اليهودي» و«البنك الكولونيالي» وغيرهما. وفي فترة لاحقة اصبحت الكلمة عدوانية وفاضحة، لذلك اسقطت من الاستخدام. ونشأت ضرورة لاستخدام الفاظ ملطفة، لان الكولونيالية كانت شرا واضحا وصريحا. وعلى خلفية ذلك سمحوا بتعبير «الاستيطان» اما تعبير الكولونيالية فقد اصبح محظوراً.

ولئن كان في هذا الحظر ما يفسر جانبًا مهمًا من المسلك غير الطبيعي لبعض القوى السلامية، فان اهم شروط زوال هذا المسلك والتخلي عنه إطلاقًا كامن في امتلاك قدر كبير من الجرأة لجعل تلك الكلمة جزءاً من مفردات خطاب السلام ومواقف السياسة اليومية. وما لم يتم استخدامها صراحة او الاعتراف بها، فان اية محاولة لتجاوز الحاضر ستبقى منقوصة ومتحيزة للديماغوغيا والتدليس.

أين أخطأن

*** د. حنان عشراوي الشخصية الفلسطينية البارزة تتحدث لـ الاتحاد عن عدد من القضايا المركزية، ولا تتردد في توجيه النقد الواضح: للسلطة الفلسطينية، لآلية المفاوض الفلسطيني وللمعارضة أيضا ***

اجرى المقابلة: عبد الرحيم الريماوي

* في الواقع العربي الراهن، والفلسطيني على وجه الخصوص، تزداد حدة الاسئلة المرتبطة بالمسيرة السياسية، وبتنظيم البيوت العربية الداخلية، وبناء المجتمع الدمقراطي. ومجموع هذه الاسئلة يكوّن جانبا من التحديات التي تحتل اجندة شعبنا العربي الفلسطيني. وقد أجرت «الاتحاد» هذه المقابلة مع د. حنان عشراوي، التي كانت عضوا في الوفد الى مفاوضات مدريد وواشنطن. ووزيرة للتعليم العالي (حتى الاستقالة). وهي تتحدث عن عدد من الجوانب المرتبطة بالمفاوضات، وبناء المجتمع الدمقراطي، ودور المعارضة.. وايضا عن الفرق بين الوفود المفاوضة ما قبل «اوسلو» وما بعدها.

***

*** «الاتحاد»: كيف ترين تأثير المفاوضات الاسرائيلية – السورية على مسار التفاوض الفلسطيني، وهل جاء القبول الفلسطيني بالانسحاب من (٥٪)، كنتيجة لذلك؟**

– د. عشراوي: بدون شك، فالمسار السوري له تأثير على المسار الفلسطيني، ليس فقط من ناحية المضمون، وانما من ناحية الاجراءات والشكل. ولكن ما وصل اليه الفلسطينيون مع الاسرائيليين بخصوص الانسحاب من ٥٪ ليس نتيجة تفعيل المسار السوري، لأن هناك مباحثات ومفاوضات مستمرة، وافقت فيها اسرائيل بشكل ضمني على عدم اقرار اعادة الانتشار بشكل احادي، شأن نوعية الارض التي ستنسحب منها، ولا بد من النظر الى اعادة الانتشار من ٥٪ بطريقة واقعية ووضعها في سياقها الحقيقي، فتحويل الأمور وكأن هناك استئنافا واختراقا ونقلة نوعية هو خطأ، لأن ما نفذته اسرائيل هو جزء من اتفاق لجزء من مرحلة انتقالية، وعلى الجانب الفلسطيني الا يهول الامور وألا يضعها في اكثر من حجمها، فما جرى هو تطبيق متأخر لاتفاقية مجحفة ومنقوصة لقضايا فنية، لأنه كان من المفروض مع نهاية المرحلة الانتقالية ان يعاد الى الفلسطينيين اكثر من ٩٠٪ من اراضيهم.

*** «الاتحاد» – هل هناك تعهد اسرائيلي بإعادة الانتشار من ٦.١٪ بالموافقة او بالتنسيق بين الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي حسب ما يصرح به الفلسطينيون؟**

– د. عشراوي: لدى اسرائيل لغتان واحدة عالمية والاخرى داخلية. وحين تدخل القضايا ذات العلاقة بطريقة سير المفاوضات للاعلام تقوم اسرائيل باملاء نهج معين، وتقرر تحديد الجدول الزمني وتغير مضمون وطبيعة الاتفاقيات، وطريقة تنفيذها. وهكذا، فاذا صرحت اسرائيل علنا بأن هناك اتفاقا ضمنيا على الوصول الى تفاهم مشترك حول مضمون الاراضي المنوي الانسحاب منها، فمعنى الامر ان لدى اسرائيل تغيرا في نهجها، ولكن الاختبار يظل في التطبيق، لأن التجربة علّمت الفلسطينيين انه لا التصريحات العلنية ولا الوعود الشفوية تجد ترجمة على ارض الواقع. وعلى الفلسطينيين ان لا يتوقعوا الكثير، وعليهم ان يكونوا واقعيين في حجم التوقعات وتقييم النوايا والنهج الاسرائيلي في التعامل «فالمؤمن لا يلدغ من جحر مرتين».

بين الوفدين

*** «الاتحاد» – ما هو الفرق بين الوفدين الفلسطينيين المفاوضين في «مدريد – واشنطن» وفي «اوسلو وما تبعها»، وما هي التحديات التي يمكن ان تواجه المفاوضين الحاليين؟**

– د. عشراوي: «مفاوضات مدريد – واشنطن وقفت امام قضايا القدس والاستيطان وحقوق الانسان. الوفد الفلسطيني الى «مدريد – واشنطن» طالب اسرائيل باطلاق سراح جميع المعتقلين الفلسطينيين والعرب من السجون الاسرائيلية، وبالتوقف فورا عن اي خروقات لحقوق الانسان الفلسطيني، كهدم المنازل والحصار. هذه كانت مسلمات الوفد الفلسطيني المفاوض في مدريد – واشنطن، حيث رفضنا المضي خطوة واحدة الى الامام قبل ان تعترف اسرائيل بحقوق الانسان الفلسطيني. وهذه القضية الحساسة اغفلت تماما في اتفاقية اعلان المبادئ «اوسلو» فحقوق الانسان الفلسطيني من وجهة نظر المفاوض الفلسطيني في مدريد – واشنطن اعتبرت خطا احمر بمعنى ان تلتزم اسرائيل بالقانون الدولي. فالقدس وتحرير الاسرى والاستيطان اعتبرت قضايا جوهرية. طالبنا بوقف الاستيطان، والبدء بإزالة المستوطنات لايجاد سابقة، بمعنى توضيح ان الاستيطان غير قانوني وقابل للزوال، والقدس ليست وفق الاجراءات والخطوات الاسرائيلية المجحفة، فالمطلب كان البدء بإزالة الواقع الذي فرضته اسرائيل. وهكذا فإن وفد مدريد – واشنطن التزم بالقوانين الدولية، ونهج مدريد – واشنطن اختلف كليا عن نهج «اوسلو».

ونحن وضعنا الامور امام الرئيس عرفات وقلنا له اننا بحاجة الى نفس طويل وموقف صامد وعدم الرضوخ للضغوط. صحيح ان اسرائيل استخدمت مختلف وسائل الضغط والترهيب. ولكن الفلسطيني الذي واجه جيشا اسرائيليا مسلحا كان يمكنه مواجهة المفاوضين الاسرائيليين! وهذا لم يحدث، فالاتفاقيات المرحلية اغفلت قضايا جوهرية وسمحت لاسرائيل ان تتبع نهجا معينا في المفاوضات ودخلت في تجزئة القضايا والقضايا العملية، ووضعت عقبات اضافية، فقد عرّفت الاتفاقية بطريقة احادية، ووضعت الجانب الفلسطيني تحت الاختبار المتكرر وهذا أسوء ما يمكن. وكان المطلوب من الجانب الفلسطيني ان «يبرهن صدق نواياه» فالمحتل هو اسرائيل!»

لماذا رفضت حفلات التوقيع؟

عشراوي رفضت حضور اي حفل توقيع على الاتفاقيات المبرمة ما بعد اوسلو، ورفضت المشاركة في المفاوضات ليس لأنها ضد العملية التفاوضية، بل لأن لديها قناعة بأن المفاوضات هي اشتباك سياسي وهذا يتطلب الالتزام والتمسك بالحق الفلسطيني، والانطلاق من ارادة الشعب الفلسطيني، «الارادة الحية».

لدى عشراوي تحفظان على عملية السلام، ومن الواضح ان عملية السلام استطاعت ان تستوعب الخلل في موازين القوى، بمعنى أنه تمت اعادة صياغتها وتشكيلها بحيث تتأقلم مع الاولويات الاسرائيلية ومع الفرض الاسرائيلي.

وهناك ايضا تغيب للقوانين الدولية لدرجة ان «الارض مقابل السلام» تم تحويله الى «الأمن مقابل الأمن»، واوجدت غطاء لخرق الجدول الزمني.

*** «الاتحاد»: هل امتلك المفاوض الفلسطيني النفس الطويل؟**

– عشراوي: المفاوضات معركة أعصاب، تنطلق من شرعية دولية وتنطلق من حق الشعب الفلسطيني. وارادة الشعب هذه هي الارضية الراسخة للمفاوضات. اسلوب المفاوضات يجب ان يعتمد على النفس الطويل والمنظور الاستراتيجي ففي الكثير من الاحيان تم الخلط ما بين التكتيك والاستراتيجية، وتم تقديم الكثير من الامور الاستراتيجية مقابل مكاسب تكتيكية بسيطة على حساب حقوق طويلة الامد، فلم يجر استغلال مصادر القوة التي لدى الشعب الفلسطيني، واسرائيل استغلت مكامن الضعف الفلسطيني، ولم يستخدم الفلسطينيون في المفاوضات قضية التنسيق العربي.

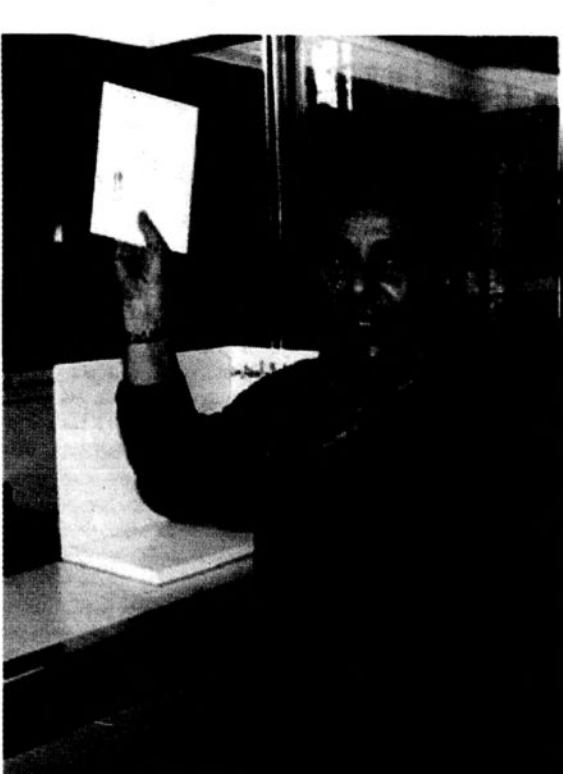
وهذه قضية مأساوية ولا يتحمل مسؤوليتها الجانب الفلسطيني وحده.

*** «الاتحاد» – هل حددت السلطة الفلسطينية نفسها بقراراي ٢٤٢ و ٣٣٨ ولم تجعل من قرارات الشرعية الدولية اساسا للحل؟**

– د. عشراوي: مفهوم الشرعية الدولية مفهوم متكامل. وليس جزئيا او انتقائيا. ٢٤٢ و٣٣٨ لا يلغيان ١٨١ (القدس) و ١٩٤ (اللاجئون)، فعندما نقول ٢٤٢ يعني حل قضية اللاجئين حلا عادلا، فالحل العادل هو قرار ١٩٤ والفهم القانوني لا يسقط الحق او القانون بالتقادم. ولا يلغي القرارات المكملة للقرارات الاساسية. فالمفاوضات في مدريد قامت على اساس قراري ٢٤٢ و٣٣٨. منظمة التحرير الفلسطينية متمسكة بالاساس، وعلى المنظمة ان تعود للقرارات السابقة التي تشكل المفهوم المتكامل للشرعية الدولية المتعلقة بالقضية الفلسطينية.

*** «الاتحاد» – اسرائيل لم تغير اسلوبها وخطابها بخصوص المفاوضات وتحدثت عن اعادة الانتشار من ٦٪ كحل نهائي. والفلسطينيون دخلوا مفاوضات الحل النهائي ضعفاء ولم تتم الاستفادة من التجربة السابقة، ما هي وجهتنا؟**

– د. عشراوي: علينا عدم الدخول بمفهوم او منطق «ضعف» فمن





* عشراوي: هل استغل المفاوض الفلسطيني كل مصادر القوة الشعبية؟! *

أ بذهنية الضعف، يجب الا يفاوض! الجانب الفلسطيني قوي ولديه مكامن من
رة ويمكن استخدامها. اذا ربط الفلسطينيون حقوق الشعب بالعملية التفاوضية
ادة الشعب الفلسطيني لم تهزم خلال سنوات وعقود من المنافي واللجوء والاحتلال
قمع. فالشعب الفلسطيني حي، هذا مصدر قوة رهيبة. والشعب الفلسطيني الذي
ه التاريخ الا يمكنه مواجهة اسرائيل في معركة تفاوضية، ولدى الشعب الفلسطيني
ادر قوة معتمدة على القانون الدولي، وأهمها ان لدى الفلسطينيين مفتاح الحل.
، بدون حل عادل للقضية الفلسطينية، لا يتوفر الأمن ولا السلام ولا الازدهار ولا
ماون في المنطقة لأن اساس الصراع القضية الفلسطينية. وهذا يتطلب اقامة العلاقات
ربية على مفاهيم عصرية وليس على المفاهيم القديمة.

ظلم ذوي القربى..

*** «الاتحاد» – طالما تحدثت عن مفاهيم عصرية هل تمكنت السلطة الفلسطينية، ديرك، خلال السنوات الماضية، ان تضع مقدمات صحيحة لإقامة كيان فلسطيني نراطي عصري؟**

– د. عشراوي: في الحقيقة، هناك مفهوم فلسطيني واضح ومتكامل حول دولة
انون، دولة المؤسسات، التعددية، واحترام الحقوق الانسانية والدمقراطية للشعب
سطيني. ولا يوجد خلاف على هذه المفاهيم. الجميع يتحدث عنها ولكن هذا لم
جم بعد الى قاعدة او مدخل او ارضية صلبة. السلطة الفلسطينية لا ترغب بعدم
ملم والاستفادة من تجارب الآخرين، بمعنى عدم بناء مؤسسات مهنية مبنية على
فاءة والعلنية واحترام حقوق وحرية هذا الشعب. بالفعل هناك ظلم داخلي «ظلم
ي القربى».. فالاختبار تاريخي ولغاية الآن لم نبرهن بأننا نجحنا فيه وأمل الا
ل لأن الفشل سيكون له ثمن باهظ.. والتحديات الداخلية اخطر من التحديات
رجية.

*** «الاتحاد» – هل شكّل المجلس التشريعي الفلسطيني، رأس حربة في الاصلاح؟**

– د. عشراوي: المجلس التشريعي الفلسطيني واجه عقبات وصعوبات كبيرة.
س من السهل ان نتحدث عن المجلس التشريعي بجملة. طريقة الانتخاب كان
ا خطأ مثل مقاطعة المعارضة. فالمجلس التشريعي تحول الى صاحب اغلبية من
، واحد مع اقلية مستقلة وهذا خلل برلماني، فالبرلمان يجب ان يكون محل تفاعل
ي ويعبر عن التعددية الموجودة في فلسطين، بالاضافة، هناك غياب استعداد
لطة التنفيذية لقبول بمبدأ الرقابة والمساءلة، والمهم: هل استطاع المجلس التشريعي
سطيني بالفعل التعبير عن ناخبيه؟ فالمنتخب عليه ان يعبر عن طموحات وحقوق
ية الناخبين. ولكن هناك تداخل ما بين السلطات أثّر على الفصل بينها.

عن دور المعارضة..

*** «الاتحاد»: كيف يمكن للمعارضة ان تعمل باتجاه مصلحة الشعب؟**

– د. عشراوي: المعارضة هي المشكلة! لا يجوز لنا ان نواصل نقد السلطة فقط.
عارضة الفلسطينية لم تتطور في النهج ولا في الاسلوب والتركيبة والخطاب..
ارضة ترغب باعادتنا الى الماضي وغالبية الشعب لا يثقون بها. فالمعارضة خسرت
هيرها، خاصة اليسارية بسبب غياب الدمقراطية في ممارساتها واستمرار النهج
ئلي. المعارضة وضعت لنفسها قيودا وحدودا، وتجتر نفس الشعارات في كثير
الاحيان، وهناك شخوص مزمنة في المعارضة. غياب اسلوب دمقراطي لبلورة
ات جديدة تعبّر عن مفاهيم وطموحات الاجيال الجديدة. فالعودة الى الماضي

مرفوض من قبل الناس.

*** «الاتحاد»: اخيرا، اسرائيل تتهم البطريرك ميشيل صباح بأنه سياسي خطير وتدعوه للاكتفاء بدوره الديني. كيف ترين هذا؟**

– د. عشراوي: اسرائيل لديها من المنهجية والغطرسة ما يجعلها تحاول الدخول في جميع الادوار. فهي تعلن دور المفاوض الفلسطيني، وتسمح لنفسها باختيار من تريد ومن لا تريد. واختيار المرغوب فيه وغير المرغوب فيه. وتريد تحديد دور القيادات الروحية. فاسرائيل تخشى من دورها.. والبطريرك صباح يعبر ليس عن موقف المسيحية الفلسطينية بل الكنيسة العالمية. ولا يمكن لاسرائيل عزل الواقع اليومي الذي يعيشه الشعب الفلسطيني عن موقف هذه المؤسسة.. فالحياة الفلسطينية كلها سياسة، والكنائس والجوامع كانت مصادر تنظيم، صحيح اني اطالب بفصل الدين عن السياسة، ولكن المؤسسة الدينية لا يمكنها التخلي عن مسؤولياتها تجاه شعبها. واصلا، ليس من اختصاص اسرائيل ان تقرر الحدود الدينية والدنيوية – ولتنظر الى عنصريبها!! وهنا اؤكد انه اذا لم تغير اسرائيل من عقليتها فلن تصل الى السلام.. فالسلام لن يأتي بالتخويف!

"المعارضة هي المشكلة.. فلم تطور آليتها ولا نهجها ولا حتى خطابها"!

"الاتفاقيات المرحلية اغفلت قضايا جوهرية"

هل استطاع "المجلس التشريعي" التعبير، فعلا، عن موقف الناخب؟!

محمود ابو شنب

عن الدمقراطية.. و"الواوي"..!

لا.. لم يثر ضمير حكام الولايات المتحدة فجأة.. فلكي يثور ضمير، يجب ان يكون هناك ضمير ليثور.. وحكام الولايات المتحدة لم يصبهم هذا «الفيروس» مرة..

حكام الولايات المتحدة، الراكبون على اكتاف الشعب الكوري الجنوبي، اضطروا، تحت ضغط الكوريين للادعاء، ببدء التحقيق في مجزرة ارتكبها جنود الجيش الامريكي في كوريا الجنوبية قبل حوالي خمسين عاما، حيث اطلقوا النار على مئات الكوريين الجنوبيين تحت احد الجسور، وقتلوهم جميعا، ولا تزال آثار الرصاص بادية على جدران الجسر.

لماذا ارتكب الجيش الامريكي هذه المجزرة؟ وطبعا لم يفعل ذلك بدون اوامر قادته حكام امريكا، الذين كانوا ولا يزالون ولن يستيقظوا من كابوس الشيوعية، اذ ان قادة الجيش توهموا باحتمال ان كوريين شماليين قد اندسوا بين الكوريين الجنوبيين، ولذا اطلقوا الرصاص حتى قضوا على آخر كوري تحت الجسر.

ولأن امريكا، أم وأب وكل «عائلة الدمقراطية» في العالم، قررت اجراء تحقيق في الموضوع.. ونتيجة التحقيق ستقوم الولايات المتحدة بنشرها فوق الشعلة التي يحملها تمثال الحرية الامريكي، لتحترق «دمقراطيا».. ونذكر من قد يكون نسي بأن مجزرة اخرى ارتكبها الجيش الامريكي في ڤيتنام.. مجزرة «ماي لاي».. وبدأ التحقيق فيها لانكشافها عالميا، ولم تعرف نتائج التحقيق حتى اليوم.. وهذه المجازر عبارة عن غيض من فيض الدمقراطية الامريكية.

وهناك «جنس» آخر من الدمقراطيين في اسرائيل سلموا مقود الزعامة الى الياكيم هعتصني، الذي كتب في («معريب» ١/١١) «لو انني كنت في سفينة في عرض البحر نفد الزاد منها، وقرر الركاب بشكل دمقراطي ان يأكلوني، فإن الدمقراطية في وضع كهذا لا يمكن تطبيقها ولا مصداقية لها... القيام بعملية ترانسفير (لليهود في الجولان)، حتى لو كانت مستندة الى مصداقية وقوة الاستفتاء الشعبي، هي عملية بربرية معادية للدمقراطية..»

«الدمقراطي ابن.. الدمقراطية» يلقي علينا درسا في جوهر الدمقراطية... فأين يسكن حضرته.. وعلى أرض مَن؟ الم يطرد معظم الشعب الفلسطيني عن ارضه ووطنه.. وهل نسي هعتصني مثلا، ان الجولان كان مأهولا بالسوريين، فهل الدمقراطية تعني هدم القرى السورية وتشريد سكانها واستقدام آخرين ليحلوا مكانهم.. وهل هناك ترانسفير دمقراطي، وآخر بربري معاد للدمقراطية؟

سنسمع العواء.. قريبا

ما يُستشف من منطلقات حكومة اسرائيل، انها تفاوض سوريا من فرضية ان الرئيس الاسد متعجل جدا لانها، الصراع كيفما كان، لأن وضع سوريا الاقتصادي منهار، ولأنه يريد تسليم ابنه بشّار مقاليد الحكم، ولذا توهم براك ان سوريا في وضعها هذا ستقبل باولوياته دون نقاش لتقصير امد التفاوض.

ويبدو ان ظن براك قد خاب، ولم يتخل السوريون عن اولوياتهم، وحتى بعد ضغط كلينتون قبلوا ان يتزامن ذلك وفي وقت واحد مع اولويات براك، ثم جاء كلينتون بوثيقة امريكية طرحها على المتفاوضين، ويظهر انها، مع بعض التعديلات الطفيفة، ستكون اساس الاساس للاتفاق في الجولات القادمة.

ما تسرب عن جولة المفاوضات الاخيرة يفيد بأنها راوحت في مكانها، فلم يجر التوصل الى اي اتفاق. وبعض المعلقين يدعون بأن هذا كلام مفتعل، وان كل شيء جاهز والمفاوضات اوشكت على نهايتها، ولا يعدو ادعاء مراوحتها في المكان الا للتغطية لا غير.

بعض المراقبين يرون في المظاهرة الاسرائيلية التي ضمت عشرات الوف الرافضين للانسحاب من الجولان، انما يعزز موقف براك التفاوضي ويدعم مطالبه من السوريين، عساه يتمكن من ابتزاز تنازلات سورية في قضايا الامن والمياه. ورغم ادعاء براك انه لن يبحث مسألة الحدود الا بعد ان يتحقق من مدى استعداد السوريين للتطبيع والأمن والمياه..

فهل اتفق المتفاوضون على كل شيء.. ربما..!

هل لم يتفق المتفاوضون على أي شيء.. ربما..!

وسواء أكانت الاولى ام الثانية، فإن «الواوي» الذي بلع المنجل.. سوف يُسمع عواؤه بعد قليل.

مع انتهاء السنة السياسية في الجامعات...

حركة «الحركة»

*** بانتهاء آخر جولة من انتخابات لجان الطلاب العرب واعضاء الاتحاد القطري للجامعيين العرب، تأبى بعض الأسئلة إلا أن تطرح نفسها.. من شارك، الهوية السياسية، معايير العمل ونوعية العمل. وهل نحن أمام حركة طلابية واعدة؟ ***

تقرير: الياس عبود

* عندما اقترب ذلك الطالب من زميلتيه، اللتين كانتا على ما يبدو في الطريق الى المكتبة، لم يخمّن أنه في طريقه الى «دوش بارد».. فبحماس العمل الطلابي الذي سمع عنه وجاء ليطبّقه سألهما: «شو يا صبايا - صوّتوا؟» وفهم تمامًا، بعد جواب النظرة الذي تلقاه منهما، ان اتجاه انفه يجب ان يتحول تمامًا وإحداثيات قدميه يجب ان تكونا بعيدًا، بعيدًا عن حيث وقف!!.

لا تبدأوا بالتعميمات فليس المقصود هنا النساء، ولا الشباب ولا أساليب التعامل. نحن نتحدث عن العمل الطلابي في الجامعات.

منذ ايام، انتهت آخر مراحل انتخاب لجان الطلاب الجامعيين العرب والمندوبين الى الاتحاد القطري للطلاب الجامعيين العرب للسنة الدراسية ٩٩/ ٢٠٠٠. وأي من المراحل، إن كان في التخنيون، أو في جامعة القدس او في جامعة حيفا او في جامعة تل ابيب، لم تخلُ من «نهفات» كالمذكورة اعلاه، او غيرها. فمع جدية وأهمية هذه الانتخابات وضرورتها من أجل الوصول الى هيئات تمثيلية لجمهور الطلاب العرب في الجامعات، تبقى مثل هذه الحوادث جزءًا من الانتخابات وجزءًا من الحياة الجامعية ايضًا.

طلاب التخنيون، يضرب بهم المثل في العديد من الامور. أحدها هي «الفيقة بكّير»، وطبعًا هم يرفضون ان يخذلوا احدًا. فهم باشروا بانتخابات اللجان لهذه السنة قبل الجميع.

* التخنيون أولاً *

قبل سنتين جرت هناك اول انتخابات للجنة الطلاب العرب، بعد سنين طويلة من تحولها الى نوع من أنواع «النوستالجيا». الجبهة فازت بالأغلبية - ستة مقاعد من أصل أحد عشر - وقادت اللجنة برئاسة شريف زعبي. في السنة الماضية، أسفرت النتائج عن حصول الجبهة على خمسة مقاعد لم تسعفها أمام سلّم اولويات «التجمع»، الحاصل على ثلاثة، في التحالف مع قائمة المستقلين الحاصلة هي الاخرى على ثلاثة مقاعد. اما في انتخابات هذه السنة والتي جرت في الصيف، عادت الجبهة لقيادة اللجنة، وأية عودة، سبعة مقاعد، فيما حصل «التجمع» كالمستقلين على اثنين لكل منهما، وتقود الجبهة اللجنة برئاسة بلال حسّان.

* جامعة القدس *

إحدى أهم محطات الحركة الطلابية، حرم جامعي مسيّس، او لنقل اكثر من غيره. جرت فيه الانتخابات بعد سيطرة دامت ثلاث سنوات لحركة «التحالف» (تشمل حركة إسلامية، منشقين عن الجبهة، ومستقلين). فبعد أن خسرت الجبهة الأغلبية المطلقة قبل اربع سنوات، حاز «التحالف» على تسعة مقاعد وحافظ عليها سنتين ثم خسر احدها في السنة الماضية وهذه السنة حاز على ستة مقاعد فقط. الجبهة اتمّت هذه السنة سلسلة حسابية. فمع اول «تسعة» للتحالف حصلت الجبهة على خمسة مقاعد ثم ستة ثم سبعة، وأخيرًا، هذه السنة، ثمانية كأكبر كتلة في الحرم الجامعي. ومع ان هناك ما يقال على العمل الجبهوي في الجامعة، إلا ان هلامية اللجنة بقيادة تحالف «التحالف» مع «التجمع»، والذي نصّب الحركة الاسلامية على رئاسة اللجنة. كان اكبر بكثير.. بكثير.

* جامعة حيفا *

اسمحوا لي أن أتحيّز فأنا جئت من هذه الجامعة. ولن أتحيّز اكثر من القول انها «معقل جبهوي». فعلى الرغم من كل الاشكاليات الداخلية المتكررة على مدار سنوات «الحكم» الجبهوي الاربع كان الانضباط التنظيمي دائمًا سيد الموقف. في السنة الاولى لإعادة بناء الحركة الطلابية في جامعة حيفا حصلت الجبهة على تسعة مقاعد من أصل (١٣)، حولتهم الى تقليد سنوي لمدة ثلاث سنوات متتالية. ومع دخول «ابناء البلد» الانتخابات وحصولها على مقعد، حصلت الجبهة على ثمانية مقاعد، لا تزال تضمن لها الأغلبية المطلقة في اللجنة، فيما حصل «التجمع» على أربعة مقاعد، وعليه، فهذه السنة ايضًا على الرغم من خروج الجبهة منهكة من انتخابات منظمة الطلاب العامة، بعد اتفاق مع حزب «العمل» و«ميرتس» لم يسعفها، كأقل تعديل، في انتخابات اللجنة، ظلت القيادة جبهوية وبرئاسة الطالبة خلود بدوي.

* جامعة تل أبيب *

يبدو ان الرطوبة الساحلية تؤثر كثيرًا على الحياة الطلابية في هذه الجامعة.ومع ان تل ابيب هي مركز الحركة والتحرك في البلاد الا ان الحركة الطلابية في السنوات الاخيرة لم تكن حتى «دافئة» في تل ابيب.

اللجنة، عند إعادة تفعيل العمل الطلابي، تراوحت بين قيادة جبهوية و«جفراوية» - بقيادة حركة «جفرا» المستقلة (كما تدّعي). السنة الاولى كانت جفراوية ثم جبهوية في السنة الماضية بحصول الجبهة على خمسة مقاعد ورئاسة نسائية للجنة، الطالبة هالة برانسي، ثم جفراوية، هذه السنة بحصول «جفرا» على «الخمسة»، هذا على الرغم من الانجاز الهام الذي حققته الجبهة في السنة الماضية بانتزاعها اعترافًا من منظمة الطلاب العامة بلجنة الطلاب العرب وباللغة العربية بالاضافة الى بنود اخرى، تعتبر إنجازًا فعليًا للمطالب الطلابية القومية واليومية.

* * *

وهكذا ومع انتهاء مراحل الانتخابات ومخاض الاتحاد القطري، يتضح ان الاتحاد القطري للطلاب الجامعيين العرب هو جبهوي هذه السنة ايضًا. فللجبهة من اعضاء الاتحاد الـ(٢٥)، ثلاثة عشر ممثلاً يشكلون الأغلبية.

* ما بعد الانتخابات *

بتحليل أولي للنتائج يجب القول ان نسبة التصويت في انتخابات اللجان، كممثل للطلاب العرب في كل جامعة، ليست النسبة الفضلى، وحتى... غير كافية. ففي أفضل الحالات، تصل نسبة التصويت الى (٦٠٪) فيما تصل في أسوأ الأحوال الى اقل من هذا، مما يخلق مشكلة ترتبط بالقاعدة الاخلاقية التي يجب ان تستند اليها اللجنة، وبالتالي عملها بين الطلاب.

المطلوب من الطلاب المزيد من المشاركة في الانتخابات. وبغض الطرف عن اداء اللجان، ففكرة كون اللجنة اداة نقابية تعمل من اجل حقوق الطلاب العرب تلزم كل طالب، اخلاقيًا على الاقل، بتدعيم مكانتها عبر المشاركة بالتصويت لها.

على صعيد الفئات المشاركة في الانتخابات، يشار بشكل واضح الى تراجع جدي في شعبية الحركات المستقلة، او التي تدّعي ذلك. فحركة «التحالف»، اكثر تنظيم «جدي» من هذا النوع، آخذة بالتراجع من سنة لأخرى في جامعة القدس. وهي حسب الاستدلالات الاخيرة، في حالة تفكك. كذلك كان الامر في جامعة حيفا. فحركة المستقلين ظهرت في السنة الماضية على الساحة الطلابية، ولم تصمد حتى سنة واحدة، على الرغم من حصولها في العام الماضي على مقعدين، مثلها مثل حزب سياسي كـ«التجمع». كذلك الامر في التخنيون. وقد يعود هذا التراجع في تمثيل مثل هذه الحركات لسببين اساسيين:

١) عدم قدرتها على اعطاء الاجوبة الشافية والواضحة على مجمل القضايا وخصوصًا السياسية منها، لانها لا ترتكز الى قاعدة فكرية وانسجام سياسي - مبدئي.

٢) كون مثل هذه التنظيمات فضفاضة، بمعنى، انها ليست ذات ضوابط تنظيمية تجعلها تعمل كما يعمل تنظيم سياسي.

وفيما يخص التنظيمات السياسية، فان الحرم الجامعي اثبت ويثبت باستمرار انه معقل الحركات العلمانية. خلال سنوات السبعين والثمانين كان أصغر ظهور للحركة الاسلامية اكبر من اكبر ظهور لها في التسعينيات. وعلى الرغم من تواجد الحركة الاسلامية هنا وهناك وبهذه الطريقة او تلك، الا انها لم تتواجد كحركة مستقلة ولم تنتخب على اساس برنامجها، ومن هنا الأهمية الكبيرة التي توليها الحركات السياسية العلمانية، الجبهة، التجمع، وابناء البلد لانتخابات الجامعات، فهي بدون شك متنفس لها في ظل عملية المدّ الديني. ولكن بالرغم من ذلك، فتأثر الجامعة بالمحيط الاوسع، المجتمع العربي، هو كبير، وعليه توقع



* «نريد أن نتعلم» - من نضالات الحركة الطلابية *

والمنظمة؟

عندما تبدأ السنة الدراسية يصعب عليك ان تدرك ما هو الأهم، انتخابات لجنة الطلاب العرب، ام انتخابات منظمة الطلاب العامة؟ وفي كثير من الاحيان يكون العمل لانتخابات منظمة الطلاب تمهيدًا لانتخابات اللجنة، وهذه النفسية تعكس سلم الاولويات، فيكون خوض انتخابات المنظمة هو قضية ثانوية (مع انها الجزء الأهم من الموضوع) وتتجه الانظار للساحة الاضيق، لجنة الطلاب العرب، ولم تتعود ان تنظر من الواسع الى الأضيق!

ملاحظة زياد رحباني..

يؤكد زياد رحباني مرارًا وتكرارًا ان الشعب لا يخطئ، وهذا صحيح. ولكن الشعب قد يحمل صفات، يتوجب على بعض اعضائه تنبيه المجموع لها (مثل الطائفية و.....) – ولنا الحق – كجزء من الشعب، وكجزء من الطلاب ان نقول لجمهور الطلاب الواسع ان قسطًا لا بأس به منهم يذهب في يوم الانتخابات للتصويت بحسب علاقته الاجتماعية بأعضاء الكوادر وليس من منطلق سياسي. العلاقات الاجتماعية تحسم الكثير من الامور، والكادر الاكبر عددا لديه تفوّق تكتيكي واضح في الانتخابات. نحن لا نقول ان هذه العلاقات ليست جزءًا من العمل السياسي، انما نقول لمن يذهب للتصويت فقط لأجل هذا السبب، رجاء، فكّر مرة اخرى (رأيناها واضحة في جامعة تل ابيب بشكل خاص).

امكانية نشاط الحركة الاسلامية في المستقبل (وقد رأينا اشارات على ذلك).

الحركتان الاساسيتان الفاعلتان بتواصل على الساحة الطلابية هما «الجبهة» (جبهات الطلاب العرب) و«التجمع» (التجمع الطلابي الوطني).

* تحالفات «التجمع» – هل تقول عنها غريبة، ام سياسية؟!

«التجمع»، في كل الجامعات، تميز انتخابيًا بعدم الاستقرار. ومع ان الانتخابات منحته حدًا اقصى من النسب المئوية في بعض الحالات، الا ان القاعدة الشعبية التي يرتكز اليها «التجمع» ليست ثابتة، ولا حتى متوقعة. فقد تراه يحصل في هذه السنة على اربعة مقاعد، وفي السنة التالية على اثنين، بالاضافة الى ان «التجمع» يستند في سنوات التمثيل القصوى الى المجموعات المعادية للجبهة بواسطة وضع نفسه كالندّ الاساس للجبهة وبالتالي استقطاب هذه المجموعات.

كيف من الممكن ان تفهم تحالف حركة سياسية علمانية مع مجموعة تحوي قوى دينية – سياسية، في حين ان تنظيمًا سياسيًا علمانيًا – كالجبهة، موجود، وكأكبر كتلة؟. في جامعة القدس، فضّل «التجمع» التحالف مع «التحالف»! ويبدو انهم قرّروا ضرب عصفورين بحجر، دخول اللجنة، وضرب الجبهة، والا فليس هناك تفسير منطقي آخر لمثل هذه الخطوة. في التخنيون، قرر «التجمع» التحالف مع حركة المستقلين (أيضًا تحوي عناصر من الحركة الاسلامية) والتناوب على رئاسة اللجنة، في حين كانت الجبهة الكتلة الأكبر، ومستعدة للتحالف. هذه التحالفات، دعونا نقول، انها تمثل سلّم اولويات معين، اذا كان مختلفًا عن البندين المذكورين: دخول الائتلاف وضرب الجبهة، لكان «التجمع» تصرف بشكل آخر يعطي تفسيرًا منطقيًا آخر. فهل من جواب؟

* بقيت... الجبهة *

وبعيدًا عن الادعائية، دعونا ننتقد.

صحيح ان الجبهة تحصل على نتائج مشرّفة في كل انتخابات على الاطلاق. الا ان هذا التشريف والشرف ليس نابعًا دائمًا من عمل سياسي وطلابي مخطط. في بعض المواقع يجري عمل كبير وفعاليات كثيرة لكن هل كل ما يجري هو بحسب خطة وبرنامج وبموجب تخطيط مدروس للقيام بدور الفاعل والخروج من حلقة رد الفعل؟ وهذه الصفة تستطيع ان تتوج بشكل واسع اسم الحركة الطلابية: «الحركة الطلابية العربية – لرد «الفعل». البعض ينتقد تسمية الجبهة في الجامعات (جبهة الطلاب العرب). والادعاء هو ان هناك اهمالا للعمل بين الطلاب اليهود. وهذا يؤدي الى العمل في «الساحة المضمونة» – ساحة الطلاب العرب. مما يؤدي الى تراجع امكانيات العمل العربي – اليهودي المشترك، (بعيدًا عن الاحزاب الصهيونية طبعًا!).

ومن غير المفهوم، ان يصبح مفهومًا ضمنًا، ان ترفع الجبهة شعار ان لجنة الطلاب العرب هي ممثل شرعي ووحيد للطلاب العرب. اللجنة هي اداة شرعية، لكنها ليست الوحيدة لتمثيل الطلاب العرب. فكما ان الجبهة تطالب قطريًا، وعلى المستوى الشعبي بحق المواطنة الكاملة والمساواة الحقيقية وترى في الكنيست، على محدودية نجاعة العمل هناك، المنبر لتحقيق ذلك على الرغم من وجود لجنة المتابعة والمجالس المحلية، كذلك الامر في الجامعات، فمنظمة الطلاب العامة يجب ان تكون ايضًا هدفًا: فالجبهة لا ترى، كآخرين، ان اللجنة هي تنظيم انفصالي للأقلية الفلسطينية. وعليها ترجمة ذلك، وبجرأة الى المواقف وبعض الشعارات.

* ظاهرة مباركة في الجبهة – التمثيل النسائي *

على الرغم من كون الاختيار يتم في بعض الحالات، بشكل تمييز ايجابي وليس بحسب الكفاءات والقدرة على القيادة، الا انها ظاهرة ايجابية جدًا تعبّر عن الحضور النسائي المكثّف في الكوادر الجبهوية وتبلغ هدفها الجماهيري في غرس قضية مساواة المرأة في الأذهان. ففي جامعة حيفا، نصف رؤساء اللجان في السنوات الاربع الاخيرة هن طالبات. وفي جامعة تل ابيب، رئيسة اللجنة الجبهوية قادت العمل في السنة الماضية... كل الاحترام.

* أسود على أبيض *

بعد كل ما يبدو من سواد الصورة، لا بد ان يدرك الجميع، ان هذا السواد هو نسبي للنصاعة التي ننظر من خلالها الى الحركة الطلابية. فهذه الحركة في كل العالم، كانت جزءًا من البوصلة السياسية للجماهير في كل وطن. انظروا فرنسا، الحركة الطلابية تقيم الدنيا ولا تقعدها من اجل المزيد من المساعدات لطلاب الجامعات الذين يدرسون مجانًا. انظروا الى اندونيسيا حيث يقلب طلاب الجامعات الحكم. انظروا الى ايران حيث خرج عشرات الألاف من الطلاب الجامعيين دفاعًا عن حرية التعبير عن الرأي وعن الدمقراطية المعدومة هناك. انظروا الحركة الطلابية، هنا، في السبعينيات والثمانينيات، عندما كانت جزءًا من النفسية السياسية العامة للجماهير العربية، مواجهات، نشاط، فكر وتطور. والسؤال المطروح: هل بالرغم من التغيرات الموضوعية الحاصلة على مستوى الاهتمامات الاجتماعية للجماهير، وبالتالي الطلاب، لا يمكن قيادة او تفعيل حركة طلابية جدية، فعالة، تقدم للطلاب وسائل الراحة من اجل تسهيل مرحلة التعليم الجامعي وتؤكد على المعاني السياسية للعمل الطلابي؟ ألا يمكن التأثير على نفسية الطلاب نحو المزيد من الاهتمام بما هو حاصل حولهم وتحويلهم الى عنصر اساسي في ديناميكية المجتمع؟ هل هو حلم بعيد ان تعود الحركة الطلابية الى طليعة الشعب سوية مع العمال والكادحين؟

الحركة الطلابية تنشط، وهذا مبارك، ولكن الاتجاه يبدو فضفاضًا ولا بأس بقليل من الالتزام بفكرة تحقيق المبادئ والعمل وفقها، على حساب دورية الفعاليات التي ستعبئ دفتر انجازات اللجنة في نهاية السنة. لا بأس في التشديد على نوعية العمل السياسي والطلابي في الحركة الطلابية على حساب الكم.

على الحركة الطلابية تحديات كبيرة واسئلة كثيرة يتوجب عليها الاجابة



عنها. بعد انتهاء كل انتخابات اللجان في الجامعات، وانتهاء مراحل تركيب الاتحاد القطري، آن الاوان لعمل جدي مهني، يسير الى اتجاهات معروفة وبزخم كبير يلتف حوله الطلاب.

آن الاوان ليأخذ الطلاب دورهم في المجتمع ويعمقوا وعيهم بهموم الناس من حولهم. كم تمنينا ان نرى مظاهرة للطلاب العرب أمام مبنى الشرطة في حيفا عندما مارس اليك رون هوايته في بث الالفاظ العنصرية بعد حريق الكرمل!

كم تمنينا ان نرى الاتحاد القطري يحشد الآلاف في الناصرة بعد احداث «الاحد الاسود» في ٤/٤/٩٩ في الناصرة دفاعًا عن الناصرة وعن الوحدة الوطنية. وكم حلمنا الا نجد مكانًا نقف فيه في الممرات المؤدية الى غرف موظفي وزارة المالية عندما حضّروا الميزانية. كم تمنينا ان نرى رد فعل عمال ميناء حيفا عندما يرون مظاهرة من طلاب الجامعات تضامنًا معهم. أليست هذه هي «الطليعة الثورية»؟؟!!

هذه الامنيات ليست امنيات فرد او مجموعة. هذه وظيفة وواجب الحركة الطلابية، العلمانية التقدمية، الثورية.

هذه اسئلة على الحركة الطلابية بممثليها الجدد الاجابة عنها. هذه تحديات امام الجبهة، رافعة هذه الألوية، للعمل من اجلها بشكل جدي مهني وتحديّات امام «التجمع» ليثبت كم هو مستعد لوضع كل اعتبارات ثانوية جانبًا والعمل من اجل مجتمع افضل.

هذا تحدٍّ امام الطلاب ليخرجوا من عزلتهم وليكونوا هم اساس تحرك ممثليهم في اللجان وفي الاتحاد القطري.

حفلات الثورة

قبل حوالي الشهر، كنت صدفة في حرم جامعي ما. وبعد الاطمئنان على صحة وهمة العمل والتحضيرات الجارية لانتخابات اللجنة. بشّروني ان الليلة... حفلة. سألت بسذاجة: لماذا في وقت الانتخابات؟ والاجابة كانت مقنعة، لكنها محبطة: «هكذا نحضّر اليوم للانتخابات... حفلات حبيبي.. حفلات»!

فهل هذه هي حركتنا الطلابية...؟

■ فل وفلفل ■ يوسف فرح ■

لعل في الإعادة إفادة!

* كنت قد شطبت محطة الاردن من تلفزيوني، كما شطبت كثيرا غيرها، اذ ما عساها ان تضيف الى عشرات المحطات العربية الأخرى وقد تحولت الى «دوللي» فضائية واحدة!

الى ان لفت نظري احد الأصدقاء الى مسلسل تبثه المحطة الاردنية، لا يتناول حياة المطربة الراحلة ام كلثوم فحسب، بل يؤرخ لمصر وللقصر وللثورة وعبد الناصر والانجليز والامريكان – اي يعصر تاريخ مصر الحديث.

وكان ان شاهدت حلقة من المسلسل، لا ادري رقمها، استمتعت فعلا بها ودهشت معا وكدت اصرخ «يا لتوارد الخواطر»!

قبل اكثر من عشر سنوات ذهبت في احد مقالاتي الاسبوعية، ومن فرط تحمسي للاشتراكية التي لا تبقي الفقير تحت رحمة الغني، الى ان الانبياء والمرسلين نحوا منحى اشتراكيا، فهم منطقيا لا يمكن ان يكونوا ضد العدالة والمساواة. وإلا فما معنى ان يقتسم المهاجرون والأنصار كل شيء؟ وما معنى ان يدعو السيد المسيح من يريد ان يتبعه الى ان يبيع كل شيء!!

و «دقني» الحماس فاستشهدت بأحد الابيات من قصيدة «ولد الهدى» لأحمد شوقي، الذي يقول مخاطبا الرسول:

«الاشتراكيون انت إمامهم»...

و «يا.. مع مين علقت»!

فزّ من نومه احدهم منصبا من نفسه محاميا علويا، وراح يعظني (بالظاء...) ويؤنب تطاولي على الانبياء والمرسلين والمقدسات.. وأمرني ان «ألزم ادبي»! سوّد صفحة كاملة من الحجم الكبير في احدى الصحف «لفضحي وتعريتي»!!

يومها انبرى الزميل الصديق غازي ابو ريا لمقارعة «المحامي» ذاك. والحقيقة انا لم اخسر شيئا آنذاك، بل ربما ازداد قرائي واحدا، ولكننا ربحنا كاتبا مجيدا ملتزما ثابتا في جريدتنا.

والحقيقة ايضا انني ما كنت لأعود الى مثل هذا التاريخ، وقد جاءني ذلك المحامي ذات مرة بما يشبه الاعتذار، لولا تلك الحلقة من ذلك المسلسل.

ام كلثوم بكل عظمتها وهيبتها وهرميتها، تختار كدأبها ثلاثين بيتا ونيفا من مطولة احمد شوقي لتغنيها، والبيت – موضع الخلاف – من بينها. ولا يتفرق السمّيعة الا على اشعة الفجر البازغة الاولى.

ولكن، لم تكد مشاعر النشوة والطرب وسعادة ام كلثوم بمكانتها في قلوب الملايين تتلاشى، حتى كان مندوب القصر الملكي آنذاك يزورها او هي تستدعى اليه! لا لتهنئتها بنجاح فنها، بل لكي ينقل اليها معارضة القصر لخلق اي جمع ان تآلف بين الاشتراكية – العدالة والمساواة – وبين الاسلام! «فكيف تغنين: الاشتراكيون انت امامهم؟!!»

والقصر الملكي الفاروقي (بلا خطّاب)لم يكن يعكس صوت مصر ومصالح مصر بالطبع، فكيف يمكن ذلك وضابط بريطاني يمثل جلالة الملكة القابعة في بكنغهام، يسيّر سياسة مصر بما تقتضيه مصلحة بريطانيا العظمى.

طبعا تمسكت ام كلثوم بموقفها ورؤيتها واختيارها.. ثم انهار القصر انقاضا دفنت تحتها السياسة الاستعمارية «الحريصة» على نقاء الدين الاسلامي من كل ما يمت الى الاشتراكية بصلة، وانتصرت الثورة، وانتصر عبد الناصر تيارا وطنيا تقدميا يوزع على الفلاحين المعدمين بعضا من اقطاعيات الاقطاعيين، في اول خطوة باتجاه الاشتراكية في تاريخ امتنا الحديث.

بين تلك الحادثة، بين تدخل القصر في الفن، وبين مقالي وما أثاره قبل حوالي عقد من الزمن، فصلت اكثر من اربعين عاما، ولكن هذه المدة على طولها، لم تكن كافية كما يبدو، لإنضاج نواحي وعينا السياسي والاجتماعي والديني.

وبقيت بين الحين والآخر تطفو على السطح تيارات لا تجد ضيرا في خوض معارك «الدفاع» عن المقدسات ولو تحت شعار «الاسد» المتهالك، او في ظل النجمات الخمسين، او ظل النجمة السداسية حتى.

واخيرا هل يكشف مقالي هذا ايضا عن حماة جدد للدين والمرسلين، ينبرون لتأديبي، لعلي اكسب قارئا جديدا وتكسب جريدتنا كاتبا جديدا ايضا..!!

بأية لغة تريدون مشاهدة البرنامج..

تقرير: محمد عواد



* "D.B.S" شركة البث الفضائي التي حظيت بامتياز ادخال البث الفضائي بواسطة القمر الصناعي تنتظر وزير الاتصال ليزيل العقبات التي وضعتها شركات الكوابل الاحتكارية.

* سيكون بامكان المواطن ان يختار نوع وعدد القنوات التي يرغب بمشاهدتها وان يضيف او يلغي قنوات حسب رغبته ومتى يشاء والدفع سيتناسب مع ما يشاهد.

الاكتشافات والاختراعات التي ادخلها العلماء، والفنيون وعمالقة الشركات التجارية على الآلات والمعدات متعددة الاستعمال، تبدو للانسان العادي والبسيط انها وصلت مؤخرا حدا نهائيا لا يمكنه ان يتغير اكثر. فماذا يمكن للانسان ان يجدد او ان يبتكر اكثر من المكنسة الكهربائية والتلفزيون والسيارة والطائرة والصواريخ عابرة القارات والمركبات الفضائية، غازية الكواكب والانترنيت والهواتف النقالة والانسان الآلي وأشعة الليزر والاولترا - ساوند؟

في نهاية القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين يبدو سؤال كهذا ساذجا، لأن الطموح البشري والتنافس التجاري والنظرية القائلة ان الانسان لم يستنفذ، حتى الآن، سوى ١٠٪ من طاقته الفكرية تجعل مجال التجديدات والاختراعات لا نهائية. واذا قال سلفنا ان الحدود هي السماء، يتضح اليوم ان السماء لم تعد حدودا وقد يأتي يوم يخترق فيه الانسان السماء، وينفذ بنو البشر الى ما وراء السماء!

فبعد ان عرف الانسان جميع التقنيات التي ادخلت على وسائل راحته وبالمقابل جميع التقنيات التي أدخلت على آلات الحرب والدمار وجُربت على بني البشرية، بدا واضحا ان الاكتشافات والتجديدات يمكنها ان تخدم البرشية وحضارات الشعوب وبالمقابل يمكنها ان تدمرها وتبيدها. بدا واضحا انه يمكن استعمالها للسلم وللحرب في آن، او ليس من المفارقات ان يطلق اسم نوبل مكتشف وصانع مادة الديناميت (الحربية) على جائزة السلام؟!

في تقريرنا هذا نتناول جانبا من جوانب التكنولوجيا الحديثة التي يهدد إدخال استعمالها في هذه البلاد مصالح شركات احتكارية، استثمرت ملايين كثيرة في بناء بنية تحتية وشبكة متفرعة، بدت قبل عشر اعوام انها آخر صرخة في مجال التقاط البث التلفزيوني، هي شركات الكوابل.

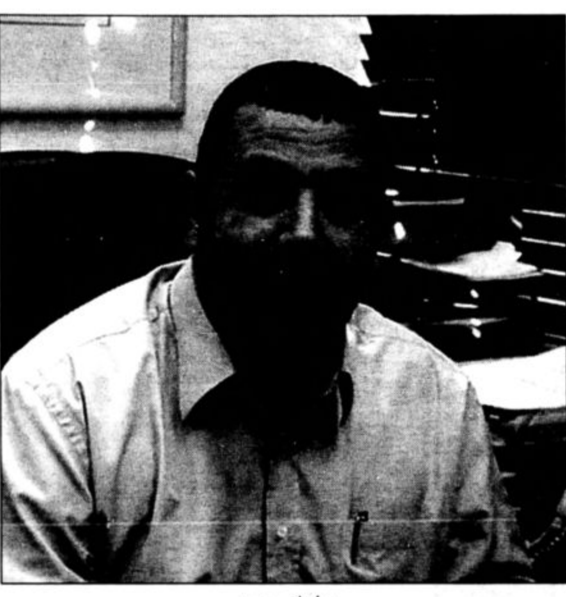
جهاز المرناة او كما هو معروف في جميع انحاء العالم بالتلفزيون، ذلك الصندوق الذي تعودنا عليه ولا يمكننا تصور الحياة من دونه، ذلك الصندوق السحري متعدد الاحجام الذي بدأ يقدم لنا الصور بالاسود والابيض وبعد ذلك بالالوان واصبح يُصنع بطرق حديثة تتيح للمشاهد رؤية الصورة بثلاثة ابعاد، والذي ينقل لنا الصور والاحداث ببث حي ومباشر، لأزمته ومنذ اختراعه صناعات مرافقة اخرى تتعلق بانتاج سبل البث والاستقبال.

فبعد ان اقترن عدد اجهزة التلفزيون المنتشرة في البيوت بعدد الأعمدة (الانتينات) ذات العلو الشاهق التي نصبت كالصواري فوق السطوح، جاءت شركات الكوابل واستبدلت هذه الاعمدة فتفرعت الكوابل (الهوائية او الارضية) لتربط البيوت وتنزل الانتينات من فوق السطوح.. في الوقت ذاته ادخلت صناعات الصحون اللاقطة، كبيرة الحجم ومن منطلق المنافسة التجارية (لدى الشركات) والتوفير (لدى اصحاب اجهزة التلفزيون) بدأوا يستبدلون الكوابل بالصحون كبيرة الحجم ذات اقطار تزيد عن المترين فضلا عن العيون والاجهزة الالكترونية المركبة عليها وفضلاً عن تجديد «البطاقة الذكية» التي يتم استبدالها مرة كل كذا سنوات.

بعد ادخال الكوابل والصحون اللاقطة التي ادخلت عشرات بل مئات محطات البث التلفزيوني العالمي الى كل صالون في كل بيت وبعد ان بات انكشاف كل فرد من افراد الاسرة على جميع القنوات والمحطات المختلفة ممكنًا ومن ضمنها تلك التي لا تلائم تربية وحضارات ومجتمعات مختلفة، وبكلمات اخرى، محطات تبث برامج غير اخلاقية وتخوف الآباء من فساد ابنائهم، كان عليهم ان يختاروا إما ان يكونوا متصلين بهذه المحطات مجتمعة او غير متصلين اطلاقا.

التكنولوجيا التي نحن بصددها، هي تكنولوجيا حديثة وآخر صرخة في عالم البث والالتقاط التلفزيوني (الى ان يتم استبدالها بطريقة احدث منها) تشمل حلا لهذه «المعضلة» التي تدخل الاهل في صراع وتردد: ان يكونوا متصلين بفضائيات العالم او غير متصلين. طريقة البث الفضائي الحديثة والتي أدخلت حتى الان في عدد قليل من الدول المتحضرة تعمل كالتالي:

بداية يُطلق قمر صناعي الى الفضاء ليستقر في مدار ثابت على بعد ٣٦٠٠٠ كم، وعلى الارض تقام محطة بث تُرسل امواج بثها لهذا القمر الصناعي الذي يكون بمثابة المرآة التي تعكس هذه الامواج وتُعيدها الى الارض ليلتقطها جهاز التقاط هو عبارة عن صحن لا يزيد قطره عن المتر الواحد ليزود جهاز التلفزيون المتصل به بامكانية مشاهدة مئات قنوات البث.



* إيتان روب *

في اسرائيل حظيت مؤخرا شركة بث خاصة بمناقصة تعطيها امتياز البث تُدعى "YES" (نعم) تعمل على طريقة البث الفضائي. هذه الشركة العالمية اقامت لها شركة فرعية "D.B.S" (DIGITAL BRODACSTING SATALITE) وكان من المفروض ان تبدأ بثها في الآونة الاخيرة من محطة البث التي اقامتها في كفار سابا. الا ان شركات الكوابل الاحتكارية التي تسيطر على هذا المجال في جميع انحاء الدولة، حاولت ان تعرقل عملها فقامت بشراء جميع الافلام والبرامج العالمية من عملاقيّ السينما والتلفزيون العالميين «وورنر» و «فوكس»، وبذلك لم تبق امام شركة "D.B.S" امكانية شراء اي امتياز للبث او لم تدع لها اي شيء لتقدمه للجمهور المتوقع ان يرتبط بخدماتها.

عن قانونية ما فعلته شركات الكوابل وعن التكنولوجيا الحديثة لدى شركة D.B.S وعن ايجابيات الارتباط بها وبخدماتها التقينا مدير عام الشركة في الدولة السيد إيتان روب والناطق الرسمي للشركة بيني كوهين.

«الاتحاد»: بماذا تختلف هذه الطريقة عن سابقاتها من شركات الكوابل والصحون اللاقطة؟

روب: «في الطرق القائمة حتى الآن في الدولة، يمكنك ان تكون متصلا بمجموعة قنوات او غير متصل دون ان تكون قادرا على اختيار عدد القنوات التي تريد مشاهدتها او تحديد هويتها. اما في طريقة البث الفضائي الذي نقترحه فبامكان اي مستهلك ان يختار عدد القنوات التي يريدها وبقدر ما يختار، تكون التكاليف مطابقة فضلا عن ان عملية وصل البيوت وتزويد الصحن اللاقط يكون مجانا. واكثر من ذلك. فإذا ندم المستهلك على اختياره لبعض القنوات او اذا اراد ان يضيف قنوات اخرى، بامكانه ان يجري التغيير الذي يريده بواسطة جهاز التحكم الذي نزوده به متى يشاء. يستطيع ان يضيف قنوات وأن يلغي قنوات حسب رغباته واهتماماته وفي كل مرة، يتغير الدفع بحسب عدد القنوات التي يختارها».

«الاتحاد»: ولكن وإزاء «نشاط» شركات الكوابل القائمة والتي تسيطر على السوق، يبدو انكم غير قادرين على تسويق شيء بعد ان قامت هذه الشركات بشراء جميع الافلام والبرامج العالمية التي تهم المشاهد!

- روب: «ان ما قامت به شركات الكوابل، غير قانوني بالذات لأنها شركات احتكارية. وموضوعها موجود على طاولة وزير الاتصال بنيامين بن اليعيزر الذي يمكنه ان يصدر امرا يمنع محاولتهم منع المنافسة ونعلم ان وزير الاتصال سيفعل ذلك قريبا، واذا رفضوا سيقدمهم للمحاكمة».

«الاتحاد»: هل هذا الامر هو الوحيد الذي يمنعكم من بداية تسويق طريقتكم؟

- روب: «نعم. فبعد ان حظينا بالمناقصة، اقمنا محطة البث في كفار سابا واتممنا جميع الخطوات المتعلقة بالقمر الاصطناعي اللاقط، ننتظر قرار الوزير لنبدأ بالتسويق».

«الاتحاد»: هل ستبدأون بالمدن الكبرى اولاً؟

- روب: «ان طريقتنا تختلف عن طريقة الكوابل لاننا لسنا بحاجة الى مد شبكة خيوط او كوابل، بل نستطيع وصل كل مستهلك يطلب ذلك أينما كان. نستطيع ربط مواطن في حرفيش في نفس الوقت الذي نربط به مواطنًا في القدس لان عملية الربط هي عبارة عن نصب صحن ذي قطر متر واحد وتزويد المستهلك بجهاز التحكم والجهاز المستقبل وكما اسلفت، سيكون ذلك مجانًا والدفع سيكون بحسب عدد القنوات التي يرغب بمشاهدتها».

«الاتحاد»: كم عدد قنوات البث التي تقدمونها؟

- روب: «في البداية ستكون هناك مئة قناة عالمية مع امكانية اضافة مئات اخرى».

«الاتحاد»: وماذا عن الوسط العربي؟ هل سيكون بامكانه مشاهدة القنوات العربية التي بامكانه التقاطها بالصحن عن طريق «عين» العربسات القائمة؟

- روب: «بامكان المواطنين العرب ان يختاروا ما يشاؤون من بين جميع القنوات العربية التي يبثها «عربسات» والتي تبث بشكل مستقل، خاصة قناة الجزيرة التي كما اعلم هي قناة مرغوب فيها جدًا في الوسط العربي».

«الاتحاد»: وماذا ايضًا، يمكنكم ان تقدموا للمواطن العربي لكي يترك الكوابل والصحون القائمة؟

- روب: «عندما نبدأ بالتسويق سيتضح لجميع المواطنين بشكل عام وللمواطنين العرب بشكل خاص ايجابيات كثيرة يمكننا ان نقدمها لهم. فبداية، التكاليف ستكون اقل من تكاليف الطرق القائمة. ومرة اخرى، حسب عدد القنوات التي يختارها المستهلك ثم اننا نملك شيئًا لا يملكه الآخرون اذ لدينا تجديد هام هو عبارة عن تمكين المشاهد لاي فيلم او برنامج في اي لغة، من اختيار واحدة من اربع لغات ترجمة: العربية او العبرية او الانكليزية او الروسية، وذلك بواسطة الضغط على زر في جهاز التحكم. انه تجديد يزيل جميع الحواجز التي منعت المشاهد من مشاهدة برامج يدور الحديث فيها بلغات لا يفهمها».

«الاتحاد»: انه بالفعل تجديد بل و«انقلاب تلفزيوني» لم يسبق له مثيل. وماذا ايضًا؟

- روب: «سيكون بامكان المستهلك المشاهد لبرنامج يبث بث حي ومباشر كمباراة لكرة القدم مثلاً، أن يختار الصورة التي يريد مشاهدتها بالتصوير البطيء، اي اعادة للمشهد مثل مشاهدة الهدف او المخالفة او القرار الذي يتخذه الحكم. كما انه يستطيع ان يختار الكاميرا الذي يرغب بمشاهدة الزاوية التي تصورها الكاميرا: التي تصور كل الملعب او الكاميرا المنصوبة وراء حارس المرمى والخ... وكل ذلك بواسطة ضغطة على زر في جهاز التحكم الذي بين يديه. هذه الطريقة قائمة اليوم في انكلترا وسندخلها الى البلاد».

«الاتحاد»: لنعد الى التكاليف مرة اخرى. قلت ان الدفع سيكون حسب عدد القنوات التي يختارها المشاهد وان عملية الربط ستكون مجانية؟

روب: «لقد جرى تصويت في الكنيست على خفض قيمة الجمارك على اجهزة الاستقبال التي ستزودها. وقد نجح الاقتراح وبالمناسبة النائب محمد بركة من الجبهة صوت الى جانب الاقتراح الذي نجح وستكون تكلفة جهاز الاستقبال رخيصة جدًا. اما عن التكاليف الشهرية، فاليوم يدفع المستهلك حوالي ٤٠ دولارًا شهريًا مقابل ٤٠ قناة. بتقديري، ستكون التكاليف لدينا اقل من النصف مقارنة مع عدد القنوات، والاهم من ذلك امكانية الاختيار و«تخفيض التكاليف حسب الرغبة».

«الاتحاد»: لكي تبدأون بربط الزبائن ستحتاجون الى قوى العمل ايضًا في شركتكم؟

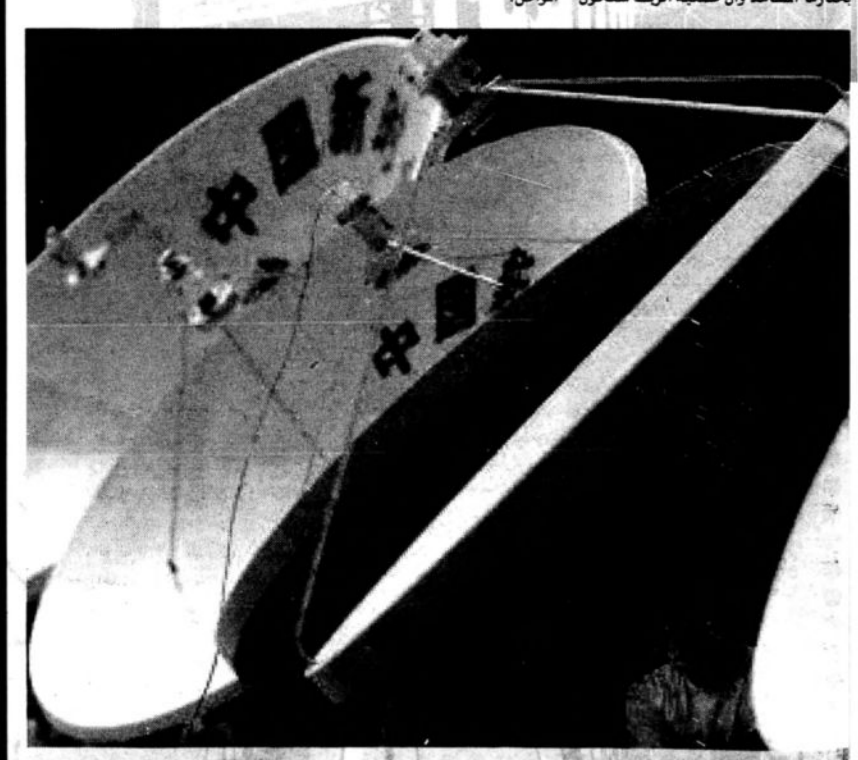
- روب: «بالطبع نعم. سنحتاج في البداية الى اكثر من ستمائة عامل، سيكون نصيب كبير من بينهم لعمال عرب. سنقوم بتشغيل طلاب جامعيين كثيرين ومن ضمنهم طلاب عرب. وسنحتاج عمالاً عربًا كثيرين للتسويق في الوسط العربي خاصة، ولا استبعد ان تقام مراكز عديدة في الوسط العربي».

وبالاضافة الى ما سلف، قال المدير العام ايتان روب ان شركات الكوابل في الدولة لم تدخل سوى الى ٢٧٪ من القرى والمدن العربية وذلك بسبب صعوبة الوصول الى جميعها وبسبب البنية التحتية الصعبة، اما في الطريقة الحديثة خاصتهم، فان البنية التحتية لن تكون عائقًا لان عملية الربط تتمثل بنصب صحن صغير وجهاز تحكم واستقبال. فنظريًا وعمليًا، يمكن الوصول الى ١٠٠٪ من الوسط العربي وباقصى سرعة. فالامر لا يتعلق ولا يقتصر على منطقة دون سواها.

وينهي روب بأن الشركة جاهزة لبدء الوصل والربط والتسويق مباشرة بعد ان يبت وزير الاتصال بأمر الشركات الاحتكارية (شركات الكوابل) ويضيف، بأنهم لن يكونوا احتكاريين بل يرى بوجودهم عاملاً مجديًا آخر في خدمة المواطن في هذا النوع من الخدمات اذ ستخلق المنافسة فوائد وايجابيات عديدة يستفيد منها المواطن.

*** آخر صرخة: بضغطة على زر جهاز التحكم سيكون باستطاعة المشاهد اختيار اللغة التي يريد ان يترجم اليها الفيلم او البرنامج الذي يشاهده. وبضغطة اخرى يمكنه اختيار الكاميرا او الزاوية التي يريد التركيز عليها في برنامج يبث ببث حي ومباشر كمباراة كرة قدم مثلا.**

*** في هذه الطريقة، لن تشكل صعوبة البنية التحتية للوسط العربي عائقا امام الوصول لكل بيت وسيتم ربط مواطن في حرفيش وآخر في القدس او تل ابيب في آن واحد**



نظرة مغايرة

عفيف سالم

الصاعق.. البديل

* غالبًا ما تنتهي نقاشاتنا، سواء بين الافراد او المجموعات او الاحزاب والقوى السياسية، حول موقف او قضية او نهج سياسي، بأن ينتزع احدنا صاعقًا من قنبلة موقوتة موجودة وجاهزة بين يديه صارخًا: ما هو البديل؟! أين البديل، أعطني البديل؟!

انتزاع الصاعق اياه، من تلك القنبلة الموقوتة اياها، هو عملية ديماغوغية هدفها السيطرة على اصحاب الرأي الآخر ودفعهم الى الاهتمام بمسار آخر بعيدًا عن مفهوم البديل. فأولئك، المصعوقون من عملية انتزاع الصاعق اياه، سرعان من يبدأون بإجراء عمليات المقارنة بين القوى والاحزاب والحركات السياسية القائمة وبين مواقفها ونهجها. ومجرد البدء بإجراء مثل تلك المقارنة يعني، بهذه الصورة او تلك، وبهذا المدى او ذاك، احتجاز النقاش في مربع واحد محلي او جهوي (من جهة) بعيدًا عن المربعات الاقليمية والمناطقية والدولية. وكذا اجهاض امكانية، ناشئة وبإمكانها ان تتبلور وتتقوى مستقبلا، للتفكير بما يجب ان يكون عليه الموقف او النهج السياسي الخادم لتلك القضية الوطنية ولذاك الهدف السياسي، والذي لا يشكك احد بعدالتيهما.

وكثيرًا ما يتضح في مثل هذه الحالات ان من انتزع الصاعق اياه من تلك القنبلة الجاهزة لا يعي ابعاد وتأثيرات فعله. اذ ان جل اهتمامه كان الدفاع عن صحة موقفه وعن ضرورته فقط. على اعتبار ان موقفه الحالي الموجود هو افضل وأبهى ما في الوجود.

كذلك يتضح، فيما بعد، ايضًا، ان محاوري من انتزع ذاك الصاعق، لا يتمردون على المربع المحلي او الجهوي او حتى الاقليمي، الذي يحتجزهم. ومن هنا كان عجزهم في وعن طرح السؤال: البديل لمن ولماذا؟! البديل لنهج وافراد وقيادات ام لتنظيمات واحزاب؟! البديل لتكتيك وممارسة ام لمؤسسة واستراتيجية واهداف مستقبلية؟! وكل تلك الاسئلة تعني، بهذه الصورة او تلك، القطع مع الماضي والتراث كلية، ام البدء من جديد وكأن ذاكرتنا كانت عذراء، كالارض، الام، البكر ام ان المطلوب هو مراجعة الماضي والتراث، السياسي - الاجتماعي - الفكري في هذه الحالة، انطلاقًا من النظرة النقدية والانتقادية المتفحصة ومن ثم بناء استراتيجية مغايرة قادرة على اخراج القضية الوطنية والقومية العربية، بصورة عامة، والقضية الفلسطينية، بصورة خاصة، من ازمتها؟!

وما دام الاقربون اولى بالمعروف. ونحن لسنا بحاجة الى الذهاب بعيدًا للعطار. فان من الاولى بنا النظر الى ساحتنا الفلسطينية والتمعن في اداء قواها، خاصة، وان القضية الوطنية التحررية الفلسطينية ليست ملكًا لاتباع ومؤيدي اوسلو، كما انها ليست ملكا لمناهضي ومعارضي اوسلو. من ناحية. وان هذه القضية تقف الآن امام مرحلة مصيرية هي مرحلة الاتفاق على الحل النهائي. من ناحية اخرى. اذ ان القضية الوطنية التحررية الفلسطينية تبقى قضية الشعب الفلسطيني في جميع اماكن وجوده سواء في الوطن ام الشتات.

حقيقة هي ان توزع وتنوع ظروف معيشة ونضال ابناء الشعب الفلسطيني في الوطن وفي الشتات ألغت ونفت، بصورة واضحة، وجود مثال او انموذج يحتذى لتحقيق اهداف التحرر الوطني، مما يستدعي بالتالي التمسك بما حققته مسيرة هذا الشعب النضالية من ناحية، ومحاولة البحث عن اساليب وامكانات اخرى للانتقال الى مرحلة نضالية اعلى، او في الحد الادنى منع التدهور والانسحاق. وقد اتفقت القوى العلمانية الجذرية القومية والماركسية واللينينية على اعتبار منظمة التحرير الفلسطينية وطنًا معنويًا للشعب الفلسطيني. وبهذا حصرت تلك القوى المعارضة لبعض ما جاء في اوسلو، كحزب الشعب الفلسطيني «وفدا» وغيرها، او تلك المناهضة كلية لاوسلو كالشعبية والدمقراطية، النقاش مع «السلطة الفلسطينية» في اطار واحد هو منظمة التحرير ام السلطة؟! ومن هنا لاحظنا، خلال الفترة السابقة، ان قوى المعارضة تحاول، بكل ما لديها من قوة، ان تعيد لمنظمة التحرير الفلسطينية موقعها وموقفها وكذا لمؤسسات تلك المنظمة، وذلك في خلال العودة الى الحوار الوطني، الكفيل بتحقيق الوحدة الوطنية المطلوبة لمواجهة ابتزاز حكام اسرائيل للمفاوض الفلسطيني.

اجد هنا من الضروري التعريج، ولو لبعض محطات، على تجربة المعارضة الفلسطينية لنهج مدريد ولنهج اوسلو، لأن تلك التجربة طرحت السؤال: البديل لماذا ام لمن؟! وما يتفرع عن ذاك السؤال الجوهري الاساس.

تقول بعض الوثائق ان التيار الدين سياسي، الذي تمثله حركة «حماس»، سعى طول الوقت، وليس بعيدًا عن بعض الفصائل المتخوفة على مكانتها وتأثيرها، الى الدفع باتجاه الحديث عن بديل لمنظمة التحرير، الوطن المعنوي للفلسطينيين. ومن هنا جاء الحديث ليس عن تصحيح او تقويم للمسار، بل لالغائه كلية، ولفرض بديل يتفق مع ايديولوجيا الداعين له. وكان هذا التمايز الاساس والواضح هو العامل المقرر في افشال عملية وحدة قوى المعارضة الفلسطينية الوطنية والقومية لخيار اوسلو من ناحية، ولاضعاف المفاوض الفلسطيني امام الابتزاز الاسرائيلي والهيمنة الامريكية من ناحية اخرى. وهذا القول لا يعني بأي حال من الاحوال، تبرئة المفاوض الفلسطيني من اخطائه. اذ كان بامكانه طول الوقت العودة لمرجعية منظمة التحرير الفلسطينية والى القوى المنضوية في مؤسساتها دون استئثار او اثرة. الا ان ذاك المفاوض اختار طريقًا آخر.

يتضح مما تقدم ان امكانية اخراج قضية شعبنا الفلسطيني، المتلخصة بحق اللاجئين بالعودة الى ديارهم، وبممارسة حق تقرير المصير، واقامة الدولة الوطنية الفلسطينية المستقلة، من عنق الزجاجة هي امكانية واقعية وقائمة وذلك من خلال مسار موحد يعيد لمنظمة التحرير الفلسطينية، موقعها ودورها، وبالحفاظ على البعدين القومي والدولي التحرري لقضيتنا الوطنية التحررية.

صفحات من التاريخ

لماذا فصلوا شوشانا كاتس..

*** كانت معلمة تجرأت في الخمسينات ان ترشح نفسها في قائمة الشيوعيين لنقابة المعلمين.. رد السلطة الجاهز كان الفصل من المدرسة، بالضبط كما حدث مع عشرات المعلمين العرب الشيوعيين والتقدميين * نقدم فيما يلي قصتين عن معلمين يهوديين فُصلا لاسباب سياسية.. قصتين تعرضان وجها بشعا لبداية تشكل «دمقراطية اسرائيل». اما بالنسبة لفصل العرب فالقصة طويلة..***

بقلم: مفيد صيداوي

* في هذه الفترة التي نحيي فيها مرور (٨٠) سنة على انطلاق حزبنا الشيوعي، من المهم ابراز دور الشيوعيين العرب واليهود في مضمار التعليم. وتزداد اهمية هذا الدور في ضوء صلابة هؤلاء المعلمين، من جهة، ومدى العداء والارهاب الذي مارسته السلطة ممثلة بوزارة المعارف، ضد المعلمين التقدميين. وهذا شمل الفصل والابعاد والتضييق الاقتصادي والمهني.

هذا التاريخ بدأ مع قيام الدولة، التي يرتبط تاريخها بممارسات الاستعمار البريطاني ووعد بلفور المشؤوم. وفي طياته برز دور الشيوعيين العرب واليهود.

فحتى العام ١٩٤٧ وتكوّن الشعب اليهودي في فلسطين، من اليهود الاصليين ومن المهاجرين وزيادة الاحتراب القومي من جهة، والتآمر الاستعماري من جهة اخرى، قبل الحزب بقرار التقسيم كحل واقعي وممكن ومتفق عليه دوليا من قبل هيئة الامم المتحدة وليس الحل الأمثل، بل الحل الواقعي.

بعدها جاء قيام دولة اسرائيل بعد حرب عام ١٩٤٨، عام نكبة الشعب الفلسطيني الذي طرد بأكثريته الساحقة عن وطنه، وبقي أقل من ١٢٪ من هذا الشعب، بين (١٤٥) - (١٥٠) ألف نسمة دون مدارس ودون امكانيات مادية.

في هذه الظروف التي نشأت جسّد الحزب الشيوعي الاسرائيلي الاستجابة الواقعية من الشيوعيين اليهود والعرب في الوضع الجديد. فالحزب وضع في مركز اهتمامه المحافظة على الأقلية القومية العربية في البلاد بدءا بالوقوف ضد مصادرة الأرض وضد مخططات التجهيل والعدمية القومية وحتى النضال في سبيل رفع مستوى التعليم.

المصادر الرسمية وأرشيفات الدولة وما كشف منها تفيد ان هذه العملية جوبهت بمحاولات عدة لضرب الحزب، والاعلان عن عدم شرعيته في اكثر من مناسبة. مثلا في سنوات الخمسين بحث هذا الموضوع بشكل جدي في اروقة «المباي» (سلف حزب العمل) وبعد يوم الارض الخالد سنة ١٩٧٦ حيث تناقلت الصحف هذه القضية بإسهاب.

اوائل المفصولين..

سأركز مقالتي بهذه المناسبة على قضايا التعليم، ومساهمة الحزب في النضال من اجل تعليم انساني ودمقراطي بشكل عام، ومطالبته بمساواة التعليم العربي مع التعليم العبري بشكل خاص، وكيف دفع اوائل الشيوعيين الثمن بلقمة العيش نتيجة هذه المطالبة.

من اوائل المفصولين كان المربي فؤاد خوري وزوجته سميرة خوري رغم انهما معلمان مؤهلان. كان ذلك سنة ١٩٥٠/٥١. بعدهما كان عدد من المعلمين العرب المفصولين في كل سنة تقريبا، بحجة الانتماء او القرب من الحزب الشيوعي. ولم تجد مطالب عضوي الكنيست توفيق طوبي وماير ڤلنر وغيرهما من اعضاء الكتلة في اعادة هؤلاء المعلمين ولكنهم ظلوا اوفياء لمبادئ التعليم الدمقراطي.

وقد جُن جنون الحكومة في حينه عند تأسيس كتلة المعلمين الدمقراطيين (الجبهة الدمقراطية، اليوم)، وقامت بفصل معلمين يهود ايضا ولم تكتف بفصل المعلمين العرب فقط.

وكان من بين المعلمين اليهود المفصولين في عام ١٩٥٥ المربية شوشانا كاتس، بتهمة الاشتراك في قائمة المعلمين الدمقراطيين لانتخابات نقابة المعلمين عام ١٩٥٤ (انظر «الاتحاد» ١٩٥٥/٥/٢٤).

وكمعلمة شيوعية لم تستسلم شوشانا كاتس لهذا الارهاب، بل أعلنت اضراب جلوس في المدرسة التي كانت تشتغل فيها في كريات شالوم. وقامت كتلة المعلمين الدمقراطيين بإصدار منشور فوري فضحت فيه السياسة التي ادت لفصل المعلمة المذكورة وقد جاء في نص المنشور ما يلي:

« اليوم ودون إشعار سابق، فُصلت المعلمة شوشانة كاتس عن عملها.

فبعد ان اصاب الفشل زعامة «المباي» في الانتخابات لهستدروت المعلمين، وبعد ان اضطرت الى القيام بالتزوير والارهاب في انتخابات الهستدروت حتى تحافظ على مراكزها، تعمد الآن الى الارهاب والفصل السياسي عن العمل لتخلق جوا من الارهاب المكارثي... » («الاتحاد» ١٩٥٥/٥/٢٤).

كما اثار فصل هذه المعلمة نضالا جماهيريا عربيا يهوديا ضد الفصل التعسفي، وقام النائب الشيوعي برمان بإثارة موضوع الفصل في اروقة لجنة التعليم البرلمانية، مطالبا ببحث الموضوع بصورة مستعجلة («الاتحاد» ١٩٥٥/٥/٢٦). وقام طلابها في مدرسة «ريغز» بالاحتجاج على فصل معلمتهم «المحبوبة والمخلصة لعملها» بإعلانهم الاضراب عن الاشتراك في احتفالات عيد «شڤوعوت» الجارية في المدرسة، تعبيرا عن احتجاجهم على فصل المعلمة، وكتبوا على اللوح «نريد المعلمة شوشانا فقط»!! (انظر «الاتحاد» ١٩٥٥/٥/٢٦).

وقامت عضو البرلمان الشيوعية استر ڤلنسكا بتقديم استجواب الى وزير المعارف مطالبة بوضع حد للفصل السياسي عن العمل وبإعادة المعلمة الى العمل («الاتحاد» ١٩٥٥/٦/٣). وتفاعلت قضية شوشانا وأخذت تتعاطف معها اوساط شعبية واسعة من رجال الفكر والمثقفين في حيفا وتل - ابيب نذكر منهم على سبيل المثال وليس الحصر - الشاعر بيرنيمكوڤ، والأديبة روزا ول والرسام ستابر، والصحفيين شموئيل دور واوري سيلع، ومدير دار النشر «دبير» مردخاي برنشطاين، والراقصة نعمي اليسكونسكي وعضوي هيئة تحرير هآرتس آريه زيڤ ويتسحاق يناي وغيرهم.

عدالة اسرائيل والايديولوجيا

وقد وصلت قضية شوشانا كاتس الى «المحكمة العليا» في القدس ودافع عنها المحامي هرسبورغ، ومع تصعيد الدفاع القانوني عنها تزايد الالتفاف الشعبي والمطالبة بإعادتها.

وقد تنادى الاهالي العرب الذين يذوقون سنويا عمليات الفصل الجماعي من وزارة المعارف، للدفاع عن المعلمة الشيوعية شوشانا كاتس. ومن بين من وقع على الرسالة الى وزير المعارف التي ترفض فصل شوشانا كاتس وتعتبره تعديا على الحريات الدمقراطية وحرمان الانسان والمواطن من حقه الطبيعي في حرية الرأي والتنظيم، المربي نمر مرقس، والمربي الياس دلة والمربي فريد جهجاه، وحنا دلة رئيس النادي الثقافي الرياضي في كفر ياسيف، وحسين صفية عضو مجلس كفر ياسيف، وموسى بصل، عضو مجلس محلي كفر ياسيف، ويني يني رئيس مجلس كفر ياسيف ويوسف شحادة عضوا المجلس المحلي في كفر ياسيف واحمد شحادة، سكرتير المجلس المحلي، ورجا سعيد عضو المجلس المحلي، والخوري انطونيوس خوري كاهن طائفة الروم الارثوذكس، والخوري جبران خوري - كاهن الروم الارثوذكس وغيرهم.. (انظر «الاتحاد» ١٩٥٥/٦/١٦).

السلطات لم تكتف بفصل المربية شوشانا كاتس التي قامت محكمة العدل العليا في قضية من اشهر قضايا التعليم في البلاد بالمصادقة على فصلها ليس لأنها شيوعية بل بحجة عدم استطاعتها شرح سياسة الاحزاب والاتجاهات السياسية الاخرى في المدرسة والاكتفاء بشرح سياسة الحزب الشيوعي الاسرائيلي فقط!!!

فقد فصلت وزارة المعارف «الدمقراطية جدا وجالبة الحضارة للشرق الاوسط» ايضا المربي اليهودي نفتالي غولومب المعلم في بلدة «بيت دجن» حيث عمل في مدرستها ثلاث سنوات، وكان قد أحرز نجاحا كبيرا في مهنة التعليم وكسب حب التلاميذ ورضى اولياء امورهم.

وخوفا من استنكار الرأي العام ادعت ادارة المعارف ان اسباب الفصل ليست سياسية بل «لأنه غير كفؤ لعمله». والحقيقة انه كان مرشحا في قائمة المعلمين الدمقراطيين عام ١٩٥٤ لانتخابات نقابة المعلمين.

ومرة اخرى تقوم ضجة ومطالب متعددة لاعادته الى عمله وربما تكون هبة اولياء الامور في بيت دجن هي الأقوى. فقد وقع (١٧٣) مواطنا على عريضة احتجاج موقعة لوزارة المعارف تطالب بإعادته. وكذلك قام وفد يمثل الأمهات في بيت دجن بزيارة مكتب وزارة المعارف في القدس ليقدم احتجاجا على فصل مربي الابناء المخلص في عمله.

وقامت مبادرات في قرى ومدن عربية ويهودية لإرسال رسائل ضد الفصل الذي اعتبر تعسفيا.

هذان نموذجان بارزان لسياسة القمع التي استخدمت ضد المعلمين الشيوعيين واصدقائهم في السنوات الاولى لقيام الدولة. وقد تعمدت هذه المرة ان اكتب عن النموذجين من الوسط اليهودي ذلك لتعرف الاجيال الطالعة من الاهل ومن المعلمين بالذات ان الرفاق اليهود عانوا ما عاناه العرب ايضا، ومحاربة الشيوعية كانت سياسة رسمية رغم انها غير مكتوبة.

وهكذا لم يكن الدفاع عن هؤلاء المعلمين دفاعا قوميا اي دفاع اليهود عن اليهود فقط بل دافع العرب واليهود عن المعلم اليهودي المفصول تعسفا ودافع اليهود والعرب عن المعلم العربي المفصول ظلما.

اما المعلمون العرب فقد فصلوا بالعشرات، وكان الشيوعيون واصدقاؤهم في طليعة من فصل وهذا يحتاج الى دراسة اوسع.

فقد افادت جريدة «الاتحاد» (١٩٥٥/٦/١٠) ان وزارة المعارف اقدمت على فصل (١٢٠) معلما عربيا. وتفيد الجريدة ان عملية الفصل تناولت عددا كبيرا من المعلمين الذين امضوا في المهنة ثلاث او اربع سنوات، واكتسبوا خبرة كبيرة في مهنة التعليم تؤهلهم لمواصلة عملهم.

مناشدة

من هنا - اتوجه للمعلمين الشباب وللاجيال التي لا تعرف هذا التاريخ اننا نستند الى شجرة وارفة الظل، أصيلة في هذا الوطن وليست طارئة عليه. وان هذا الحزب العريق ناضل في مجالات مختلفة وضحى رفاقه في نضالهم العنيد الذي لم يعرف الكلل.

ولكن، مرة اخرى، لا يمكن وليس صحيا لا للحزب ولا لكتلة الجبهة في نقابة المعلمين ان تستند الى هذا التاريخ فحسب رغم اهميته، فهو يعطيها المصداقية للاستمرار ويغذيها، ولكن هناك ضرورة لرفع مستوى النضال الشعبي والبرلماني والنقابي والحضاري، بحيث تبرز خصوصيتنا بين عمل الاحزاب والحركات التي هي في نهاية المطاف استمرار لنماذج حركات سابقة.

وربما ان الكلمة الاخيرة الافضل هي التوجه لجميع المعلمين الذين فصلوا والذين بقوا في مواقعهم بأن يكتبوا في «الاتحاد» عن هذه الفترة، او ان يرسلوا الوثائق ومذكراتهم لكاتب المقال على عنوان «الاتحاد» (او على ص.ب. ٤٤٥ عرعرة ٣٠٠٢) لنؤرخ لهذا التيار الدمقراطي المكافح من المعلمين وكذلك للتعليم العربي في البلاد بشكل خاص.



* المعلمون الشيوعيون والتقدميون: صلابة في الموقف امام الممارسات السلطوية *

الفنان المغربي الطيب الصديقي يكتب لملحق «الاتحاد»

سلطة العرض أم سلطة النص؟

(فصل من كتاب جديد يصدر قريبًا بعنوان: «مسرح الناس - ملامح تجربة في المسرح العربي المعاصر»)

*** كيف أسسنا مسرحًا عنوانه «البراكة»، كان بالفعل عبارة عن «براكة» من خشب تتسع لاستقبال مئتي مقعد؟ * «الكتابة المباشرة» تمتلك من الاكتفاء الذاتي ما يؤهلها لأن تكون مهاد ظهور أعمال درامية جديدة ***

تعريف:

*** أنجز الفنان المغربي الطيب الصديقي، مؤخرًا، كتابًا عنوانه «مسرح الناس - ملامح تجربة في المسرح العربي المعاصر». ويجمع الكتاب بين السيرة الذاتية والشهادة، بين التاريخ والنقد، بين التامل والسجال. ويتداخل فيه الخاص بالعام والحاضر بالماضي والتجربة بالذاكرة. وقد اختار التمحور حول تجربة «مسرح الناس» باعتبارها تشخيصًا لهويته الإبداعية ورصدًا لمسار فني في رحلة المسرح المغربي وانخراطًا هامًا في عمق الممارسة المسرحية العربية المعاصرة.**
هنا فصل من هذا الكتاب، الذي خصنا الصديقي مشكورًا بنشره.

(المحرر)

* ثمة مشاريع تتولد في غمرة سياقات تحيل باللامتوقع، ففي الوقت الذي كنا فيه (في الخمسينيات) نجتاز ازمة انتظام العروض المسرحية، وانصراف الجمهور والممثلين عن المسرح، بفعل ملابسات الظرف التاريخي والاجتماعي، والاوضاع السياسية التي كان يعيشها المغرب، والى جانب كوني قد عملت على توسيع دائرة اهتماماتي الفنية من خلال الانفتاح على تجربة المشاركات السينمائية، فقد كان لدينا فائض من الوقت يغذيه الحماس الكبير، دفعنا، شارل نوغ وميشال ديلتاي وروبير دولسرس والبير بوطبول وانا، الى تأسيس مسرح حقيقي عنوانه «البراكة» كان بالفعل عبارة عن «براكة» من خشب تتسع لاستقبال مائتي مقعد.

هذه التجربة كانت جد مفيدة بالنسبة الي، خلالها اكتشفت انويل ولوركا وكوكتو، وبموازاتها - وعلى رغم الظروف السياقية المعقدة وقتئذ - اسست فرقة مسرحية صغيرة اتخذت من دار الشباب سيدي معروف مقرًا لها، وكان من بين الذين انخرطوا فيها الممثل المقتدر احمد العلوي، المتميز بمواهبه الكوميدية التي لا تعوض (بالمعنى التقديري تأكيدًا، وبالمعنى الحرفي اذ لم نكن وقتها نجني من الارباح المالية ما يسمح فعلا بتقديم تعويضات مادية حقيقية للممثلين).

اقترنت هذه التجربة بالحضور المولييري (مرة اخرى..!)، موليير قارب النجاة في خضم يم متلاطم الامواج، اذ اعتمادًا على نصوصه انجزنا عملين. وفي انتظار غد مشرق لحين انقشاع ظلمة المرحلة، لم يكن ثمة مناص من ان نوقد شمعة نستضيء بها، كان ذلك افضل من ان نتوقف مكبلي الايدي. توزعت عروض الفرقة هنا وهناك، من دور الشباب الى المخيمات الصيفية الجبلية بالاطلس المتوسط مرورًا بسينما الاحياء، سينما المأمونية، وسينما المدينة، هذه الاخيرة التي صارت اليوم في خبر كان، وانقطع دابرها.

فيما بعد، والمغرب يعيش لحظة انتشاء وسعادة بعودة محمد الخامس من المنفى، صارت الساحة الثقافية تموج بعنفوان حركة إبداعية حيوية، كل الطاقات المبدعة تبحث عن امكانات لتعبر عن ذاتها بكل حرية، اكثر من صيغة واحدة كانت لهذا التعبير، لكن الشعب، وبكل تلقائية اختار الفن المسرحي. من المؤكد ان ذلك يرتبط بكون الظاهرة المسرحية هي في العمق الشكل التعبيري الأقرب الى الوجدان الاجتماعي، ولأنه تحديدًا ظاهرة اجتماعية وفنية في آن واحد، يتفاعل معها الجمهور ويتلقاها بكل سهولة، وقد تجسد هذا عمليا حين راحت الفرق المسرحية تجوب بعروضها القرى البعيدة والتجمعات النقابية والاحياء الصناعية لمدينة الدار البيضاء. كنا خلال هذه العروض نقدم من كل شيء، عروض مرتجلة وتراجيديات كبرى، وكان الجمهور يشجعنا بحماس. الجمهور الغاضب والمندد بأسماء الاقامة العامة الفرنسية، جوان وغيوم، هو ذاته الجمهور الذي كان يصفق لفرنسا موليير، ورموزها الحية مثل شخصية «باتلان».

في الثاني من شهر مارس، يوم المطالبة باستقلال المغرب، قدمت عرضين مسرحيين لنصوص مولييرية قصيرة بمسرح الزجاج بجنان الحارثي في مراكش. كان من بين الفنانين المشاركين فيهما احمد العماري الذي سيحقق تألقًا كبيرًا كأحد الوجوه الهامة في تجربة المسرح المغربي. ومثل طائر الفينيق الاسطوري، الذي يولد كل مرة من رماده، تمت إعادة بناء الفرقة من جديد، وستحمل بدءًا من ذلك الوقت الاسم الذي اراده لها الامير ولي العهد المولى الحسن، اي اسم فرقة المسرح الوطني.

بعد سلسلة من العروض قدمتها الفرقة عبر مدينة الدار البيضاء، متجولة بعملها المسرحي «عمايل جحا» وقد صرت اؤدي فيه دور جحا الذي ابتكره العربي الدغمي، هذا الاخير الذي كان قد اختار الانزواء خلف ميكروفونات الاذاعة تعبًا من الجولات المسرحية المنهكة. لقد تزامنت هذه الاحداث الفنية مع حدث تال وهو تأسيس «محترف المؤلفين»، هذه التجربة التي اخترنا ان تحمل اسم «الكناسون».

انصب رهان «محترف المؤلفين» على دعم عمل المجموعة الموحدة المحدودة الافراد، كان ذلك لدرء تشتت الجهود التي تتجاذبها الكثرة في تنازع ارادتها، وتجنبًا للعزلة الانطوائية لكل عمل فردي. وكان على كل عضو متدرب في هذه المجموعة المحدودة ان يتخيل حكاية ما انطلاقًا من ثلاثة مقترحات تتعلق بالديكور: ديكور داخلي (يشمل عناصر مثل زنقة وبئر في الصحراء) ويفترض ان تكون هناك «مكنسة» ضمن هذا التأثيث، ذات دلالة تطيرية ترمز الى النحس.

اعتمادًا على هذا المقترح خرجت الى النور مسرحية لقيت نجاحًا كبيرًا كان عنوانها «الكناسون». وقد كان العمل من حيث الصياغة يتولد اما انطلاقًا من فكرة او شخصية واحيانًا فقط من مجرد مثل.. انه المهاد التعبيري الذي كان وراء تخلق اعمال مسرحية عديدة.

كان هذا العمل كما يصفه اندريه فوازان: «اعتماد صياغة جماعية بأعمال الحس النقدي من اجل خلق مسرح يعلن عن ميلاده من خلال تلمس قبلي يأخذ شكل بدايات محتملة ومتواليات ترصدية». ان التقدير الذي يمكن ان نحكم به على هذه التجربة، هو ان طبيعة اشتغال «محترف المؤلفين» التي امتدت لفصول متوالية، لم تكن لغاية تعويض غياب «المؤلف» ولكن كان هدفها ان تخلق ما يمكن اعتباره «بنكًا للموضوعات». وقد اثبتت هذه التجربة استخلاصًا بالغ الاهمية مفاده ان المسرح لا يرضخ بالضرورة، في وجوده الى سلطة النص الجاهز على نحو قبلي. فالكتابة يمكن ان تتعارف مع الاداء المسرحي، ان يتشاكلا، ويتجاوزا في مسار موحد، من خلال الارتجال المعدل باستمرار، بتلاؤم مع عطاءات المؤلفين والمخرجين.

ودون ان نذهب الى ذلك الحد الذي جعل ارسطو يقترح الغاء النص (والحركات الميمية ايضًا..)، فإن التأكيد على العناصر البصرية والمكونات التشكيلية يمكن ان ينهض بعرض مسرحي ويسمح بتشكله، معبرًا بذلك عن اهميته القصوى في فعل الإبداع المسرحي.

ثمة دائمًا امكانية لبلورة تواطؤ حميمي، يشرك في فاعليته الإبداعية الاداء المسرحي بتشكيل العمل المسرحي وبإتاحة الفرصة للمؤلفين بالبحث عن الحلول الفنية لمشاكل العرض من داخل سيرورة الانجاز المسرحي. وقتها لن يتوقع المؤلف منعزلا خارج العمل، ذلك المؤلف الذي ينسحب وراء مكتبه وقد قدم نصًا من المفترض ان يلعبه فلان او فلان. بل ان يكون مؤلفًا داخل سيرورة إنجاز العمل، ان يكون له حضور وأثر في الحبكة الدرامية وفي التقنيات، وفي الاخراج المسرحي.

هي دعوة اذن لمفهوم «الكتابة المباشرة»، التي تجعل المؤلف كيانًا متعددًا، فهو المؤلف/ المبدع، غير المقيد بمحدودية وانعزالية النص القبلي، بل الذي يصل الى تحقيق «صنعة في التأليف» تشحذ قريحتها، وتستكمل عدتها من المشاركة الفعلية والصميمية لإنجاز العرض المسرحي. أليست هذه الدعوة هي عمق ما عبر عنه في سياق محدد جان فيلار وهو يتساءل: «لماذا لا نتعامل مع العمل المكتوب كما نتعامل مع السيناريو؟ ان ننطلق من أيما تصميم مبسط حامل لسمة ابداعية؟» اننا نعتقد ان «الكتابة المباشرة» تمتلك من الاكتفاء الذاتي ما يؤهلها لان تكون المهاد لظهور اعمال مسرحية جيدة وغنية.

مسرح الامم (باريس)

حظي المسرح المغربي بإجماع النقد الباريسي على الإشادة بعروضه خلال «المهرجان الدرامي الدولي». حدث ذلك خلال مهرجان باريس اياما قليلة على بدء العروض التي لقيت نجاحًا هامًا. كان علينا في البداية ان نتوقع ردود الافعال التي ستصدر عن نقاد المسرح في باريس، ومنهم المشهود لهم بصلابة المراس وصعوبة الاقتناع، بل كنا نتساءل عما اذا كان مسرحنا - الناطق بلغة عربية - سيجد له قبل كل شيء من يهتم به من النقاد. الشيء الذي كان يحد من عنف توجساتنا وقلقنا، هو ان العروض التي كنا نقدمها، كانت تتم في اجواء من الاحتفاء العام، تعكس مظاهر وآثار واصداء تجعلنا نحس بالارتياح. احساسنا العميق بأن ما نقدمه من عروض كان يجد الصدى الطيب في نفوس الجمهور، كنا نفسره على اعتبار ان الجمهور الحاضر لمشاهدتنا بمسرح سارة برنار، كان يشعر بأنه إزاء اعمال تتسم بالجدة والطرافة، اعمال يراها ويكتشفها لأول مرة. لكن النقد الذي واكب هذه العروض ما لبث ان ترجم هذا الاحساس بشكل رائع ومذهل، حتى من خلال ما سطره اعتى نقاد المسرح في باريس. وبالرجوع اليوم الى ما كتب بكل من «الفيغارو» و«لوماتيني» و«لورور» و«كومبا» نستخلص ان المشترك في كتاباتها، هو الاشادة التي تكيل المسرح المغربي بالمديح، معتبرة ايضًا «المسمار» المعلن عن التميز والفرادة، في مجمل العروض التي قدمت بمهرجان باريس لسنة ١٩٥٦.

* «مشهد من مسرحية تقطان الحب المرصع بالهوا» *

محمد حسنين هيكل يكتب عن:

شخصية الملك حسين..

*** يصدر، في اواخر الشهر الجاري، كتاب جديد للكاتب والصحفي المصري البارز محمد حسنين هيكل يحمل عنوان «قضايا ورجال – فصول في الساسة والسياسة».**

ويتضمن الكتاب فصلا خاصا حول الملك حسين، سبق ان نشره المؤلف في مجلة «الكتب – وجهات نظر» التي تصدر من القاهرة، في إطار عددها الثالث (نيسان ١٩٩٩).

وفيما يلي مقتطفات واسعة من أهم ما ورد في هذا المقال، الذي يمزج فيه كاتبه بين الكتابة التوثيقية وبين الشهادة الشخصية في رسم ملامح شخصية أسهمت كثيرا في رسم الخريطة الراهنة لمنطقة الشرق الاوسط وسياستها الإقليمية.

(المحرر)



* أحسب ان الملك «حسين» نفسه لو عاد للحياة بمعجزة سوف يكون اول مستغرب لما قيل عنه بعد وفاته ولم يسمع منه شيئا في حياته. ولعله كان يفعل كما فعل «ونستون تشرشل»، رئيس وزراء بريطانيا، حين ذهب اليه مساعده «ويليام ديكون» يحمل مقالا عنه كتبه الاستاذ «يشعياهو برلين»، استاذ الفلسفة بكلية «جميع القديسين» في جامعة «اوكسفورد»، وكان المقال مغاليا في إشادته بمزايا «تشرشل» والتحدث عن عظمته وعبقريته، ويظهر ان «برلين» كتبه في ساعة نشوة وانبهار. وقرأ «تشرشل» المقال وأعاد قراءته ثم كتب على هامشه بخط يده جملة واحدة ترجمتها: «جميل جدا الى درجة انه لا يمكن ان يكون حقيقيا»!

وإنصافا للمنطق – قبل الإنصاف للملك او للرجل – فإنه ليس في مقدور سياسي مهما فعل ان يتجاوز بدوره موارد بلاده المادية والمعنوية. والأردن وطن عربي كريم، لكن النفوذ لا تصنعه فضائل البشر، وإنما تفرضه عوامل اخرى.. الا في حالة الانبياء والرسل، وتلك مسألة مختلفة!

ومهما يكن فإنه في حالة الحشد الدولي الكبير حول جثمان الملك «حسين» فقد يكون للتجاوز والمبالغة مطلب إضافي هو تبرير هذا الوجود الدولي الكثيف مع عدم الرغبة في البوح بأهدافه الحقيقية الاصلية! وهي اهداف جرت الاشارة اليها من قبل وبينها: «استيعاب صدمة – وتثبيت موقف – وانتهاز فرصة».

وبهذا المقياس فإن جنازة «رابين» كان هدفها الرد على اليمين الاسرائيلي الذي قام باغتياله، ومؤتمر «شرم الشيخ» كان هدفه الرد على اليمين (!) الاسلامي الذي فجر قنابله البشرية في القدس وتل ابيب، وجنازة الملك «حسين» لها بالقطع هدف سياسي اضافي ومستجد (سوف يزداد ظهوره فيما بعد) وذلك هو التفسير الوحيد والمقبول للطريقة التي تم بها ترتيب جنازة الملك – خصوصا اذا تذكر ذاكر ما كان يُكتب عنه ايام حرب الخليج (١٩٩٠ – ١٩٩١) ثم يقارنه بما كُتب عنه – وهو نفس الرجل – حين مرضه ووفاته (١٩٩٨ – ١٩٩٩) ثم يتضح بهذه المقارنة ان هناك عدوانا على حُرمة الوعي – وعلى كرامة العقل في آن واحد!

ولو اتخذ الإعلام المصري مقياسا ورصد راصد ما كان يقال ويكتب حين نشر الملك «حسين» ما اسماه بالكتاب الابيض عن دوره في حرب الخليج – ثم أصغى او قرأ بعض ما يُقال ويُكتب هذه الايام بعد وفاة الملك «حسين» – لهاله الفارق وخصوصا ان مسافة الوقت قصيرة، ومساحتها بالشهور وليست بالسنين بحيث يكون الزمن قد فعل فعله وأسقط غباره او اسدل استاره على الصور والصفحات!

وتلك – ايضا – مسألة مختلفة!

***

يؤكد هيكل ان البحث عن الحقيقة، فيما يختص بشخصية الملك حسين، يتطلب الوقوف على ما يسميه «الوجوه المتعددة للحقيقة السياسية». وهذه الوجوه هي:

* حكم الجغرافيا.
* حكم التاريخ.
* حكم العصر – الزمن.
* حكم التجربة.

ولدى وصوله الى الحديث عن دور العصر وحكمه في صنع شخصية الملك حسين يكتب ما يلي:

** الصبي الهاشمي

كان الصبي الهاشمي، الذي اصبح ملكا على الأردن بعد مشاهد درامية متلاحقة بينها شقاء والدته، ومصرع جده، والحجر بالجنون على ابيه – يرى هذا كله من حوله ويختزن في نفسه ويجتر، وتتراءى له مشاهد من الماضي البعيد ومن الماضي القريب، وتزيد عليه ضغوط في تاريخ الهاشميين ويتضخم شعوره بالحق الضائع، وبالتوازي معه تزداد عقده الاستشهاد.

ثم ان الملك الصبي كان يتأمل اوضاع بلده ويشعر – حتى دون ان يُدرك – ان الدواعي التي تشعره بعقدة الاضطهاد ليست تاريخية، وإنما هي سياسية ايضا. فمملكته محشورة بين من هم اقوى منها، ونصف شعبه وهو من فلسطين ناقم على اسرته الى درجة القتل، وموارد بلده منحة من القوى الكبرى التي رسمت حدوده واقامت عرشه وانفردت بالنفوذ في عاصمته، ومن حوله مجموعة دول عربية كلها تسيء الظن في أسرته لسبب او آخر (السعوديون بعداء قديم مع الهاشميين، وسوريا باعتقاد ان الاردن جزء سُلخ من جنوبها، ومصر من تجربة حرب فلسطين).

ثم إن كونه وافدا الى العرش الاردني شابا جديدا لم يكن كافيا ليُغفر له الا اذا تحرك على هوى الآخرين بسرعة يعرف هو قبل غيره انه ليس قادرا عليها بطبيعة الظروف، خصوصا وقد كان الجميع (كل العرب) امام قوة اقليمية لديها مطامع تتخطى ما حصلت عليه من ارض، وقد هضمت ما ابتلعت، وهي الآن شهية مفتوحة لالتهام الضفة الغربية من مملكته، وإذا استطاعت فإنها جاهزة ان تمد يدها الى الشرق وفي خططها ان تقترب اكثر من منابع النفط في العراق والخليج وأن تدخل بالقوة والقسر – طرفا رئيسيا في موارد المنطقة الاقتصادية والاستراتيجية.

وكان على الملك «حسين» – وتلك نصائح جده – أن يوفر لنفسه من الحذر ما يجعله ولو بالغريزة – قبل الحكمة – يرسم لنفسه سياسات تضمن كل متطلبات السلامة والنجاة – وكذلك تحددت خطوط سياسته:

١. عليه ان يتمسك بعلاقته بالقوة العظمى المهيمنة على بلاده وفي المنطقة.

٢. ومع انه عرف ان جده حين قُتل كان يتفاوض على صلح منفرد مع اسرائيل، فإن الظروف تفرض عليه ان يتمهل ولا يتوقف تماما مع اسرائيل، وأن ينتظر الظروف وفي نفس الوقت لا يتخطى الحدود ولا حتى بالهمس او باللمس!

٣. وعليه ان يجد لنفسه قدر الامكان اصدقاء من العرب. لأن لديه بالفعل بينهم من الاعداء كفاية.

٤. وهو مطالب في ذلك كله بأن يعطي نفسه مرونة في الحركة، فهو لا يستطيع بسبب تعارض الضغوط ان يسير في اي طريق الى نهايته.

٥. وخلال ذلك كله فليس امامه الا ان يخفي مشاعره وعواطفه وان يكتم نواياه وسياساته، وان يمسك بأعصابه وأحيانا على حساب كرامته الشخصية، وأن يواجه كل الناس وكل الاحداث بابتسامة عريضة. لأنه ببساطة لا يملك ترف الغضب، على الأقل إظهار الغضب!

وبعد سنة على العرش – ١٩٥٢ – كان الملك – فيما بدا امامه – يواجه ما لا طاقة له به:

اولا – حدث تغيير كبير في موازين القوة في الشرق الاوسط، وأخذت الامبراطورية البريطانية تتراجع وتترك موقع السيطرة في المنطقة للامبراطورية الامريكية الصاعدة الى قيادة الغرب بسرعة الصاروخ.

ثانيا – ثم إن هذه القوة الامبراطورية الامريكية تريد قيادة العالم وليس قيادة الغرب وحده، ولهذا فقد دخلت الى صراع عنيف عقائدي وسياسي وعسكري (الى حد ما) مع القوة الاخرى التي خرجت منتصرة معها في الحرب العالمية الثانية وهي الاتحاد السوفييتي.

ثالثا – وفي اطار الصراع بين الكبار (الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي) فإن الولايات المتحدة تطرح على المنطقة حلفا عسكريا تحت قيادتها – وبالفعل فقد تحمس له الفرع الهاشمي في بغداد، وعليه هو الآن في عمان ان يختار. وفي الواقع فلم يكن حق الاختيار الحر مطروحا عليه، وإنما كان مطلوبا منه ان يسارع ويلتحق.

رابعا – لكن هناك تيارات في المنطقة تقاوم المخطط الامريكي الجديد وتخشى منه اكثر من الاستعمار البريطاني العجوز، وكان بين هذه التيارات حزب البعث العربي الاشتراكي في سوريا – والتيار السلفي الديني تمثله حركة الاخوان المسلمين – ثم وبطبيعة الاحوال كل الاحزاب الشيوعية التي نشطت تحت الارض – وفوقها بقدر ما سمحت لها الظروف – في عواصم العالم العربي بدون استثناء تقريبا.

خامسا – وبالتحديد والتخصيص فقد كانت مصر في عهد الملك فاروق ووقت وزارة الوفد الاخيرة (١٩٥٠ – ١٩٥١) تعارض هذه المخططات، وكانت المملكة العربية السعودية الى جانب مصر، وكانت الاسباب عديدة اختلط فيها الوطني بالعائلي والشعبي بالقبلي، الى آخره.

سادسا – وكانت اسرائيل مع فكرة هذا الحلف العسكري طالما انه سوف يدخلها – بطبيعة الحال – في شراكة مع العالم العربي تفرض بالضرورة قبول اوطانه بالصلح معها على اساس الامر الواقع – فإذا تحقق ذلك، فإن اسرائيل تثق سلفا في قدرتها ان تكون القوة الاقليمية الاولى في المنطقة بنفوذها في العالم، وبطش سلاحها، وكفاءتها في استيعاب التقدم بما فيه ثورة العلوم التي تراكمت خلال تجربة الحرب العالمية الثانية ثم انطلقت بعد انتهاء الحرب تغزو كل نواحي الحياة المدنية في عالم جديد.

سابعا – وفجأة وفي هذا المناخ الذي تتزاحم فيه الافكار والتيارات والسياسات والجيوش – فجأة صباح ٢٣ يوليو ١٩٥٢ في مصر قامت ثورة ٢٣ يوليو – ثم ظهر «جمال عبد الناصر».

....

....

حكمت الجغرافيا – وحكم التاريخ – وحكم العصر.

ثم جاء الدور على التجربة الانسانية للملك «حسين» لتكون الوجه الرابع

للحقيقة في شأنه وفي شخصيته.

* * *

من المفارقات الملفتة ان تجربة الملك «حسين» تقاطعت بشكل واضح مع الدور الذي قام به «جمال عبد الناصر» في الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين.

وفيما رواه لي الملك «حسين» بنفسه (اثناء لقاء في باريس) انه مع سنة ١٩٥٥ اصبح شديد الإعجاب بـ «جمال عبد الناصر» الى درجة انه وضع صورته على مائدة بجوار سريره، «وكان يتمنى لو انه وضعها على مكتبه لكنه خشي ان تجر عليه من المشاكل ما لا داعي له».

وكانت دعوة «جمال عبد الناصر» - هكذا قال الملك - الى مقاومة الاستعمار هي التي جعلته يتردد في الانضمام الى حلف بغداد منذ طرح مشروعا مبكرا سنة ١٩٥٣.

وحين عُرض على الاردن رسميا ان ينضم الى الحلف سنة ١٩٥٤ - فإن الملك لم يكن متحمسا، وقد زاد الضغط البريطاني عليه لدرجة ان رئيس اركان الحرب الامبراطوري وهو الماريشال «جيرالد تمبلر» كُلف - خريف سنة ١٩٥٥ - بالذهاب الى عمان والبقاء فيها حتى يضمن انضمام الاردن.

وعندما فشلت محاولة الماريشال «تمبلر» وسقطت محاولة جر الاردن الى حلف بغداد، تضايق الملك «حسين» لأن «بعض الناس اعتبروا فشل «تمبلر» فشلا له (للملك) - وكان ذلك من وجهة نظره «افتراء على الحق» اساء الى مشاعره وظلمه. ومن المحتمل ان هذا الافتراء على الحق كان من العوامل التي اغرت الملك على اندفاعة قصد بها ان يستعيد لنفسه ما حسبه «حقا» و «عدلا».

وهكذا وجد الملك نفسه يقترب من مجموعة من ضباط جيشه تعاهد معهم على «تحرير الارادة الاردنية» بطرد «جلوب باشا» وتأكيد سيطرة الحكم الوطني في الاردن على قواته المسلحة. ومع ان تلك كانت خطوة بالغة الخطورة فإن الملك قام بتأمين ظهره عن طريق إخطار الكولونيل «جيمس سويني» الملحق العسكري الامريكي في سفارة الولايات المتحدة في عمان. ولعل «سويني» لم يحاول إثناء الملك عن عزمه لأن تلك كانت لحظة انتقال الإرث الامبراطوري في المنطقة. ولقد عرف بعض الضباط الوطنيين ذلك الوقت ان الملك تحدث في طرد «جلوب باشا» مع الامريكان، لكن الذين عرفوا لم يعتبروا ذلك في حينه خرقا مخيفا لأن حركات وطنية عديدة كانت - تلك الايام - على استعداد لأن تلعب على التناقض بين قوتين امبراطوريتين. والشاهد ان الوجه القبيح للسياسة الامريكية لم يكن قد ظهر بعد، ثم ان كثيرين تصوروا ان فرصة تغيير الحرس الامبراطوري البريطاني القديم بحرس امريكي جديد كفيلة بأن تفتح الباب لألف فرصة وفرصة.

ومن هذا المنطلق فإن مغامرة الملك - وان بدت مجازفة شديدة - كانت في الوقت نفسه مجازفة محسوبة. (وتكشف فيما بعد [من شهادات ووثائق] ان السفارة الامريكية في عمان - بما فيها ممثل وكالة المخابرات المركزية الامريكية - تحمست لطرد «جلوب» لأن ذلك سوف يرفع شعبية الملك ويجعله قادرا على دخول حلف بغداد محميا بشعبية طرد «جلوب»).

ومع بداية سنة ١٩٥٧ جاء مفترق طرق بالغ الاهمية في تجربة الملك «حسين»، وفي التجربة السياسية العربية المعاصرة كلها.

انتهت حرب السويس في ديسمبر ١٩٥٦ باضطرار بريطانيا وفرنسا الى الانسحاب من بور سعيد، وكان ذلك الانسحاب هو الاعلان الرسمي بنهاية الامبراطوريات القديمة (بريطانيا وفرنسا).

ثم انتقل المطلب الامبراطوري في المنطقة الى الولايات المتحدة التي طرحت في بداية سنة ١٩٥٧ وفي مطلع مدة الرئاسة الثانية للجنرال «دوايت ايزنهاور» - مشروعا لحماية المنطقة اطلق عليه فعلا اسم «مبدأ ايزنهاور». وكان «مبدأ ايزنهاور» في تقدير السياسة المصرية ذلك الوقت مجرد تعبئة امريكية جديدة مزوقة لنفس مطلب السيطرة الذي اهترأ وعاؤه البريطاني القديم.

وكان الملك «حسين» يرى ما يحدث وحسابه (طبقا لروايته) كما يلي:

- لقد استطاع ان يقاوم دخول حلف بغداد رغم ضغط شديد مارسه الماريشال «تمبلر» عليه، لكنه هذه المرة يواجه ما هو اصعب، فالولايات المتحدة التي تقدمت لتمسك بمقادير الشرق الاوسط - ليست الامبراطورية البريطانية التي غرقت في مياه قناة السويس - وإنما هي قوة اخرى تملك وسائل السيطرة العالمية بغير منازع.

- والعناصر الوطنية في الاردن لم تعط الملك فرصة كافية، وإنما سارت اليه الجموع تطالبه برفض مشروع «ايزنهاور»، وكان في بنود هذا المشروع كثير عن مساعدات مالية للاردن هو في حاجة اليها ولا يستطيع ببساطة ان يرفض عرضا امريكيا سخيا بها. وقد وصل الملك في النهاية الى ان مصلحة «العائلة الاردنية» تقتضيه ان يقف ضد الرأي العام في البلد، ثم هاله ان اصداء ما يجري في الشارع الاردني وصلت الى الجيش، وكان عليه ان يتصرف بأقصى الحزم وأقسى الاجراءات.

- وكانت الدعاية المصرية ضد مشروع «ايزنهاور» (كذلك يقول الملك) زيتا صبتها اذاعة «صوت العرب» على نار مشتعلة في عمان - وحسب تعبير الملك بالنص - «وقد كادوا يحرقون كل شيء ولا يبقون على اخضر او يابس، ونحن بلد صغير لا يحتمل..».

.....

.....

وفي المحصلة النهائية فإن الملك «حسين» قاد انقلابا ضد قوى شعبية كثيرة في بلده، وقوى وطنية معروفة في جيشه. والمشكلة ان الانقلاب لم يكن عملية محض اردنية، وإنما كانت وكالة المخابرات المركزية الامريكية طرفا فاعلا فيه بالتمويل والتخطيط والتنفيذ وبطريقة كادت تكون علنية، وثبت فيما بعد - وبالوثائق - ان عملية الانقلاب في الاردن جرت بحضور وتخطيط «كيرميت روزفلت» مسؤول المخابرات المركزية الامريكية الشهير في الشرق الاوسط، ثم ان عشرات ملايين الدولارات صُرفت في عمان لتدبير الامور!

والظاهر انه في تلك الظروف، مشى الملك «حسين» مع مفترق الطرق الى الحواف الأكثر وعورة.

** أمامنا الآن ما يؤكد - صريحا وموثقا - أنه على طول الفترة من سنة ١٩٥٧ الى سنة ١٩٧٧ كان اسم الملك حسين على قائمة المعاشات السرية في وكالة المخابرات المركزية الامريكية (سي.اي.ايه). وكانت تلك هي السنوات التي شهدت: انقلاب الاردن ١٩٥٧، انفصال الوحدة السورية - المصرية ١٩٦١، الحرب في اليمن ١٩٦٢، هزيمة ١٩٦٧ ثم حرب اكتوبر ١٩٧٣.

* * *

ان الملك «حسين» ظهر بعد ذلك، بظله او بصورته مرئية من بعيد، خلال ازمات مهمة مما عرفته المنطقة وعاشته، وبين هذه الازمات بالتحديد اربع:

* الازمة الاولى - هي ازمة الانقلاب على الوحدة بين مصر وسوريا. ففي يوم وقوع ذلك الانقلاب (٢٨ سبتمبر ١٩٦١) وصلت اذاعة الاردن نفسها بإذاعة الانفصاليين من دمشق، وذهب الملك بملابسه العسكرية ومسدسه في حزامه الى رئاسة اركان حرب الجيش الاردني مستعدا للطوارئ، وكان الحديث في رئاسة الاركان الاردنية ان «سيدنا (اي الملك حسين) هو مدبّر ذلك الانقلاب لطرد مصر من سوريا عقابا لها على تأييدها لانقلاب العراق (١٤ يوليو ١٩٥٨) - الذي قُتل فيه كل افراد الفرع العراقي من الاسرة الهاشمية. ولما كان الملك «حسين» قد اعتبر الثأر لأبناء عمومته واجبا يلقيه «التاريخ الهاشمي» عليه، فقد كان مطالبا ان يتصرف» (هكذا نقلوا عنه)!

والواقع ان الملك لم يتصرف وحده، وإنما كانت معه (كما تظهر الوثائق) وكالة المخابرات المركزية الامريكية (كيرميت روزفلت - شخصيا - مرة اخرى)، وكان الممول الرئيسي لمؤامرة الانقلاب هو الملك «سعود». (الذي قال لي بنفسه اثناء لقاء بيننا بعد لجوئه الى مصر في ديسمبر ١٩٦٦ انه دفع حوالي خمسة عشر مليون دولار ضمن تكاليف هذا الانقلاب). وعلى اي حال فلم اكن في حاجة الى تأكيد اضافي حتى ارى ظل الملك «حسين» وصورته على خلفية ازمة الانفصال لأنني في ذلك اللقاء في فندق «كريون» بباريس سنة ١٩٦٣ (وأثناء محاولة الملك حسين لطي صفحة الماضي وطلب فتح صفحة جديدة، وكان ذلك مطلبه في هذا اللقاء كي انقله الى جمال عبد الناصر)، سألت الملك صراحة عن دوره في الانفصال، واعترف به وتبريره «انه كان غلطة» (ونشرت بالفعل تقريرا طويلا عن لقائنا ضمن مقالي الاسبوعي في الاهرام «بصراحة» في العدد الصادر يوم الجمعة ٢٧ سبتمبر ١٩٦٣) واكدت قول الملك على لسانه (ولم يعترض): «انه يعترف ان دوره في الانقلاب على الوحدة كان غلطة».

* وكانت الأزمة الثانية التي ظهر فيها الملك، بظله او صورته، هي ازمة حرب اليمن التي قامت ضد اسرة «حميد الدين» (يوم ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢) - وكانت قوات الملكيين في اليمن قد خيمت على الحدود مع السعودية وراحت تضغط عسكريا على الثورة الوليدة في صنعاء، وتدخلت مصر لحماية الثورة، وسارع الملك «حسين» الى ارسال طيرانه من عمان يحمل اسلحة وذخائر الى بقايا النظام القديم في اليمن. وكانت المفاجأة القاسية التي تلقاها الملك واصدقاء له ان قائد الطيران الاردني (العقيد سهل حمزة) قاد سربا اردنيا الى القاهرة بحمولات طائراته من السلاح والذخيرة مرسلة الى الملكيين في اليمن!

وحين ادرك اصحاب هذه الخطط الملكية ان استخدام قوات مسلحة عربية ضد التيار الكاسح للحركة القومية - مخاطرة غير مأمونة، فإن الجميع لجأوا الى الاستعانة بقوى خارجية. ثم ان عملية واسعة لاستئجار مرتزقة اجانب نشطت في باريس ولندن، وكانت النتيجة ان مسرح القتال في اليمن شهد دخولا واسع النطاق لجيش (بضعة آلاف) من المرتزقة الاوروبيين من الانجليز الى الفرنسيين الى الالمان، وحتى من ايطاليا واسبانيا والبرتغال!

** اجتماع حسين - ديان

والملفت ان ترتيب هذه العملية آل الى مجموعة من النواب البريطانيين كان على رأسهم «جوليان إيمري» رئيس مجموعة المحافظين المعارضة للانسحاب البريطاني من السويس ومن العالم العربي بأسره. وكان «جوليان إيمري» شخصا يستحق التوقف - او التوقيف - لفحص هويته:

هو - اولا - ابن اللورد «ليو ايمري» الذي كان سكرتيرا عاما لمجلس الوزراء البريطاني اثناء الحرب العالمية الاولى (وقبل ايام قليلة من وفاة الملك «حسين» اذيع نقلا عن الوثائق البريطانية ان «ليو ايمري» هو الذي كتب بخط يده مسودة «وعد بلفور» تعهدا بريطانيا بوطن قومي لليهود في فلسطين. وتكشف ان «ليو ايمري» يهودي هاجرت اسرته من اوروبا الشرقية في اواخر القرن التاسع عشر - الى الغرب، ثم اندمج في مجتمعه الجديد حتى وصل الى مواقع القرار في الامبراطورية البريطانية).

وكان «جوليان ايمري» - ثانيا - مرتبطا بمصاهرة رئيس الوزراء البريطاني في ذلك الوقت «هارولد ماكميلان»، فقد تزوج «جوليان» من «اليس» ابنة «ماكميلان» وزوجته الليدي «دوروثي» - وبالتالي فإن «ايمري» الابن ايضا اصبح شديد القرب من مركز صنع القرار البريطاني فيما بعد العهد الامبراطوري.

وثالثا - فإن «جوليان ايمري» كان هو الذي تولى في شهر مارس سنة ١٩٦٥ ترتيب اجتماعات بين شخصيات عربية وشخصيات يهودية، وكان ضمن الاجتماعات لقاء بين الملك «حسين» وبين الجنرال «موشي ديان» - رئيس اركان حرب الجيش الاسرائيلي - وقد تم هذا اللقاء في بيت «جوليان إيمري» نفسه في «ايتون سكوير» - لندن - (وقد نشرت بعض التفاصيل عن هذا اللقاء في الجزء الثاني من كتاب «المفاوضات السرية بين العرب واسرائيل» صفحة ١٣٤ - ونشرت وسندي فيما نشرت (وقد كتبت ذلك نصا) هو «جوليان ايمري» نفسه الذي دعتني معه الى فنجان شاي في بيتها الليدي «جيلكو» وهي ارملة القائد البريطاني الاميرال لورد «جيلكو» قائد الاسطول البريطاني في البحر الابيض بين الخمسينيات والستينيات).

وقد روى لي «ايمري» (ونشرت عنه ذلك ايضا): «ان الملك حسين قدم نفسه متحدثا باسم آخرين معه في المنطقة يشاركونه اهدافه لكنهم لا يملكون جرأته».

وقال لي «ايمري»: «ان هدف الاجتماع كان تنسيق جهود اعداء عبد الناصر العرب مع اسرائيل». وقال معقبا: «ان اطرافا كثيرين في العالم العربي كانوا على استعداد للتعامل مع الشيطان ضد ناصر». واضاف «جوليان موجها ملاحظته الي: «وعلى اي حال فإن اسرائيل ليست الشيطان مهما كان رأيك فيها»!

وفي لقاء مع الملك «حسين» في لندن بعد نشر الجزء الثاني من كتابي عن «المفاوضات السرية» - ١٩٩٦ - فتحت معه هذا الموضوع وقلت له: «انني عندما نشرت واقعة اجتماعه مع ديان سنة ١٩٦٥ في بيت جوليان إيمري لم اشأ ان احدده بالاسم معتمدا على رواية جوليان ايمري وحدها» - وكان رد الملك غامضا لا هو بالنفي ولا التأكيد، وقد قال بسرعة:

«يا اخي.. الآن بعد ان جرى كل ما جرى لم يعد في مقدور احد ان يحاسب غيره على انه اجتمع بالاسرائيليين - أين؟ ومتى؟».

ولم اشأ ان اضغط - وربما لأنه لم يعد هناك معنى للجدال مع الملك في شيء اقدم عليه كثيرون غيره من الساسة العرب!

* * *

* واخيرا - ولم يكن آخرا - تجيء الازمة الثالثة التي ظهر فيها ظل الملك «حسين» وصورته. وهي الدور الذي قام به في سنة ١٩٦٧ - وكنت نشرت في كتاب «الانفجار» (١٩٩٠) وقائع ظننتها بالغة الخطورة، وهي بالفعل كذلك - بينها:

١ - انه عندما بدأت ازمة الحشود الاسرائيلية ضد سوريا تتفاعل مع موجبات تأهب مصري لنجدتها، وصلت المشاعر في العالم العربي الى درجة غير مسبوقة من التعبئة، ثم وصلت التعبئة الى الذروة الخطرة عندما اغلقت مصر خليج «العقبة» امام الملاحة الاسرائيلية، وكان ذلك نذيرا بأن الحرب مسألة ايام - وفجأة يوم الثلاثاء ٣٠ مايو وصل الملك «حسين» الى القاهرة يطلب اجتماعا مع «جمال عبد الناصر» قائلا: «ان الشعب الاردني لن يسمح له بأن يظل بعيدا عن المعركة رغم اي خلافات سبقت، ثم انه هو نفسه - مع شعب الاردن - لا يستطيع ان يقف متفرجا في معركة عربية مقدسة!».

ومع ان التغيير المفاجئ في موقف الملك «حسين» أثار تساؤلا - فقد نسبة الجميع الى احساس الملك بضغط الرأي العام في بلده الى جانب توصله اكيدا الى ان العرش الاردني نفسه سوف يكون في مهب الريح اذا قامت الحرب ويبقى الجيش الاردني بعيدا.

٢ - وكان داعي التساؤل مرة ثانية - ان الملك طلب تعيين قائد مصري للقوات الاردنية في المعركة القادمة، بل واختار بنفسه واحدا من المع الضباط المصريين وهو الفريق «عبد المنعم رياض» الذي عرفه اثناء عمل الفريق «رياض» رئيسا لأركان حرب القيادة العربية الموحدة (في اطار ميثاق الضمان العربي الجماعي).

ثم اصر الملك «حسين» على ان يأخذ «عبد المنعم رياض» معه في الطائرة ليتولى قيادة الجيش الاردني من اول لحظة، وكان السفر الى عمان مساء ٣١ مايو ١٩٦٧ (اي قبل خمسة ايام من الهجوم الاسرائيلي على سيناء).

٣ - ان الملك «حسين» اثناء اجتماعاته في القاهرة مع «جمال عبد الناصر» تطوع بالسماح للجيش العراقي بدخول الاردن للمشاركة في المعركة، والجميع يعرف ان دخول قوات عراقية الى الاردن واحد من النذر التي تعتبرها اسرائيل مبررا لشن الحرب. وبدا ذلك مستدعيا لتساؤل ثالث - لكن احدا لم يدقق.

←

ثم ان الملك «حسين» اجتمع ايضا في القاهرة - وفي حضور «جمال عبد الناصر» - بالسيد «احمد الشقيري» رئيس منظمة التحرير الفلسطينية وأخذه - مع الفريق «عبد المنعم رياض» - في طائرته الى عمان. وكان ظهور رئيس منظمة التحرير الفلسطينية في عمان بدوره نذيرا آخر مما تعتبره اسرائيل مبررا لشن الحرب - والملك «حسين» اول من يعرف ذلك. ومع ان تصرفه في هذا الامر اثار هو الأخر تساؤلا رابعا.. وخامسا وسادسا، الى آخره - فإن احدا - رغم تكرار التساؤلات - لم يتوقف ليدقق لأن الكل كان مشغولا بالاحتمالات القادمة، ومأخوذا بفكرة ان يظهر الصف العربي كله محتشدا ومعبأ على خطوط النار، مع ظن ان ذلك في حد ذاته قد يكون بين الروادع.

٤ - وذهب الفريق «عبد المنعم رياض» الى عمان، وعاد منها بعد انتهاء القتال وهو يحمل هواجس وهموما ضاغطة على اعصابه.

فهو من البداية - رغم لقاءات متكررة بالملك «حسين» وعدد من قيادات الجيش الاردني جرت في اطار القيادة المشتركة - لم يكن مستريحا لفكرة ان يجد نفسه على رأس قوات لم يعرفها ولم تعرفه - وان يكون ذلك في ظروف حرب.

ولقد راوده على نحو ما إحساس بأن صلته بالقوات في الميدان ليست سالكة، ولقد احس ان بعض ما يُعرض عليه من المواقف التي تتطلب قراره، يحمل دواعي الشك في دفته، وطبقا لتعبيره فقد احس انها كانت «HOLLOW» (مجوفة - فارغة من الداخل) - ثم تحولت هواجسه وهمومه الى شكوك معذبة حين عرف من مصادر خاصة - وقبل ان يغادر عمان عائدا الى القاهرة - ان خسائر الجيش الاردني في الدفاع عن الضفة الغربية بما فيها القدس لم تزد على ١٦ شهيدا - وبدا ذلك له مذهلا على ضوء ما كان يتلقاه من التقارير عن سير العمليات بواسطة ضباط الاتصال الذين الحقوا بقيادته.

......

......

وفيما بعد ظهرت وثائق تتماشى في اقل تقدير مع هواجس وهموم «عبد المنعم رياض»، وقد اتيح لـ «عبد المنعم رياض» ان يرى واحدة منها، لكنه استشهد قبل ان يرى بقيتها او يعرف شيئا عنها. وكانت الوثيقة الواحدة التي عرف بها تقريرا من المخابرات العسكرية الامريكية حصل عليه مندوب مخابرات مصري في نيويورك، وكان حصوله عليه في ظروف لا تحتمل الشك في صحة ما حصل عليه وكان نصها: «علمت ان مقابلة جرت بين رئيس الاركان الاردني الجنرال «خماش» وبين السفير الامريكي في الاردن يوم الخميس اول يونيو ١٩٦٧. وفي هذه المقابلة طلب رئيس الاركان الاردني من السفير الامريكي سرعة نقل الطائرات المقاتلة «ف ١٠٤» من الاردن وعددها ٢٥ طائرة - وذلك بصفة مؤقتة حتى تنتهي الازمة بين الدول العربية واسرائيل».

وكان «عبد المنعم رياض» يستطيع ان يفهم معنى هذه البرقية اكثر من غيره، فقد تذكر وكتب في تقريره عن مهمته في الاردن «ان الطائرات من طراز «ف ١٠٤» لم يظهر لها اثر رغم تكرار سؤاله عنها».

وكذلك عرف القائد المصري المنتدب لقيادة القوات الاردنية على الجبهة ان الطيران الذي كان مفروضا ان يخدم خطته خرج من الاردن قبل الساعة التي تسلم فيها مسؤوليته!

ولم يتح لـ «عبد المنعم رياض» ان يعيش ويطلع على وثائق اخرى اضافية لديها ما تقوله وبينه:

* ان الملك «حسين» قابل ضباطا اسرائيليين على مستوى عالٍ في الاردن يوم ٢٦ مايو ١٩٦٧ وانهم ابلغوه بشكل ما هو قادم دون تفاصيل، وتركوا له مسؤولية اختيار موقفه مع تحذيرات له بالا يتدخل فيها.

(محضر مجلس الوزراء الاسرائيلي يوم ٢ يونيو ١٩٦٧، وقد اطلع عليه وأشار اليه الدكتور «مايكل بريشر» وهو المؤرخ المعتمد لصنع القرار الاسرائيلي).

* وفي ذلك الاجتماع مع قادة اسرائيليين فإن الملك «حسين» ابدى انه لا يستطيع في حالة نشوب عمليات ان يقف موقف المتفرج لأن ضغط الشعب الاردني عليه يمكن ان يطيح بالنظام، وأنه من الضروري لسلامته ان يسمح له بهامش مناورة يمكنه من مقاومة الضغوط.

وكان الرئيس الامريكي «ليندون جونسون» (وهو المهندس الاكبر لعملية ١٩٦٧) على استعداد لتقدير موقف الملك، لكن الحكومة الاسرائيلية ابلغته (الرئيس جونسون) انها تستطيع ان تتفهم وإنما الى حد.

وفي جلسة مجلس الوزراء الاسرائيلي بتاريخ ٤ يونيو عرض الجنرال «ديان» الخطوط العامة لاستراتيجية اسرائيل في معركة الغد كما يلي بالنص:

١ - على الجبهة المصرية: الهجوم الرئيسي - هجوم شامل.

٢ - على الجبهة السورية: موقف دفاعي الا اذا وجدت القوات انها في موقف الدفاع عن نفسها.

٣ - على جبهة الاردن: يطلب وزير الدفاع عدم اجراء اية مناقشة في مجلس الوزراء حول هذا الموضوع.

(محضر جلسة مجلس الوزراء الاسرائيلي في ٤ يونيو - وقد اطلع عليه ونقل منه «مايكل بريشر»).

* ان اسرائيل في الصباح الباكر من يوم ٥ يونيو بعثت برسالة من رئيس الوزراء «ليفي اشكول» حملها كبير مراقبي الهدنة الجنرال «اد بول» طلبت فيها الى الملك «حسين» ان يبقى بعيدا، وإذا اراد تغطية موقفه فلا بد ان يفعل ذلك بحذر. وبالفعل فقد سُمح للجيش الاردني بحرية إطلاق نيران محدودة وبدون رد عليها. وفي الساعة الحادية عشرة والنصف صباح يوم ٥ يونيو. وبعد ان تأكد ان

﴿ طبقا لمعلومات اولية، فإن هناك سيناريو تجري كتابته الآن لمستقبل الشرق الاوسط في مطالع القرن الواحد والعشرين. وهذا السيناريو نوقش مرة اخرى في واشنطن ولندن في الاسابيع الاخيرة من حياة الملك حسين ﴾



* حسين ورابين - لقاء علني سبقته لقاءات سرية *

الضربة الجوية ضد مصر نجحت، طلب الجنرال «عوزي ناركيس» القائد الاسرائيلي لقوات الجبهة الشرقية إذنا ببدء هجوم على الاردن، وقد رُفض طلبه، وعاد الجنرال «ناركيس» يجدد طلبه في الساعة الثانية عشرة وعشر دقائق، ورُفض طلبه مرة ثانية، ثم رُفض طلبه مرة ثالثة في الساعة الثانية عشرة والنصف. وبعد ساعتين تماما اي في الساعة الثانية والنصف بعد الظهر تلقى الجنرال «ناركيس» امرا بالهجوم الشامل لاحتلال الضفة الغربية بما فيها القدس (كان إغراء حلم ارض اسرائيل اكبر من ان يقاوَم، وإذا اراد الملك ان يناور مرة فإن اسرائيل لها نفس الحق في مناورة العمر).

(كتاب «حياة على الحافة» صفحة ١١٨، ١١٩ - وهو سيرة معتمدة للملك «حسين» كتبها عقب لقاءات متعددة معه الصحفي البريطاني «رولاند دالاس»، وقد نُشر في لندن سنة ١٩٩٨ ضمن مجموعة «صور مكتوبة»).

* ان الملحق العسكري الامريكي في تل ابيب قال اثناء مناقشة مع وزير الدفاع الاسرائيلي: «انكم في اسرائيل اسأتم تفسير موقف الملك حسين في حوادث الشهر الماضي دون مبرر»!

(برقية من الملحق العسكري الامريكي في اسرائيل برقم. ٢٥١٥٢٥ بتاريخ ٢٦ يوليو ١٩٦٧).

* ان وزارة الخارجية الامريكية تلقت من القصر الملكي الاردني في عمان مجموعة محاضر للقاءات قمة سياسية جرت في القاهرة في الاسبوع الثاني من يونيو ١٩٦٧، وقد شارك فيها الملك «حسين» والرئيس «هواري بومدين» رئيس الجزائر مع الرئيس «جمال عبد الناصر»، وكان هدف القمة المحدودة في القاهرة تقييم الموقف بعد ما جرى ورسم سياسة لما بعده.

(المحاضر تشير اليها برقية رمزية لوزارة الخارجية الامريكية برقم ٤٩٤٥ بتاريخ ١٧ يوليو ١٩٦٧).

* واخيرا. اخيرا. جاءت الازمة الرابعة التي ظهر فيها ظل الملك وصورته، وقد اعلنتها هيئة الاذاعة البريطانية في برنامج قدمته اواخر سنة ١٩٩٨ في مناسبة مرور خمسين سنة من حياة الشرق الاوسط شهدت ظهور وقوة اسرائيل. وكان مؤدى ما اعلنته الاذاعة البريطانية مؤكدا وموثقا ان الملك «حسين» ذهب يوم ٢٥ سبتمبر ١٩٧٣. الى مقابلة سرية مع رئيسة وزراء اسرائيل (قبل ايام من ٦ اكتوبر ١٩٧٣) وحذر «جولدا مائير» من ان مصر وسوريا تدبران لشن معركة مفاجئة ضد القوات الاسرائيلية في سيناء والجولان، وان «جولدا مائير» لم تأخذ هذا التحذير جدا. ثم حدث ان هيئة تلفزيون فضائية مملوكة لشركة سعودية اعادت نشر البرنامج وترجمته الى اللغة العربية، وأحدث ما نُسب الى الملك «حسين» ضجة كبرى في العالم العربي.

والمزعج ان هذه الواقعة لم تكن سرا، فقد نشرها الجنرال «ايلي زاعيرا» رئيس المخابرات العسكرية الاسرائيلية في مذكراته عن حرب سنة ١٩٧٣ وقد ظهرت في كتاب باللغة العبرية وحدها، وجاءت الواقعة الخاصة بالملك «حسين» مع كل تفصيلات اللقاء في صفحة ٩٥ من المذكرات.

{

ثم الحق بها ما أذيع نفس الفترة - عن تعيين «ابراهام هليفي» رئيسا للموساد، وقيل - رسميا - ان مبررات تفضيله على غيره انه كان لثلاثين سنة صلة وصل خاصة مع الملك «حسين»، وأن لقاءات بينهما كانت منتظمة كل اسبوع للتنسيق السياسي والأمني!}

كانت تلك كلها ظلالا وصورا - ثم طرأ جديد!

كان الجديد الذي طرأ وحوّل الظلال والصور الى جسد وحياة هو ان «بن برادلي» رئيس تحرير جريدة «الواشنطن بوست» نشر مذكراته تحت عنوان «حياة جيدة» و «بن برادلي» ليس صحفيا عاديا في الولايات المتحدة الامريكية، وإنما واحد من اكبر نجوم المهنة في الخمسين سنة الاخيرة، فقد كان هو على صفحات «الواشنطن بوست» قائد الحملة على الرئيس «ريتشارد نيكسون» في فضيحة «ووترجيت»، وكانت هذه الحملة هي التي اضطرت اقوى رجل في العالم وفي التاريخ الى ترك منصبه في البيت الابيض والهرب الى ظلام النسيان.

وقال «بن برادلي» في كتابه (ونشر في تدعيم كلامه ما هو اكثر من مجرد رواية) - وابتداء من صفحة ٤٢٤ ما يلي بالحرف:

«ذات صباح في نوفمبر ١٩٧٦ جاءني «بوب وودوارد» (احد اشهر الصحفيين في الواشنطن بوست وقتها وحتى الان) وقال لي انه «عرف من مصادره ان احد رؤساء الدول في الشرق الاوسط موجود باسمه على قائمة المرتبات في وكالة المخابرات المركزية الامريكية». وقلت له «ان هذه قصة اخبارية مهمة، لكن عليه ان يتقصاها اكثر».

ويمضي «برادلي» في روايته فيقول: «انه سأل وودوارد عن رئيس الدولة المعني لأنه لن يستغرب اذا كان هناك اكثر من رئيس دولة واحد في الشرق الاوسط موجود على قائمة مدفوعات وكالة المخابرات المركزية»!

ويستطرد «برادلي»:

«بعد يومين جاءني بوب يقول لي: «انه تأكد ان الملك حسين ملك الاردن هو رئيس الدولة المعني وأنه يتقاضى مكافأة سنوية (شخصية لا علاقة لها بالمعونات الرسمية للاردن) مقدارها مليون دولار، وهي مرصودة لمصاريف الملك الخاصة، وقد بدأ دفعها له من سنة ١٩٥٧ ولا تزال مستمرة حتى الان»!

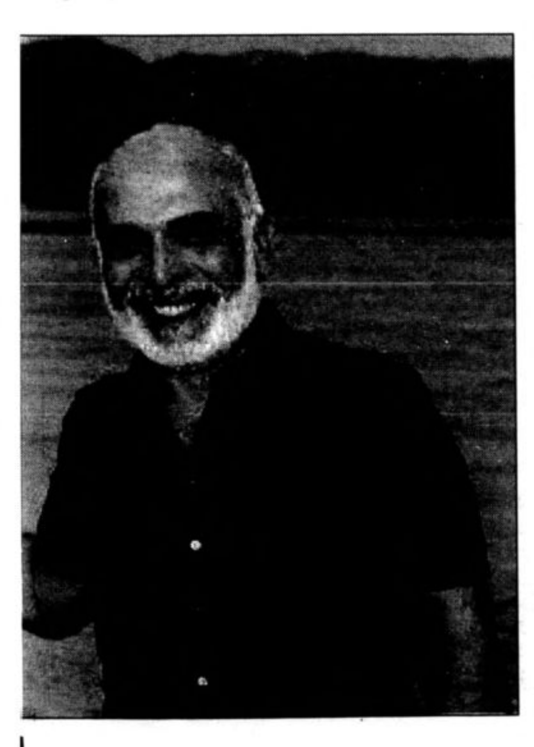
ويقول «برادلي»:

«انني طلبت من بوب ان يؤكد معلوماته بمصدر ثان لأننا لا نستطيع في الواشنطن بوست ان نعتمد على مصدر واحد في قصة بهذه الدرجة من الحساسية، وبالفعل فإن بوب اتصل بـ «جودي باول» المستشار الصحفي للرئيس الامريكي الجديد (في ذلك الوقت) وهو «جيمي كارتر» وروى له ما وصل الى علمه، وطلب تأكيدا او نفيا».

وفي اليوم التالي - الصباح الباكر - اتصل «بوب وودوارد» برئيس تحريره «بن برادلي» ليقول له طبقا لرواية هذا الأخير (صفحة ٤٢٥ من مذكراته): «ان زبجنيو برجينسكي مستشار الأمن القومي للرئيس الجديد اتصل به ودعاه هو ورئيس تحريره الى لقاء مع الرئيس في المكتب البيضاوي في البيت الابيض» - وذهب الاثنان بالفعل الى لقاء مع رئيس الولايات المتحدة الامريكية.

ويقول «بن برادلي» بالحرف:

«ان الرئيس قال لنا بداية ان الخبر صحيح! ثم ابدى لنا دهشته من ان وزير الخارجية السابق (هنري كيسنجر) حين جاء اليه يضعه في صورة الحوادث والرجال في الشرق الاوسط مع بداية رئاسته لم يذكر له شيئا عن هذه الحكاية - ولا ذكرها له «جورج بوش» (رئيس وكالة المخابرات المركزية الامريكية في ذلك الوقت) عندما التقاه ايضا لنفس الغرض (كلاهما تعامل بها كأمر عادي روتيني)!



ثم استطرد الرئيس «كارتر» فقال: «انه يريد ان يقول لنا شيئين: الاول ان نشر الواقعة يضر الأمن القومي للولايات المتحدة - والثاني انه اصدر امرا بإيقاف دفع المبلغ للملك حسين».

[وظنه ان الملك لم يعد يحتاجه لأنه الآن واحد من اكبر أغنياء المنطقة].

ويقول «بن برادلي» ان الرئيس قال له في نهاية المقابلة: «انه لا يستطيع ان يتدخل في الطريقة التي يدير بها (بن برادلي) صحيفته - لكنه وضع الحقائق امامه ويترك له التقدير النهائي، فهذه مصالح بلدك كما هيَ مصالح بلدي».

ويقول «بن برادلي» (صفحة ٤٢٦) «انه بعد اجتماع للتشاور مع هيئة تحرير الواشنطن بوست قرروا ان مهمتهم هي نشر الحقيقة، وبالفعل نشروها».

ثم يقول «بن برادلي» اخيرا:

« في اليوم الذي نشرنا فيه القصة تلقيت خطابا على ورق البيت الابيض وبتوقيع رئيس الولايات المتحدة الامريكية نصه كما يلي بالحرف:

الى «بن برادلي»

اعتقد ان نشركم لقصة المخابرات المركزية الامريكية بينما وزير الخارجية (سيروس فانس) يقوم بمهمة في الشرق الاوسط الآن - وهذه المهمة على وشك ان تحمله الى الاردن - هو عمل غير مسؤول.

انني اكتب اليك هذه الرسالة كتعليق من قارئ وليس من رئيس الولايات المتحدة. (جيمي كارتر).

وهكذا فإن امامنا الآن - صريحا وموثقا - ما يؤكد انه على طول الفترة من سنة ١٩٥٧ الى سنة ١٩٧٧ كان اسم الملك «حسين» على قائمة المرتبات السرية في وكالة المخابرات المركزية الامريكية. وكانت تلك هي السنوات التي شهدت انقلاب الاردن سنة ١٩٥٧. وانفصال الوحدة المصرية السورية سنة ١٩٦١. والحرب في اليمن سنة ١٩٦٢. والنكسة سنة ١٩٦٧. ثم حرب اكتوبر ١٩٧٣.

والرجل الذي يقدم شهادته هنا هو رئيس الولايات المتحدة نفسه ذلك الوقت وهو «جيمي كارتر». ومن المفارقات انه كان واحدا من موكب الرؤساء السابقين الذين صاحبوا الرئيس الحالي «بيل كلينتون» في الوقوف امام جثمان الملك «حسين»!

** دلالات الجنازة ومطالبها

جنازة الملك حسين حملت دلالات ومطالب، كلها تبحث عن فرصة وراء جلال الموت ووراء زحام الجنازات. وبينها على الأرجح:

١ - ان الولايات المتحدة واسرائيل - وربما غيرهما - بكل هذا الذي حدث في جنازة الملك «حسين» قصدوا ان يقولوا لكل من يعنيه الامر في المنطقة ان في يدهم وحدهم - وبوسائلهم وليس وسائل غيرهم - الحق والقدرة على تدشين الابطال وترسيم القديسين في منطقة الشرق الاوسط.

وتلك قضية لا بد ان تؤخذ باهتمام وأن تُدرس بجد لأن المعنى الكامن فيها - سلطان!

٢ - ان جميع الاطراف عليهم ان يفهموا - عن طريق الحدس اذا لم يقدروا عن طريق العلم - ان الاردن طرف في ترتيب اقليمي يضم اربع دول هي الولايات المتحدة واسرائيل وتركيا والاردن، وهذا الترتيب هو المدير المقيم للأمن في المنطقة، وكل من عداهم مساعد او مشارك وفق مواقع الازمات! ولذلك فإن دور الملك «حسين» في هذا الترتيب كان اهم الادوار العربية.



* حسين وشقيقه حسن قبل خلع الاخير *

** أربع أزمات عربية ظهر على خلفيتها ظل الملك وصورته. الأزمة الأخيرة منها كشفت عنها هيئة الاذاعة البريطانية في برنامج قدمته في اواخر ١٩٩٨، وهي ان الملك حسين ذهب يوم ٩/٢٥/ ١٩٧٣ الى مقابلة سرية مع رئيسة وزراء اسرائيل (قبل ايام من ٦ اكتوبر ١٩٧٣) وحذر غولدا مئير من ان مصر وسوريا تدبران لشن معركة مفاجئة ضد القوات الاسرائيلية.



* حسين وابنه عبدالله، الملك الحالي *

.....

.....

[يستحق التسجيل هنا ان «ايتان هابر»، مدير مكتب رئيس وزراء اسرائيل الاسبق «اسحاق رابين»، سئل في برنامج تلفزيوني اخباري (عنوانه «بوليتيكا») اذيع غداة تشييع جنازة الملك «حسين»، عن «السبب الذي جعل كل قيادات اسرائيل تسعى على هذا النحو الى المشاركة في جنازة الملك حسين؟» - كان السائل هو زعيم حزب «موليدت»، وكان رد مدير مكتب «رابين» على الهواء هو قوله بالحرف: «لو عرفت ما فعله الملك من اجل امن اسرائيل لما سعيت وراء جنازته فقط وإنما هرولت»!]

٣ - ان هناك دورا في المنطقة لخليفة يتبع خطى الملك - وليس بالضرورة ان يكون ولي عهده - فالملك الجديد في الاردن شباب، وما زال امامه الكثير يتعلمه رغم كل ما تعلم من والده (ومن سوء الحظ ان «دوري غولد»، سفير اسرائيل لدى الامم المتحدة وقف امام عدسات الـ .C.N.N يوم جنازة الملك «حسين» ليقول: «ان اول درس علمه الملك لأولاده هو اهمية العلاقة الحميمة مع اسرائيل).

ومع ان ابناء الملك يمكن ان يتعلموا، فإنهم يظلون في حاجة الى التجربة التي ترسخ معارفهم، وحتى يتحقق ذلك فإن الولايات المتحدة الامريكية تبحث عن بديل يدخل في ملابس الدور!

وربما - ربما! - كانت للملك «حسين» اعذار من الجغرافيا والتاريخ والعصر، لكن هذه الأعذار يصعب استعارتها لآخرين مهما بلغ حجم الغواية او الضغط، وكان كلاهما - الغواية والضغط - ماثلا في جنازة الملك «حسين» - رسالة موجهة الى كل من يهمه الامر ولديه الاستعداد والقدرة!!

٤ - وحتى اذا استطاع احد ان يملأ الفراغ الذي تركه الملك «حسين»، فقد كان للأردن - كما هو الآن ودون حاجة الى تجربة - دور يمكنه القيام به اذا وجد العهد الجديد فيه جرأة الخيال وجسارة القبول بالمخاطرة.

وهذه محطة على مسار هذا الحديث تستحق الوقوف عندها!

محطة تستحق الوقوف عندها لأن بعض الطريق وراءها - اذا صدقت معلومات اولية ما زالت تحتاج الى تأكيد - سوف يصل بآثاره في مستقبل المنطقة الى بعيد على خرائط الجغرافيا وخرائط التاريخ وخرائط السياسة فيها - ليرسم عليها الوانا وخطوطا وعلامات مستجدة.

وطبقا لمعلومات اولية فإن هناك «سيناريو» - كما يقولون - تجرى كتابته الآن لمستقبل الشرق الاوسط في مطالع القرن الواحد والعشرين. وهذا «السيناريو» نوقش (مرة اخرى) في واشنطن ولندن في الاسابيع الاخيرة من حياة الملك «حسين»، وبالتحديد في الفترة التي خرج فيها الملك من مستشفى «مايو كلينيك» في شهر ديسمبر الماضي، وقضى اكثر من اسبوعين بين واشنطن ولندن - والكل - بمن فيهم هو نفسه - عارف انه المشهد الاخير قبل نزول الستار!

ان السيناريو - كما أسلفت - جرت مناقشته - لكن غير الواضح هو ما إذا كان اعتمد او تأجل اعتماده بعد المناقشة - ذلك ان الملك رغم حماسته كانت لديه تحفظات على بنيان «السيناريو» وعلى سياقه (وربما تكون هذه التحفظات قائمة بعده في عمان، وربما حدث تغيير!).

كان «السيناريو» الذي نوقش - ولا يزال - في واشنطن ولندن على النحو التالي:

١ - ان الاردن - في الغالب - قد لا يكون له دور اضافي فيما يسمى بعملية سلام الشرق الاوسط، وذلك سوف يخلق فيه ومن حوله فراغات يمكن ان تكون لها مخاطر.

٢ - ان بؤرة التوتر في الشرق الاوسط التي انتقلت سابقا من شواطئ البحر الابيض والبحر الاحمر الى الخليج - تنتقل الآن من الخليج الى ما فوقه، اي الى حدود الاتحاد السوفييتي السابق، وبحيث تشمل منطقة التوتر الكبير القادم مستقبل العراق (وإيران؟) - ومناطق الاكراد (وتركيا؟) - وافغانستان (وممتدة منها الى كازاخستان وعبر القوقاز وحتى الى كوسوفو على اطراف البلقان).

٣ - ان الاستعداد للتفاعلات المحتملة والمتفجرة لبؤرة التوتر الجديدة يقتضي الخلاص من النظام الحالي في العراق، وهذا النظام حتى هذه اللحظة لا يريد ان يذهب - ومع انه منهك بالحصار الاقتصادي الخانق وبالعمليات العسكرية من «عاصفة الصحراء» الى «ثعلب الصحراء». ثم بالغارات الجوية المستمرة الى الآن - فإن هدف اسقاطه لم يتحقق بعد. والحل الذي يراه معظم الخبراء انه لا بد من وجود قوة عسكرية قريبة على الارض قادرة على التدخل بشكل ما في لحظة تتهيأ فيها الاجواء بحدث داخلي يتصادف وقوعه او يمكن ترتيبه!

٤ - وليس هناك من لديه في المنطقة مثل هذه القوة العسكرية القادرة على التدخل للحسم في العراق الا الاردن، ذلك ان دول الخليج المعنية قبل غيرها بالتغيير في بغداد لا تملك قوة تقدر على العمل في ميدان قتال حقيقي. وكان هذا الخيار معروضا على الملك «حسين» وكان فيه ما يلبي احلاما قديمة لديه (سواء من طموحه الشخصي او من اعتقاد انه الوريث الشرعي للهاشميين في بغداد)، لكن الملك وأن تحمس احيانا تردد في اللحظات الحرجة شكا في اوضاع الاقليم المحيط به وقلقا من نوايا بعض الحكام القريبين من حدوده.

٥ - وكان بين بنود «السيناريو» المقترح تصور يرى بإضفاء الشرعية والطمأنينة على اي دور اردني في هذا السيناريو عن طريق دعوة الاردن للانضمام الى مجلس التعاون الخليجي - خصوصا وقد تكفلت الاقدار بشكوك لدى «بعض الشيوخ» في موقف الملك «حسين» اثناء غزو الكويت - والأمل ان يقوم خلف له في عهد جديد بما هو مطلوب ضمن شرعية خليجية توفر له في نفس الوقت مطالبه المادية والسياسية والمعنوية (بما في ذلك مخزون معدات عسكرية مكدسة تبحث عمن يستعملها) - ان الملك «حسين» لم يكن قادرا على التأقلم مع مثل هذا التصور، وكان بين تحفظاته انه يريد ان يعرف بالتحديد ما يحق للاردن ان يتوقعه في ختام هذا «السيناريو» (وإذا كان يستطيع ضمان عرش العراق لواحد من ابنائه) - علما بأن اسرائيل كانت على استعداد لإعطاء ضوء اخضر لهذه الفكرة (باحتمال انها تستطيع تهجير مئات الوف من الفلسطينيين الى شمال العراق).

ان الذين فكروا وناقشوا في واشنطن ولندن كانوا يعرفون طبيعة الملك «حسين»، وقد خبروا ما اعتبروه ترددا وبالذات في موضوع السلام مع اسرائيل، فقد تصوروه مقبلا على صلح منفرد معها - بحقائق الاشياء - بعد سنة ١٩٦٧، وبعد سنة ١٩٧٣، وبعد «كامب ديفيد» - لكن الملك لم يرض بمجاراة تصوراتهم رغم علاقته الوثيقة دون اتفاقات صلح مع اسرائيل - لأنه لم يكن يريد ان يكون السابق علانية، ولا الثاني - كان يريد لمقتضيات سلامته ان يكون الثالث او حتى الرابع اذا استطاع.

لكن البعض في واشنطن ولندن يرون الآن ظروفا متغيرة، وإمكانيات متاحة، واهدافا جاء وقت تحقيقها خصوصا ان مطلب الصلح بين العرب واسرائيل يمكن اعتباره الآن عصفورا في اليد وليس بين العصافير على الشجرة!

هكذا فإن دور الرؤساء الامريكيين الاربعة في النص الجنائزي لتشييع الملك «حسين» لم تكن له علاقة بالماضي او التاريخ، ومع ان هذا النص الجديد تشابه مع نصين سابقين فإنه في هذه المرة الثالثة تخطى وتجاوز رغم كل ما قالت به الصور. وكان يقال في وقت من الاوقات ان الصور لا تكذب، ولكن الازمنة الجديدة اثبتت ان الصور (خصوصا في الشرق الاوسط!) يمكن ان تكون اكبر محترف للكذب في التاريخ، ويكفي ان يتذكر احد صورة الملك «حسين» في ذهابه الى الاردن - حيا آخر مرة - وهو يطل على مستقبليه من مقعد قائد الطائرة وكأنه كان يقودها عبر الاجواء من لندن الى عمان، بينما هو يعرف ان ايامه معدودة وأنه وداعه الاخير لعاصمة مُلكه!

وربما ان خداع الصور تفوق على نفسه عندما تجري المقارنة بين صور تفصل بينها ساعات قليلة. صور للملك يُصلي على ارض مطار عمان شكرا على ان الله شفاه - ثم صور تالية لها تظهر فيها رسالة الملك الى شقيقه الامير «حسن»، فإذا الصور لرجل مختلف لم يعد ليقيم صلاته على ارض وطنه، وإنما عاد - وربما كانت لديه اعذاره فهو الأدرى - ليُصفي حساباته مع شقيق له - بألفاظ مثل الهمز واللمز، واغتياب الزوجات والأبناء، والغدر بالأحباب والاصدقاء، والحنث بالوعود والعهود، واللعب غير المسؤول بالأمن والسلاح. وكانت الساعات بين اداء الصلوات شكرا وتصفية الحسابات مع الشقيق علنا مأساة إغريقية تؤكد لمن يهمه الدرس ان الحضارة والتكنولوجيا لم تتركا في العالم الثالث الا خدوشا على السطح، واما تحت السطح فمعظمه لا يزال حيث كان قبل قرون من الزمان في مشاهد القتل والاقتتال والنحر والانتحار في ملاحم الإلياذة وفواجعها الدامية!

والفهم مطلوب قبل الحكم - وباستمرار.

لكنه يخطر ببالي احيانا ان الفهم ضروري الى الحد اللازم - ولكن ليس بعده، لأن الزيادة في الفهم قد تجنح بالأحكام الى حيث تضيع الحدود!

وبين هواجسي اخيرا ان البشر اذا زاد فهمهم قدروا - وإذا قدروا فقد تركوا التسامح يغلبهم وعذروا - وإذا عذروا فإنهم في نفس اللحظة حتى وإن لم يقصدوا غفروا.

والغفران ليس مِلك البشر، وإنما ملك التاريخ وحده.

غازي ابو ريـا

"حين يسكت العقل وتعربد العاطفة، يصبح الحب قاتلا"

الظاهرة متنامية، ولا احد يطرق الموضوع، وباختصار اعلن ان الآباء «يخافون من اولادهم»، قد يكون هذا التعبير قاسيا، قد يكون مستنكرا لأول وهلة.. لكن، لا بأس لو حاولنا فحص هذا الاعلان غير المرغوب..

«الآباء تائهون» يمارسون تربية الابناء، كأنهم يتخبطون في متاهة لا مخرج منها. وكل يوم نكتشف اباء يعلنون الاستسلام. ويصرّحون: فشلنا.. جرّبنا كل الطرق والوسائل.. فشلنا!!

قد يتأخر الشاب الى ساعات متأخرة من الليل.. وحين يدخل البيت.. يكون الاب قد تقلب في فراشه مئات المرات.. وحدّق في الساعة عشرات المرات - يأكله القلق.. وزوجته الى جانبه.. يحترق قلبها خوفا من الغيب والمجهول. وقد يقضيان ساعات في لوم الآخر.. الواحد يهاجم.. والثاني يدافع.. ويدخل الشاب، ليرتاح قلب الابوين.. فإما يتمتم الاب بكلمات غير ذات بال.. او تستفهم الام، بكل نعومة.. لماذا تأخرت يا ولدي؟! وقد ينفّس الاب عن قلقه المتواصل.. وعن العبء الذي شد اعصابه خلال ساعات القلق.. فيصرخ.. ويهدد.. ويطلق الوعيد والانذار، ويذهب الى فراشه.. شاتما الساعة التي «خلّف بها»..

ويأتي اليوم الثاني، يطلب الشاب بعض النقود.. يأخذ مفاتيح السيارة.. يقرر لنفسه ما يشاء، لكن الاب لا يجرؤ على الاستفسار.. وان تجرأ.. ومنع شيئا عن ابنه، يتدخل محامي الدفاع.. الام.. للافراج عن كل طلبات الابن اليافع الشاب..

ضعف متكامل امام الابن - وقلق مبالغ به حين غيابه.. بهذا السلوك تصبح حياة الوالدين قلقا متواصلا.. واستسلاما تاما..

ان ضعفنا امام الابناء، يكمن في هذه العاطفة التي لا رادع لها اطلاقا. لأننا نتعامل مع الابناء بميزان الحب فقط.. لذلك يتخذ كل فرد منا عشرات القرارات كل يوم بالنسبة للتعامل مع الابناء.. وكلها «محكومة» بالعاطفة.. ولا نحكم العقل في قرارات تعاملنا مع الابناء. مثلا، قد يطلب الطفل الصغير من والده ان يأخذ العائلة الى مكان ما، والمطر منهمر.. والبرد قارس.. وبدل ان يواجه الاب اولاده بالظروف التي تمنع رحلة او مشوارا في هذه الظروف. يتخبط في امرين، هل «يزعل الولد»، ام يخرج مع العائلة ليرضي الجميع. وماذا يمكن ان يحدث؟: «اللي مكتوب على الجبين لازم تشوفوا العين»، «والحذر، لا يمنع القدر».. ويبدأ الاب في خلق مبررات ترجح الكفة لصالح طلبات ابنه..

قد يطلب الابن هاتفا نقالا خاصا.. فيرضخ الاب رغم عسر الحالة المادية.. والاولاد ادركوا من تجاربهم ان الاب سيرضخ امام مطالبهم، وينشأ اولادنا منذ الصغر، على ان وظيفة الوالد ان يحقق لهم رغباتهم.. وصار الآباء يستمتعون بأنهم استطاعوا تلبية هذه الرغبات.

وفي عصر انتصار قيم المادة، وثورة الاستهلاك.. يزداد الضغط على الآباء، لأن الابن لا يدرك اطلاقا ان ميزانية والده لا تسمح له بأن يبذر مثل زميله.. ويخجل الاب بأن يصارح ولده بحقيقة الفوارق المادية بين ابنه وصديقه.. وعلى عكس ذلك «يكابر» الاب حتى يوفر لابنه مثل الذي عند الآخر.. ولو كان الآخر ابن ثري فاحش الثراء.. واصبح السباق بين الآباء.. ايهم يعطي أولاده اكثر واكثر واكثر.. وكل فرد منا يريد ان يكون ابنه «رافعا رأسه» ويعمل على ان يظهر ابنه بين اصحابه مع سيارة - بيليفون.. مارلبورو.

جزدان ملآن.. ملابس غالية الثمن.. وعشرات الرموز الاخرى التي تدل على ان هذا الابن حظي بأفضل والد.. والوالد المسكين.. لا يفعل ذلك عن قناعة.. بل والله.. يفعل ذلك رغم قناعته بالخطأ الذي يفعله..

لكنه يحب ابنه.. وعواطفه تحسم قراراته.. والعصر المادي «يجبره» بأن يحمل فوق طاقته بكثير..

لكن، لو فرضنا ان الوالد، اعترف امام «ابنه الشاب» بوضعه المادي.. لو جمع الوالدان كل الابناء.. وكشفا امامهم كل الدخل المادي.. وحاولا اشراك الابناء باتخاذات القرارات حول احتياجات العائلة، وليضع كل فرد في العائلة طلباته على هواه.. عندها سيدرك كل فرد في العائلة حدوده، وبالطبع هناك سلبيات ما ترافق هذه المكاشفة.. وهذه السلبيات، لست بصددها الآن.. لكنها، تبقى هامشية امام ادراك الابناء للواقع بشكل صحيح.. وهذا هو الجانب الاول لفشلنا في تربية الابن الذي يفهم حدوده ويسلك ضمنها..

اما الجانب الآخر، فهو ذلك القلق على الاولاد.. يكبرون يصبحون شبابا، ويظل الشاب الابن في نظرنا طفلا.. ويصبح رجلا.. ويبقى ولدا.. لأننا اعتدنا ان نوفر لهم كل شيء.. وعودناهم على الاتكالية.. ومن الصعب ان نصدق أنهم اصبحوا كبارا. من الصعب ان نصدّق أنهم على قدر المسؤولية. لأننا ندرك في قرارة نفوسنا اننا لم نعمل شيئا لنعلمهم المسؤولية.. ولم يكن ذلك غباء او جهلا منا، بل لأن حبنا وقوة عاطفتنا نحوهم، جعلنا نشفق عليهم ان يتحملوا عبء المسؤولية.. فحملناها عنهم في الوقت الذي كان يجب ان يتحملوا هم المسؤولية..

وكل والد.. يسأل نفسه دائما، أين فشلت في تربية اولادي؟ وهذا السؤال لا يكون حادا الا لأمر جلل - قد ينحرف الابن الى السرقة.. المخدرات.. العربدة والسكر في الشارع العام.. اغتصاب.. قتل.. وهذه كلها مسارات قد يدخلها الابناء. ويقول الآباء جماعة.. ويقولها كل فرد.. «ليتني مت قبل هذا».. ويسأل الاب نفسه اين اخطأت؟! ولا اظن انه من اللائق بنا ان يفاخر كل اب بأنه نجح في تربيته، مع ان هناك الذين نجحوا - لكن، وبشكل عام، فشلنا..

فشلنا.. وسخنين يوم الاثنين الفائت بكت جميعا.. وبكى عشرات الالوف من بلدات اخرى.. لأن النعش خلف النعش خلف النعش - ثلاثة شباب في بداية الشباب، يذهبون هكذا.. وكل حاضر لهذا الموكب الحزين، رأى ولده على النعش المحمول. والصدفة.. فقط، الصدفة حصدت هذه الزهرات الثلاث.. وكان من الممكن ان تذوي زهرات غيرها، وفي نفس المكان، ونفس الحدث.. لم يقترف الراحلون عنا ذنبا، لم تخطئ الامهات والآباء.

هذه خطيئة مجتمع كامل، خطيئة مجتمع يقرر حسب عواطفه، يمشي حسب غرائزه، ويزعم ان الحذر لا يمنع القدر.. ويزعم ان لا حول ولا قوة للبشر.. نعم، هذا القول افضل علاج عند المصيبة.. لكنه اسوأ قرار قبلها.. ولا ابالغ ان قلت، ان الايمان «بحذر لا يمنع قدرا»، هو الموجه لكل قراراتنا.. فتجري عاطفتنا مع تلبية رغبات الابناء.. ونعلل الامور كلها بأنها من قضاء الله وقدره..

لا اعرف عدد الآباء الذين دفعوا ثمن عطفهم المبالغ فيه للابناء، لكنني اعرف الثمن.. انه المخدرات.. الانحراف - الموت.. هذا هو الثمن الذي ندفعه كل يوم.. واتمنى ان يهنأ الذين لم تبلغهم المصائب وتستمر حياتهم بكل رخاء وهناء.. لكن، هذه التربية التي نمارسها، و «المحكومة» الى عاطفة منفلتة.. بمساندة الحذر لا يمنع القدر.. بهذا النهج الحياتي - ومع هذا العصر المادي الاستهلاكي.. لن نتعلم شيئا من شيء.. وقد يكون اعظم عزاء لعائلات الشباب الذين ماتوا هكذا.. ان يدرك الآباء والبنون ان الموت حق.. وأن مسيرة الحياة ان يحمل الصغار نعوش الكبار وليس العكس.

عندما تغرق الامطار غرف الاطفال

(تتمة من ص٣)

ويتحدثون عن حدائق عامة، ومرة عن تخصيص (٢٥٠) وحدة سكنية، ومرة عن «صفقة مركبة».. وهكذا فنحن نعيش حالة مؤقتة.

ويؤكد: مطلبنا واحد، وهو العمل على مساواتنا مع السكان اليهود وابعاد مشروع البرك ومواتيرها عنا والذهاب بها الى البحر لانه اذا استمر الوضع هكذا فسيتكرر نفس «الفيلم».. ويضيف ساخرا:

«اتوجه الى المسؤولين الحكوميين والزعماء العرب الذين يتراكضون لحل مشكلة المياه مرة عند عبد الله ومرة عند ديميريل واقول: حي الدكة مستعد لتزويدكم بالمياه مجانا»!!

خالد سكحفي دكة يقول وقد بدت عليه ملامح التعب والارهاق: بماذا ابدأ الحديث عن الحي.. هل ابدأ بالبرك التي زرعوها عندنا، وكل سنة عندما تأتي «زخة» مطر قوية نغرق فيها؟ ام عن بيتي الذي وصلت فيه المياه حتى المتر ونصف المتر، رغم انه قبل (٣) اشهر فقط اجريت له عملية ترميم شاملة، وكل «حاجة» فيه جديدة؟ أم اتحدث كيف امسكت ابنائي الصغار خوفا على سلامتهم؟

ويضيف: ان الذين دعموا خولدائي رئيس البلدية الحالي والذي قال قبل الانتخابات انه يريد تطوير المنطقة عليهم ان يسألوا: أين هو اليوم من كل هذه الوعود؟!

«انا اتوجه الى كل الجهات والمؤسسات الحكومية ذات الصلة بالموضوع للعمل على تخصيص تعويضات لنا عن المخاسر التي حلت بنا، والعمل على نقل مواتير البرك واغلاق الانابيب في الحي لكي لا يتكرر هذا المسلسل الذي كان قبل ٤ سنوات».

ويضيف خالد: اليوم اسكن في بيت اخي انا واولادي واخاف الدخول الى بيتي الخاص. بسبب الرطوبة العالية في البيت، ونأمل ان تحل هذه المشكلة المستعصية والتي تتواصل منذ قيام الدولة!

المحامي احمد بلحة: القضية ليست وليدة الصدفة.

عضو بلدية تل ابيب - يافا المحامي احمد بلحة يقول:

في الحقيقة قضية هذا الحي هي قضية صعبة والمشاكل فيه مزمنة. اذ انه في كل مرة تهطل فيها امطار قوية، وتسوء الاحوال الجوية تصبح بيوت ومساكن الحي معرضة لخطر السيول والفيضانات. كما حدث هذه السنة. نحن بدورنا وبالتعاون مع زملائي الاعضاء العرب الآخرين في بلدية تل ابيب يافا، رفعت ترك ومحمد زبيدة، قررنا وبعد الاجتماع مع البلدية اقامة صندوق لتقديم المساعدات المستعجلة لسكان الحي. ويضاف الى ذلك ان البلدية وبعد جهد قررت اقامة مركز لاعادة ترميم البيوت وتجهيزها للسكن مجددا، وتصليح ما جرى بشكل جدي، وبأسرع وقت للتخفيف من حدة الاوضاع الصعبة والخسائر المادية الباهظة.

ويضيف بلحة انه سيطلب عقد جلسة طارئة لمجلس البلدية لحل مشكلة الحي، لانها ليست وليدة صدفة ويجب على بلدية يافا تل ابيب ان تعمل على ابعاد موتورات صرف المياه وايصالها حتى البحر.

سهيل قبلان

الاحتلال مفسدة وكارثة

* المشاهد المؤلمة التي رأيناها عبر شاشة المرناة، عن العائلات التي غمرت مياه الامطار بيوتها في احياء الفقر في تل ابيب ويافا، برهان قاطع، يضاف الى عشرات البراهين الملموسة يوميا، على مدى بشاعة السياسة العامة المنتهجة في مختلف مجالات الحياة، سياسة إغناء الاغنياء، وافقار الفقراء.. فكميات الامطار التي هطلت في شمال وجنوب وشرق وغرب تل ابيب، هي نفسها، فلماذا غمرت المياه البيوت في حي «هتكفا» ولم تغمر البيوت في شمال المدينة؟ والواقع نفسه يقدم الجواب وهو ان في شمال المدينة يسكن الاغنياء، وشبكة البنى التحتية متطورة جدا والبيوت فخمة والخدمات راقية وعصرية، بينما في حي «هتكفا» يسكن الفقراء وشبكة البنى التحتية رديئة وسيئة.

وعندما يصل الأمر، برئيس مركز الحكم المحلي، عادي الدار، الذي ينتمي الى حزب «العمل» الحاكم، التأكيد على ان وضع شبكة البنى التحتية السيء في الدولة، يلائم دولة في طور النشوء وتأكيده على ان إهمال الحكومة لجهاز الاطفائية وتقليص ميزانياته بمثابة عبث بحياة الناس، فإن ذلك يشكل شهادة، من فمك ادينك. والسؤال الذي يطرح نفسه، من المسؤول عن ذلك الواقع واستمراريته؟ وهل هو منزل لا يمكن تغييره؟ وهل تنقص الدولة الميزانيات لتنفيذ المشاريع الحيوية وتقديم الخدمات الراقية والانسانية والعصرية، للناس كل الناس في الدولة؟

لقد صودق مؤخرا على ميزانية الدولة للعام الجاري، بقيمة (٢٢٧) مليار شيكل. فلأي اهداف واغراض تذهب حصة الاسد منها؟ أليس لتكريس الاحتلال والتسلح والاستيطان ومواصلة سياسة العربدة واستعراض العضلات؟ ومعطيات الواقع المعاش في الدولة لم تدفع الحكومة الى تغيير بنود الميزانية للأفضل ولصالح القضايا الاجتماعية والصحية والرفاهية. ويحتاج الانسان لإستخدام مجهر كبير في محاولته لإكتشاف فرق واحد على الاقل، بين الميزانية الحالية وميزانية حكومة بنيامين نتنياهو، فلا يزال الاحتلال وكل ما يرتبط به من نهج سياسي وتخطيط تكريسه ومشاريع استيطان ووسائل الحرب، يحتل حصة الاسد ويلتهم الميزانية. وبالاضافة الى التهامه غالبية الميزانية فالاحتلال هو مفسدة للجمهور وهو بمثابة مستنقع لكل الموبقات والعنف والعربدة والقوة والغطرسة ودوس القيم في المجتمع الاسرائيلي وتعميق العنصرية ونزعات التطرف.

لقد استبشرنا خيرا، بمجرد استئناف المفاوضات على المسار السوري الاسرائيلي، من منطلق ان الالتقاء، والتفاوض والجلوس معا وجها لوجه، في محاولة للتفاهم وطي صفحة التوتر والتنافر والعداء، افضل بكثير من الضغط على الزناد والتحريض وتوتير الاجواء. وطرح شعار: «خطوات بناء الثقة»، امر ايجابي وجيد، ففيه البناء، عكس الهدم والتدمير والتحطيم والتخريب، وفيه الثقة، عكس الشكوك والظنون، والسؤال الذي يطرح نفسه، هل حكام اسرائيل على استعداد للارتفاع الى مستوى مضمون الشعار واتخاذ خطوات جريئة ترسخ وتعمق الثقة الحقيقية وتؤكد ان هدفهم فعلا هو السلام العادل والشامل والثابت والحقيقي وذلك يتطلب اولا وقبل كل شيء الانسحاب الكامل من المناطق المحتلة والعودة الى حدود الرابع من حزيران عام (١٩٦٧)، والاعتراف بالدولة الفلسطينية القادمة لا محالة وعاصمتها القدس العربية؟ وهل حكام اسرائيل على استعداد لاستيعاب عبر التاريخ ان الاحتلال لا يدوم مهما طال عمره؟ وانه لا يمكن ان يكون السلام راسخا وثابتا وحقيقيا اذا بني على اساس احتلال اراضي الغير، اعتمادا على القوة والعربدة؟ وعلى سبيل المثال لا الحصر، لقد اعادت البرتغال في الشهر الفائت، جزيرة الى الصين بعد احتلال دام (٤٤٨) سنة، أليس في ذلك عبرة على حكام اسرائيل استيعابها قبل فوات الاوان؟

لقد كانت نقطة الانطلاق في السلام مع مصر قبل (٢٣) عاما، هي الانسحاب من سيناء، فلماذا التملص من ذلك على المسارين السوري والفلسطيني يا حكام اسرائيل؟ ويؤكد براك انه سينسحب من الجنوب اللبناني لأنه يشكل خطرا على الدولة، فهل احتلال الجنوب اللبناني يشكل خطرا واحتلال الجولان لا يشكل خطرا؟

الأمر الذي يبعث على الاسف، ان الثمن الذي دفعته اسرائيل في الجنوب اللبناني، هو الذي دفعها ويتردد وتلكؤ رغم ذلك الى الاعلان عن الانسحاب، فهل كان عليها دفع الثمن لتتأكد ان احتلال اراضي الغير ودوس حقوقهم، لا يجلب السلام وحسن الجوار والتفاهم والمحبة والتعايش؟ وما هو الثمن الذي ستدفعه في الارواح والأموال، لتتأكد في النهاية ان استمرار احتلال الجولان والضفة الغربية، هو كارثة ولا يجلب الخير والسلام والأمن والامان والاستقرار والتعايش وتقريب القلوب؟



كيف صار صوت اسرائيل بالعربية كاثوليكيًا أكثر من البابا؟..

ماذا يحدث مؤخرا في صوت اسرائيل بالعربية؟.. الكثير، على فكرة، ولكن ليس هناك من جديد؛ الأسلوب ذاته والتوجه ذاته. هل بوسع أحدكم لفت انتباه القيّمين على الراديو العربي الى أن الحكومة بنفسها تخلت -أو تكاد- عن الأساليب التي يتبعونها؟..

في ٦ كانون الأول ١٩٩٩، أرسل النائب عزمي بشارة (التجمع) رسالة مطولة الى رئيس الحكومة، أيهود براك، الى حاييم رامون، الوزير في مكتب رئيس الحكومة، الى أوري بورات، مدير عام سلطة البث والى يوسي سريد، وزير المعارف. وجاء في الرسالة: «تمت ادارة راديو صوت اسرائيل بالعربية خلال سنوات عديدة، على اعتباره بوقًا اعلاميا لدولة اسرائيل بالأساس، والذي وُجّه الى الدول العربية المجاورة والى أبناء الأقلية العربية في الدولة (...) ومن المفروض أن يعكس هذا الراديو بشكل أمين الجماهير التي يخدمها، على تنوع تياراتها المختلفة والرؤى السائدة فيها. (....) للأسف، ليس هذا ما يجري في الواقع عند الحديث عن صوت اسرائيل بالعربية. من المستهجن أنه في الوقت الذي تمر فيه اسرائيل بنوع من الموطنة (ضد التعسكر- ع.ح)، يبدو أن ما يحدث في التلفزيون والراديو الرسميين بالعربية هو عكس ذلك»...

بشارة يتطرق في الرسالة الى العديد من القضايا والشكاوى العينيّة التي طرحها العديد من موظفي راديو اسرائيل بالعربية. واستنادا الى أحاديث سابقة ولقاءات تمت مع نائب عربي آخر واحد على الأقل تكتسب الادعاءات المتكررة و«الأسرار المعروفة» حول ما يدور في غرف هذا الراديو، تكتسب معالم ووقائع وأسماء. ادموند سحيّيك، مدير الراديو بعث الى مستكتبي الرسالة برد مطول، وأرسل الرد الى بشارة. في الرسالة موضوع الحديث يعدد بشارة الحالات التالية:

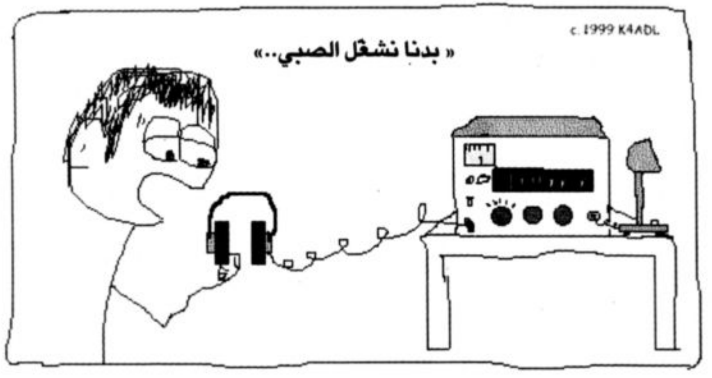
■ **التعيينات**: هناك تفضيل منهجي في تعيين «خريجي الجيش» وخاصة الذين أدوا الخدمة العسكرية في «أمان» (قسم الاستخبارات) أو «حرس الحدود»، عربا ويهود. بشارة: «هل هذا هو التأهيل المطلوب ليصبح المرء صحفيًا بشكل عام وليستطيع معالجة قضايا المواطنين العرب بشكل خاص؟.. أشك في ذلك». سحيّيك: «راديو صوت اسرائيل يشكل انموذجا استثنائيًا لاستيعاب ودمج أبناء الأقليات في القطاع العام وحوالي نصف العاملين هم من الوسط العربي». لاحظوا ما يلي: الراديو ليس معدا أصلا للمواطنين العرب، هو مؤسسة قطاع عام، لها أهدافها الخاصة، وهي «تستوعب» من «أبناء الأقليات»، وكأن الحديث يدور عن فرع للبريد في مدينة عربية (على الرغم من أهميته) وليس عن أداة اعلامية هامة تخص الأقلية العربية. ولاحظوا أيضًا: حوالي نصف العاملين هم من العرب. يعني: نصف العاملين في الراديو العربي ليسوا عربًا. بسيطة!..

■ **اميل خزعل**: أميل خزعل هو واحد من العاملين في الراديو الذي يحظى بمكانة متميزة. في الأونة الأخيرة، هناك محاولات حثيثة لفصله من العمل، بعد (٢٨) سنة من العمل في الراديو. بشارة: «هل القصد من وراء ذلك هو تهيئة متسع من المكان لخريج جديد من جهاز الاستخبارات؟». سحيّيك: «النائب بشارة لم يكن دقيقا في ادعائه حول اقالة خزعل. خزعل اختير لمنصب مدير البرامج بالعربية لفترتين (٦ سنوات) وبحسب الأنظمة يجب طرح عطاء جديد للوظيفة وبامكان خزعل ترشيح نفسه مرة أخرى». جميل جدا. ولكن أكثر من مذيع قديم في الراديو يؤكدون على رواية خزعل وليس على رواية سحيّيك بالذات. وأكثر من ذلك: أحدهم صرح في أحاديث ليست للنشر الكثير من الأمور المطابقة لما ورد في رسالة بشارة.

■ **"خالك عمك"**: في الرسالة يذكر بشارة ثلاث حالات من تعيينات مشبوهة، كأقل ما يقال عن هذه التعيينات: «(أ). موظف كبير خرج للتقاعد. يبدو أن أفضل وسيلة ارتآها صوت اسرائيل لشكره على خدمته كانت تعيين ابنه بدلا منه. (ب). تم تعيين زوجة أحد الموظفين بعد زواجها منه. هل هذه هي هدية الزفاف؟.. (ج). عُيّن مدير الراديو في الشمال بعد نصف سنة فقط من بدء عمله». سحيّيك: «ابن الموظف الذي تقاعد لا يعمل كموظف معتمد وانما «كمقاول»، بدون علاقة مشغل-عامل. وحتى لو كنا قبلناه للعمل الثابت للراديو فان هذا لم يكن ليناقض الأنظمة لأن والده لم يعد يعمل في الراديو». بالنسبة للزوجة التي عُيّنت بعد زواجها: «هي عملت «كمقاولة» مع الراديو قبل الزواج واستمرت في ذلك بعده». وبالنسبة لتعيين مدير في الشمال: «لقد عينتُ هذا المدير بموجب الصلاحيات المعطاة لي وبعد ثلاث سنوات من عمله وليس بعد نصف سنة كما يدعي النائب بشارة». وبعض الملاحظات: مسألة تعيين ابن موظف متقاعد لا تتعلق باستمرار عمل والده في الراديو أم لا، الموضوع يدور عن القرابة ذاتها؛ العمل «كمقاول» (فري لانسر) في وسيلة اعلام في الدولة صار رائجا الى درجة شبه مطلقة. لا يمكن الاختباء من وراء هذا الادعاء (اذا كان صحيحا) والقول ان فلانًا لا يعمل لدينا. هذا ببساطة هروب من الموضوع، وعذرًا للسيد سحيّيك: هروب لا يمت للذكاء بأية صلة؛ وبالنسبة لفترة عمل المدير في الشمال التي سبقت تعيينه كمدير: تضاربت الروايات واختلفت، بحسب بعض المصادر في الراديو، ولكن الحقيقة موجودة في مكان ما في الخارج- على حد تعبير برنامج «اكس فايلز»...

■ **"صوت اسرائيل للاستشارة- م.ض"**: في الرسالة يذكر بشارة أن رسالة غير موقعة وصلت الى مكتبه وفيها يدور الحديث عن موظف كبير يتفاخر بأنه يقدم في ساعات الفراغ استشارة لقوات الشرطة، عن كيفية «الادخال للعرب». بشارة: «ناهيك عن هذا الأمر، بالرغم من خطورته، يبدو لي أن القدرة على التفاخر في أروقة الراديو بهذا الموضوع، تشير بالكثير الى الجو السائد هناك». سحيّيك: «ليس بمقدوري التطرق الى الرسالة غير الموقعة». ملاحظة صغيرة من مواطن ملحاح: لماذا، هل منعك أحد من ذلك؟...

في نهاية رده يرى سحيّيك أنه من الضروري أن يذكر أن كل الحالات المذكورة تخص موظفين من الطائفة الدرزية، «وأن العديد من أبناء الطوائف الاسلامية والمسيحية من الوسط العربي قُبلوا للعمل في الراديو في الآونة الأخيرة». ملاحظة أخرى من مواطن ملحاح: لماذا يرى السيد سحيّيك في تعيين عرب في راديو عربي انجازًا؟.. أليس هذا بديهي الى درجة عدم ذكره بالمرة؟.. بشارة: «هذه بعض الأمثلة بالنسبة لما يحدث في وسيلة الاعلام الرسمية هذه. وهذا، دون التطرق الى المضامين والاعتبارات المهنية. يبدو أحيانًا أن الراديو يحاول أن يكون رسميًا أكثر من الدولة نفسها، وبوقًا لدعاية ابتعدت عنها سياسة الحكومة منذ زمن (بما فيها حكومات اليمين)». ببساطة: أن تكون كاثوليكيًا أكثر من البابا....



من يخاف من نواب الجبهة؟..

مرة أخرى عن «القناة الثانية»؛ درور نيسان يلتقي مدير «شركة الأخبار» عند المسؤول عن شكاوى الجمهور في القناة الثانية

نُشر هنا في الاسبوع الماضي، عن دعوة درور نيسان، الناطق باسم الجبهة، الى مقاطعة القناة الثانية، لأنها تستثني العرب من برامجها واعتباراتها الاخبارية والمهنية. هذه لم تكن البداية. البداية كانت في حملة الانتخابات الأخيرة، حيث تجاهلت القناة الثانية و«شركة الأخبار» التابعة لها مرشحي الجبهة بشكل مطلق. عقب ذلك، أرسل درور نيسان برسالة غاضبة الى شالوم كيتال، مدير «شركة الأخبار» في القناة الثانية ونُشرت الرسالة في ملحق «هآرتس». درور قدم أيضًا شكوى الى المسؤول عن شكاوى الجمهور في القناة الثانية، يوئيل ريكم. هذا الثلاثاء اجتمع الثلاثة في مكتب ريكم.

في الاجتماع، ابتدأ كيتال بهجوم على نيسان نتيجة «للهجة نيسان الفظة في رسائله». نيسان طلب التطرق الى الادعاءات وليس الى الأسلوب وهدأت الخواطر. كيتال قال ان قضايا الجماهير العربية مظلومة كباقي القضايا التي لا تحتمل الاختصار الى خبر من عشر ثوان. وقال ان العديد من النواب العرب يظهرون على شاشة القناة الثانية واعترف في هذا السياق أن نواب الجبهة لا يظهرون بشكل شبه مطلق. وقال انه لم يكن يعرف عن الحرمان الذي تفرضه مراسلتهم في الكنيست، رينا متسلياح، على نواب الجبهة. وأضاف أنه يقدر جدا عمل نواب الجبهة وسيعمل على اصلاح الوضع قريبًا. درور نيسان ليس متفائلا كثيرا «لأن ما يقرر في النهاية هو المبدأ الذي يسيّر كل القناة الثانية وهو مبدأ الريتنغ. والعرب يحظون باجماع في القناة الثانية بكل ما يتعلق بالريتنج: هم يضرون به»!..



تحفل كتب التراث الادبي العربي بالحكايا والنوادر والطرائف الأدبية على أنواعها. هذه الطرائف التي يطلق الغرب عليها اسم (Anecdotes). ومن اشهر الكتب التي تحتوي على هذه النوادر والطرائف، كتب الجاحظ وخاصة رسائله، والثعالبي في كتابه خاصّ الخاصّ، والأصفهاني في الأغاني، والأبشيهي في كتابه المستطرف في كلّ فن مستظرف، والآبي او الأبي في نثر الدرّ، او نثر الدرر وغير ذلك الكثير الكثير. ومما يلفت النظر ان القارئ - قديمًا وحديثًا - ، حين يقرأ هذه النوادر والطرائف يستسيغها ويقبل عليها بشغف ويطلب الاستزادة. ومن المعروف ايضًا ان مثل هذه الطرائف والنوادر قد استغلّت في حديثنا وكلامنا اليومي والرسمي كدلالات رامزة او صريحة او كبراهين وإثباتات لقضايا معيّنة، وذلك لأنها بقدر ما تحتوي عليه من العمق المعنوي والعظة والدرس، تحتوي ايضا على التركيز والايحاء والتكثيف، وهي في هذا وذاك تلتف بروح ساخرة دعابية تثير بسمة القارئ وترفعها الى الشفاه. ومثلما استغلّت هذه الطرائف والنوادر في الحديث اليومي والرسمي، استغلّت ايضًا في ثنايا الروايات والقصص والحكايا، وذلك لنفس الغاية التي ذكرناها آنفًا ولأنها تزيد من إضاءة النص إضاءة معنوية ثانيًا.

والطرفة/ النادرة كما تعرّفها المعاجم المختصّة هي حدث شخصي محدود او قصة قصيرة لا تطمح الى التسريل بشكل فنّي. وهي تأتي اما مستقلة وإما داخل حكاية أكبر وأوسع.

وفي تعريف آخر لها يقول: الطرفة هي القليل الذي يحتوي على الكثير. وهي غالبًا تأتي سهلة مُستساغة ممزوجة او مكسوّة بمسحة من الفكاهة الضاحكة، ولكنها دائمًا تأتي محمّلة بدرس او عظة. او كما يقول عنها بوير: هي قصة لحدث واحد، ولكن هذا الحدث يضيء مصيرًا كاملاً.

من هنا في رأيي تنبع أهميّة الطرفة/ النادرة، أي من تركيزها وتكثيفها وايحاءاتها وأيضًا من العظة التي تقدمها والروح الساخرة التي تلفّها. فالطرفة/ النادرة تطرح ما عندها بأقلّ عدد من الكلمات نثرًا او شعرًا. والمتمعّن بهذه الطرائف/ النوادر يجد انها في النهاية تلخّص تجارب انسانية كثيرة، وتختصر مساحات واسعة ومسافات كبيرة في الحياة، هذا من جانب أما من آخر فهي تطال كثيرًا من مجالات الحياة والأدب، من هنا كثر توظيفها أدبيًا وفنيًا كما كثر استخدامها في المجالس والمحافل الرسمية وفي المسامرات الشعبية. وقد استفاد الأدب الغربي من هذه الطرائف/ النوادر كثيرًا ووظّفها في شعره وفي نثره، وللتدليل على ذلك يكفينا ان نذكر الفاشيتا، لبوشيو، والديكامرون لبوكاتشيو، وحكايات كنتربري. ولكن الأدب العربي يفوق الآداب الغربية في جمال طرائفه وحذق تركيبها وبراعة ايحائها، ومهارة صياغتها وكلّ ذلك كي تروق للسامع وتجذبه اليها، كما تفوق الطرائف الغربية في خفّة دمها وبسرعة وصولها الى هدفها. وعلى ما يبدو فإنّ لغتنا العربية أطوع من اللغات الأخر، وأكثر ليونة منها، وأسرع استجابة لمثل هذا اللّون من القصّ. وما ذلك الا لاختلاف مستوياتها، ولكثرة اشتقاقاتها، ولتلوّن ألفاظها وقرائنها ولغزارة وثروة انزياحاتها ولغنى مجازها وصريحها.

الطرفة الأدبية.. هل هي في تراجع؟!

بقلم: حبيب بولس

(الى الفنان المتعلم دائمًا والصديق: الطيب صديقي احتفالاً «بفيله وسراويله»)

وما يهمّنا في هذه العجالة ليس البحث في هذا الجانب بقدر الاطلاع عليه وعلى اهميته. ومن هنا يرتفع عدد من الاسئلة حول الطرفة/ النادرة الأدبية: هل هي جنس أدبي مستقل بمعنى (الجانر) له ما يميّزه شكلاً ومضمونًا عن الأجناس الأخرى؟!.. ومن ثم هل لهذا الجنس الأدبي وظائف ومهامّ معينة؟! وهل ما زال هذا اللون يستمدّ حيويته ام أنه آخذ في التراجع؟! بمعنى إذا بحثنا في أدبنا الحديث اليوم هل نعثر على هذا اللون مستقلاً او مستغلاً في الثنايا ؟! والسؤال الكبير الذي يمكن له ان يرتفع في مثل هذه المسألة التي نحن بصددها ، هل فحص دور هذه الطرائف/ النوادر من حيث أثرها وتأثيرها في نشأة



الجانر القصصيّ عندنا على أنواعه؟! وبالتالي هل استفاد أدبنا قديمه وحديثه من هذه الطرائف/ النوادر ؟! وكيف؟!

بداية اقول إنّ ما يمكن ان يطرح هنا من أجوبة على المسألة المذكورة، ما هو الا اجتهادات هدفها فتح الآفاق أمام القارئ او الدّارس، ولفت نظره علّه يجد إمكانية البحث الدقيق في هذا اللون، مع الملاحظة الى أن هناك العديد من الدراسات التي حاولت ان تقرب هذا اللون والتي تقع ضمن خانة ما يسمى اليوم أكاديميًا "ספרות האדם". ولكن على ما اعتقد - وربما أكون مخطئًا - ، أنّ هذه الأبحاث لم تأخذ على عاتقها دراسة الظاهرة وما وراءها وما تحتويه بشكل مستقل بقدر ما بحثت في وجودها في الثنايا او بقدر ما وظّفتها كبراهين وأدلّة.

استمرارًا لما ذكر اعتقد أنّ هذا الجانب الرّائع من أدبنا حقل واسع ما زال بكرًا يحتاج الى الكثير من الدراسة والفحص، وهو لكثرة ما يحمل من إشارات وأبعاد يشكل جانبًا مهمًا من جوانب أدبنا قديمه وحديثه. من هنا نزعم أنّ هذا اللون الأدبيّ يشكل جنسًا أدبيًا متكاملاً له ما يميّزه شكلا ومضمونًا. وربما هناك من يزعم العكس مدّعيًا أنّ هذا اللون الأدبي قريب جدًا من ألوان أخرى، لذلك من الممكن إدخاله ضمن أجناس أدبيّة أخرى مشابهة له وأوسع منه، ولكنني أقول إنّه رغم اقتراب او تشابه هذا اللون مع ألوان أخرى، فإن هذا الاقتراب لا يلغي تميّزه ولا يضرّ بقراءته وتفرّده. ونحن إذا حاولنا أن نعدّد في هذه العجالة بعض ميزات هذا الجنس الأدبي يكفي أن نذكر ما فيه من عناصر تركيبيّة أصبحت ملازمة له حتى التصقت به والتصق بها على مرّ الزمن، وعلى كثرة ما كتب فيه. ومن أهم هذه العناصر في رأيي: أولاً، قضية التركيز على حدث معيّن شخصي محدود، يحمل تجربة او خبرًا منقولاً على ألسنة الغير او يدور على شخصية ما. وثانيًا، قضية التكشيف والإيحاء. وثالثًا، العظة والدرس والمغزى، فكل طرفة/ نادرة قوامها ذلك. ورابعًا، قضية الرّوح الساخرة. وخامسًا، قضية الترميز لذلك كثرت في هذا الجانر الكنايات الرائعة. ويضاف الى ذلك قضية الخاتمة/ النهاية المتفجرة. فالطرفة/ النادرة تقوم دائمًا على خاتمة تتجمع فيها كل الخيوط وتتركّز لتنفجر بالتالي في وجوهنا ولتحملنا الى أجواء ذهنيّة او اجتماعية او أدبية جميلة. ومما يلفت النظر ان مثل هذه العناصر تتمازج سويّة وتتداخل وتلتفّ بلغة سرديّة متوترة تثير الزّخم وتقوم على المفارقات، وتضارب المستويات فيها وتصادمها، ومن هنا نجد استساغة القارئ لهذا الجنس الأدبي وإقباله عليه وشغفه به. ونحن إذا فحصنا حبّنا لهذا الجنس الأدبي نجد انه ينبع من جملة من الأمور، أهمها في رأيي: ان هذه الطرائف/ النوادر تخاطب فينا العاطفة حينًا، وحينًا الغريزة، وفي أحايين أخرى ينبع حبّنا لها من تضارب المستويات اللغوية/ الاجتماعية وتصادمها. فنحن حين نقرأ موضوعًا جديًا رسميًا يعالج بكلمات عاديّة تمتح من العادي/ اليومي، لا بد لنا من ان نضحك. او حين نرى ان الطرفة/ النادرة تقوم على شخصية من مستوى اجتماعي رفيع متزاوجة مع شخصية أقل منها درجة من الناحية الاجتماعية، ترتفع عندئذ البسمة على شفاهنا. او حين تتصادم اللغة احيانًا في نصّ يحتوي على مستوى أدبي معيّن ممزوج بمستوى أقل منه وربما

←

شكيب جهشان

لقطات من مفكرة معلم

«الحلقة الأخيرة»**

* ظل صوت المفتش الاداري الأشقر يرن في أذنك سنوات عديدة..

– أما انت فلا اجازة تعليمية لك، وانت تعرف السبب والحقيقة أنك لم تكن تعرف السبب، وإن كنت قد خمّنته.

انت تعرف سببا واحدا فقط... هو انك تعلم طلابك بصدق وأمانة، وتقول احيانا ما تؤمن به دون مواربة او وجل!!

يومها كنت قد رزقت بابنك الأول.. فهل وقتوا الأمر؟!

ويومها ايضا تذكرت مقولة برنارد شو الشهيرة... اكثر ما يقتل ثورية الانسان.. الزوجة والأبناء.

حاولت في تلك الايام ان تلتحق بالجامعة... ولم يكن امامك، ونظرا لظروف عملك الا ان تختار الدراسة الليلية.. وكان الموضوع مراقبة الحسابات، فلعل هذا الموضوع يوفر لك في قادم الايام الرزق والاستقلالية معا.. لعله!!

وفي اثناء الدورة التحضيرية بدأت تحس انك غريب عن الموضوع، وكنت كلما تقدمت في الدروس شعرت بما يشبه الاختناق...!!

وتخليت عن الفكرة

واقبلت على عملك.. أو عدت اليه بجهد اكبر وبتفان لا يُحدّ..!! ولكن إحساسك بالسيف المصلت على عنقك لم يتبدد،، بل لم يتضا ءل..!!

ومرت الايام

اصبح الابناء ثلاثة.. المسؤولية تكبر، والقلق يشتد.. والسيف المصلت ما زال فوق العنق... هكذا كان.. او هكذا شعرت انت.

لا بد من عمل حر.. فلا يعقل ان تظل أسير مخاوفك او وساوسك..!!

ولاحت لك فكرة

لماذا لا تجرب ما يجربه الكثيرون هذه الايام؟ لماذا لا تقيم مشغلا للخياطة؟!

وكأنما انفتح لك باب من الفرج، فرحت تصرف كل مدخراتك، على شُحها، في بناء مشروعك الجديد.

واستدنت الكثير.. ولم تمر أشهر قليلة حتى تبين لك انك قد وقعت في ورطة..! دين يجر دينا.. وربما يأكل اليابس والأخضر..!!

لم تعد قادراً على سداد الدين، او حتى على سداد فوائده.

ثم.. أليس الغوص اسهل من الارتداد؟!

وأخذت الطاولة التي امتلأت ذات مرة أدباً وشعراً، تمتلئ قصاصات من الورق تسوّدها حسابات الدين والفوائد والخسائر!!

لقد هربت من الارقام وها انت تعود اليها، ولكن مكبلا بسلاسل غلاظ هذه المرة..!!

صار وجودك في البيت نادرا، وبدأ الخطر يتهدد وجودك في المدرسة، ويتهدد قدرتك على العطاء، واستعدادك له..!

وكدت ان تنزلق

كدت تتنازل عن عملك لمدة سنة علّك تنقذ مشروعك المتساقط..!!

وذات يوم قال لك ابنك الثاني... يابا لم نعد نراك؟!

وفهمت انت الاشارة.. يجب ان تعود.. وليكن ما يكون!!

وعندما اقتنعت بأنك حاضر لدفع اي ثمن... سلمت المشغل للمحكمة التي باعته في المزاد العلني..!!

وبعت قطعة الارض التي اشتريتها لتبني عليها دارا للأولاد، بعتها لتتخلص من بعض الديون الثقيلة.

صحيح انك كنت آنذاك كمن أفاق من كابوس، او كمن خرج من دوامة..!!

ولكنك عدت

عدت الى بيتك

عدت الى مدرستك

عدت الى طاولتك التي خلت من الأرقام..!!

ألا تعتقد انك كنت انت الرابح الأول؟!

ألا تعتقد؟!!

** مادة هذا الجزء من «اللقطات» سيعاد نشرها في كتاب خاص. والى اللقاء مع الجزء الثاني منها، والذي سيصدر مباشرة في كتاب يتحدث عن رجال كثيرين، وعن اشياء كثيرة.

كان محتقراً في حينه، كمزج الشعر العربي الكلاسي/ الأرستقراطي مع لغة المحْدَثين. او كمزج العربية الفصيحة الرسمية بالعامية او بالأعجمية، او كالتعبير عن موضوع رسمي جاد بلغة غير رسمية. كل هذا يثير فينا الضحك.

ومن هنا فرّق الباحثون قديمًا في أدبنا بين نوعين من هذا الأدب: الرسمي وغير الرسمي (Cannonical - Uncannonical).

ينضاف الى ما ذكر أن استساغة القراء لمثل هذا الأدب لعبت دورًا مهمًا في انتشاره بين الخاصة والعامة على السواء. فقصور الخلفاء حفلت بالكثير من المجالس التي اقتصرت على قصّ هذه الطرائف/ النوادر، سواء أكانت نثرًا أم شعرًا. وكذلك حفلت مثلها أسواق العامة خاصة في مسامراتهم. وربما الامر الذي يجمع كل ما ذكر ويثير فينا حبنا لهذا الجنس هو قضية كونه نوعًا من القصّ (Narrative). إذ أنّ القصّ قديمًا وحديثًا فنّ جاذب للناس على أنواعهم، حيث إنه استغل كشكل لعدد كبير من الأمور، من جملتها التعليم، والنقد الاجتماعي الاصلاحي والديني، هذا عدا عن وظيفة التسلية والترفيه.

وإذا اتفقنا بعد هذا الحديث على ان الطرائف/ النوادر، جنس أدبي له ما يميّزه، من الجدير ان نبحث في وظائفه، ذلك لأن الجنس الأدبي مهما كان نوعه له وظائف معيّنة يؤديها ويسعى الى توصيلها مستغلا في ذلك الشكل والمضمون.

إن المتتبع لهذا الجنس الأدبي، يجد أن الاهتمام به والتعامل معه اكتسب احترام الكثيرين في الماضي. واذا نحن ركزنا اهتمامنا في اقتفاء اثر هذا الجنس الادبي نجد انه كان على مدار عصور أدبية كثيرة محط اهتمام القارئ، ولكنه ازداد وتطوّر في رأيي مع ازدياد وتطور الفوارق الاجتماعية والسياسية قديمًا. ولعلّ هذه الفوارق هي التي حدّدت لهذا الجنس فيما بعد وظائفه ومهامه.

الطرفة / النادرة كما تعرّفها المعاجم المختصّة هي حدث شخصي محدود او قصة قصيرة لا تطمح الى التسربل بشكل فنّي. وهي تأتي اما مستقلة وإما داخل حكاية أكبر وأوسع

المتتبع للطرائف / النوادر في أدبنا العربي يرى ايضًا انها اتخذت فعلا وظائف هامة معبّرة، من اهمها في رأيي: إظهار الفوارق الطبقية، والسخرية من واقع ما بغية نقده وإصلاحه

والمتتبع للطرائف/ النوادر في أدبنا العربي يرى ايضًا انها اتخذت فعلا وظائف هامة معبّرة، من اهمها في رأيي: إظهار الفوارق الطبقية، والسخرية من واقع ما بغية نقده وإصلاحه، كما اتخذت في بعضها جانب التهذيب، بمعنى تهذيب النفس والحثّ على الاخلاق الحميدة.

وتنضاف الى ذلك مهمة النقد السياسي والديني والأدبي، مع الإشارة الى غلبة الجانب الطبقي، خاصة موضوعة الفقر.

والمتمعن بهذه الوظائف يصل الى كم كانت اهميتها كبيرة وهذه الأهمية تنبع في رأيي من كون العصور القديمة التي فيها شاعت هذه الطرائف وتطورت وازدهرت كالعصرين العباسي والانحطاطي شغلت مساحة واسعة من تاريخنا ولعلّ الظلم الاجتماعي والقهر السياسي كان لهما نصيب كبير في ذلك التطور وذلك الانتشار. إذ حين تكم الافواه ولا يستطيع الفرد التعبير عن رأيه صراحة يفتش عن بدائل خلالها يستطيع التنفيس عما يغمّ قلبه ويقلقه من هموم على أنواعها. هكذا بالمناسبة نشأ القصّ على السنة الحيوانات، وهكذا نشأ المثل، وهكذا بالتالي نشأت الطرفة الساخرة المحملة بالأبعاد ، التي حاولت ان تطرح او تهرب مأزومها ومخزونها كي يصلا الى القارئ/ السامع بطريقة سهلة محبّبة ساخرة لتشحنه بما فيه من عظة او نقد موجّه، اي عن طريق النكتة السريعة، السرديّة او الشعرية المحكية التي هي أسهل الطرق وأحبها على النفس. من هنا في رأيي – أي من الوظيفة ومن الطريقة في آنٍ معًا – ، اكتسبت هذه الطرائف اهمية توظيفها في الأدب القصصي على أنواعه، وفي الشعر على ألوانه أيضًا.

ورغم ان البعض يرى الى هذه الطرائف من زاوية اخرى، من زاوية كونها خلقت لتسلّي القارئ او لتدفع عنه الملل، لو لتسدّ فراغًا – كما هي الحال اليوم – في مجلة او صحيفة، الا ان هذه الطرائف وبالرغم من استخفاف البعض بها، لها اهميتها، لذلك لم يكن توظيفها في المجلات والصحف صدفة وإنما جاء بغية جذب القارئ الى مواضيع اخرى في تلك المجلات او الصحف واعتقد ان هذا الرأي السلبي تكوّن نتيجة الفهم المحظور لجملة إمام النثر العربي الجاحظ التي وردت في رسائله حين وصل الى باب الطرائف حيث قال هناك قبل ولوجه اليها، «لكي لا يملّ القارئ». والصحيح اننا اذا تفحّصنا كتب الجاحظ على كثرتها وتنوّعها وغناها نجد أنه كان اكثر الأدباء استغلالا لهذا الجنس، ليس بغية دفع الملل، ولا بغية تسلية القارئ، بل لأنه كان يرمي من وراء هذا الاستعمال الى الكثير من الأهداف التي ذكرناها آنفًا ونظرة طائرة الى كتاب الحيوان، او البيان والتبيين، او على الأخص الى كتاب نوادر البخلاء تكفي للتدليل على ذلك.

ومن الجدير ذكره ان الطرفة لم تقتصر على النثر في الأدب العربي بل تجاوزته وتعدّته – مع محافظتها على وظائفها –، الى الشعر، ولكنها هناك اتخذت شكلاً آخر اطلقوا عليه اسم الإخوانيات. والمتتبع للشعر العربي: قديمه وحديثه، يجد أن الإخوانيات فيه شكلت بابًا مهمًا يستلطفه القارئ ويقبل على قراءته/سماعه بنَهَم.

وكي لا يظلّ حديثنا يدور في إطار الاجتهادات النظرية، وللتدليل على ما قلناه من عناصر الطرفة كجنس أدبي ووظائفها سنحاول إثبات هذه الطرائف، علّها تفصح عمّا تحتويه من جمال، وعمّا تشتمل عليه من عظة ودرس. وهنا تجدر الإشارة الى ان هذه الطرائف التي سنبثها هي غيض من فيض، فهي بحر واسع لا يمكن لنا الإحاطة به من جهة، كما أنّ هذه العجالة والمساحة المخصّصة لها لا تتسع اليه من ثانية، اما من جهة ثالثة فهناك الكثير من هذه الطرائف التي تمسّ جوانب أخلاقية وهي على روعتها سنعرض عنها هنا.

(النماذج المختارة من الطرائف وتتمة هذا البحث في الاسبوع القادم)

أحمد الحاج

حينَ يُهمّشُ الربذيُّ*

فجرٌ أطلّ، فهل ترنّم عيدهُ   واختالُ تيهًا شيخُهُ ووليدُه؟!
فجرٌ أطلّ، أفي النفوس مسرّةٌ   هل جاء يَحملُ ما يَسُرُّ جديدهُ؟!
فجرٌ أطلّ، فهل تحققتَ المنى   هل عادَ للوطن السليبِ شريدُه؟!
ناضلتَ تحلم في خيالكَ، هل ترى   وطنًا يُحرّرُ، هل تُفكُّ قيوده؟!
كافحت ترسمُ في خيالك صورةً   للشعب منتفضًا تموجُ حشودُه
ودعوتَ، أسعدكَ الحنينُ ملبّيًا   أبشرْ، فكرمُكَ يانعٌ عُنقودُه
وأطعَمْ هنيئًا من جناكَ، مباركٌ   وطنٌ يُرحّبُ بالسلام يسودُه
زهت الحياةُ وصار حلوًا وردُها   والمنهلُ السلسالُ طابَ ورودُه
واستَشرف المجهولَ، علّ وراءه   قبسًا لمن ضلّ السبيلَ يقودُه
ما أوحشَ المَجهولَ، لكن ربّما   في طَيِّه نجمٌ، يروقُ صُعودُه
في طيّه انسٌ، ويفجأُ تارةً   يَنشقُّ عن قلب، يبضُّ وريدُه
ترنو الى الحلم الجميل، تخالُه   مرجًا، وتسبي النّاظرينَ ورودُه
والمرءُ يكدحُ فَي الحياة مؤملاً   ونصيبُه فيما تُنيلُ جُدودُه
دارَ الزمانُ، هل العروبةُ موئلٌ   لمشرّد أضنى عليه شُرودُه؟!
كم كان يفخرُ، نعمَ ذاك المُنْتَمى   شرقٌ تَأثَلَ، والثناءُ حَصيدُه
كنّا شرانم هائمينَ، فأشرقت   آياتُ أحمدَ، وانجلى توحيدُه
جعلَ القبائلَ أمّةً غلاّبةً   هيَ يومَ زحف الفاتحينَ جُنودُه
وشعارها تقويض عهد باطل   ويسودُ عدلٌ محكمٌ توطيدُه
وأقامَ ركنًا للخلاص محمدٌ   لتآلف بين الشعوب يَشيدُه
وضعَ القواعدَ والأصولَ لعالم   متكافئ أحرارُه وعَبيدُه
فجزاءُ من زرعَ الشّقاق تعمّدًا   سُخطُ الإله لما عصى ووعيدُه
غرسَ المحبّةَ والتآخيَ أحمدٌ   وتبرّأت للآملين عُهودُه
وطوى الفضاءَ نداؤه، فكأنّما   قصفت، فأفزعت الطغاةَ رُعودُه
لا فضلَ للأعراق إلاّ بالتّقى   وأثيرُها يزنُ الفعال يُجيدُه
ويَلينُ يُصغي للنصيحة خاشعًا   فالرأيُ يفضُلُ قصدُه وسديدُه
لا خيرَ في شرف، إذا انتسَبَ الفتى   سلطانهُ في المكرمات جُدودُه
هل يستوي حامي الذمار وخائنٌ   او يستقيمُ غويّهُ ورشَيدُه؟!
لا يستبدُّ برأيه مستأثرًا   وتكفّه عن أن يَزيغَ حُدودُه
عَربٌ وروم والأعاجمُ حظُّهم   عيشٌ كريمٌ في السواء رغيدُه
عمرَ المشارقَ والمغاربَ عَدلُه   أعلامُه خفّاقةٌ وبُنودُه
للسّلم يجنَحُ، للتحارُب لافظٌ   واللهُ حافظُ عَهده وشهيدُه
وكذاك عيسى بالسّماح مُعيّرٌ   يصفو لمن ينوي الأذى ويكيدُه
موسى وعيسى والأمينُ محمدٌ   رَهطٌ يجلُّ عن الثّنا منشودُه
رَهطٌ مضى، حملَ الرسالةَ داعيًا   للعَدل، للحقِّ السليب يُعيدُه
كلٌ مشى في الركب، شقَّ طريقَه،   رغمَ الصّعاب، فلا الصعابُ تؤودُه
يجتاحُ كالسيل العَتيّ بفيضه   في القفر، يُنقعُ أهلُه وصَعيدُه
يمضي، وتلفَحُه الهواجرُ ضاحيًا   ما طابَ في الظلِّ الظليل قُعودُه
يمضي بما بهظ الرجالَ لعلّه   في الصبر، يحتملُ العناءَ، وحيدُه
لا غَروَ، يختزنُ التحمّلَ واثقًا   قلبًا ذكيًا، لا يُفَلُّ حديدُه
ويخوضُ معتركَ الحياة كأنّه   في بأسه طبُّ النِّزال عقيدُه

وإذا الكرامُ تزاحموا ألفيته   يُربي على أهل السّماحة جودُه
ويعيشُ في ظَلف ويلبسُ طمرَه   أخلاقُه تزكو وليس جَديدُه
يقتاتُ من جشبَ الطعام مرازمًا   فاللهُ أنعَمَ، والبوارُ جُحودُه
يستصغرُ الدنيا، كأنَّ متاعها   سقطُ المتاع، حماقةٌ تجويدُه
وكأنها للمرء كفّةُ حابل   ثوبٌ، وأنهجَ، واجبٌ تجريدُه
لا يستقرُّ على قرار، أو يُرى   ريّانَ مُخضرًا، وأزهرَ عودُه
لا يستقرُّ، وللعداوة سطوةٌ   والأهلُ طُعمُ تمزُّق ووقودُه
لا يطمئنُّ، وعائثٌ لمّا يزلْ   لوقيعة أحلامُه وَجُهودُه
لا يستريحُ، وقاتلٌ أحلامنا   حرٌّ، يُقلّمُ ظُفرَه ويُقيدُه
والمرءُ فكرٌ، وهو سرُّ وجوده   إن غاب فكرُ المرء زال وجودُه
ما أفزَعَ الطغيانَ إلا صوتُه   ولنُصرةَ المظلوم ضَجّ نشيدُه
ويُهمَّشُ الرّبَذيُّ، يُطرَحُ نائيًا   والمكرمَاتُ، إذا دُعينَ، شُهودُه
ويُعنَّفُ الربذيُّ، ينكرُ دورَه   هل كان إلا للصلاح هُجودُه
تُطوى مآثرهُ الكريمةُ عُنوةً   هذي جواهرُه، وتلكَ عُقودُه
نسيَ الذين من الحضيض تسلّقوا   المجدُ أنتَ دعامُه وعَمودُه
المجد أنتَ جبينه متَلألئًا   وعيونُ ظبيَ في الفلاة وجيدُه
وأبو النزاهة والنباهة والتقى   وسليلُ خيرُ مُشرق وحَفيدُه
ويُزجُّ في رُكَن قَصيًّ نائس   لم تُرْعَ حُرمَتُه، وعَزَّ مُريدُه
يستأسدُ الضُبَعُ الكريهُ صُنانُهَ   زورًا وتُحشرُ في العرين أسودُه
ويُرى البُغاثُ بأرضنا مستنسرًا   والنسرُ يفترسُ السحابَ يُرودُه
لا يَرفعُ الإطراءُ من ضعة الفتى،   يُضفي عليه دناءةً ويزيدُه
لا تَرْفعُ الكلماتُ خَرقًا واهبًا   لا، لن تعيبَ المشرفيَّ غُمودُه
لا يَخلُقُ الثوبُ القشيبُ على المدى   فالفخرُ بالمجد التليد تليدُه
يبغونَ شأوكَ في الكلام، وما دَروا   شر العثار نصَيبُهم وَأكيدُه
فالصدقُ أسلمُ للفتى في قوله   ومن العقوق، إذا هفا، تَفنيدُه
والقصدُ منجاةٌ واجدى للفتَى   فعواصفُ التَفنيد ليس تُميدُه
يَرنو الى المجهول، يبدو مُظلمًا   فهبوطُه في طيِّه وصُعودُه
ما أوحشَ المجهولَ، طالَ ترقّبٌ   لغَد، وينعَمُ عُربُه ويهودُه
هذا جزاؤكَ أيّها الربذيُّ، هل   سُلّتَ من القلب الخبيث حُقودُه؟!
لا ترهب السلطانَ، والعنَ عهدَه   شَرفٌ بأنّكَ خَصمُه وطريدُه
وتطاولَ الأقزامُ، لما اخفقوا،   لا أفلحَ الشاني، وتبّ حَسودُه
عَبثوا بتهديم المعارف والهُدى   واليومَ أنصارُ الهُدى ووفودُه
وتَواضعَ العمَلاقُ، زادَ مهابةً   وأذلّهم إعراضُه وصُدودُه
ما ينفعُ الانسانَ يمكثُ راسخًا   والريحُ تسفى ما خلاه، تُبيدُه
في الوكر يَنْجَحرُ الجبانُ مُفزّعًا   هل اقدمت في اللأْي إلاّ صيدُه؟!
من لم يجد في البيت قوتَ عياله   فليُشهر السيفَ الصقيلَ حديدُه
في وجه سلطان تنمّر واعتدَى   دوسُ الحَقوق وغَصبُها مَعبودُه
ذي دعوةُ الربذيِّ، فاسمع واعتبرْ   إن يَصرخ المظَلومُ، كيف يَذودُه
ويُهمّشُ الحُرُّ الأبيُّ سفاهةً   ومكافحٌ صَلبُ الكفاح عنيدُه
ويُبوّأُ الفدم الدعيُّ مراتبًا   عيشًا رضيًا، لا تَغيبُ سُعودُه

* الربذي: إشارة الى الصحابي الجليل أبي ذر الغفاري صاحب الدعوة الاشتراكية المتمثلة بقوله المشهور: «عجبت لمن لا يجد القوت في بيته كيف لا يخرج الى الناس شاهرًا سيفه»، والذي كان مصيره النفي الى قرية الربذة قرب المدينة، حيث قضى باقي حياته في خلافة عثمان بن عفان.



في تعديل التقويم بين السي او الجيم..

* في حكاية الشيخ خضر مصطفى دحبور المسلماني، ان الله تعالى، جلت قدرته، عندما بارك لبني آدم بزيادة الذرية، لم يرض لهم ان يتصارعوا من اجل الارض، فجعل الملائكة تنادي الاقوام بأسمائهم، وتوزع البلاد عليهم حسب الحاجة. فالأفارقة، مثلاً، دمهم ساخن، ولهذا اخذوا بلاداً حارة، والانكليز دمهم بارد فكانت لهم بلاد باردة، وهكذا تم التوزيع بالعدل. وحين قررت الملائكة ان تطوي الدفتر، فاجأها شعب صغير يملأ الدنيا صخبًا وهتافات، فعجب كبير الملائكة مما رأى وسمع، وسأل القوم عمن يكونون وأين كانوا ساعة قسمة الارض، لا سيما وان القسمة قد تمت، ولم يبق من زيادة لمستزيد . فوقف كبير القوم، وكان فصيحًا، ليعلن ان قومه هم الفلسطينيون، وانهم – ساعة القسمة – كانوا يصلون ويسبحون بحمد الله. وقد سمع الحق ذلك، فأوعز الى كبير الملائكة ان يعطيهم الارض التي كان الله قد خصصها لنفسه. وهي، بطبيعة الحال، أعز ارض، واشرف ارض، واجمل ارض، وذلكم هو سرّ فلسطين..

وقد كف الشيخ عن الكلام المباح، فلم يقل ان البشر استكثروا على الفلسطينيين ان يأخذوا ارض الله. فكادوا لهم، وسببوا لهم من الأذى ما لا يطاق. وبهذا المعنى قال الكاتب التلحمي المرحوم جبرا ابراهيم جبرا في القدس: هذه المدينة ليست مكانًا فقط، انها زمان ايضًا، ما احب البشر مدينة كما أحبوها، ويحبهم هذا، ما تعذبت مدينة عذابها، لكأنها المحبوبة المتمنعة، لا ينالها الطالبون، فلا تسلم من الأذى..

جيم او سي

كان لا بد وان استحضر حكاية الشيخ الوالد، ونص جبرا الرائد، وانا اجوّل ايام العيد – كل عام وانتم بخير – في بقعة من بلادي لم ارها من قبل. كانت الجبال تلامس بكبريائها قطعة السحاب الصافية، والوديان تحتضن الشعب الموشك على الاخضرار. ولم يصعب ان يتخيل المرء حوارًا مريرًا بين السماء والارض. فهذه تسحب فلسطين الى الاغاني متذكرة انها ارض الله، وهذه تجرها الى الاعماق بين طيات التاريخ وآثار خيول الامم المتعاقبة. وتلتفت العين، ويلتفت القلب الى الارض التي قلبها الفلاح الفلسطيني، ليستخلص ميعاده مع الربيع، مستبشرًا بالغيث النافع.. وغير بعيد عن مسقط النظر، تمتد الدفيئات التي تحدب على الخضروات المستنبتة في غير موسمها، فيما يجعر البقر وتصيح الديكة في وسط النهار.

حين انزرعت اليد المتعودة على القلم، في يد الفلاح القرمية، كان هناك نهر من الحوار والتواصل، فسبحان من سقى تربة البلاد حتى اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج..

كان الفلاح سعيدًا بالامتار التي استعادها اقاربه، بالانتقال الى فئة الف، وتنهد وهو يصب القهوة المرة مرددًا ما يشبه الصلاة:

«اللي اعطاهم يعطينا»..

– وماذا عن ارضكم انتم؟

– يا سيدي هذه الارض يقولون لها سي. واذا شئت الفصحى فهي جيم. لكنني لا افهم هذا الكلام الاعوج، لقد مزطتني الداية من بطن امي فوق هذا التراب.. هذا هذا التراب، هل تراه، هو تراب فلسطين أبًا عن جد وهو لا يعرف السي ولا الجيم، بل يتكلم بلغة الخبيزة والزهرة والفقوس والعكوب، كما انه خبير بالزيتون والصبر. هل تراهن انني استطيع الكلام مع هذه الارض؟

– حسنًا يا عمّ الخير.. كيف يدور الكلام بينكما؟

– سأشكو لهذه الارض قلة حيلتي هذه الايام. فقد وعدتها ان اشق فيها طريقًا تصلني بالشارع العام. وقد تعاونت مع الجيران على ذلك. ولكن الخواجا غضب، وقال انني لا املك ترخيصًا، وفي ليلة ما فيها ضوء قمر اتت الجرافات، فخربت الطريق، وبعثرت الإسفلت..

– اسمع يا عم، هل سمعت بشاعر من صوب عكا يقول: لو يعرف الزيتون زارعه لصار الزيت دمعا؟.

– معلوم، هاض محمود درويش. ابني يقرأ لي كلامه الحلو، واقول لك ان كلامه هو جواب الارض عن شكواي..

البيت المؤجل

يتنهد الفلاح العائد لتوه من العمرة، وهو يوزع المسابح على الزائرين، ويسأل ضيفه وهو يعرف الجواب، لكنه يريد للضيف الأفندي ان يسمع: كم كلفتك دارك التي هدمها الخواجات؟

يتنهد الضيف وهو يعد ارقامًا مبطنة على اصابعه: الحمد لله.. لا شيء يضيع في هذه الارض، يعني هل سيربطون القرية بالحبال ويسحبونها اليهم؟ حتى لو فعلوا فأنا وولدي وولد ولدي عليها، زوجنا الشاب فقلنا نبني دارًا على ارضنا، وها هو الكوشان معي. قال إيش قال لازمك رخصة، ونزلوا بالجرافات فهدموا ما بنيناه، ولأنهم اولاد حرام ولا يريدون لنا إلا الاذى، فهم لم يفطنوا الى وجوب الرخصة الا بعد ان اكملنا البناء حتى تكون الخسارة مضاعفة..

عند ذلك يضحك الفلاح المعتمر، صاحب البيت، ويقول لضيفه المنكوب ببيته: لقد تعلمت منك.. فبنيت بيتًا للولد من غير عضادات، واذا هدموه فالخسارة تكون اقل.. وليس هذا وحسب، بل جعلت بيت الولد في بطن هذا الحوش الذي نسكنه، حتى لا يراه الخواجات.. ومع ذلك اذا اتوا وقالوا بدنا الرخصة، سألعنهم في قلبي، وألعن من اعطاهم الإذن بالظلم والجور والاحتلال، واقول لهم: بيني وبينكم المحكمة.. ستقولون انها محكمتهم والقاضي قاضيهم وسيحكم لهم.. ولكن المحامي الفلسطيني شاطر كمان.. فهو قادر على ان يأتي بتأجيل الحكم تلو التأجيل، حتى يحل حين الخلاص، وننتهي من لعنة الجيم والسي.. ولذلك نهنئ الجيران بحرية الألف، ونقول: اللي اعطاهم يعطينا.. اما بيت الولد، فسيبقى من غير عضادات حتى اشعار آخر..

تستطيع أن.. كما تريد..

في طريق العودة، كان رجال الشرطة الفلسطينية، يدقون ما يشبه الأوتاد، ويرفعون ما يشبه الكوخ، وقد زينوه بشعار: السلطة الوطنية الفلسطينية، نسألهم عما يفعلون، فيجيبون بالفرح والزهو وكأنهم يخطبون على منبر: هذه الارض عادت لنا، انها الف.. تستطيع الآن ان.. كما تريد.. من هنا الى هناك بل الى أبعد من هناك.. ويعرف علمنا كيف يرفرف منذ الآن على هذه الربوة؟

وعلى الفور، خطر لي ان فلاحًا فلسطينيًا آخر، يستطيع، قريبًا من هنا، ان يضيف عضادات الى بيت ابنه المبني بالسر، ويستطيع ان يشق طريقًا الى الشارع العام. بل يستطيع ان يسهر عند جيرانه حتى نصاص الليالي غير خائف من دورية تسأله عن تصريح او عن رخصة..

وخطر لي ايضًا وايضًا ان الفلاح الفلسطيني سيقترح على سلطته انشاء مستوصف ومدرسة. ولن يعاقب حرف الجيم، بل سيعلم اولاده ان ينطقوه النطق الحسن، فهو حرف مخبأ ليوم عازة، يوم نعلن قيام جمهورية فلسطين الحرة..

ولم استطع الا ان اتذكر كلام الفلاح القرمية: في نظام السي او الجيم هذا، عليك في الغرم وليس لك في الغنم، فهم يهدمون بيتك بدعوى ان لهم سلطة عليك.. ولكنهم لا يسمحون لك بزيارة اهلك في مجد الكروم، لكن على مين؟ من الذي يستطيع ان يمنع الماء عن الماء؟.. ولكنهم منعوه يا عم، ولهذا.. وحتى بعد الالف.. لا تستطيع ان.. كما تريد.. ومع ذلك نحن على هذه الارض..

ابن الانسان

تنتهي الرحلة، وتخلد الى نشرة الاخبار، حرائق يتسبب بها البشر. كوارث تتسبب بها الطبيعة، عالم يأتي وعالم يذهب، وتستعين بالميلودراما لتسأل عما اذا كان هناك شعب على الارض تعذب كما تعذب شعبك. وقبل ان يقشعر البدن من الذكريات، تتذكر تلك الجبال المسحوبة الى السماء، وتلك الوديان المقريطة بالارض، وكلام الفلاح الواثق من انهم لا يستطيعون ان يسحبوا الارض بالحبال، فتقول ان الله اعطى ارضه للفلسطينيين وهو راض عن عنادهم الجبار، فهم باقون بشكل او بآخر، هنا خط اخضر او بنفسجي، هنا الف، هنا باء، هنا جيم.. وليبحثوا عن خانات لبقية الحروف، ولكن الفلسطيني باق حتى لو رحل، فالعلاقة وثيقة بين عظامه وحجارة فلسطين.. وعندما قدم ابن الانسان دمه خمرًا، ولحمه قربانًا للبشر، كان ابن الانسان هذا فلسطينيًا..

هل هو الشعر؟ المناجاة؟ الانثيال العاطفي؟.. كله ممكن.. ولكن الممكن ايضًا ان كل فلسطيني يدب على هذا الكوكب، هو وثيقة من لحم ودم، وكوشان من تاريخ وجغرافيا واواصر مشدودة تربط فلسطين بفلسطين، والى ذلك، يبقى الفلسطيني عربيًا. ولن تحول الجراح بينه وبين المحيط والارومة. لن يخرج الاظفار من اللحم.. وسنبقى بشرًا نهلل للانسان حيث كان.. وما عليه الا ان يداري غيرته من ارض الله التي حظينا بها.. ومن الألم الذي نتقبله من اجلها راضين مرضيين..

عيش و ملح

ملحق الاتحاد

الجمعة ١٤ كانون الثاني ٢٠٠٠

في الاصطدام الكبير بعد (٣) مليارات سنة فقط!

من سينتصر في المعركة الحاسمة؟



جامعة حيفا استضافت (٢٢) عملاً للفنان أسد عزي

في وداع القرن..

بصمات لا تنسى لـ (٣) مطربات عربيات

أم كلثوم..

فيروز..

أسمهان

سطيرا تكشف:

قوى السلام تتظاهر.. أمام التلفزيونات!

الصحون الطائرة.. و"النبي إلياهو" الذي لم يَجِئْ!





سامر خير

الصحون الطائرة.. و«النبي إلياهو» الذي لم يَجِئْ!

* التقرير الذي ننشره في الصفحة الثالثة من هذا العدد من «عيش وملح» لا يقلقني كثيراً، بل لا يقلقني أبداً، مثلكم تماماً. وإذا كان ما ذكرته تقارير بعض الصحف قبل سنوات عن أشخاص على اتصال مع كائنات فضائية صحيحاً، فلا داعي إذاً للقلق حتى على الأجيال القادمة في ذلك المستقبل البعيد بعد (٣) مليارات سنة!

تلك الصحف ذكرت ان اولئك الأشخاص علموا من تلك الكائنات الغريبة بأن هذه الأخيرة تعمل على إصلاح طبقة الأوزون بالاضافة الى سلسلة طويلة من أعمال الاصلاح البيئي، لا لشيء سوى الحفاظ على مستقبل الانسان من شروره هو نفسه.

هذه الكائنات الغريبة – على ذمّة أولئك الأشخاص – خارقة القوى. لذلك ليس مستبعداً أنها تتصدى بطريقتها الخاصة لمجرة اندروميدا، لتمنعها من سحق مجرّتنا المسكينة «درب التبّانة».. وبامكاننا ان نتخيّل سلسلة طويلة من الأخطار التي قد تكون تلك الكائنات أنقذتنا منها بدون أن نعلم بذلك حتّى! مثل خطر اصطدام كوكب آخر بكرتنا الأرضية او هطول وابل من النيازك كل واحد منها بحجم جبل الشيخ! – لكن الحمد لله «مرّ» كل شيء بسلام!

.. قبل نحو (٣) سنوات اتصل بي في جريدة «الاتحاد» شخص من تل ابيب مسؤول عن جمعية تُعنى بالصحون الطائرة. ولا بدّ أنكم تذكرون تلك الفترة التي تحدث فيها العديد من المواطنين عن رؤيتهم لبعض تلك الصحون الغامضة وكائناتها الغريبة، حتى ان الأمر وصل حدّ ادّعاء أحد المواطنين أنه عثر على «جثة كائن غريب» تبيّن فيما بعد أنها شيء آخر لا أذكر الآن ماذا كان بالضبط. المهمّ أنّ ذلك الشخص من تل ابيب تحدّث معي عدة دقائق بحماس عمّا يؤمن به، حتى كدتُ أومن بما يقول او حتى كدتُ لا استطيع القول بثقة إني لا أومن بذلك! وكانت النتيجة انه ارسل الينا تقريراً مع عدة صور ملتقطة لصحون طائرة! ونشرنا التقرير في حينه في ملحق الجمعة. وأذكر انه قال لي ان قدوم تلك الكائنات علنًا لم يعد بعيداً! قال: قد يحدث ذلك في أواخر عام ١٩٩٩ او اوائل القرن الواحد والعشرين.

هكذا قال لي. وأنا ما زلت أنتظر! خاصة وأنّه وعدني بـ«سبق صحفي» في هذه القضية! – على سبيل «النكتة» كما أرجّح!

.. الأعجب من ذلك قصة شخص اخر قدم الى الجريدة في الفترة نفسها. اجتمعنا على غلاّية قهوة عربية، وأخذ صاحبنا هذا يحكي عن لقاءاته المتكررة مع «النبي إلياهو» الذي ما هو الا «كائن فضائي غريب» على حدّ قوله. «النبي إلياهو» – قال – وكّله بنشر تنبؤاته بين البشر وتحذيرهم من يوم الحساب القريب. ومن تنبؤاته تلك في الفترة المذكورة (خلال عام ١٩٩٧) ان حرباً كبرى ستنشب في المنطقة ويطلق العراق خلالها صواريخ مدمّرة على اسرائيل في إطار «غضب ألوهي على شعب الله المختار»! – اما هذه الحروب فـ«ستنشب» في شهر ما من عام ١٩٩٨، والحمد لله ان هذا العام مرّ علينا بخير! (ليس بخير تماماً!).

كان ذلك الشخص يتحدث امامي جاهداً لاقناعي بضرورة النشر عن الموضوع لأن «من يتوب فقط سينجو» من الحرب (التي لم تنشب!).

هززتُ رأسي بالايجاب. وأضفتُ: لكن بشرط واحد.

قال: ماذا؟

قلتُ: ننشر عن الموضوع إذا عُدتَ إليّ في المرة القادمة برفقة «النبي إلياهو»، فنجلس ثلاثتنا هنا على فنجان قهوة ونعدّ تقريراً شاملاً!

.. لم يكن أمام صاحبنا المذهول عندها سوى الرحيل.

وانقطعت أخباره!

العدد ٩٠ السنة الثانية



فهذا سيحدث بعد (٣) مليارات سنة فقط!



مجرّتنا تسير نحو دمارها الحتمي!

** «جارتنا» مجرة اندروميدا الرهيبة تتقدم نحونا بسرعة (٥٠٠) الف كم/الساعة.. فهل من أمل لتخرج مجرتنا «درب اللبانة» سليمة من هذه المعركة الفاصلة؟!

* سيشكل الاصطدام الضخم المتوقع بين مجرتنا درب اللبانة (او درب التبانة) وجارتها اندروميدا نهاية حتمية لعالمنا لا تثير مع ذلك ذعر العلماء الذين لا يتوقعون حدوثها قبل ثلاثة مليارات سنة!

واذا كان الناس اعتادوا على منظر درب التبانة في السماء، فان طبيعة هذا الشريط الابيض غير المنتظم - والذي يطوق السماء بكاملها - ظلت غامضة مدة طويلة.

وكان الناس يعتقدون قديما ان هذه المجرة التي تعد واحدة من مائة مليار مجرة يتألف منها الكون، تشكلت من قطرات حليب منهمرة من ثدي الالهة جونو لارضاع الطفل هرقل! - فأسموها «درب اللبانة»!

وكان عالم الفلك غاليليو اول من راقب درب اللبانة بمنظار فلكي واكتشف انها تتألف من مجموعة من النجوم لا يمكن رؤيتها بالعين المجردة.

وتتألف مجرتنا في الجزء المرئي منها من مليارات النجوم الملتفة ضمن قرصين لولبيين بطول مئة مليار سنة ضوئية تقريبا (السنة الضوئية تساوي (٩.٤٠٠) مليار كم). ويدور القرصان المؤلفان من غازات ونجوم بسرعات مختلفة حول نواة مؤلفة من ركام نجوم قديمة غنية بالمعادن.

وتحمل هذه التركيبة المعقدة على الاعتقاد بأن المجرة ولدت من تكتل بقايا مواد غازية وكونية من مخزون من المجرات الصغيرة التابعة، وهي عملية يعتقد انها وقعت بعيد «الانفجار الكبير» الذي أدى الى نشوء الكون قبل (١٢) مليار سنة.

الا ان القسم الاكبر من درب التبانة غير مرئي. وتشكل هذه المادة «السوداء» هالة دائرية مترامية الاطراف تحيط بالقسم المرئي وتفوقه حجما بعشرين مرة فهي تشكل (٩٥٪) من مجمل كتلة المجرة!

ويجهل العلماء ماهية تركيبة هذه الهالة القاتمة التي لا تزال تثير حيرتهم.

وتشير بعض النظريات الى انها مؤلفة من نجوم منطفئة بالاضافة الى جزيئات اساسية.

ولا يزال مركز المجرة الذي يبعد ٢٨ الف سنة ضوئية عن الشمس منطقة مجهولة تشهد تفاعلات معقدة بين سحب غازية مشحونة بالشوارد وتكتلات جرمية حديثة النشوء بالاضافة الى ما يعتقد العلماء انه «ثقب اسود» شديد الكثافة.

ويعتقد العلماء ان هذا الثقب الشديد الجاذبية والكثيف الى حد ان الضوء لا يخترقه، ابتلع من النجوم والغازات ما يوازي شمس مجرتنا مليوني مرة!

وتقترب مجرة اندروميدا التي تبعد عن مجرتنا نحو (٢.٥) مليون سنة ضوئية بسرعة (٥٠٠) الف كم/ساعة وهي سرعة آخذة في التزايد مع دنو المجرتين من بعضهما.

في البداية ستقترب المجرتان كثيرا الا ان قوة جاذبية الهالة السوداء في كل منهما هائلة الى درجة ان اندروميدا ستسحق مجرتنا وتشوهها فلا يعود بالامكان التعرف عليها!

ويتوقع عالم الفيزياء الفلكية، جون دوبينسكي، من معهد فيزياء الفضاء في كندا، أن يحدث الصدام بعد ثلاثة مليارات سنة.

ونظرا للتباعد بين النجوم لن يحصل اصطدام مباشر بل ستشتعل السماء بنيران النجوم المنفجرة وشهب المذنبات المتساقطة.

ويقول عالم الفلك فرانسوا شوايتشزر، من مرصد كارنغي في باسادينا (كاليفورنيا)، مازحا انه «سيكون بالامكان قراءة الصحيفة على ضوء النجوم في عز الليل»!!

(فرنسيس تيمان - «و.ص.ف.»)

.. وتريدون مني ان آكل الصبّار!؟

* دفعوا بنا باتجاه اشجار الصبار الهرمة، أمرونا بقطع الجذوع على ان تبقى عالقة، ولما فرغنا من العمل أجلسونا تحت الأشجار ثم أهالوها فوقنا، ولما لم يكن عدد الأشجار كافيا، فقد كانوا يمسكون بالواحد منا من يديه ورجليه ويقذفون به في عب الشجرة.

كنت من بين الذين قذفوا بهم الى العب. أذكر اللحظة التي كنت معلقاً فيها في الهواء وأعماق الشجرة تفغر فاها لابتلاعي، ثوان كان من الممكن ان تكون الحد الفاصل بين الحياة والموت، قلت في نفسي:

- كل شيء الا فقدان البصر.

وضعت يدي على عيني ثم لم أشعر بشيء بعد ذلك..

أفقت في البيت، كانت آلام مريعة ووخزات من اشواك الصبّار حارة في جسدي كله، الى جانبي كانت ورقة فيها عشرات من أشواك الصبار التي استخرجت من جسمي، ما زلت أحتفظ بها الى اليوم لأمر ما، وكنت أحس ان عشرات ومئات اخرى من الأشواك ما زالت في داخلي، بل أني أحس الان ان هناك أشواكا تسكنني. للزمن مفارقات عجيبة، استخرج الطبيب اوردكيان من عكا عددا منها. وعندما كنت في بيروت استخرجوا لي عددا آخر، وحمل الكثيرون من ابناء بلدي هذه الأشواك في اجسادهم الى سوريا والاردن ومصر ودول الخليج.

وتريدون مني أن آكل الصبار بعد ذلك؟؟

(زكي درويش - «الخروج من مرج ابن عامر»)

هكذا روت الغزالة لابنتها الصغيرة..!

* هاجرت آخر قافلة، وبقيت غزالة وحيدة تتبعها وليدتها، تحوم حول جبل الحساونة. وكانت الغزالة الباقية تعتمد على حصن ورثته عن امها يحميها من شر البشر.

ترتع في السهول المجاورة للجبال الزرقاء، في ظلمات الفجر مع وليدتها، وتلجأ الى الصخور بمجرد ان يتنفس الصبح وينشق الأفق بالضوء. تحتمي بظلال الاحجار المنيعة طوال النهار، تتنقل بين الالواح الصماء المحروقة بأشعة الشمس المتغطرسة، وتتقافز على رؤوس الصخور كما يفعل الودّان الرهيب لتسلي صغيرتها وتباريها في الرشاقة واللعب والسباق حتى التحق آخر غزال بالمسيرات الليلية الطويلة.

رأت الغزالة الحكيمة الوحشة في عيني صغيرتها، فحدثتها عن السبب الذي جعلها تجرؤ على البقاء وتتخلّف عن طوابير المهاجرين. وقبل ان تدخل في تفاصيل الحصن الحصين، رأت ان تلقنها الأمثولة، وتقص عليها حكاية عن الوطن. قالت لها في احدى الامسيات ان الخالق لما خلق الروح عيّن له حدودا وحبسه في ثلاثة سجون: الزمان والمكان والجسد. وقد حقت اللعنة وهلك كل من حاول ان يخرج من هذه الحدود لأن الخالق قدسها وجعلها قدرا في رقبة المخلوق، ومخالفتها تمرّد على إرادته. وحدث ان اغتر الغزال بقرنيه الكبيرين، وخرج عن القطيع في السهل. تطاول في الجبال، واعتلى أعلى قمة.. القمة المهيبة الزرقاء، المعممة بالغمام التي يخشى حتى الودّان ان يقترب منها. فماذا كان جزاء خروجه؟ عاقبه الخالق بطائر متوحش لا تعلو عليه قمة، فبقر بطنه بضربة من مخلبه، وصرعه، وتدحرج عبر السفح واعاده الى السهل جثة مبقورة.

(ابراهيم الكوني - «نزيف الحجر»)

في وداع الالفية

(٣) مطربات عربيات تركن بصمات لا تنسى



ام كلثوم

كوكب الشرق وأعجوبة الدنيا!

* «الهرم الرابع»، «اعجوبة الدنيا»، «كوكب الشرق»، هكذا يسمي ملايين العرب المرأة التي غابت قبل ٢٤ عامًا، ولا احد يصدق حتى اليوم ان ام كلثوم ماتت.

فلاحة ابنة فلاح، ولدت في دلتا النيل في صعيد مصر، ولم يفرح والدها ابراهيم السيد بولادتها في العام ١٩٠٥، اذ كان يفضل ان تكون ذكرًا، فهي الابنة الثانية له الى جانب ابن وحيد يدعى خالدًا.

في عمر الست سنوات لفتت الطفلة التي حملت اسم ام كلثوم انتباه ابناء بلدتها الصعيدية بصوتها الجميل، وفي سن العاشرة بدأت مع والدها المقرئ المرنم وشقيقها خالد يجولون على القرى المجاورة يغنون في الافراح، بغية جمع بعض المال للعيش لا اكثر. وصودف في ذلك الزمن مجيء احد كبار شيوخ الدين الى دلتا النيل ويدعى الشيخ ابو العلا فسمع صوتها واعجب به وقال لوالدها: يجب ان تسافر الى مصر.

وجاءت ام كلثوم الى مصر وكأنها صاعقة تنزل على ابناء النيل العاشقين للطرب واصبحت مطربة معروفة وكان عمرها لا يتعدى بعد العشرين سنة.

في الثلاثينيات اصبحت ام كلثوم مطربة الاذاعة. سمعها الملك واعجب بصوتها، وفي سن الخامسة والعشرين بدأت مرحلة التغيير، فخلعت ثياب ابنة الصعيد وبدأت تظهر كنجمة معروفة.

وفي سن الثلاثين كانت قد اصبحت أسطورة العرب شرقًا وغربًا.

وفي اوائل الاربعينيات حدث امر صاعق، ام كلثوم مصابة بورم سرطاني، وطارت الى واشنطن للمعالجة. راديو مصر لم يعد يقدم الا الآيات القرآنية واغانيها المسجلة وبيانات على عدد الساعات حول حالتها الصحية. وعادت ام كلثوم معافاة الى مصر والى اكثر من (١٢٥) مليون عربي من عشاقها. بعضهم احبها كامرأة وآخرون احبوا صوتها في اغانيها وقصائدها التي تحصى بالآلاف، اما نجيب محفوظ فبلغ به الاعجاب حد اطلاق اسمها على ابنته.

عند سقوط الملكية في مصر عام ١٩٥٢ وبروز أسم عبد الناصر، صدر قرار من مدير اذاعة القاهرة بمنع اغنيات ام كلثوم بحجة انها كانت مقربة من الملك فاروق، وراح الناس يتظاهرون لام كلثوم اكثر من تظاهرهم للثورة، وهنا تدخل عبد الناصر شخصيًا، فكسر قرار مدير الاذاعة وعزله، وعادت ام كلثوم تغرد في «صوت مصر» لمصر والثورة والعرب، حتى باتت عنصرًا فعالاً في القضية العربية. وقبل موتها بأشهر في العام ٧٥، كانت تغني في ليبيا وتدعو النساء الى رفع رؤوسهن، وام كلثوم غنت مرة في الاولمبيا في باريس تشجيعًا للقضية العربية، واخذت يومها اجرًا يفوق ثلاث مرات ما كانت الاولمبيا تدفعه الى المغنية العالمية ماريا كلاس.

رحلت ام كلثوم عن سبعين عامًا. مليئة بالمفارقات والمجد والعز والاوسمة، ولا زالت حاضرة في القلوب والاذهان، وكان إنشاء متحف باسمها في القاهرة في نيسان من العام الماضي احد آخر ما كرمها به العالم العربي ووطنها.

وسفيرتنا الى النجوم حقًا!

فيروز

سفيرتنا الى النجوم!

* «سفيرتنا الى النجوم» ورمز لبنان فيروز، ولدت في تشرين الثاني عام ١٩٣٥ باسم نهاد حداد، في منزل صغير في محلة زقاق البلاط - بيروت.

والدتها ليزا بستاني من بلدة الدبية في الشوف.

ووالدها وديع حداد، كان يعمل في مطبعة جريدة «لوجور».

عاشت فيروز مع اخوتها جوزيف وهدى وآمال في غرفة متواضعة مع مطبخ صغير.

اول مدرسة دخلت اليها هي «مدرسة الاناث الاولى الرسمية»، اما اول حب لها فكان حب الزهور، وكذلك حب ان تصبح معلمة مدرسة، قبل ان تعلم حنجرتها حكايات الحب الى الاجيال كافة.

لعبت الصدف الدور الكبير في حياة فيروز واولادها. كان لقاؤها مع محمد فليفل في المدرسة حيث انشدت «يا وطني الأعز». فأعجب بها وطلب منها الالتحاق بالكونسرفاتوار الوطني قبل ان تلتحق بكورس الاذاعة اللبنانية، بأجر شهري. التقت هناك بحليم الرومي الذي لحن لها اغنيات رائعة منها «تركت قلبي وطاوعت حبك»، و«يا حمام يا مروح بلدك»... التقت فيروز بعاصي الرحباني وهو يعمل عازف كمان في الفرقة الموسيقية بالاذاعة اللبنانية. وتعاونت معه وتزوجها، فأصبحت المطربة الكبيرة وقلعة الغناء وام زياد وريما وهلي وليال.

في ٧٢/٩/٢٧، اطل اليوم المشؤوم، واصيب عاصي بنزف في الدماغ لتنقلب حياة فيروز، ويستمر الانقلاب حتى بعد انطفائه في ١٩٨٦/١/٢١.

بين فيروز والرحابنة رابط زواج وحب وفن وتاريخ.

أنها فيروز صاحبة الصوت الشجيّ والحضور القويّ الذي سحر الملايين، عندما غنت للحب وللأشياء الصغيرة البسيطة في حياتنا، وعندما سكبت صوتها في رماد بيروت في العام ١٩٩٤.

إنها فيروز سفيرتنا الى العالم.





أسمهان.

من الماء إلى الماء!

* «في الما، ولدت وفي الما، تموتين» قالت العرافة يومًا للصبية الهاجسة بمستقبل تستشعره مبهمًا ومسكونًا بالهواجس والمغامرة. وقالت العرافة ايضًا ان الصبية ستذوق من حلاوة الدنيا الكثير ومن مرارتها الكثير، وان اسمها سيعلو ثم يهبط، وسيلمع نجمها ثم يخبو، وان الرحلة بين الما، والما، لن تطول.

هكذا قالت اسمهان عن نفسها قبل سنوات من موعدها مع الموت غرقًا في قناة على طريق الاسكندرية ذات ليلة من العام ١٩٤٤، وبعد قرابة ٢٨ عامًا على مولدها على متن سفينة كانت تنقل عائلة فهد الاطرش العائدة من سالونيك في اليونان الى بيروت!

كان فهد الاطرش موظفًا عثمانيًا يشغل منصب قائمقام في نواحي سالونيك في اليونان. ولدى نشوب حرب البلقان عاد بعائلته المكونة من زوجته عالية المنذر ولديه فؤاد وفريد الى لبنان، وفي اثناء السفر بحرًا ولدت ابنته آمال (اسمهان) ولا يعرف متى ولدت على وجه الدقة، فهناك من يقول عام ١٩١٢ ويذهب آخرون الى القول ان مولدها كان في العام ١٩١٤ او ١٩١٥.

واستقرت العائلة في حي السراسقة في بيروت. وتوجه فهد الأطرش الى جبل العرب في سوريا حيث اخوه سلطان الأطرش، قبل ان تنشب الثورة السورية التي قادها سلطان ضد الفرنسيين. ويرسل فهد في طلب عائلته الى الجبل خوفًا من انتقام الفرنسيين، ولكن عالية لم تشأ الاقامة هناك، حيث الاجوا، المحافظة، فهربت بأولادها الى القاهرة، عاصمة الفن والادب والعيش الطليق، ورافقوها الى الاماكن التي تغني فيها، ولم يكتب لفؤاد موهبة الغناء، التي كتبت لاميلي وآمال (آمال او اسمهان) وفريد (فريد الأطرش عملاق الطرب واللحن).

وغنت اسمهان في الاوبرا وهي لم تتجاوز السادسة عشرة، وسجلت مجموعة اغان لشركة «كولومبيا».

تزوجت اسمهان من حسن الاطرش وهي في الثامنة عشرة ورحلت معه الى سوريا وامضت ست سنوات في جبل الدروز حافلة بالمعاناة ومحاولات الانتحار قبل ان تفر عائدة الى القاهرة وهي حامل بابنتها كاميليا، حيث عادت الى الغناء في المجتمع الاميري والارستقراطي الذي تحدته طوال حياتها، مما خلق لها اعداء كثيرين. ارتبط اسمها بالسكرتير الاول للملك حسنين باشا، وسرت اقاويل عن تعلقها بالمخدرات قبل ان تصطادها الاستخبارات الانكليزية التي يقال انها «استخدمتها» لمصالحها السرية، قبل ان تعود وتتخلى عنها «وتقتلها» كما يقال.

والغموض الذي لف حياة اسمهان لجهة كونها الفنانة و«بنت المخابرات» وضحيتها ايضًا، سيطر على رصيدها الفني كممثلة ومطربة والبالغ عشرات الافلام والاغاني والقصائد. فعرفت اسمهان على مدى الاجيال اسطورة غامضة اكثر منها فنانة جميلة الصوت والعينين.. والحاجبين!



الكاتب الجزائري نصر الدين بن حديد

يكتب لملحق «عيش وملح»

رسالة لا تحتمل التأجيل

الى من هناك.. نحن أموات نُرزق..

﴿الى محمد بكري، من أين جئت بكل هذا الحزن القاتل الجميل؟﴾



* تنبت الزنبقة في عيني هزبز اجوف وتصير المرايا لوعة الأيام الفارطة، لم يأت صلاح الدنيا لنؤسس من رموشه المبللة مملكة للعهر فيها ريادة المعركة وعلى طرفي شمعة هوجاء، تحترف النفاق نبت نهر المعجزة، السؤال سهل والأحلام جاثمة ولا مكان للانتحار، هكذا رثت القبرة، قبرة سدوم هي ان لم تكن من بقايا الأقوام الغابرة، الصبر صبر والأحزان جاثمة ولا لوعة نؤسس على ثناياها مشاريعنا المؤممة. الصيف قاتل والصقيع حارق والمخصص صار جزءا من معادلة المرحلة، هو منك إن لم تسفه حوافر الذئاب الجائعة، ينبت الدمع من عينيك كبقايا سحاب لم يعانق المطر. الحجرات سبع إلا واحدة تأبى الانصياع لأوامر الذات الخائنة، عاهر هو كالطريق او هكذا قلت، أم صاروا يحلمون؟ الولاء لاء، والصندوق صار ملجأ الأنياب الحامية، والقمقم المزركش إرتد موطنا لعفاريت العودة المؤكدة. الصندوق راحل والمفتاح نبت في قلبي كتفاحة الجنة الهاربة، هو منك لا تزعجه سوى آهات اخت متعهرة، والسيارة صارت سيرة الأمم المندثرة، من اين جاء وهم يحصون الأيام والأحلام وبقايا الشبق المتسللة؟ طلع من دخان أغبر لا يلوي عن الطريق والرفيق وما شاع من الأفكار المدجنة، السؤال علقم والوقوف جريمة والتقهقر يفرح النجمات الحارسة. سمكة من حطين سألت عن قيام المعركة وأغرقت نفسها حزنا على غياب الألوان الزاهية، الأحمر صار شيطان النفوس المريضة الواقفة، والأزرق راية من يحملون لوحات النفاق الباهتة، والبيْن بيْن يُراوح الأدراج علّ الجموع تحسبه من الثوار البررة، من زرع النفاق يجني أطراف الرياء الصلبة المتقهقرة، من مقلة حرباء صادقة نبتت دموع الفرح الخاوي حين ارتدت الشقراء أصل المعجزة. وقف السؤال عند اصل المقبرة، من أين جاءت كل هذه الطيور الحديدية القاصفة؟ من دمر نبتة الوطن وجعلها انقاضا وسط حمام الدماء السائلة؟ صمت السؤال يؤلف من الغارة ألف موال ومرثية بدموع معطرة، الشاطئ صار مرفأ الغربان الغريبة المستأنسة، والوطن قطعة حديد قديمة صدئة، منها سينبت المرجان وعلى جنبيها ستزحف كل الاشبال الحالمة، وقف القلم عند الف مكسورة خائنة، لا مجال لتقدم كل خصيان المرحلة، سين السؤال صارت منهوكة لا تقوى على رد الاجوبة المستعجلة، مَن من الأحزاب ترك وصية لتلك البنية الصغيرة الصامدة، يا سامعي، لك مني الف سؤال عمّن سينبري لوقف كابوس المواجع الأليفة القاتلة. لا يسلم السؤال من حتمية المسألة حتى تسيل على اطرافه الدنانير السائلة، سلاح الدين تهزه الاشواق الى ملحمة البكاء المؤجلة. الهاء هراء، والجيم جمجمة لقضايا العرض الهاربة والراء صار حرف علة مؤكدة، من نصب الصليب صوب البحر لتعانقه الغربان المهاجرة؟ من امم العرض ليرتد سهما في قلب بورصة مضاربة؟

من غابة النفوس المريضة تفيض الأرواح لتصير دربا للأفئدة العليلة الباردة، المعادلة مستحيلة، هكذا يرى صاحب النظرات السميكة العادلة والجامع فرّق الأحياء، وأنبت الطفلة على حواشي مقبرة راقصة. يفيض الزنار تعبا لتكون لعبة الموت اللذيذة الفاصلة، السلاح فلاح والانتظار يسحق الارواح المتمردة، السؤال مذلة والنفس الأمارة بالخير لم تجمع شلايا السكين الصادقة، وعلى حافة برميل أجوف صار الشرف إسرافا لمن خزن الثكالى الخالة. يا سامعي، النيل حقا نبت من الفولغا ودجلة اصله من الكنغو والتاريخ الأعشى عدل عيونه على ساعات الأقوام الهاجمة. إلجم خوفك وإحفظ فرك، فالريح القادمة من بلاد الصبار لم تترك في النفوس بصمة صبا مرتعشة، قالت الإعراب حين صدمتها المسألة: الريح ريح والشرف عرض ولا مكان للمراوحة. قالت العربان: الفضة منازل، منها الماء السائل الذي يمسح تعاريج الحياة ويمحو بوادر العشق ومنها الهوجاء التي تذر الملح في الدمع وتمزج الصبر بالتمر، ورابعة تؤسس من العهر راية تقي الجموع لفحات فحل مستعرة. يا سامعي، لماذا تركت الأتان وحيدة وبقايا الأمم المهاجرة تبتلع النجوم الآفلة؟ الحقل حق، والتين دين ولا مكان لمن شبّه الزيتون بالبنايات الشاهقة. يا سامعي، للذكرى كنت وإليها تعود، وعلى اطرافك نبت قوم يأكلون الحصرم في لذة مسرحية صادقة. من وضع التمساح في النهر؟ من فتح لهؤلاء ابواب الدهر؟ من؟ من؟ من دجّن القطاع وأرداه مسبحا لكوابيس السجن والقهر. يا سامعي، الصوت سوط والعود عيد والثرى ثراء ولا مجال للمراوحة، من انفسهم اللئيمة المنافقة نبتت ريح صرصر لم تقتلع الجذور والجذوع وكل الأغصان الصامدة. يا سامعي، الأموات راحلة لا محالة لتأخذ معها كل النجوم المشوهة الكاذبة، انت اقتلعتهم من جوك، فتلك اول العودة المؤكدة. يا سامعي، عساني اسمع صوتك حين يصير العلقم علقما ويبقى صداك حزينا قاتلا.

المرسل: نصر الدين بن حديد.

الإقامة: حيث التقينا ذات ساعة.

الرجاء: ان تُنبت من صوتك طيور العودة المؤكدة.

(تونس)

الغابات التي كانت تكسو جبال فلسطين..

قالت اللجنة الملكية لفلسطين في تقريرها الذي عرض على البرلمان البريطاني في تموز عام ١٩٣٧ حول الغابات ما يلي:

[لقد كانت الغابات تكسو جبال فلسطين في العصور القديمة ولكن السكان قطعوا تلك الغابات شيئا فشيئا على مر القرون بحثا عن الارض الزراعية، فكانوا كلما ازداد عددهم قطعوا اشجار الغابات وزرعوا المنحدرات دون اقامة الجدران فيها وتقسيمها الى حبلات، وحالما كانت تعرى منطقة من التربة التي تكسوها كان يهجرها القائمون بزراعتها الى منطقة اخرى فيقطعون اشجارها ويأخذون في زراعتها الى ان ينتابها الخراب. ثم جاءت الحرب الكبرى فقطعت خلالها كميات كبيرة من الاشجار ومن بينها اشجار الزيتون التي كانت من مصادر الايراد الرئيسية.

وقد نتج عن ذلك ان اصبح اكثر التلال اجرد خاليا من التربة، والأمطار دائبة في جرف البقية الباقية منها، كما ان الرعي المفرط يمنع نمو النباتات التي قد توقف انجراف التربة. وسهول البلاد في خطر من عدم وجود الاشجار والنبات ذلك ان كثبان الرمال الممتدة على طول الساحل لا تجد ما يمنعها من التقدم الى داخل البلاد وتغطية مساحات من الاراضي التي كانت قبل صالحة للزراعة].

(مصطفى مراد الدباغ – «المملكتان النباتية والحيوانية في بلادنا فلسطين»)

ليس دفاعًا عن فريد الأطرش.. الذي لا يحتاج الى دفاع!

**** لماذا استثنى مؤلف كتاب «العظماء السبعة» هذا المطرب والموسيقار العملاق العصيّ عن التجاهل بشهادة ملايين معجبيه؟**

*** بقلم: مالك صلالحة ***

* قيل الرجال أربعة:
رجل يدري ويدري انه يدري فذلك عالم فاتبعوه.
ورجل يدري ولا يدري انه يدري فذلك نائم فأيقظوه.
ورجل لا يدري ويدري انه لا يدري فذلك مسترشد فعلّموه.
ورجل لا يدري ولا يدري انه لا يدري فذلك جاهل فارفضوه..

قبل أيام وقع بين يدي كتاب «العظماء السبعة» للسيد فكتور سحاب.. ورأسًا قفزت الى ذهني المقولة أعلاه فأي منها ينطبق على صاحبنا.. وحالاً توصلت انه ليس بعالم ولكنه إما نائم او مسترشد او جاهل.. ومن هذا المنطلق قررت كتابة مقالي هذا.

اذ اول ما تبادر لذهني السؤال: من هو فكتور سحاب؟ وما هي مؤهلاته الثقافية والموسيقية والفنية؟ وعلى ماذا بنى صاحبنا حتى يتجاهل او يستثني الموسيقار الخالد فريد الاطرش في كتابه! اذ انني لا انكر ان السبعة الذين ذكرهم هم من عظماء الفن العربي.. ولكن على ما يبدو ان صاحبنا عامدًا متعمدًا تجاهل فريد الاطرش، الذي لا يقل عنهم بشيء في عظمته وفنه وما قدّمه للفن والموسيقى والغناء العربي...وهو من عائلة مناضلة قدّمت الغالي والرخيص في سبيل حرية واستقلال وعروبة وطنها سوريا في اثناء الثورة ضد المستعمر الفرنسي التي قادها الراحل الكبير عطوفة سلطان باشا الأطرش عم فريد الأطرش...

بل واستطيع ان اجزم انه يفوق البعض منهم في الكثير.. حيث ان قسمًا منهم ليس سوى موسيقار وملحن امثال القصبجي والسنباطي وزكريا احمد وغيرهم والبعض الآخر لا يتعدى كونه مطربًا يعتمد على ألحان غيره... وهنا اتسا ءل؟ متى كان بالامكان رفع المطرب الى مستوى مكانة الموسيقار.. والمرحوم عبد الحليم اعترف بذلك عندما قارنوه او حاولوا مقارنته بفريد الأطرش.. ومن بين هؤلاء لا نستطيع ان نستثني سيد درويش والموسيقار الكبير محمد عبد الوهاب الذي كان موسيقارًا ومطربًا في آن واحد.. الا انه اعتزل الغناء في الخمسينيات حالما سطع نجم فريد الأطرش وذلك بشهادة النقاد وعلى رأسهم الناقد السوري آغا القلعة...

إذًا يبقى السؤال: ماذا قدّم هؤلاء أكثر مما قدّمه فريد الأطرش؟

ففريد الأطرش أضف الى كونه موسيقارًا ومطربًا فهو ممثلاً لمجموعة من أجمل وأروع الافلام الاستعراضية التي شهدتها الشاشة العربية.. والا فما هو سر تهافت وقبول نجوم الشاشة العربية للتمثيل امامه او الى جانبه، أمثال: سيدة الشاشة العربية فاتن حمامة، مريم فخر الدين، ليلى فوزي، هند رستم، وميرفت أمين، سامية جمال، زبيدة ثروت، تحية كاريوكا، نور الهدى، صباح، شادية، سميرة أحمد، ماجدة، لبنى عبد العزيز وغيرهن الكثيرات.. كذلك مثل الى جانبه عمالقة الشاشة العربية امثال: صلاح ذو الفقار، حسين فهمي، عمر الحريري، عادل إمام، كمال الشناوي، محمود المليجي، عبد السلام النابلسي، بشارة وكيم، شكوكو، وعميد المسرح العربي المرحوم يوسف وهبي وحسن كامل وحسن فائق وغيرهم وغيرهم.

إذًا كيف سوّلت له نفسه، للسيد فكتور سحاب، ان يتناسى هذا العملاق.. وهو المطرب صاحب الصوت المتميز الذي لم يستطع احد حتى الآن تقليده.. إذ بقي السهل الممتنع. وهو المطرب والموسيقار الذي استطاع ان يتعدى حدود الوطن العربي، وان ينطلق بالموسيقى والاغنية العربية الى العالمية، لتغنيها كبار حناجر المطربين والمطربات في العالم امثال مايا كزيبنكا وداليا...

وهو الموسيقار الذي وزعت موسيقاه وأغانيه اوركستراليًا على يد عمالقة الموسيقى أمثال فرانك بورسيل الفرنسي.. وهو الذي استطاع ان يغزو قلب روسيا الباردة ويثير عواطف اهلها ويرقّصهم على أنغام اغنية «يا زهرة في خيالي».

وهل يستطيع فكتور سحاب ان ينكر ان فريد الأطرش كان وما زال من الاكثر انتشارًا وشعبية وشهرة في أرجاء العالم العربي والعالم.

وهو اكثر المطربين والملحنين الذين تقلدوا أرفع الأوسمة والنياشين تقديرًا لأعماله، او ربما لدى صاحبنا اعتراض على ذلك؟ حيث قلده الراحل الكبير جمال عبد الناصر وسام الجمهورية وهو اعلى وسام يمنح في مصر. كما قلّده الرئيس اللبناني وسام الأرز من الدرجة الأولى؟ فهل لفكتور اعتراض على رئيس جمهوريته بخصوص ذلك؟!

وأذكر صاحبنا بأن فريد الأطرش هو الموسيقار الذي قدّم ألحانه الى كبار المطربين والمطربات مجانًا وبدون مقابل. حيث ان كل لحن كان يقدمه الى فنان او فنانة ما كان سببًا او مساعدًا على شهرتهم وانطلاقتهم الفنية، كما حدث مع محرم فؤاد، عصام رجّي، صباح، شادية، وديع الصافي، فهد بلأن، نازك الملائكة، نور الهدى، نجاح سلام وغيرهم.

وهو الموسيقار الذي قدّم أعذب وأرق الأغاني والألحان والمقطوعات الموسيقية. وكم من عائلة محتاجة او طالب فقير مد لهم فريد يد العون دون ان يدري أحد.. حيث كان بابه مفتوحًا للجميع، ولم يجلس في برج عاجي.

وكم من مرة كان السبّاق الى اقامة الحفلات الخيرية واهداء ريعها الى المنكوبين او المجهود الحربي او اغاثة اللاجئين وغيرهم.

فكيف لم يؤنب صاحبنا فكتور ضميره وهو يتجاهل كل ذلك، ويتناسى ان فريد الاطرش لم يتربَّ في أحضان الأمراء ولا كان الطفل المدلل للسلطة.. بل كان عبقريًا وفذًا وموهوبًا استطاع بقواه الذاتية ان يشق طريقه الى القمة وان يتربع على عرش الموسيقى والغناء حتى وفاته، ليصبح امير النغم وملك المسرح الغنائي والافلام الاستعراضية.. حيث وبشهادة النقاد والموسيقيين والمطربين والصحافة كان فريد الأطرش المطرب الذي تجرأ ان يغني اغنية على المسرح استمرت لمدة تزيد على ربع قرن مثل «الربيع» و«اول همسة»، إن هاتين الرائعتين اللتين ما زالتا سرًا غامضًا بخلودهما وتعتبران ظاهرتين فنيتين تحتاجان الى الدراسة. فإذا كان السبعة الذين ذكرهم فكتور هم درر في عقد الفن العربي فيبقى فريد واسطة العقد.. وكنت انصح صاحبنا ان يعود الى الكتب التي نشرت عن فريد الأطرش ويطلع على ما كتب من أبحاث حوله وحول تراثه الموسيقي والغنائي ويتمعن في شهادات اهل الفن ممن عاصروه أمثال العمالقة محمد الموجي وكمال الطويل وبليغ حمدي والسنباطي واحمد فؤاد حسن والموسيقار عبد الوهاب، وغيرهم من نقاد الفن واصحاب المجلات امثال: محمود الشريف، جورج ابراهيم، محمد بديع سربيه، محمود لطفي احمد وشفيق ابو العوف.

واخيرًا ليسمح لي السيد فكتور سحاب بتذكيره بما كتبه موسيقار الجيل عبد الوهاب عن صديقه الموسيقار الخالد فريد الأطرش حيث يقول:

«لا يستطيع ان يتصدى مؤرخ لتاريخ النهضة الموسيقية في هذه الفترة من عمر الزمن دون ان يقف طويلاً امام فريد الأطرش كرائد من الرواد الاوائل وعلم من أعلام اللحن والغناء لم يحد يومًا عن فنه العربي الأصيل..

ففريد صاحب صوت متميز له شخصيته المنفردة في عالم الأداء.. وتمتاز الحانه بعاطفة جيّاشة تشيع فيها رنة الحزن والأسى، وهي تشف عن حساسية حادة ومعاناة شاقة في طريقه الطويل في سبيل الصعود الى القمة.

وفريد من أقدر المغنين في أداء المقامات العربية فهو يؤديها بدقة واتقان.. لقد كانت الأصالة هي الطابع الذي يميّزه.

كان أصيلا في فنه، أصيلا في خلقه، أصيلاً في حسّه، أصيلاً في مشاعره. رحم الله فريد الصديق، فريد الفنان واسكنه فسيح جنّاته».

هذه شهادة من مئات الشهادات التي اشادت بعبقرية فريد وعظمته.. وكونه علمًا من أعلام الموسيقى الشرقية ورائدًا من روادها الأوائل...

واذا لم يكتف صاحبنا بهذه الشهادة.. فليعد الى برنامج الناقد الفني الكبير آغا القلعة الذي بث من التلفزيون السوري حيث وضع النقاط على الحروف وبيّن عبقرية فريد وفضله على الموسيقى والغناء والفن الشرقي وبيّن مدى كثرة الذين تأثروا بفريد واقتبسوا فنه حتى العمالقة بينهم.

(بيت جن)

ع الهامش

بشير شلش

شر البلية ما يضحك

* مرة اخرى تعود وسائل الاعلام لتثبت قدرتها على اختراقنا حتى ونحن في غرف النوم. انا شخصيًا، كنت من الذين اذا ذكرت سيرة الباج ٢٠٠٠ يبدأون بالضحك. وللحقيقة والتاريخ، جملة المتشائل الخالدة، فإن مجرد ذكر الباج ٢٠٠٠ كان يذكرني بإحدى نهفات زياد الرحباني القريبة الى القلب.

يقول زياد في معرض حديثه عن تقديم الساعة وتأخيرها بما معناه: لو كنا في مدينة تورنتو مثلا وفي مصانع سيارات فيات تحديدًا، فان تقديم الساعة سوف يخسرنا ٢٠ سيارة يوميًا وعلى المدى البعيد سوف يؤدي الامر الى كارثة اقتصادية، باعتبار ان شركة تويوتا المنافسة تصنع عشرين سيارة اخرى في هذه الساعة. ولكن لما كان الامر متعلقًا بعملية مثل «كش الحمام» فان الامر لا يختلف، واللعب بالساعة هو ضرب من الجنون. فنحن جالسون، والحمامة التي سوف تأتي نكشها، بغض النظر اذا جاءت متأخرة ساعة او مبكرة ساعة.

كان من المقنع حقًا ان يهتم سكان «رمات أفيف» بقضية الباج ٢٠٠٠، فحساباتهم المكتظة بآلاف الشواقل واماكن عملهم المكتظة بأجهزة الحاسوب ومحطات الوقود الكثيرة وسياراتهم ذات الزجاج اللماع كانت ستتوقف عن العمل فجأة. لذلك كان من الطبيعي ان يقلقوا حيال هذا الموضوع وكان من الطبيعي ان تقلق الحكومة الاسرائيلية لأن اسرار دولة كاملة مخزونة في شرائط صغيرة كان عليها ان تبقى اسرارًا. ولكن ما الذي يعنيه الباج ٢٠٠٠ لربة بيت في قرية رمية مثلا او في عرب العرامشة؟؟!!!

ان على هذه السيدة ان تخرج ماء العائلة من البئر، وتكنس ما اصطلح على تسميته الحوش، وترتب الواح الزنك لئلا يسقط البيت من هبة الريح. فهل كان السيد باج سوف يؤثر على عملها لو شرف على حين غرة!!.

على فكرة، تصوروا رجلا صوماليًا عاريًا ومنتفخ البطن يجلس امام الحاسوب ويراقب «بشغف» الباج ٢٠٠٠!

حقًا، إن شر البلية ما يضحك.

استمرارًا لحديث مع صديق جاهل

* أحد اصدقائي الثورجيين الى درجة الثورجة، وهي حالة وسطى بين الانسان والثور، بادر، غير مشكور، بفتح جدال طويل عريض حول المرجعيات الثقافية في ثقافتنا العربية. ولشدة ما كان الرجل ثورجيًا فانه تصدى لحشد من الجالسين وأعلن ان القرآن الكريم لا يشكل مرجعية له، والانكى من ذلك انه صرح ملء شدقيه انه بالامكان انجاز ثقافة عربية جديدة بعيدة عن موارد القرآن الكريم.

استمرارًا لذلك الحديث مع الصديق الجاهل هذا، بودي ان اشير الى نقاط، اهمها ان القرآن، بغض النظر عن كوننا علمانيين او متدينين، يشكل مرجعية تامة وغير منقوصة لمليار انسان على وجه الارض ومحاولة المساس بحرف من هذا الكتاب، الاكثر انتشارًا في ثقافة كاملة، سوف تعرض صاحبها «بدون ادنى شك» لمصاعب كبيرة أصغرها «التصفية الجسدية»!

بالاضافة لذلك، فان القرآن، ايها الثورجي الجليل، هو كتاب صاحب انتشار لا ينازعه عليه اي نص آخر في الثقافة العربية، لذلك من الاجدر بك ان تحاور هذا المنجز الثقافي الهام وليس ان «تلغيه»، لأنك وان كنت مهما كنت، لن تستطيع ذلك.



ليلى طاهر تعشق شاعراً مزيفاً!



* وقع موظف بسيط في غرام النجمة - الحلوة دائما - ليلى طاهر، ولكنها لا تشعر به او بحبه لها. واراد المسكين ان يشد انتباهها اليه، فسرق من دواوين الشعر القديمة شعرا وقدمه اليها ليؤكد انه شاعر وجدير بحبها، وبما ان الخديعة لا تدوم حتى ولو كان الحب هو السبب، تنكشف خدعته وتعرف ليلى الحقيقة، لكن بعد ان استسلمت لحبه.

هذه الاحداث في الفيلم التلفزيوني «الزيف»، بطولة ليلى طاهر، مع ماجدة الخطيب ورجاء الجداوي، قصة الاديب الكبير نجيب محفوظ، واخراج عبد الحميد احمد.

ماجدة الرومي تغني عن صديقاتها!

* اجرت المطربة ماجدة الرومي بروفة على اغنيتها الجديدة «أغني عن صديقاتي»، وهي قصيدة لنزار قباني اسمها الاصلي «اكتب عن صديقاتي».

وقد التقت ماجدة مع ملحنها المفضل جمال سلامة، مؤخرا، وذلك لوضع اللمسات الأخيرة لألبومها الجديد الذي تستعد لطرحه قريبا. ونفت المطربة الكبيرة ما تردد مؤخرا عن نقل اقامتها من بيروت الى القاهرة.



دويتو الحجار والحلو.. قريبا

* المطربان علي الحجار ومحمد الحلو، بدآ بعقد جلسات عمل مكثفة لوضع اللمسات الاخيرة للأغنية «الدويتو» التي سيقدمانها قريبا. وكان الحجار قد انتهى من تسجيل اغنية دينية مؤخرا.

الممثلة السورية شكران مرتجى: شعرت بالخوف من "دنيا"!

* اكدت الممثلة السورية شكران مرتجى، انها كانت خائفة من رد فعل الجمهور على دورها في المسلسل التلفزيوني «دنيا»، الذي يعرض حاليا، وقالت «دوري كله مفاجأة، وظهوري كان في الحلقة السادسة عشرة.. وتساءلت هل سأكون على قدر من المسؤولية الملقاة علي في هذا المسلسل..»، وأشارت شكران الى ان «دوري مميز «فأنا اقوم بدور «طباخة تلتقي بها «دنيا» خلال جولتها من بيت لبيت، وفي النهاية تتواصل معها اكثر من كل الناس الآخرين».

وعن امانيها للقرن الواحد والعشرين قالت شكران «ان شاء الله يكون القرن الجديد افضل من القرن الماضي، وأن يعم السلام علينا وتخف الكوارث، خاصة ان النصف الثاني من هذا القرن الذي نعيش فيه، كان مليئا بالكوارث والفواجع.. اتمنى ان يعم الحب بين الجميع وان يديم الصحة علينا».

المعروف ان شكران مرتجى قد شاركت من قبل في عدة اعمال، من بينها «يوميات جميل وهنا» و «بطل من هذا الزمان» و «جميل مسلسلات «عائلة نجوم»، بجانب مسلسل «دنيا» الذي يبث حاليا على عدة شاشات فضائية عربية.

كاثرين زيتا جونز تفضل فستان زفاف تقليدي

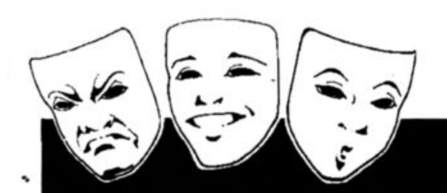
* رفضت الممثلة البريطانية كاثرين زيتا جونز، العروض قدمتها اليها عدد من بيوت الازياء العالمية، لتصميم ثوب عرسها، لتمسكها بثوب عرس تقليدي من ويلز، موطنها الأصلي، حيث ذكرت صحيفة «ديلي اكسبريس» البريطانية، ان بيوت ازياء «فرساتشي» و «جوتشي» و «ستيلا مكارتني» عرضت خدماتها على زيتا جونز، لكن العروس اصرت على ان يكون مصمم ثوب زفافها من ويلز.

المعروف ان كاثرين البالغة من العمر (٣٠) عاما تستعد للزواج من الممثل الامريكي مايكل دوجلاس، في زفاف من المنتظر ان يكون ابرز مناسبات الزفاف في العام الحالي، وكان دوجلاس البالغ من العمر (٥٥) عاما، وهو ابن الممثل الراحل كيرك دوجلاس، قد عرض الزواج على زيتا جونز خلال الحفل الذي اقامه ليلة رأس السنة، في منزله بمنتجع اسبين بكولورادو، وقدم لها خاتما صمم في العشرينات، به الماسة زنتها عشرة قراريط، محاطة بما يصل الى (٢٨) حجرا صغيرا، وتردد ان دوجلاس طلب من عروسه، التوقيع اولا على عقد زواج اعده محاموه، بعد ان اضطر لدفع (٤٤) مليون جنيه استرليني ما يقدر بـ (٧٢) مليون دولار عند طلاقه لإحدى زوجاته.

كاترين زيتا جونز وكيفين كوستنر.. يقعان في حب افريقيا!

* لأول مرة، قررت نجمة هوليوود الحسناء كاترين زيتا جونز، الوقوف امام نجمها المفضل كيفين كوستنر، امام كاميرات السينما، وذلك من خلال الفيلم الامريكي الجديد «ما بعد الحدود»..

الفيلم رصد له (٥٠) مليون دولار كميزانية اولى لانتاجه، ومن المقرر ان يتم تصوير معظم مشاهده ما بين نيويورك وباريس وافريقيا، حيث تدور احداثه من خلال قصة حب تجمع بين بطليه، اللذين يتوصلان لضرورة الاهتمام بشعوب افريقيا.



الفنان التشكيلي اسد عزة كان ضيفا على جامعة حيفا



* تم، اليوم الجمعة، اقفال معرض الفنان التشكيلي الشفاعمري المعروف، اسد عزة، في جامعة حيفا، والذي كان قد افتتح في ١٩٩٩/١٢/٢٣، ضيفا على الجاليري التعليمي في قسم الفنون، بعنوان DAY AFTER I AM A STILL ALIVE.

تضمن المعرض (٢٢) عملا على الورق باحجام مختلفة، والاعمال مقتطفة من عدة مجموعات فنية للفنان عزة، منها: «الفنان والموديل»، «الزوجان»، «امرأتان»، «مكنس الشوارع»، وغيرها.. معظم هذه المجموعات نتاج سنوات التسعين، وقسم من سنوات ١٩٩٨ - ١٩٩٩.. وهي عبارة عن اعمال توثيقية لحوادث سياسية مع افكار ادبية، رموز ومواد يومية، وخيالات من اجل ابداع نشط، جريء في التعبير، في رؤية خاصة بالفنان عزة.

يذكر ان الفنان اسد عزة اقام العديد من المعارض الفردية والجماعية في معظم متاحف اسرائيل وغيرها، في البلاد وخارجها، وحصل على جوائز عديدة ومتنوعة محلية وأجنبية، كما ان هناك اقبالا على شراء لوحاته المتميزة في البلاد والخارج.

"المارد الحديدي": قصة طفولة من منظور خرافي

*** لأن في اعماق كل منا، مهما تقدمنا في السن، طفلا يقبع في اعماق اللاوعي، محتفظا باهوائه ورغباته ومشاعره، يتحرك بين الفينة والاخرى ليطفو على سطح الوعي، ثم يغوص الى ظلمات اعماقنا، متحينًا الفرصة للظهور مرة اخرى، نجد انفسنا احيانا نتوق الى مشاهدة الافلام الكرتونية للأطفال بالدرجة الاولى. ***

لقد استغل القائمون على الفن السابع هذه الحقيقة، فأرادوا نقل افلام الاطفال الى الشاشة الكبيرة، لنفض غبار الزمن عن الاطفال القابعين في اعماقنا، دون اهمال المردود المادي طبعا.

ولقد برزت مجموعتان من المخرجين الذين اضطلعوا بالقيام بهذه المهمة، مهمة نقل افلام الكرتون التلفزيونية الى الشاشة الكبيرة: مجموعة اولى ارتأت نقل الافلام الكرتونية الى الشاشة الكبيرة، ولكن بعد تحويل الشخصيات الى بشر من لحم ودم. وينتمي الى هذه المجموعة المخرج ديفيد كيلوغ، الذي قدم لنا فيلم «المفتش غاجيت».

ومجموعة ثانية ارتأت نقل الافلام الكرتونية الى الشاشة الكبيرة كما هي، اي بشخصياتها الكرتونية، وينتمي الى هذه المجموعة مخرجو افلام ديزني والتي كان احدثها فيلم «طرزان»، وينتمي الى هذه المجموعة ايضا المخرج براد بيرد، حيث قدم لنا مؤخرا فيلم «المارد الحديدي» الذي استقطب الانظار في بريطانيا، وهو الفيلم الذي سنتناوله هنا.

ليست العاطفة الكامنة في قصة الشاعر والقاص الانجليزي تيد هيوز، والتي تحمل عنوان «الرجل الحديدي»، جديدة في اللغة والمنظور السينمائيين، ويمكننا ان نلمح ذلك في افلام مثل «فرانكشتاين» و «كينغ كونغ» و «اي.تي». لكن، عندما تصبح هذه العاطفة هي الاساس الذي ينبني عليه فيلم كرتوني كامل للاطفال فانها تبدو ناضرة نضارة زهرة فواحة. ومع الالتزام بعدد من الكليشيهات المألوفة، ينفرد هذا الفيلم بمادته الرئيسية وحواره وشخصياته الكرتونية على نحو يجعل منه فيلما متميزا قد يرغب الكبار، وسيرغبون حتما، في مشاهدته.

لقد اختار المخرج براد بيرد، والذي سبق له ان اخرج فيلمي «آل سيمبسون» و «كلب العائلة»، ان يعيد قصة تيد هيوز، وفي الوقت المناسب الى الوراء، الى تشرين الاول من عام ١٩٥٧، حين اطلق الروس اول دفعة من المعدن المصنّع بشريا الى الفضاء.

وقد خدمت هذه المناورة مضمون القصة، لا سيما على صعيد الاخراج، حيث تبني الخلفية جوا من الرعب والارتياب والرهبة مع دخول البشرية عصرا جديدا يمكن ان نسميه: عصر الفضاء. تدور قصة هذا الفيلم الكرتوني حول طفل تنتابه، كسواه من الاطفال، فكرة احتمال قيام غرباء قادمين من الفضاء، بالسيطرة على الكرة الارضية او على الاقل بالهجوم عليها. وقد شهدت القصة التي كتبها الشاعر والقاص الانجليزي المبدع، تيد هيوز، في انجلترا ظهور العملاق البري، من البحر، وهو هنا زائر جاء من مجرة اخرى. لكن موضوع القصة بقي على حاله: طفل صغير، يصادق عملاقا مرعبا، هو انسان آلي بطول خمسين قدما، يلتهم المعادن وكل ما يعثر عليه في طريقه.

غير ان هذا العملاق بريء، وقد منحته ابداعات الخيال روحا تحركه. وعلى الرغم من ان قدراته مميتة، الا ان الصداقة الجريئة التي يعقدها معه الطفل هوغارث هيوز، تحول هذه القدرات الى قدرات خيّرة تنصب في مصلحة البشرية.

ولو وضعنا الرسالة الخيّرة التي ينقلها هذا الفيلم جانبا، لوجدنا ان هنالك مميزات اخرى ينطوي عليها هذا الفيلم: فشخصياته مقنعة حتى في نظر الكبار، ويتحدث الى الاطفال بلغة الاطفال البسيطة القريبة الى الاذن والقلب والادراك معا. قام بكتابة السيناريو تيم ماك كانليس، عن قصة لتيد هيوز، وقام باداء الاصوات كل من: جنيفر انيستون، هاري كونيك، جي.آر، ڤين ديزل، جيمس غامون، كلوريس ليتشمان، كريستوفر ماكدونالد، جون ماهوني، وإلي مارينشال. مدة هذا الفيلم الكرتوني ساعة وسبع وعشرون دقيقة.

التلميذة... لطيفة!



* المطربة لطيفة! تحولت هذه الايام الى تلميذة بكل ما تعنيه الكلمة.. فهي مشغولة باداء امتحانات «التيرم الثاني» لرسالة الماجستير، التي تناقش فيها «الفرق بين التكنيك الموسيقي الشرقي والغربي».

يبدأ يوم لطيفة في الثامنة صباحا، تتوجه لاداء الامتحان ثم تعود لمنزلها لتناول الطعام والنوم، وبعدها تبدأ مرحلة السهر والمذاكرة.

"بروس ويليس".. يتمسك بغزو الفضاء



* أكد النجم الأمريكي الشهير بروس ويليس، مؤخرا، عزمه على تصوير سلسلة من افلام الخيال العلمي والفضاء، خلال العامين القادمين، وذلك بعد نجاحه في هذه الاعمال..

ويلز تعاقد مؤخرا على بطولة فيلم جديد بعنوان «غير قابل للتحطيم» يشاركه بطولته صامويل جاكسون، ويخرجه نايت شيامالان، مخرج فيلم «الحاسة السادسة» والذي من المقرر ان يتقاضى عنه (٥) ملايين دولار!

أهل الخير ٠٤-٨٥١١٢٩٦

* تحررها: شيرين سيد *

هذه الصفحة

* ها نحن نعود الى صفحة «اهل الخير»، والتي ستكون ضمن ملحق «عيش وملح»، كل يوم جمعة.
ومرة اخرى نذكر بأن هذه الصفحة عبارة عن خدمة للذين يقومون بخدمة الآخرين، او الذين يحتاجون لخدمة الآخرين.. وفيها ننشر اعلانات مجانية لمن يرغب في التبرع بشيء ما، هو ليس بحاجة اليه، وايضًا اعلانات مجانية لمن يحتاج شيئًا ينقصه ولا يستطيع اقتناءه.

كما نناشد كل القراء ان يبلغونا عن اي عمل تطوعي، او مهمة تبرعية قام بها احد الاشخاص، او مجموعة اشخاص، او مؤسسة، ونحن بدورنا سوف ننشر عنها تقديرًا للمتبرع وتشجيعًا للآخرين حتى يحتذوا به.

للاتصال: ٠٤/٨٥١١٢٩٦ ما عدا أيام الجمعة مع شيرين. العنوان البريدي: ص.ب. ٩٤٥٣، حيفا - «الاتحاد»، زاوية «اهل الخير».

طفل بحاجة الى علاج أسنان

توجهت الينا امرأة من منطقة البطوف، طالبة المساعدة في علاج أسنان طفلها الصغير، والذي يكلف مبلغًا كبيرًا، لا تستطيع تسديده، حيث وضع العائلة الاقتصادي مترد
الرجاء لمن يريد المساعدة، الاتصال مع صفحة «أهل الخير»، هاتف رقم ٠٤/٨٥١١٢٩٦

جمعية نساء ضد العنف

مركز مساعدة ضحايا العنف الجنسي والجسدي - الناصرة تعلن عن بداية التسجيل لدورة تأهيل متطوعات لدعم ومساندة ضحايا العنف الجسدي والجنسي.
المتطلبات للالتحاق بالدورة:
* ان تكوني ٢٣ عامًا وما فوق.
* تملكين شهادة ثانوية على الأقل.
* تملكين الوقت الكافي للتطوع.

للتسجيل ولمزيد من التفاصيل يمكن الاتصال على رقم: ٠٦/٦٥٦٦٨١٣
الموعد النهائي للتسجيل ٢٠٠٠/١/٣٠.

طالب جامعي محتاج

* طالب جامعي وضعه المادي مأساوي جدًا يطلب مساعدة اهل الخير في دعمه ماديًا لأنه مهدد بالطرد اذا لم يدفع الاقساط الجامعية وهو لا يملك المبلغ. للاتصال مع صفحة أهل الخير، هاتف ٠٤/٨٥١١٢٩٦ (٥)

المواطن الكريم

إن كنت تعاني من نوبات الصرع التشنجية او إن كان أحد أفراد عائلتك او جيرانك او أصدقائك يعاني من نوبات الصرع التشنجية.
فلا داعي للقلق بعد الآن، حيث يوجد من يسمعكم ويهتم بكم فسارعوا الى الاتصال بنا في جمعية رعاية مرضى الصرع وعائلاتهم
فنحن في خدمتكم عبر الخط المفتوح باللغة العربية يومي، الأحد من الساعة الواحدة وحتى الثالثة بعد الظهر والأربعاء من الساعة الواحدة وحتى الثالثة بعد الظهر.
كما نعلمكم عن اصدار كراسات ارشاد معدة لخدمة وارشاد مرضى الصرع وأهاليهم، تزودكم بمعلومات حول كيفية التعايش بسلام مع المرض والتغلب عليه.
حيث نقدم لكم الاستشارات الشخصية وبسرية تامة.
يسرنا أيضًا انضمامكم الى الجمعية من أجل العمل على تطوير مستوى ونجاعة الخدمات المقدمة لكم ولعائلاتكم.
لا تترددوا - اتصلوا - وستحصلون على المساعدة دائمًا
للاتصال ٠٣-٥٠٠٠٢٨٣، ٠٢-٥٣٧١٠٤٤

سيدة محتاجة من الجليل

توجهت الينا سيدة من الجليل، ربة بيت ومسؤولة عن (٤ اولاد). ظروفها صعبة جدا تسكن بغرفة واحدة، تتعلم بكلية تابعة لكلية بيت بيرل تطلب المساعدة بنفقات التعليم والسفريات.
فمن يريد المساعدة، الرجاء الاتصال مع صفحة اهل الخير، على الرقم: ٨٥١١٢٩٦ - ٠٤

فرصة عمل لطلاب جامعيين

مطلوب طلاب جامعيين للعمل في اوقات الفراغ في مسرح «جبينة» - حيفا في كل المجالات.
لمن يرغب بالحصول على العمل، الرجال الاتصال مع سمير خوري على هاتف رقم: ٠٥٠٢٩٧٦٠٢

مطلوب مساعدة في ترميم بيت

* توجه الينا رب عائلة (٧ افراد)، من الجليل، وضعه الصحي والمالي مترد للغاية، وبيته بحاجة الى ترميم لانه «يدلف» خاصة في هذا الفصل، ويطلب من اهل الخير مد يد العون للمساعدة.
الرجاء الاتصال مع صفحة «اهل الخير» ٨٥١١٢٩٦ - ٠٤

مطلوب متبرع

مريض كلى بحاجة لكلية، على المتبرع ان يحمل دم من نوع (+O) للاتصال: ٠٥٣-٣٠٤١٤٥

متبرع كريم من حيفا يقدم مجانًا ملابس للأطفال متنوعة بحالة جيدة لمن يريد الحصول عليها الرجاء الاتصال بصفحة أهل الخير ٠٤/٨٥١١٢٩٦

محتاج من المغار يستغيث

* توجه الينا شاب من المغار يشكو من الوضع المزري الذي تعيشه عائلته من جميع النواحي، الوضع المادي المتأزم جدًا وظروف المعيشة الصعبة في بيت تنقصه معظم وسائل الراحة وحتى الكهرباء منقطعة عنا! ويناشد اهل الخير مساعدته بأي شيء يقدمونه.
للاتصال مع صفحة أهل الخير. هاتف ٠٤/٨٥١١٢٩٦ (٤)

فتاة تستغيث

* توجهت الينا فتاة تعيش مع والديها المريضين، وضع الأسرة النفسي والمادي سيء جدا وخصوصا بعد وفاة شقيق الفتاة وهي تطلب مد يد العون اليها بكل ما تجود به نفوسكم للاتصال مع صفحة اهل الخير هاتف رقم ٨٥١١٢٩٦ - ٠٤

متبرعة كريمة من حيفا تقدم مجانًا أحذية أطفال (رقم ٢٧) بحالة جيدة. لمن يريد الحصول عليها الرجاء الاتصال بصفحة أهل الخير ٠٤/٨٥١١٢٩٦

* هل انت محتاج *

**عزيزي القارئ.. اذا كنت تحتاج لشيء ما ينقصك في البيت ولا تستطيع شراءه، لان الحالة المادية لا تسمح بذلك..
لا تخجل واتصل بنا، فنحن عائلة واحدة، ونحافظ على السرية، وسنقوم بمساعدتك بقدر ما نستطيع.
للاتصال مع صفحة أهل الخير، هاتف ٠٤/٨٥١١٢٩٦**

نداء الى اصحاب العمل والمقتدرين

تتوجه صفحة «اهل الخير» الى اصحاب العمل والمقتدرين بمد يد العون لمساعدة طلابنا العرب على تكملة تعليمهم بكرامة، ونناشدكم توفير اماكن عمل لهم في ساعات فراغهم، والاتصال بنا لنكون حلقة وصل بينكم وبينهم، شاكرين لكم كل مساعدة تقدمونها.
للاتصال مع صفحة أهل الخير، على هاتف: ٠٤/٨٥١١٢٩٦

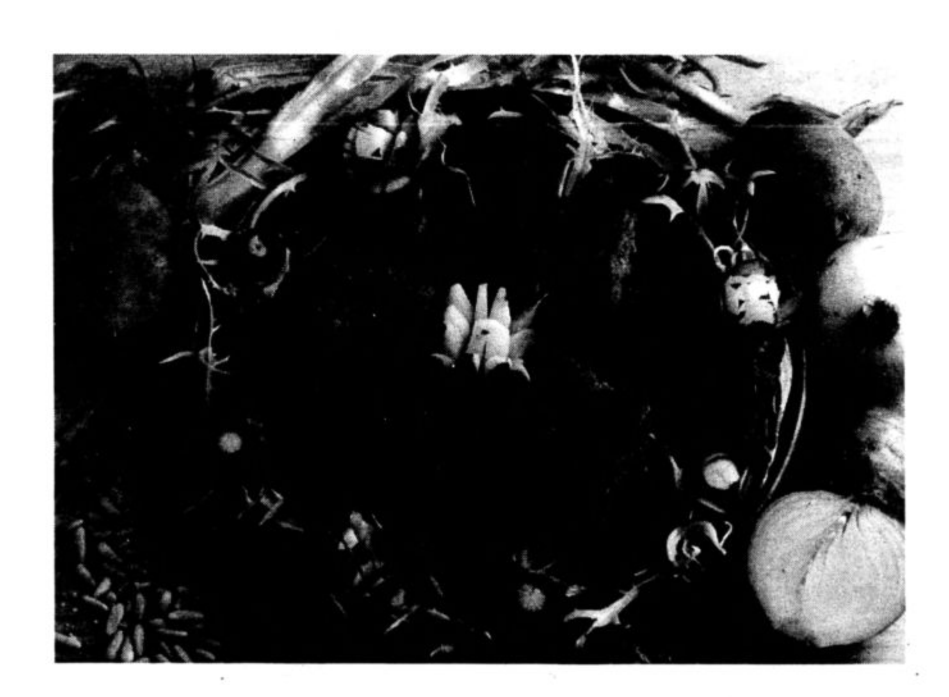
الى الطلاب الجامعيين المحتاجين

تتوجه صفحة «اهل الخير» الى كل الطلاب الجامعيين الذين يحتاجون الى عمل، او الى مسكن، او الى اي مساعدة تستطيع الصفحة تقديمها لهم، ان يهاتفونا، لنقوم بدورنا بنشر طلباتهم في الصفحة، مع المحافظة على سرية الاسماء اذا طلبتم ذلك.
للاتصال مع صفحة أهل الخير، على هاتف: ٠٤/٨٥١١٢٩٦



كبة صينية بالسمك

* طبق لبناني *
* خمسة اشخاص *
* ساعتان *



المقادير:

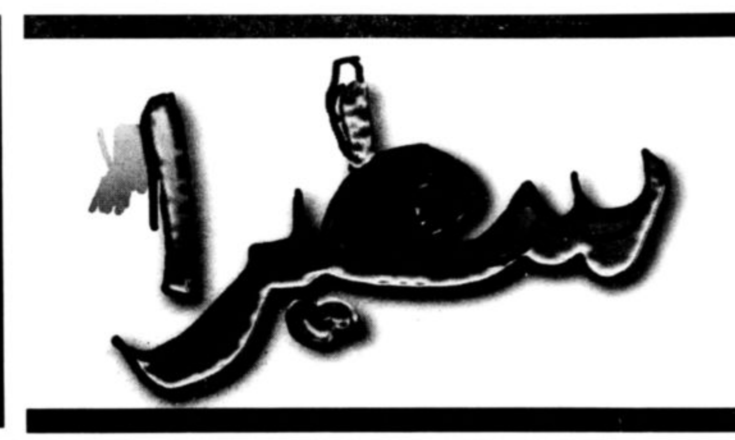
مقادير الكبة: كيلوغرام من سمك «اللقس» الخالي من الحسك والمنظف، كأسان من البرغل الناعم المنقوع قبل نصف ساعة، بصلة كبيرة مقسمة، ملعقتان كبيرتان من بشارة قشر البرتقال، ملعقة صغيرة من الملح، نصف ملعقة صغيرة من الفلفل (البهار)، باقتان من الكزبرة الخضراء المفرومة.

مقادير الصلصة: نصف كيلوغرام من البصل المقطع جوانح، رشة فلفل أسود، نصف ملعقة صغيرة من الملح، رشة من الزعفران، كأس من زيت الزيتون.

طريقة العمل

ينظف السمك ويستخرج عظمه وجلده ويفرم بماكينة اللحم مع البصلة المقسمة والكزبرة المفرومة وبشارة البرتقال والملح والفلفل دوراً واحداً ثم يخلط مع البرغل المنقوع ويعجن قليلاً باليد ويعاد الطحن والعجن بالأيدي مع إضافة قليل من الماء البارد في اثناء العجن حتى تصبح الكبة متماسكة وطرية.

يحمر البصل المقطع بالزيت على النار المعتدلة ويضاف اليه الملح والفلفل والزعفران، ويوضع في صينية الفرن بعد تصفيته من الزيت وتمد الكبة فوقه مثل كبة الصينية وتقطع مثلها وتغمر بالزيت المتبقي. تخبز في الفرن الحار مدة ثلث ساعة او حتى يحمر وجهها.



كلينتون: المفاوضات السورية الاسرائيلية جيّدة رغم أنه لم يتم الاتفاق على شيء!

سطيرا تكشف ان الوضع بخير:

قوى السلام تتظاهر وترفع الشعارات في بيوتها أمام التلفزيونات!

* وذلك كلّما عرض التلفزيون مظاهرات يشارك فيها آلاف اليمينيين والمتطرفين * أحد نشطاء قوى السلام: نحن أكثر عددًا منهم، فلماذا نخرج ونخسر متابعة برامج التلفزيون الممتعة؟! *

وأخيرًا وجدتُ
من يفهمني!

خلال
المفاوضات
في
شيبردزتاون

بوتين يعّين مستشاريه الانتخابيين قادة للحرب في الشيشان!

لقاء - ورد فعل..!



بقلم: زاهد عزت حرش

(١) لقاء

مع الرسام محمد فضل، الفنان الشاب

* محمد فوزي فضل رسام شاب يبلغ من العمر (٢٣) عاما. ولد سنة ١٩٧٧ في بلدة كفر ياسيف، التي احس فيها بعذوبة الحياة الطبيعية أيام الطفولة.. بيد ان العائلة انتقلت المسكن في مدينة حيفا، وهو في السادسة من عمره فأثر ذلك على طفولته، إذ أحس بالغربة والبعد عن الحقول ومساحات الظلال، التي كان يمضي ويلعب فيها. بدأ محمد الرسم في سنوات الطفولة المبكرة، دون رعاية مهنية او معرفية في أصول الرسم وتكوين الأعمال، فأظهر قدرة ملحوظة منذ تلك الايام. وحين شارك في مسابقة للرسم بين ابناء جيله، حصل على شهادة تقدير من وزارة التربية والتعليم واختير الاول من بين الاولاد العشرة الاوائل، الذين اختيروا كأحسن طلاب يرسمون في البلاد لسنة ١٩٩٢.

لقد اثر جو المدينة الاستهلاكي والحياة السريعة على الفتى في اول الامر، بيد انه ما لبث ان اندمج مع العديد من الاصدقاء، فأتم دراسته الثانوية في مدرسة المتنبي في المدينة، وعلى الرغم من كل محاولاته أحس دوما بنوع من الغربة والوحدة والكآبة، من جراء تلك الروابط والعلاقة المتعددة الاشكال والجوانب لهذه المدينة المختلطة، والتي تدعي المساواة بين مواطنيها اليهود والعرب. ثابر محمد على الرسم وحين بلغ السابعة عشرة وهبه القسم النقابي في بلدية حيفا لقب «فنان عزيز حيفا» سنة ١٩٩٤.

شارك سنة ١٩٩٦ في معرض جماعي اقامته جامعة حيفا كمسابقة فنية تحت عنوان «طاقات شبابية». وفاز حينها بالمرتبة الاولى من بين الرسامين المشاركين عربا ويهودا، كان ذلك عن لوحة رسمها بالرصاص والفحم الجاف على ورق مقوى عادي، تمثل عملية غدر لفارس يمتطي جوادا يجثم على قوائمه، جراء عملية الغدر التي قام بها شخص تختفي ملامحه خلف مساحات الضباب، ولقد تعمد الرسام ان تكون الحادثة في مكان ما هناك في رحاب الفضاء. كما شارك في المعرض الجماعي للفنانين الاسرائيليين العرب الذي اقامته مؤسسة بيت الكرمة سنة ١٩٩٧. وساهم في عدة فعاليات فنية متنقلا بين معرض وآخر في البلاد والخارج.

وفي المعرض الجماعي الذي اقيم بحديقة المعارض في تل ابيب سنة ١٩٨٩ شارك محمد فضل بعدة اعمال مائية. وفي نفس السنة تم قبوله عضوا في رابطة الرسامين والنحاتين الاسرائيليين ليكون اصغر فنان في تاريخ الرابطة في حيفا والشمال.

«حوار الآلهة»

في ٩٩/٣/٦ استضاف، «بيت شجال» مقر رابطة الرسامين والنحاتين الاسرائيليين في حيفا، على جدران اروقته رسومات الرسام الشاب محمد فضل، في معرضه البكر الاول الذي اقيم بصفة شخصية دون مشاركة، حمل المعرض عنوانا شيقا هو «حوار الآلهة» وضم العديد من اعماله الاخيرة، والتي انجزها بتقنيات متعددة منها الالوان المائية والزيتية والباستيل والطباشير وقلم الرصاص، وقد قدم لذلك المعرض الرسام عبد عابدي نصا مكتوبا حول معرفته بالرسام واعماله الممتدة على مساحات ورقية كبيرة.

امتازت اعماله المعروضة هناك بالمساحات اللونية المائية الهادئة، التي حجبت بشكل طفيف تلك الحركة الطولانية من خطوط الرصاص، وهي حديث غير مباشر بلغة المنمنمات والزخارف العربية من التوريق والتعريق والانحناءات التي تسمى «ارابسك».



* أحدى لوحات الفنان محمد فضل *

روى لي محمد فضل انه يرسم دون تخطيط او برمجة مسبقة، فهو يقوم الى ادواته ومساحاته الورقية، يخط او يمسح اللون لمجرد ان تبرق الفكرة في مخيلته، ويستمر على هذا الحال لعدة ساعات حتى ينتهي منها دون مراجعة او تخطيط مسبق، فهذه الاعمال وليدة ساعتها هكذا ولدت وهكذا تعرض امام الناس.. لتطرح بعضا من الفطرة والطفولة المتأصلة فيه.

معرضه الثاني

بدعوة من المركز الثقافي الفرنسي في حيفا والناصرة وتحت رعاية مدير المركز الاستاذ اندريه نتالي، افتتح معرضه الثاني «أمل ٢٠٠٠» مساء الاربعاء ٢٠٠٠/١/١٢ في اروقة المركز الثقافي الفرنسي بالناصرة. يضم المعرض ثمانية عشر عملا للرسام محمد فضل، ذات تقنيات متعددة تمتاز بمساحات الالوان المائية والزخرفة التشكيلية المرافقة لها بالرصاص والطباشير الملونة. تتسع مساحة اللون لكنها تتمركز بالرموز المستوحاة من افكار الفنان البريئة البعيدة عن مساحات الصراع اليومي.. لكنها لا تحمل اية رموز ذات دلالات تعبر عن انتماء واضح، بيد انها تشكل لحنا من معاناة وكآبة تعشش في الجوف وتجد التعبير عنها في طريقة تلك المساحات اللونية، تحت عناوين متعددة تحاول ان تصور الامل والغد الافضل، من خلال انتقاء اللون والهدوء المفتعل.

يقضي محمد فضل اليوم جل اوقاته داخل غرف البيت، ينتقل ما بين ركن وآخر، فهو عاطل عن العمل وليس امامه اية امكانية لدراسة الفنون التشكيلية بسبب الضائقة المالية التي يعاني منها. وهذا المعرض يقام بفضل المركز الفرنسي ويدعم منه فقط. بيد انني اتمنى لو انه يعمق ويزيد من ثقافته العامة، والفنية التشكيلية خاصة بواسطة التثقيف الذاتي، كما ان هناك حاجة ماسة لفهم اللعبة السياسية التي تتفاعل الاحداث المحلية والكونية من خلالها، والتي يمكنها ان تعطي للفنان وللانسان العادي معرفة كيفية توظيف إبداعاته لخدمة البشرية والدفاع عن معتقداته الانسانية ومواجهة القوى المعادية لتلك الآمال التي حدثني محمد عنها.

(٢) رد فعل

على السجان الذي اصبح «رساما وفيلسوفا»..!

البادئ اظلم.. هذه رواية واقعية يعرفها اصحابها، فقد جاءت على انغام «وذكر ان نفعت الذكرى».. يحكى ان سجانا عمل لسنوات طويلة في خدمة قوى الاحتلال والطغيان في الأراضي الفلسطينية. وبالتحديد في سجن نابلس ايام كفاح فيالق منظمة التحرير الفلسطينية بكل فصائلها. اخذ يرسم في اوقات فراغه صورا شخصية لاناس مرموقين من بلدته، ولمرؤوسيه اصحاب الياقات المثقلة بالنياشين تقديرا لما فعلوه «بالاعداء».. «الاعداء» اولئك «المخربين» الذين كانوا يقضون مضاجع دعاة السلام في واحة الحرية والدمقراطية!! لقد استبسل في انتاج اعمال دقيقة تشبه الى حد بعيد اعمال كبار الفنانين.. وفي تلك الايام عرض اعماله على بعض ممن لهم علاقة بالفنون التشكيلية من المقربين لصدر السلطة، فاثنوا عليه كل الثناء باعتباره (إحاد مشلانو).! كان بين الحين والآخر يتذكر موعظة لأحد الضباط الكبار، انه من الافضل له ان يجتهد في المهنة التي خلق من اجلها، اذ يمكنه ان يحقق مستقبلا جيدا في مصلحة السجون يفوق ما يمكن ان يحققه في الفنون التشكيلية.. لكن للقدر في خلقه شؤونا..! فقد اصيب هذا السجان ابان خدمته المتفانية بحادث ادى لإحالته الى التقاعد، فضمن لنفسه معاشا مدفوعا مدى الحياة. هكذا فتحت السماء ابوابها فأصبح بإمكانه ان يعيش في بحبوحة فنية و «وطنية»، اتاحت له اللقاء بمن حرفه عن مساره القديم، فبدأ يتعامل مع اوراق الزيتون ويتحدث عن العلاقة مع «الاخوة الفلسطينيين». ويطلي الالوان على قطع من الخيش بتقنيات متعددة ميزت الكثير من أعماله، حتى اصبح صاحب ثقافة، ورجل رؤيا، محبا لوطنه، مخلصا لأهله، فأقيمت له المعارض على طول البلاد وعرضها..!! وفي سياق تطوره «الوطني» التقى بالصحفي الذي اكتشف فيه العديد من المزايا، ومنها استعداده للتوقيع على مقالة كتبها آخرون.. او اقنعوه بمضمونية كتابتها فأصبح فيلسوفا في الفن «الوطني» لأنه وقع المقالة بلغة الضاد.. لكن ما بين الحين والحين كان يتذكر نصيحة الضابط «بأنه لو استمر في خدمته المتفانية لأصبح مديرا عاما للسجون في الاراضي المحتلة..» يتذكر ذلك في سره ويبتسم ساخرا.. فلقد اصبح مديرا عاما لهيئة حضارية دائمة، يستطيع من خلالها ان يغدق الألقاب والأوسمة على اتباعه الصالحين، ويكيل الاتهامات الزائفة المغرضة على اعدائه، العابثين بالوطنية والمنادين بالتفرقة الطائفية وشق وحدة الصف.

اما بعد..

فهذه الرواية لم تولد من فراغ وهي كتاب مفتوح الى من يهمه الأمر.. ومن خلالها احذر تلك المؤسسة التي تدعي الالتزام والوطنية، وتزعم قول الحقيقة وتحتكرها، فربما تعي ما يكتب على صفحاتها.. ان انتبهوا «لا يبقى في الواد الا الحجارة.!!» وللحديث بقية..!!